

204  
196



كتاب

سوسنة سليمان

في اصول

# العقائد والاديان

وهو

المبحث الرابع من المقالة الثانية من كتاب

ردة الصعائف في اصول

المعارف

طُبِعَ فِي بَيْرُوتِ سَنَةِ ١٨٧٦

١٤١

وجه	المقدمة في حالة الانسان ومراتبه القلبية وروابط الانتماس
١	البشري السياسية والادابية
٢	انواع الاديان الموجودة الآن
٣	فصل في اسباب هذا الانقسام وظهور العبادات الجاهلية والكنائية
٤	الفرقة الاولى المجموسة
٨	الفرقة الثانية الصابئة
	فصل في افساد هذه البدع الاخيار الصحيحة الواصلة الى معاصري
١٠	ظهورها بالنقل الشفاقي من اخبار خلق العالم واسنادها الى المهتم
١٥	فصل في انتشار العبادة الوثنية عن الصابئين المذكورين
١٥	الفينيقيون
١٥	العرب
١٧	المصريون
٢٢	اليونانيون
	فصل في ما اشهر من هياكل الطوائف المذكورة ومعابدها بوجه
٢٥	الاجمال
٢٥	فصل في افساد المناسك والقرايين الاصلية
٢٧	الوثنية المحاضرة
	فصل في ما اطعننا عليه في بعض المثلثات والجزائد من اخبار
٢٨	معتقدات هؤلاء الامم ومناسكهم
٢٨	الكلام على البراهمة الهنديين
٤٤	فصل في ما برى من اخبار معابده هذه الامة ومناسكها
٥٢	الكلام على البوذيين

وجه	
٥٤	فصل في اخبار بوذة المذكور وتعاليمه
٦٠	اخبار كونوسوبوس وتليثه منسوبيوس
	ما وصلت اليها اخباره من معتقدات فروع الديانة
٦٢	البوذية المذكورة
٦٣	الفرع الاماوي
٦٦	البوري
٦٦	الغداي
٦٧	التوي
٦٧	الديانة السيتوية
	فصل في ما وصل اليها من اخبار معابد ومناسك وطقوس الديانة
٧٢	البوذية وفروعها والديانة السيتوية بوجه الاجمال
٩٤	ذيل
٩٥	الكلام على المشركين
٩٧	فصل في التواتر من اخبار مناسك هذه الامة وعوائدها
	الفرقة الثالثة الكتابية اي اصحاب الوجودي المستندين في معتقداتهم
١٠٧	على الكتب الساوية والعقائد الجامعة بينهم
١١٠	الكلام على اليهود
١٢٢	فصل في ما وصل اليها من اخبار الفرق اليهودية
١٢٢	مقدمة
١٢٥	الفرقة الصاديكية
١٢٥	السنرة
١٢٥	الصدوقيون
١٢٥	الفرقة الحاسديعية

وجه	تنبيه
١٢٥	الفريسيون
١٢٦	الكتبة
١٢٦	الاسينيون
١٢٧	الميروديون
١٢٧	المجاليون
١٢٧	اللبيرتيون
١٢٧	نتمة
١٢٤	حاشية
١٢٦	الكلام على المسيحيين والعقائد الجامعة بينهم
	فصل في البدع التي ظهرت بين المسيحيين وسبب انعقاد الجامع
١٤٢	وانقسام الكنائس
١٤٢	بدع الفلسفة
١٤٤	الاخلاق
١٤٥	البدع المتعلقة بطبيعة المسيح
١٤٧	بدع المجادلة
١٤٨	الجامع واتسامها وعددها
١٥٤	الكنائس التقليدية
١٥٦	الكنائس الانجيلية
	فصل في انواع الفرق والشيع المسيحية الموجودة في القرن التاسع عشر
١٨١	الكلام على الاسلام والعقائد الجامعة بينهم
١٨٥	فصل في البدع التي ظهرت ووجبت وضع علم الكلام
	ملخص ما اختلفت به الفرق الاسلامية وما منها من

الفرق التي يعتمدون انما هالكة	وجه
الاولى المعتزلة	١٨٧
الثانية المشبهة	١٨٨
الثالثة الندرية	١٩٤
الرابعة الجبرية	١٩٦
الخامسة المرجحة	١٩٧
السادسة المحرورية	١٩٨
السابعة التجارية	١٩٩ <sup>g</sup>
الثامنة الجحيمية	١٩٩ <sup>g</sup>
التاسعة الروافض	١٩٩
العاشره الخوارج	٢٠٥
فصل في ما يتعلق باهل السنة	٢٠٦
الخاتمة في ما وصل اليه من اخبار الترامطة والتصبرية والدروز	
وفيها مقدمة وثلاثة فصول	٢١٤
المقدمة في ظهور ميمون القنّاح وترتيب مذهبه	٢١٤
وصف دعوتيه وترتيبها	٢١٥
صورة العهد الذي بوخذ على المدعى	٢١٨
حاشية في اختلاف الشيعة في القنّاح	٢٢١
النصل الاول في سبب تسمية مقلدي هذا المذهب بالقرامطة	
وكيفية اشتراكه	٢٢٦
حاشية في الاستدلال من تفاصيل دعوة ابن القنّاح واخبار القرامطة	٢٢٩
النصل الثاني في ما عرّف عن التصبرية	٢٣١
النصل الثالث في ما اشهر من ذبابة الدروز ومعقباتهم الخفية	٢٤٦

## مقدمة

في حالة الانسان ومراتبه القلبية وروابط الانتناس البشري السياسية والادبية

حالة الانسان . اذا صرفنا النظر عما اختلفت فيه الاراه البشرية من جهة خلفه الانسان وما كان عليه من الخلق الاصلي واملما بمجرد حاله والراهة نجد ان الاصل فيه والحالة منه الساذجة والتجرد عن الزينة وعدم العلم الصفات التي يعبر عنها بالوجود على اصل القطرة ويحقق لنا الاختبار بان المعارف نظراً على ان يصل الى درجة الكمال وهياً واكتساباً اذ ان كلنا تباعد عن الحالة الاصلية ويرع في الاختلاط والعاشرة وقوي في اسباب الناس واشبعش وترقى في الصناعات وانواع العمران والتدين زاد ناديه وطرفه وعظم تمدنه ولهذا قسم بعضهم الناس باعتبار كيفية تعيّنهم وتاديبهم وعدم ذلك الى ثلاث مراتب . المرتبة الاولى مرتبة اهل المتوحدين والمرتبة الثانية مرتبة اهل الخشونة المتبريرين والمرتبة الثالثة مرتبة اهل الادب والظرافة والمعرفة المتبددين المرتبة الاولى . مثال المرتبة الاولى اهل الذين هم دائماً كالبهايم الصارحة لا يعرفون الحلال من الحرام ولا يقرّون ولا يكتفون ولا يقضون لم صناعة ولا يعرفون من انواع العمران شيئاً وانما تعيّنهم الوجعانيات على قضاء شهواتهم كما تبعث البهايم فيترعون بعض شيء او بصطادون لمجرد سد رمقتهم ومثال المرتبة الثانية الناس الذين يتأمنون ويتعشون ويعرفون الحلال



من الحرام ويعرفون الكتابة والقراءة ويتمسكون بشريعة غير ان الناس الخاص  
 باهل الانصار ليس عندهم منة شي لا حيث لم تكمل عندهم وسائط حسن المعاش  
 والصنائع والعمران فلا يحسبون مثلاً بناء البيوت بل يتقنون الحر والبهدما  
 دون ذلك وإنما يحسبون تربية الحيوانات وزراعة الارض  
 ومثال المرتبة الثالثة الناس ارباب العمران والسياسة والعلوم والشرائع  
 والصنائع الذين كملت عندهم الادوات والآلات والحيل في انواع المعيشة وهن  
 المرتبة تتفاوت في فروعها وحسن حالها وتقليدها الشريعة وترقيتها في الصنائع  
 وانواع الرفاهية فتسمى مرتبة المدن وفي مبدأها يقال لها مرتبة نصف المدن .  
 وقد تطلق مرتبة نصف المدن على ما قبلها وهي المرتبة الثانية  
 ثم ان روابط هذا الانتماس البشري على الاطلاق تقسم الى قسمين وهما  
 روابط اديبة وروابط سياسية فتسمى اجتمع قوم تحت رابطة من الروابط الاديبة  
 يقال لهم شعب او ملة واذا اجتمعوا تحت رابطة ما سياسية كانوا دولة بصرف  
 النظر عن الاتفاق في الروابط الاديبة والعكس معهود في القسمين  
 اما الروابط السياسية او المدنية فهي الشرائع والاحكام واجتماع عدة من  
 الناس مطيعة لاحكام واحدة تتألف منها الدولة والمملكة على ما ذكرنا متنوع  
 يتنوع الحكم فالحكم اما ان يكون ديمقراطياً او استقراطياً او مورخياً او مختلطاً  
 فاذا كان الحكم صادراً من الامة الحكومية نفسها من غير واسطة فهو ديمقراطي  
 نسبة الى الديمقراطية يعني الجمهورية اي حكم الجمهور واذا كان الحكم صادراً  
 من عدة حكاهم في الله مستقرجين من كبارها وصدورها فهو استقراطي يعني  
 صادراً من امراء البلاد وكبارها واذا كان الحكم في يد واحد فقط فهو مورخي  
 يعني ملكياً وحكم الملك اما ان يكون مفيداً اذا كان الملك يحكم بقوانين المملكة  
 وكان تبعاً اتباع الاحكام عن ان يخرج منها الى هوى نفسه وتخيتهن يكون الحاكم  
 مفيد التصرف واما ان يكون مطلق التصرف اي فاعلاً مختاراً اذا كانت  
 ارادته فوق قوانين المملكة يعني اذا كان بمكة هناك حرمة القوانين من غير

معارض واصل هذين الحكمين او الثلاثة يمكن ان تتجمع فيحصل منها حكم  
 مركب عظيم النفع او قليلة  
 واما الروابط الاديبة التي اخزناها عن السياسة ليمسك الكلام على ما من  
 منها موضوع كلامنا هنا فهي اللغات والاديان وحيث قد تقدم الكلام فيما مر  
 على اللغات فلا حاجة لاعادته هنا اما الاديان فهي التي سنبسط عليها الكلام  
 اذ ان كل الامم تفر بوجود الالهية اياً ما كانت ولئن كانوا ليسوا جميعاً  
 مصيبيين في معبودهم بل بعضهم مصيب واكثرهم مختلج

## انواع الاديان

الاديان الموجودة الآن على وجه الارض هي البراهمة واليودية واليهودية  
 والنصرانية والاسلامية وهذه الاديان كلها تفر بوجودانية الاله واما ما عطاها من  
 الاديان فائمة فانيل بالنعدد ومع ذلك فان الجميع الا ما ندر يعتقدون خلود  
 النفس ويرجون الثواب والعقاب واما يختلفون في الصفات والكميات  
 والطرق الموصلة الى السعادة الابدية ويمكن انقسام هذه الاديان اجمالاً الى  
 قسمين وثنية اي جاهلية وكتابية

## فصل

في اسباب هذا الانقسام وبده ظهور العبادات الجاهلية والكتابية  
 لا يخفى انة لما نشفت الارض من مياه الطوفان لم يكن فيها اكثر من

ديانته واحدة بين العالم الموجود وقتئذ وهي عبادة الخالق عز وجل وكان  
الشرب إليه مختصراً في الصلاة وتقدم الفرياد من اظهر الحيوانات والطيور  
واجودها فقط ولكن بعد ان تفرق بنو نوح على سطح الارض بزمن يسيرناه  
الناس في قنار الجهل وتركوا عبادة واجب الوجود الذي لم تكن تراه ابصارهم  
بل كانت معرفة تنقل اليهم شفاهاً من السلف الى الخلف وابدلوا بما هي  
واقف تحت ابصارهم من الاجرام السماوية كالشمس والقمر وباني النجوم التي اتخذوها  
الهة من دون الله في بداهة ضلالهم ولا زال الحال على هذا الى ان اختلفوا في  
مذاهبهم واختلفوا الى ثلاث فرق اولى مع فروعها وهي الجوس والصائبة واليهود

## الفرقة الاولى الجوسية

اما الجوس فهم اقدم هذه الطوائف واصلم من بلاد فارس اعتقدوا والياً  
بوجود الهيت احدها نور وميلا الخيرك ويسمونه اورمزد او بزدان واثاني  
ظلام وميلا الشر كوك ويسمونه اهرمان او اهرمين وما حسب اعتقاد الجمهور  
متماثلان في الازلية والقوة لكن بما ان بينها معاناة كان الغالب اهرمان متى  
صنعت الشرور في العالم واورمزد متى كثرت الخيرات وكان الانسان منهم  
حين يصلي يطلب الخير لنفسه ولا جاني من اورمزد واذا طلب الشر لاعتاقه  
يطلبه من اهرمان الذي لبعضهم له كانوا يكتبون اسمه مقلوباً هكذا ١٣٦٠  
ثم انقسموا اخيراً على ما ذكره ابن خلدون المغربي الى ثمان فرق نقر  
بنوة ابراهيم الخليل وهي الكومرنية اصحاب كيومرت الذسب يقال انه آدم  
والرزوانية اصحاب رزوان الكبير والزرداشية اصحاب زرداشت بن بيورشت  
الحكيم والشيوية اصحاب الاثنيين الازليين (وقد مر ذكرها) والماتوية اصحاب  
ماني الحكيم (وسوف يأتي ذكره في الكلام على النصارى) والمزركية اصحاب

مزرك الخارجي والبصانية اصحاب بيسان الفائلن بالاصلين النديين والفرقونية  
الفائلن بالاصلين وان الشرخ على ابيو وانه تولد من فكرة فكرها في نفس  
فلما خرج على ابيو الذسب هو الاله بزعم عجز عنه ثم وقع الصلح بينها على يد  
الندمات وم الملائكة ومنهم من يقول بالتناخ ومنهم من انكر الشرايع والنبوات  
ويحكمون العقول ويزعمون ان النفوس العلوية تفيض عليهم الفضائل

وقال آخرون ان اول من شرع في ابطال القول بالهي النور والظلمة  
واخذ يعلم بوجود اله واحد فقط هو زرداشت الذي سبق ذكره وكانت  
وفاته في سنة ٤٨٧ قبل التاريخ المسيحي فانه لم يترك كتاباً يحتوي على ١٢ مجلداً  
وفي كل مجلد منها ١٠٠ جلد ومن جملة ما فيها ان هذا الاله الواحد قد خلق  
ملايين ملاك النور وملاك الظلام وان الشرور التي توجد في العالم هي صادرة  
عن طبيعة الخلوقات اللازمة كالظلال الذي يصدر عن الاجسام ضرورة وان  
هذه الشرور لا تنزال حتى انتهاء العالم حينما تقوم الاموات وينان كل واحد  
بحسب اعماله وان ملاك الظلمة واتباعه يمضون حيثما الى مكان ظلمة وتلب  
ابدي واما ملاك النور واتباعه فيمضون الى مكان نور وسعادة دائمة حيث  
لا يتبعهم شر الى الابد. وحيث لم يكن للجوس هياكل قبل عصره وكانوا  
يسجدون الشمس والنار على التلال او بين الشجر تحت الحجر اما الشمس فلانها على  
زعمهم مسكن الله واما النار فمساكنها الشمس في الحرارة والنور فامرهم  
زرداشت المذكور ان يبنوا الهياكل لكيلا يتبعهم مزاج الملك عن العبادة في اي  
وقت كان وان المشرق يكون لهم قبلة والصلوات تكون في اوقات الطلوع  
والزوال والغروب وحدهم لم يوت الميراث التي كان متوسلها اخدها وادعى  
بانه صعد الى السماء حيث نظر الله في صحابة لعمرة وسمع صوته وانه جاء عند  
نزوله من السماء ينفي عن النار الموجودة هناك وذلك هو النار المقدسة التي  
يحفظونها دائماً على منازحهم مشتعلة وعند ما يسجدون للشمس في وقت شروقها  
كان لابد من وجود هذه النار امامهم وكانوا يحفظونها نهراً وليلاً بكل حرص



ولا يجوز للكعبة ان ينفخوا باقواهم فان فعل ذلك احد وجب ان يمتوه ولا  
تقرب الكعبة المذبح بدون ارتفاع على وجوههم لئلا يسدون النار بانفسهم ولا  
يجوز لهم ان يسلموها بمرحوق ايضا وما يستعملونه لها من الوقود لا بد من انه  
يكون حطباً نظيفاً مشهوراً وان اطفاة وجب ان يمددوها من نار هبكل  
آخر لا من النار الاعتيادية وترتب لم عيدين ايضاً وهما النوروز ومعناه اليوم  
الجديد وجعله في الاعتدال الربيعي والمهرجان ومعناه الحريف وجعله في  
الاعتدال الخريفي

وحيث انه قسم كعبة هذه الى ثثة اقسام قسم منها في اخبار الامم الماضية  
وقسم في حدائق المستقبل وقسم في نوايسم وشرايعهم وهي تحتوي على امور  
كثيرة اخذها من كتب موسى النبي مشترع الديانة اليهودية مثل العشور  
للكعبة والحجوبات الطاهرة وغير الطاهرة ولكن كان غايرها ايضاً في اشياء كثيرة  
جوهريه منها اجازة للانسان ان يتزوج بينه واخوته او امه وان الذي يتزوج  
بامه تكون اولاده اقدس من غيرهم وقد فعل ذلك كثيرون من اهل فارس  
لاسباب ملوكهم وروساؤهم لكن لما اخذ الكندر المقدوني سلطنة فارس ابطل  
هذه العادة الوحشية قال كثيرون من كتبه الافرنج وغيرهم ان زرداشت  
المذكور كان نظيفاً والانبال النبي وان هذا الظن يوافق جميع ما كتب عنه في  
كتب المؤرخين القدماء وانه كان يؤتف كعبة هذه في مغارة ويسمونها كتب  
ابراهيم (يعني ابراهيم الخليل) ولكن عرفت عند غيره يكتب زرد و قال ابن  
خلدون المغربي ان بعض اهل الكتاب يقولون ان زرداشت كان خادماً  
لبعض تلامذة ارميا النبي فخافه في بعض امور فبرص ولحق باذربيجان وشرع  
بها في دين المجوسية واما علماء الفرس فيقولون ان زرداشت المذكور من نسل  
ملوك منوشهر وان نبيان بنى اسرائيل بعث الى كينستاف مبلغ فكان زرداشت  
المذكور وجاماسب العالم ايضاً الذي هو كذلك من نسل ملوك منوشهر  
يكنيان بالممارسة ما يقوله ذلك النبي بالعبرانية وقال ايضاً ان زرداشت جاء

بكتاب ادعاه وحياً وان كينستاف المذكور وضع هذا الكتاب في هبكل  
باصطخر ووكل به الهرامزة ومنع العامة من تعليمه وبقي ذلك الكتاب نساخه ثم  
فسره زرداشت وبقي تسميته زرد ثم فسر التفسير ثانياً وصاه زندي فكانت هذه  
اللفظة اصلاً لكلمة زندي لان هكذا اعربها العرب واخصت في عرف الفرس  
بين يظهر الاسلام ويبطن الكفراه

اما سبب تسمية هذه الطائفة بالمجوس فهو انه كان اخطأ رجل منهم يقال  
له زمردس الى كوروش ملك فارس الذي تولى المملكة سنة ٥٦٠ قبل الميلاد  
فقطع اذنيه فصاحاً له ثم بعد موت كوروش المذكور تولى السلطة زمردس هذا  
ثمانية اشهر عند ما كان احشور وبش بن كوروش يومئذ بعيداً في مصر وهو الذي  
يُدعى في الكتاب المقدس ارمستت (عزرا ٤: ٧) وكان السبب في توليه المملكة  
انه كان لكوروش ابن آخر يقال له زمردس ايضاً وقد قتل سراً وكان زمردس  
هذا يشبهه في الصورة فقتلوا معه كثيرين من قومه فاقوع ذلك امانه عظيمة على  
الناس كذبة قتالوه وقتلوا معه كثيرين من قومه فاقوع ذلك امانه عظيمة على  
الذهب كله وتسميت اصحابه بالمجوس اشارة الى عيب زمردس الكاذب لان  
لفظ مجوس عندهم معناه فاقندوا الاذان لكن اخترا صار لكثرة معارف كتبهم  
مراداً للمنى فلاسفة ارفعاه مع ان عوام الطائفة كانوا ياقين في حالة الجهول  
ثم من نحو الالف سنة تقريباً انتقلت هذه الطائفة من بلاد العجم وسكنت في  
الهند بسبب ما جرى عليها من الاضطهاد ولا زالت تعبد النار هناك وخاصة  
الشمس وهم يبتون مقابرهم على ترتيب يوافق اعتقادهم فيضعون اجسام الموتى  
على سطح برج عالٍ مدور وهذا السطح مبلوط وفي وسطه بئر عميقة وعند ما  
يموت احدهم يضعون رمته على لوح من الحجر عريانة مكشوفة للشمس وهذه  
الابواح الحجرية تكون ثثة صنوف الصنف الخارجي منها للرجال والمتوسط  
للنساء والداخلي الاولاد وتبقى تلك الرمم تحت حرارة الشمس ومطل الالمام  
الى ان تاكلها الطيور ولا يبقى الا العظام فيطرحونها حينئذ في تلك البروم

يزعمون ان نور الشمس وحرارتها نظيران هذه الاجسام من دنس الخطيئة فتدخل  
النجيم مطهرة مقدسة ومن ثم لم يبق على هذا المذهب في بلاد العجم الا نحو  
(٤٠٠) عائلة في نواحي بزد من جنوبي خراسان في مملكة ايران ولم يهيكل  
على راس جبل هناك يحفظون فيه النار المقدسة حتى الآن

## الفرقة الثانية الصابئة

اما الصابئون ويقال لهم الكلدان ايضا فهم اول من سجد للاصنام ويحتفل  
انهم كانوا في الابتداء مثل الجوس سجدون للاجرام العاوية لكن لما كان لا بد  
للشمس من ان تخفي ليلا وكذلك النجوم نهارة وقد تكون احيانا مستترة كليهما  
بالغيوم اخترعوا صوراً لتلك الاجرام لكي تكون موجودة عندهم دائماً وسوموا  
باسماء النجوم عتيها لان الاوثان المشهورة بين القدماء هي المشتري وزحل والمريخ  
وعطارد وارباميس وديونون والزهرة ونحو ذلك ثم اخبروا زعموا بان نفوس  
العظام من الاموات لها تأثير عظيم عند الله كالوسطاء بينه وبين خلقه وتبع عن  
هذا الوم اصنعناهم صوراً لمن اعتقدوه من هذا القبيل وسجدوا لها ويقال بان  
اول من فعل ذلك كان تينوس بن نرود بن نوح ملك الاشوريين الذي  
بنى مدينة نينوى فانه صنع تماثلاً لايوه وذلك في سنة ٢٠٥٩ قبل الميلاد واظهره  
للناس وامره بعبادته فاقفدوا به وصاروا يعبدون ملوكهم وامراههم وشعبانهم  
واذا صح ذلك فيكون تينوس المذكور هو اول من انشا عبادة الاوثان ولا  
يجعل احد من اهل الكتاب بان ابراهيم الخليل الذي مر ذكره فيما سبق كان  
من هذه الطائفة هو واجتاده كما يتضح مما يأتي في الكلام على اليهود  
قال ابن خلدون المغربي ان الصابئة هم الفاتلون بالهاكل والارباب  
الساوية والاصنام الارضية وانكار النبوات وهم اصناف وبينهم وبين الحنفاء

مناطرات وحروب مهلكة وتولدت من مذاهيم الحكمة المطلقة ومنهم اصحاب  
الروحانيات وهم عباد الكواكب واصنامها التي عملت على تماثلاً اما الحنفاء  
فهم الفاتلون بان الروحانيات منها ما وجودها بالقوة ومنها ما وجودها بالفعل  
فا هو بالقوة يحتاج الى من يوجهه بالفعل ويقرون بنبوته ابراهيم وانه منهم وهم  
طوائف منها الكاخنة اصحاب كاطم بن تارح (لعل تارح هذا ابو ابراهيم الخليل)  
ومن قولهم ان الحق بين شريعة ادريس (اخوخ) وشريعة نوح وشريعة ابراهيم  
ومنها البيدانية اصحاب بيذان الاصغر ومن قولهم اعتقاد نبوة من يفهم عالم الروح  
وان النبوة من اسرار الالهية ومنهم الفطارية اصحاب قنطار (لعله قينان) بن  
ارفكشاد ويقرون بنبوته نوح ومنها اصحاب الهاكل وبروت الشمس اله كل الاله  
والحرانية ومن قولهم المعبود واحد بالذات وكثير بالاشخاص في رأي العين وهي  
المذبرات السبع من الكواكب والارضية الخيمية والعالمة الفاضلة (هكذا في  
الاصول المتقول عنه)

وما ذكرناه يتضح السبب الذي اوجد بين الجوس والصابئين امرين  
متضادين هما المشابهة من جهة والاختلاف والبعض من اخرى اما المشابهة  
فهي لكونه كما جازي في رأي الجوس ان يعبدوا للشمس لرغم بانها مسكن الله  
كذلك جازي في رأي الصابئة ان يعبدوا للاوثان لاعتقادهم بانه  
جل وعلا يسكن فيها - واما التباغض والتعالف  
فهو لجد انما الصابئين هذه الصور والتمثيل  
المذكورة لان الجوس حتى الى ابائنا  
هذه لم يتخذوها ولا  
سجدوا لها



## فصل

في انفس هذه البدع الاخبار الصحيحة الواصلة الى معاصري ظهورها بالنقل  
الشفاهي من اخبار خلق العالم واسنادها الى المهتم

وكما انصدت هذه العبادات الاختراعية ما كان متصلاً الى اصحابها بالنقل  
التفاهي من العبادة الالفة بواجب الوجود وحولته الى الآلهة التي اخترعها  
البشر كذلك انصدت ما كان متصلاً بهم بهذه الطريقة عنها او بالاخذ عن  
كتب الديانة الموسوية من اخبار خلق الله العالم وحولته الى تلك الآلهة ايضاً  
كما يتضح ذلك من التقليد الآتي بيانها وهي

(١) التقليد الكلداني: نقلاً عن بروسوس المؤرخ البابلي الذي  
كان كاهناً لعل اله البابليين في ايام التيرخوس الثاني سنة ٢٦١ اوسنة ٢٤٦  
قبل الميلاد وكتب تاريخ بابل وتاريخ الكلدان الذين كتب بصددهم باللغة  
اليونانية وتاريخه قد فقدت خلا بعض حبل منه حفظها يوسينيوس وغيره من  
المؤرخين القدماء ولم يبق منها غير نيات منها انه لما كانت الدنيا خالية  
خاوية خلقت مخلوقات اجسامها كبيرة ومختلفة عن الاجساد البشرية وان  
البعل الذي هو اله البور والظلام عندهم بدل خلوا الارض وخلق الشمس والقمر  
والسيارات الخمس وامر الآلهة ان يعملوا في الارض سكاناً فسكنها بعد السكان  
الذكورين قوم برابرة الى ان ظهر واتر وهو مخلوق اعلاه كجسد الانسان واسفله  
كجسد السمك (وعنه اخذ الفلاسطينيون داغون المهتم) وان خروجه كان من  
بحر الهند فاخذ يعلم سكان الارض مبادئ النظمات والمعارف وعلمهم ان يبنيوا

المدن والهياكل. وانه دامت الحال على هذا المنوال (٤٢٢٠٠) سنة وانه خرج  
في تلك المدة ستة رجال نصفهم الاسفل كاسفل السمكة وعلوا اهل الارض  
العلوم التي تفررت عندهم في الكعب السبعة المقدسة وانه حكم الارض ثلثة غيرهم  
آخرهم الاله بعل وهو العاشر وان هولاهم الملوك الذين سبقوا الطوفان  
وحكموا (٤٢٢) الف سنة وان الاله بعل المذكور حذر كسبيثورس بانه سبهلك  
كل العالم بالطوفان ولذلك بنى فلكتاً ودخله الى ان انتهى الطوفان وذكر في  
جرى بق اخرى بمناسبة الاخبار عن وجود حجر اسمه ساردانا بولوس مكتوب  
بالحرف قديمة ترجمها مستر جورج صحت المعارف باللغة الاشورية وان اهل  
العالم متعجبون من ذلك لان تلك الكتابة هي خبر طوفان قريب من الطوفان  
المذكور في التوراة مانصة ولا يخفى ان المؤرخ بروسوس الكلداني مرقب قبل الميلاد  
بثلثة قرون باللغة اليونانية تاريخ خلفه الانسان الى ان تفرقت الاجناس  
وذلك نقلاً عن الكعب الدينية المنسوبة الى الاله اواتر وفي ذلك التاريخ عدد  
الآباء الذين سبقوا الطوفان وخبر حدوث الطوفان وبناء برج بابل وتبليط  
الاسن وهذا الخبر يشابه بنوع مدهش الخبر المقرر في التوراة وخبر هذا المؤرخ  
وخبر التوراة هما مشابهان جداً للخبر المقرر في حجر ساردانا بولوس وقد قال  
المؤرخ بروسوس المذكور ان اسم الملك العاشر الاخير الذي سبق الطوفان  
هو كسبيثورس وسبب اليه ما يتسبب في التوراة الى نوح عليه السلام وما ياتي  
هو ما قاله بروسوس في هذا الخصوص انه حدث طوفان عظيم في ايام كسبيثورس  
(وفي بعض المؤلفات زيوس تروس) وظهر الاله كروديوس (وقيل خرونوس)  
وهذا الاسم هو عند اليونان ترجمة ايلو ظهر له في حلم وحذرة قائلاً انه في  
اليوم الخامس عشر من شهر ديسوس (وهو شهر صديوان عند اهل بابل  
والكلدان والعربانيين والاسرائيليين وعند العرب شعبان) سجدت  
طوفان بهلك الجنس البشري وطلب اليه ان يكتب تاريخ ابتداء العالم  
ونهايته وان يدفن ذلك التاريخ في مدينة الشمس في سبارا وان يبني مركزاً

ويدخل اليها اصحابه واقاربها وان يضع فيه كلما ينزم للقيام بالآلود وان يدخل  
اليون من كل حوانات الارض وطيور السماء وان يركب الغر بدون ان يخاف  
فسمأل الله الى ابن ادمب فقال له الى الآلهة وعند ذلك صلى طالباً خيراً الحسن  
البشري وبعد ذلك اطاع الامرا الهى ونهى مركباً طوله خمس استاديات غلوات  
(ثلاثة آلاف قدم) وعرضه استاديان (الف ومئتان قدم) ووضع كل شيء  
ما هياً في هذا المركب وبعد ان ادخل اليه كل شيء ادخل امرأته واولاده  
 واصحابه وبعد ان اتى الطوفان الارض وقفل مع مرور الزمان ارسل كسيثورس  
طوبورا من المركب ولكنها لم تجد الاكل ولا مكاناً لترجع عليه رجاها ولذلك رجعت  
اليه وبعد بعض ايام ارسلها مرة ثانية فرجعت اليه والوجل على ارجها وجرب  
ذلك مرة ثالثة بهن الطيور ولكنها لم ترجع وجملة ذلك يعرف ان وجه الارض  
قد ظهر من تحت المياه ولذلك نفع نافذة في المركب ونظر منها فرأى ان  
المركب واقف على جانب جبل فيادر على النور هو وامرأته وابنته والدليل الى  
الخروج منه وعند ذلك سجد للارض ونهى مذبحاً وذبح عليه للآلهة ثم غاب عن  
وجه الارض هو والذين خرجوا معه من المركب اما الذين بقوا في المركب فلما  
رأوا ان ارتفاعهم لم يرجعوا خرجوا من المركب ناخبين نوحاً شديداً واخذوا  
يناديون كسيثورس بدون انقطاع ولم يروه بعد ذلك ولكنهم كانوا يقدرون  
ان يترؤوا صوته في الهوام وكانوا يسمونه بجرهم على ان يعتبروا الديانة  
الاعتبار الواجب وكذلك كان يقول لهم انه انتقل من الارض ليعيش مع الآلهة  
وان امرأته وابنته والدليل حصوله على نفس تلك النعمة المعتبرة وقال ايضا  
انه من الواجب ان يرجعوا الى ابايل وان يبعثوا عن الكتابات في سيبارا بحسب  
الامر وانهم يسنشرون ذلك بين كل البشر وان البلاد التي كانوا فيها هي بلاد  
ارمنية فلما سمعوا ذلك داروا وذهبوا الى ابايل اما المركب الذي كان واقفاً  
في الجبل فبقي بعضه في جوربون من جبال ارمنية وكان الامهالي ياخذون عنه  
ما كانت مغطى به ويحملونه لمضادة فعل السم وعودات ولما رجعوا الى ابايل

وجدوا الكتابات في سيبارا بنوا مدناً وشيدوا هياكل ومكنا اصبح في ابايل  
سكان مرة اخرى

(٢) التقليد الفرجي وهو ان الملك ناناكوس عاش ٢٠٠ سنة وتنبأ  
ببعث طوفان وبكى على شعبه وصلى لاجلهم وبسنتين طول بقاء هذا التقليد  
من حيث انهم صكوا معاملة في مدينة افامية في ايام سيفيرس (الابراطور  
الروماني) نحو سنة ٢٠٠ م مصورة عليها طوفان وعليها صورة فلك مربع  
في وجهه وامرأته وفوقه طير حامل غصتا في تحاله وبجانب الفلك هذان  
الحرفان دو نو ٢٢

(٣) التقليد اليوناني وهو ان ديكاليون ملك تساليا اخبر عن ايو بعث  
طوفان فبني فلكا به نحا هو وامرأته واسما فرقة من الطوفان الذي امالك  
الجس البشري ولما نشفت المياه استفر الملك على جبل برانس وذهبوا الى  
الى فيكل ناميس ليساً لاباية واسطع بجد الجس البشري فاجاب اله الميكل  
وامران ديكاليون فرقة بسنران وجهها وبجلا ان منطقتها وبطرحان وراء  
ظهرها عظام والذئب العظيمة اذ استنحها من ذلك ان والذئب في الارض  
طرحا وراءها الحجارة والحصى التي وجدها على وجه الارض فالحجارة التي طرحها  
ديكاليون صارت رجلا والتي طرحها فرقة صارت نساء

(٤) التقليد الفارسي وهو ان العالم قد تمس بواسطة امرين اله الشر  
فانفض غسلة بطوفان ماء عوي لزالة كل السواد فظل المطر نطقاً كثيرة  
على قدر راس الثور فغطت الارض بالماء الى علو قامة تلك جميع اناح ارمغان  
(٥) التقليد الصيني وهو يشير الى جبل طهارة يدعى الماء الاوى فيو  
تمتع كل الخليفة بسادة كاملة تملئته السماء الثانية التي تندمها انقلاب عظيم  
في الطبيعة فانكسرت اعادة الماء وانهمت الارض حتى اساسها فهبطت  
السماء من الجحمة الشالية وغيرت الشمس والقمر والشموم وحركاتها وتكسرت  
الارض الى كسر وانفجرت المياه المحصورة في جوف الارض بعنف وغطت وجهها

وإذ عصى الانسان السماء خرب نظام الكون فانكسرت الشمس وغيزرت  
الكرة كبحركائها وانزع اتفاق الطبيعة

(٦) التقليد الهندي قيل انه في ملك سانيا فرانا ملك الهند صار الجنس  
البشري شريراً ولم يبق بار سوى سانيا فرانا وسبعة قديسين آخرين وأما رب  
الكون اذ احب الاقبياء وقصد خلاصهم من بحر الهلاك امر الملك قائلاً انه  
بعد سبعة ايام اياها الملك يفرق العالم في بحر الموت ويفت امامك بين الامواج  
فلك عظيم اعدته لاجلك فخذ معك كل نوع من النباتات الطيب وكل نوع  
من الزهور فتدخل الفلك برفقة السبعة القديسين وازواج من كل الحيوانات  
فلا يكون لك نور الا من ايمان وجوه اصحابك فبعد سبعة ايام صعد الجبل على  
البر ومطلت الامطار من الغيوم ولما رآه سانيا فرانا الفلك مقبلاً دخل اليه  
مع رفقاؤه وبعد حماية الطوفان تعين الموانع وبعث تجمد الجنس البشري

(٧) تقليد قبايل قارة امريكا كان في قديم الزمان كلب تردد الى شاطئ البحر  
اباً ما عديده يطليق في الماء ويخرج بصوت كئيب واذ زجر صاحبه تكلم بغير اياه  
بشر آت على الارض وبان نجاة صاحبه وعائلته من الغريق بالطوفان متعلقة  
بطرحهم اياه في الماء وانهم لا يخلصون الا بواسطة فلك يدخلون فيه فاطاعوا  
امر الكلب وخلصوا وعمرت الارض من نسلهم

(٨) تقليد المكسيك ان نوح المكسيك تسمى كسككس وامرأته ذونيكيتزل  
خلصا بقارب وولداها اولاد خرس وانت حمامة حاملة السناء ووزعها بينهم  
فتأذى من هذه التقليدات مشابهة من عدة اوجه وهي (١) سبق الخبر عن  
حجي الطوفان (٢) كون شر الناس سبب ذلك (٣) خلاص عائلة واحدة  
(٤) كان ذلك الخلاص بواسطة فلك (٥) ذكر جبل عال (٦) ذكر الحمامة  
(٧) تجديد الجنس البشري بواسطة نسل واحد وهو لاشك عين الخبر الوارد  
في التوراة الذي يتضح فضله وشرافته متى قوبل مع هذه التقاليد التي افسدت  
بساطنة الاصلية البعيدة عن الاوهام الزائفة والاخبار المضحكة المصادفة للعقل

## فصل

في انتشار العبادة الوثنية المذكورة عن الصابيين

ثم من الصابيين المذكورين اخذ قدماء الفينيقيين والمصريين ديانتهم  
كما اخذوا علومهم ايضاً ومن مصر انتشرت العلوم مضمومة بهنك العبادات  
الجاهلية في بلاد اليونانيين والرومانيين وغيرها والظواهر التي يوجد في كتب  
الديانات الكتابية وخصوصاً في الكتاب المقدس اشارات كثيرة الى الصابيين  
وطرائفهم ولا سيما في العهد القديم وان اليهود وقعوا مراراً في هذه الضلالة عينها  
ولنذكر هنا ما وصل اليها من اخبار معتقدة البعض من الطوائف  
المذكورة كل على حدته كما يأتي

الفينيقيون كانوا يعبدون التيجيم ومساخر الاجرام السماوية ومن اصنامهم بعل  
وهو اله الشمس وعششروت الالهة الحسن وكانوا يقولون ان تجيها السيارة في  
الزروع اما عبادة الاسلاف فتفتق عند من قصة غلام جهول المظن يقال له  
تموز قيل في الصيد عند نهر ابراهيم فبكوا عليه كثيراً وسموا الشهر الذي قيل فيه  
شهر تموز فبقي اسمه الى الينا هنا ثم زعموا بان هذا الغلام تأله بعد موته ولذلك  
اقاموا له تذكاراً سنوياً ليكون فيو على فراغه في الشهر المذكور من كل سنة  
(حزقيال ٨ : ١٤)

وأما العرب فانهم كانوا على انواع مختلفة من العبادات الباطلة ومن  
ذلك الهوسية التي بقيت في بني تميم الذين منهم زرارة بن هدي وابنة هلي الذي  
تزوج بابنته حسب اباحة ذلك في دين الجوس وبعد ان كانوا يعبدون التيجيم



كالشمس والقمر وعطارد والمشتري وغير ذلك ومنه اجازم التي هي عبد شمس  
وعبد المشتري ادخل بينهم عبادة الاوثان عمرو بن لحي بن حارثة بن امرئ  
القيس بن نعلبة بن مازن بن الازد من ولد كهلان بن سبأ الذي كان ملك  
انحياز واليو تسب خراعة عبادة الاوثان على ما نقله كثيرون من مؤرخي العرب  
أخذوا عن اهالي البلقان بلاد الشام وكان اول ما استخضره من الفايصل  
صفيين يقال لاحدها اساف والثاني نائلة وضعها على موضع زعم ودعا الناس  
الى عبادتها فاجابوه وذلك نحو سنة ٤٠٠ قبل الاسلام سنة ٢٠٠ بعد التاريخ  
المسيحي ثم صار لكل قبيلة من قبائل العرب صنم مخصوص بل وامثال  
البيت الذي سكانها يسمون اليوفي في كل سنة لاعتقادهم بان ابراهيم الخليل وابنة  
اسماعيل بنياه للعبادة بالاثوان قال بعض المؤرخين ان العرب كانوا يقرؤون  
القرابين في الكعبة من الغنم والابل لذلك مئة وستين صنما موضوعا عليها وظن  
بعضهم ان الاصنام بهذا العدد في خدام ايام السنة من الجن وان الصنم الموضوع  
على الكعبة هو الشمس ولعله هبل الذي هو اعظم اصنامهم وكان موضوعا على  
ظهر الكعبة والظاهر انهم كما اخذوا عبادة الاوثان عن اهل الشام اخذوا  
كذلك الفرب اليها بذج الاديبيث قربانا كالانعام عن اهالي فينيقية  
ومزجوا هذه الماسك الوثنية بما كان باقيا عندهم من السنن التي كان نشرها  
بينهم اسمعيل ابن ابراهيم الخليل كالحثان وغيرها ما اخذوه عن الشريعة الموسوية  
واقترعوا اخيرا الدين الاسلامي ومع انهم اعتقدوا ايضا بتوابع الفناسل بين عالم  
الارواح والعالم الجحائي لم يؤمنوا من ظنوه متولدا بينها كما فعل غيرهم من  
الذين اعتقدوا هذا الاعتقاد بل ربما جعلوه يترلة الملائكة السالوية كهاروت  
وساروت الذين يقال بانها كانا من الملائكة وعصبا ردها في السماء فاهبط بها  
الى الارض والسبها الجنة الانسانية ليكونا حكما للناس ويتعام عن الاغواء  
بالاهواء فغري من امرها ان اغواها حب النساء حتى ابعدا عن رضى الحق  
وبما ان عصرها الاصلي روجي ملائكي ولها حقيقة الاطلاع على الاجرام العلوية

والسلفية فاحكا صناعة الحر وعاما الى حكام بابل التي كانا مستولين عليها  
او كهرون بن يربوع الذي يزعمون انه متولد بين السعلاة والانسان وحرم  
وبلفس ملكة سبا والاسكندر ذي القرنين الذين يعتبرونهم من نتاج الملائكة  
والآدميين

ثم لازالت العبادات الوثنية شائعة بين العرب الى ان اقبلها الاسلام في  
النصف الاول من القرن السابع للتاريخ المسيحي

والمصريون الذين قد نقلت عليهم العبادات الوثنية بقدر ما نقلت  
عليهم العلوم قائم بعد ان كانوا يؤسسون اعتقادهم على وحداية الاله غير انهم  
لم يقبلوا لذلك الاله الاحد تمالا ولكنهم عبدوه بالصبمت الناتج عن شدة  
التوقير والاحترام قد تخصصوا كل صفة من صفات هذا الاله الواحد واقاموا  
لكل منها تمثالا وعبدوه عادة اليومستقل فزعموا ان ايتاه هو الاله الخالق  
وعيون العقل الالهي العامل ونوم روح الله وخام مصدر التوليد وهو اب ايه  
والالاهة موت الوالدة المولودة في التي ولدت نفسها واوزيريس اله الخير وابيس  
واوزيريس امرأته وينفون اله الشر وهكذا الى ان اقتوا على من سواهم في الوسواس  
والاوهام واصبحوا يسمدون ليس للاحرام المساوية والاشغاص البشرية وتمثالها  
فقط بل ولهم الرليل الذي كانوا يسمونه الاوتيانوس ابي البحر المحيط والحيوانات  
والدبابات وغير ذلك ويعتقدون بان روح اله الخير المسي اوزيريس توجد في  
مجل يسمونه ايس ولذلك جعلوه من اشهر معبوداتهم بعد اوزيريس المذكور  
التي هي ايريس وهوروس واوبيس وكانوب وايس المذكور وسيريس واقنيف  
اما اوزيريس فيزعمون انه ابن جويتير ونوبا وتزوج بامرأة تسمى ايوجين  
فهاجرت بو الى مصر خورا من يونون (امرأة جويتير) واسم هذا كلمة عبرانية  
معناها روح الدنيا او مدبر جميع الكائنات والظاهر انهم كانوا يعنون بو الشمس  
(باني الاسماء المذكورة هنا سوف يأتي ايضا حيا في الكلام على اليونانيين)  
وحيث كان في اعتقادهم وقوع النزاع بين اظنهم وانه كانت تشب نيران



الحروب وينتقل احدهما الآخر او يجبه او غير ذلك فيرمعون باث تينون اله الشر الذي مر ذكره انتصر على اوزيريس اله الخير وقتله ثم رجع اوزيريس المذكور بعد ان كان مات وتغلب على تينون اله الشر الى غير ذلك حتى انهم تخنوا تماثيل لاوزيريس المذكور وحرقوا له قبوراً وقبروا تماثله فيها مع امرائه الآتي ذكرها

واما ايريس فالظاهر انها القمرو زوجة اوزيريس الذي هو الشمس واما هوريس فان بعضهم يقول انه ابولون وبعضهم يقول بان المصريين يعتقدونه ولد اوزيريس وايريس المذكورين وانه احب اولادها اليها وكذلك انويس فان بعض العلماء يقول بانه عطارد وبعضهم يقول انه كوكب الشعرى وربما ساء المصريين هوطاطيس وهو طوت اله العاليين (قدماء الفرنسيين) وذكر بلوتاركه ان انويس هذا تغير الى صورة كلب لايريس وانه سافر معها في اغلب اسفارها واما كانوب فكانت بعدونه بصورة اناكبير عليه صورة راس امرأة وباري مرسوم عليه صورة حروف هبروغليفي وهي الفلم المصرية القديم وكانت خادمة اشد الناس سحراً وكهانة واما ايس فقد اضطربت في اقوال القدماء فبهم من زعم ان المصريين يعنون به شعاع الشمس وقال آخرون ان الخلق من عبادتهم له على شكل ثور انهم كانوا راوا في مدينة منفيس ثوراً اسود في راسه بعض نقط فزعموا انه اله وعبدوه وسجده ايس معتقدين انه صورة اوزيريس بعينها اللهم بقصد الزبارة وانه قادر ان يكشف لهم عن المستقبل والغيب بحركاته وكان له قاعتان فاذا دخل القاعة الغربية مثلاً كانوا يقولون هذه السنة سنة خصب واقيال وبالعكس اذا دخل الشرقية يعتقدون ان الاولاد الذين يسيرون امامه في الاحتفالات العمومية يكتبون روح النبوة فيخبرونهم عن الامور المستقبلية وكان الذين يجيئون ان يسألوه عن امر مستقبل يدخلون عليه ويسألونه عما يرغبون ثم يسدون اذانهم بايديهم الى ان يخرجوا من مقامه وعند ذلك يتقونها بالكلام الاول الذي يسعون منه بصادفونه

يكون عندهم هو جواب سؤالهم واما سيريس فقد ذكر العلماء انه هو اوزيريس وايس ثي واحد واما صورم المصريون بصور متعددة سواء كل صورة منها باسم من تلك الاسماء فظن من بعدهم انها آلهة متعددة واما اقيف فكان يعتقد المصريون بانه الخالق للدنيا وحده ولذلك كانوا يصورونه على صورة شخص خارج من فيه بيضة وذلك لان البيضة كانت عندهم علامة على العالم

قال بعض المؤلفين بانه حيث كان في خرافات المصريين القدماء بان الآلهة م اول من حكم بلادهم وان اولهم يسمى بركات حكمها تسعة آلاف سنة وان كوكب الشمس المسى اوزيريس وزوجته المساء ايريس واخاها عطارد المسى هرمس آلهة اخترعوا اصول الشرائع والفنون والعلوم فاذاك الازعهم الوهمية كل من اخترع امراً غريباً كآباب التصانيف العجيبة وغيرها الامر الذي هو احد الاسباب الاصلية في التمسك بعبادة الاوثان لان هرمس وهو المذكور هنا بانه اخوايريس هو اشهر علماء المصريين وبنار علم فلسفتهم الذي جعلهم يتفهمون في علم المساحة والفلك والعلوم الالهية وله مولدات حفظت بعده عند الكهنة وكادت تنلثا بطول المدة الى ان ظهر المعلم سبغواس ومركوربوس آخر (قولهم آخري يعني غير مركوربوس الاول الذي هو هرمس المذكور ومعنى مركور عطارد) تغلب بالمعلم ترينساجسطو وارجعوا العلوم المصرية الى قوتها الاولى

وقد بلغ من اوهم المصريين ايضاً انهم كانوا يقدسون بعض الوحوش كالاسد والذئب والكلب والسنور والحيوت والماعز والكنيس ثم افرطوا في الوساوس حتى انهم كانوا اذا حصلت لهم جماعة واضطروا للتوت يقدمون اكلهم لبعضهم على اكل هذه الحيوانات الآ في اوقات الخوف والغيبق الشديد فانهم حينئذ كانوا يتجأرون على ذبح نفس حيواناتهم المندسة بل ويشتمون اصنامهم بالعب إذا كانت لا تقبهم . وفيما هنا ذلك كانوا يجازون الانسان الذي يقتل حيواناً منها ولو كرهاً بالموت ومن العجب ما يمكن عظيم في هذا المعنى بانه

لما قصد كبير ملك العم فروح مصر اراد ان ياخذ مدينة بلوز بعتة فوضع امام  
جيشه صفاً كبيراً من هذه الحيوانات التي كان يعبدها المصريون فامتنعوا عند  
ذلك من الهامة عن انفسهم مخافة ان يصيبوا شيئاً منها  
ولم يفتصروا على عبادة مثل هذه الحيوانات فقط بل عبدوا الهوام وادنى  
حشرات الارض ايضاً والهة كثيرة من كانت وظيفتهم طرد الذبان وكانوا في  
امكنة كثيرة يقرّبون ثوراً كاملاً لاله هذه الهوام الخفية وكان بلز يوب اله  
عنزوت اله ذبان وكان لم الهة كثيرة اطباء كانوا يقرّبون لها انساناً احياء  
لاسيب تعرض لم وقبل انهم كانوا ياخذون هولاء الناس من الاسرائيليين  
ويجرفونهم على مذبح عال ويذرون رمادهم في الهوام لكي تنزل مع كل ذرة  
بركة وكانوا يعبدون الظلام على سبيل انه اصل الهتهم غير انهم كانوا لا يجنبون  
على عبادة معبود واحد بل كان التمساح معبوداً يحمل والثرسه التي هي عنق  
التمساح معبودة في غيره وفي محل يعبدون الضان واخر يعبدون المعز وبسبب  
افتراقهم الى هذه الضلالات تولدت بينهم المشاجرات الدينية والمحبة المجاهلة  
وكانوا يعتقدون بان هذه الحيوانات المقدسة عندهم تعرف البار من  
المنسب وتبين باشارها السارق الى غير ذلك من معرفة الغيب والمستقبل  
ولكل حيوان منها خادمون وخادمت والظنون انهم كانوا من خدمة الدين  
فانهم كانوا يربون هذه المخدمه عن آبائهم وامهاتهم وكانوا يجلسون في صدور  
المجالس ويلبسون ما يميز عن غيرهم وكانوا يجنطون جنة ما يموت من تلك  
الحيوانات تخيلاً متنقاً ويدفونوها بكل احتفال في مداخل الآلهة عندهم حتى  
انه عندما كان يموت هر في بيت احد الهامالي كان اهل البيت يجلفون حواجبهم  
واذا مات كلب كانوا يجلفون شعر الراس والجسد وكان لكل فيك في حيوان  
مقدس عندهم ارض موقوفة لمعايشه ومعاش خدامه عدا ما يقدمه له الشعب  
من الذبور والقرابين والكفارات وكثيراً ما تذر الام ان تعطي الحيوان الفلاني  
نقل شعر اربها من الفضة او الذهب او غير ذلك اذا سلم من مرض او رجح من

سفر او حرب

وكانوا يبتون هياكل هذه الحيوانات في وسط الحدائق وحات الزهور  
ويصانين الاشجار التي تحمل الذاثمار ويزينونها بالنقوش والزخارف والاعدة  
التيبة وينشون داخلها بالذهب ويضعون فيها من الآنية الفضية والذهبية  
ما يكمل عن وصفه اللسان غير انه اذا فرغ الذي يدخلها السناث المنقوش  
بالذهب والمرصع بتلك اشجار الكريمة فيرى هراً او تمساحاً او حية وغيرها  
يتفرغ على طنائف ثمينة ومفرشات فاخرة وبنات باحسن الاطعمة وانجرها من  
الحلويات والثمار واللحم لمن كان منها مقتصراً

اما كهنتهم فكان منهم لكل كوكب من السيارات السبعة جماعة يعبدون  
له مذبات معينة ولا نعل ملوك مصر علماً الا بشورتهم وهم الذين يضعون  
القوانين وكان كبيرهم ياتي كل يوم الى الملك ليجتمع له استعمال النضائل ويعلن  
من صرفه عنها وقال بعض المؤلفين انهم كانوا يصدقون بذات الاله العلية وهم  
علوم سرية فاخرة فوق اعتقادات العامة وخاصة السحر وفي ما جرى منهم بحضرة  
فرعون ومضارعهم بعض الآيات التي عملها موسى النبي عند اخراجه بني  
اسرائيل من مصر ما ينفي العجب العجيب وكانوا لا يظفرون من علومهم شيئاً  
الا للقليل من الناس لكنهم كانوا يسايرون العامة على اوامهم بما لهم في ذلك  
من المآرب وكانوا يكرهون رؤية الدم وينفرون من بعض الحيوانات النجسة سيما  
الخنزير واكرهتهم للبحر المالح كانوا ينفرون من السيفيد وينفرون من الغريام  
ومن الاكل معهم حتى لا يكون طعاماً قطع بسكاكين الغريام ويحترسون للغاية  
من ان يوجد قمل على ملابسهم ولا يكتشرون من الزوجات خلافاً للعامة  
الذين كانوا يكتشرون من ذلك ويتزوج الاخ ياخذوا ايضاً ويرعون ان انتاج  
الفضة التي كانت مغرزة لاهم اوزريس الذي مر ذكره كناية عن وحى الهى  
ويعتقدون بان حفظ رمة البيت تكون سبباً في سعادتهم فنشأ عن ذلك شدة  
اعتنائهم بتصوير الاموات وتخيطهم على وجه عجيب وكانوا مع هذا ينفرون من



تلك الرم بعد تصيرها  
 وكان لا بد لاقارب الميت من تعيين يوم ليذمهوا به بالجنة المحطلة الى  
 منزلها الآخر وكانوا يعتقدون انه لا بد من ان اوزيريس اله الخمر المقيم في امانتي  
 (وهي ساوتم ويعتقدون انها وراء مغيب الشمس) يدين بمساعدة ابوه وغيره  
 الميت قبل ان يدخله الى السعادة الابدية بالانضمام الى علة العلل وهي عند  
 الاله الاوّل الذي هو مصدر كل حي ومرجع كل صالح من الاحياء فان وجد  
 ان سيئاته اكثر من حسناته يطرده الى العالم الذي خرج منه بعد ان صرف  
 حيوته شريرة ويسلمه الى من يرجع به الى عالم الحيوانات غير الناطقة ليكثر  
 بواسطة التفتيش من حيوان الى حيوان عن الذنوب التي ارتكبتها عند ما وصل  
 الى اعلى درجة المخلوقات وهي درجة الانسان ولينظر من انامه بحيث يصير  
 اهلاً لان يرجع ثانية ويصير انساناً وهكذا بعد رجوعه الى درجة الانسان يعود  
 بعد موته الى درجة الحيوان ما لم يعش عيشة صالحة بحسب فروض دينهم  
 وقد دامت العبادات الوثنية المذكورة في بلاد مصر الى ان لاشاها الذين  
 المسيحي بالكلية في اوائل القرن الخامس الميلادي  
 اما اليونانيون فانهم منذ اخذت بلادهم ان تلقى الغريبات تولعت بتماع  
 الخرافات حتى نظفتها في سلك الالهيات وادعى ان اختراعها ليس الا من  
 منسوب الالهية وحيث كان اغلبها من الحكايات التي ابتدعها القوم لتشريف  
 ارباب العقول وتاليه روسائهم على ما سبقت الاشارة اليه فقد قسموا آلهتهم الى  
 قسمين الاوّل في الآلهة من الدرجة الاولى والثانية والثالثي في انصاف الآلهة وهم  
 فحول الرجال الذين يعتقدونهم متولدتين بين الباقي والثاني اي بين اله وبشر  
 اما الذين من القسم الاوّل فهم الفلك الذي يزعمون انه اقدم الآلهة  
 واولاده ساترن المسى كيوان وهو زحل والدهر وتيتان ولديها اله امها وستا  
 اسية الارض وسيلية وهي على رعمهم الارض الزراعية زوجة ساترن المذكور ومن  
 اسماها الجدة لانها ام اغلب الآلهة ولاسيما آلهة الرتبة الاولى وستا الصغرى وهي

الهة النار وسريسة وهي السنبلة الهة المحصولات التي احدثت زراعة النخع والمخ  
 الحاجر المسى باله الترم وهو اله الثلوات وكان تيتان ابن الفلك الذي مر ذكره  
 هو الابن اليكري للفلك واحق بوراة الملكة عن ابوه لكنه تخلى عنها الى اخيه  
 ساترن وكان لساترن هذا ابن يقال له جوبيتير وهو المشترى بنقل اولاده  
 تيتان خوفاً من دعوى الميراث فاضطرت الارض التي هي زوجته ان ولدت  
 الاعوان الجبابرة وهم رجال طول شداد امرم فوق العادة فوضعوها الجبال  
 بعضها فوق بعض ليصعدوا الى السماء ويطردوا منها جوبيتير المذكور فصرخ  
 جوبيتير بصوت عظيم فوقه على وجوههم فوق الجبال غير انهم لما كانوا كثيرين  
 العدد ولا قدرة لجوبيتير على مقاومتهم التزم ان يستعين عليهم بغيره من  
 الآلهة الذين يجرد ان نظروا هولاء الاعوان اتهمزوا وتشتقوا في بلاد مصر  
 وتشكلوا باشكال الحيوانات المختلفة فكان ذلك منشأ عبادات المصريين للحيوانات  
 على ما سبقت الاشارة اليه في الكلام عليهم

ثم طرد جوبيتير المذكور اباه ساترن من السماء وقسم ملك الدنيا بينه  
 وبين اخوته فاخذ هو التسم العلوي الذي هو السماء واعطى سلطنة المياه لاخيه  
 نبتون وسلطنة الجزء السفلي المعبر عنه بالديران لاخيه اليوطون وشرع جوبيتير  
 في صنع النوع البشري

وكانت زوجته اخنة السماء بتون وهي الهه النكاح والولادة ولها بنت تسمى  
 هيبا الهة الصبا والشبوبة وولد يقال له مارس اي المريخ وهو الفاهر اله الحروب  
 والاسلحة ثم ولدت بيركان قبيح المنظر طرده ابوه من السماء فوقع على الارض  
 وانكسرت رجلاه ولذلك جعله رئيس الحدادين الموكلين بهل الصواعق

ثم ولد لجوبيتير اولاد من غير بتون امراتهم بلانس ولده من راسه  
 واراد ان يجعله اله الحروب والآداب واما من اعينته حاكماً ومدبراً للعلوم سماه  
 باسم منيروه اي اله الحكمة ومنهم ابولون ولد من معشوقه لاطون غضب عليه  
 فجعله اله الرعاة ثم لما زال غضبه رده الى السماء وجعله موكلًا بتنظيم الانوار

العلوية على العالم وهو الذي اخترع الموسيقى وعلمها للموزات بنات جوبيتير من زوجته ستيوزينة الالهة الحافظة وولد له منها أيضاً ديانة الهة الصيادين ومن اولادها أيضاً جيموس ولد له من سميلة بنت قدموس ملك طيبوه التي احترقت بصراخه جوبيتير لما اقترحت عليه ان يأتي لها على شكله الاصلي وحلته يتبر في الحجة بنال له المتكسر وكان الجبين وقتئذ في بطنها فاخذ جوبيتير ووضعها في تحفه الى ان جاء اوان وضعه وجيموس هذا الذي علم اليونانيين زراعة العنب واما جمهور المولدين فيعتقدون ان الاشارة فيه هي الى نوح الاب الثاني للبشر لانه هو اول من عرس الكرم بعد الطوفان العام وزعم آخرون انه هو التبرود المذكور في التوراة لان كلمة تبرود معناها باللغة العبرانية بكوس يعني ابن كوس

اما اولاد ابولون ابن جوبيتير الذين مر ذكرهم فم اسكولاب اله الطب وكان تعلم هذه الصنعة من ابيه ومن شبرون التنطوري وقتوت واخوانه الهلياديات اللواتي تغيرن وصحن بصورة شجر البان ومن بنات ابولون ايضاً الاوروني الفجر التي تغيرت عند كبرها وهرها الى صورة العنكبوت ومن هذا القسم مركور وهو عطارد ترجمان جوبيتير ولذلك سمي هرمس ابي ترجمان وهو اله التجارة ومن وظيفته قيادة ارواح المذنبين الى النار واخراجهم منها عند استيفاء العقاب

ومنهم ايضاً وينوس وهي الزهرة الهة خصبة التناسل والتولد التي يتولد منها المواليد الثلاثة وهي متولدة من زيد البحر ولدت ولداً يسمى قوبيدون غيران السميات بالزهرة كثيرات فقد ذكر المؤرخون بان اقدم زهرة هي بنت النلك والاهة النار ومنها زهرة ثالثة زهرة رابعة وزهرة خامسة علوية وهي الالهة المودة الصادقة وزهرة تسمى وينوس معاشره للبشر والاهة الحجة الشهوانية واخرهن واحدة تسمى ابستروفيا معناه التي تصرف القلوب عن صدق المودة ومن اولاد الزهرة الهة المواليد الثلاثة المذكورة ارياب اله الرياض وهنة

اله الانراخ والاعراس ولها بنات يسمين شارتيات او اللطائف ومن اعليها وتاليا وانفوزيه

اما وينوس الهة العشق فن جلساتها يسموا وسواده الهة النفاحة المشهورة بانها الهة العشق

ومن اولاد نبطون اله البحار الذي مر ذكره اوقيانوس ابوالانهر الذي ولد منه ايضاً المحورالمات البحار وعرانس البحر اللاتي من الهات الانهر والعيون وبعضهن الهات الغابات والكلاب والهات الجبال

وكان نبطون قد آله جماعة من الهة البحر ايضاً وهم اغلوقوس وابونابها ميليسرت وسمى ابولوقوتة وميليسرت بلهون حيث ان من عادتهم تغيير اسم كل من تآله عندهم كما غيروا اسم رومولوس باقوي رومية حين تآله الى كرينوس وسميلة الى ثيونة ومن جملة هذه الالهة ايضاً ابولة التي كانت سرابها الممثلة لحس الارياح على زعمهم موضوعة في الجزائر الابولية بقرب سيبيليا ومن الغيلان البحرية سيليا وكالبتة الذين كانا مقيمين في بوغاز صغير يفصل سيبيليا من ايطاليا وكان في هذا البوغاز الغيلان السيرينية التي كانت تستعمل بحسن غنائها كل من مر عليها من المسافرين حتى يبقوا طرماً على كتمان الرمل والصحور وكان تصفها الالهة بصورة النمام والاسفل بصورة السمك

واما البلوطون اله النيران السفليات كانت زوجته بروزرينة بنت السنبلة وكانت انهر النيران ثلاثة وهي اخرون وكوسينة ولجيتون وبها ايضاً بحيرة المتكسر وكان صاحب النيران كلباً له ثلاثة رؤوس يسمى قريارة او تربية وكان خازنها يسمى فارون وكان موكلها بثلاثة زبانية وهن الفتو وبيجور وتسيمونو وكان تحت حكم البلوطون البركات اللواتي لكل واحدة منهن ركة غزل عليها بعض الاحيان صوف ابيض وتارة اسود فيغزلن منه خيوطاً بمقدار اعمار الناس فتي اقطع خيط الانسان انقطع اجله وعند ذلك ياخذ عطارد ارواح الموتى التي اتي بها فارون الى الشاطئ فيوصلها الى قضاة النيران فيحاسبونها ويعتقون اهل



الجنة لجمعة المصاة عند م الزيرة واهل النار للنار المسماة طرطوس وهناك يتعذبون  
 اما بالرباط مع الحيات والافاعي واما يتقطع اكبادهم وكلما اقدمت صادت كما  
 كانت او تصب الماء في دين مخروق حتى يتلى او يجمل صخرة عظيمة والصعود  
 فيها الى جبل عال يصعب المرتقى وكلما وصلت تقع الى اسفل فيعود حاملها  
 اليها ثانية وبعد انقضاء مدة العذاب تحمل الارواح في اجسام اخرى وتشرى  
 من عبرية لتتسى ما حصل لها

وزعم شعراؤهم ان اله التروغ والفي يسمى بلوطوس وكان وزيراً لابولوطون  
 وابن الصنيلة واباءه يزبون وانه كان سالكاً في صغره مسلك العدل والانصاف  
 فسلطه جوبيتير بصرة ولذلك انتمت التروغ بين اهل الخير واهل الشر على  
 حتر سوا بعد ان كانت قاصرة على اهل الخير فقط وحكي عنه انه كان اعشى  
 ذات طائر في الذهب الى الاشرار وكان اعرج متوانياً في الذهب الى الاخيار  
 ولما جعلوا للنساء والعباء وللنيران الهه جعلوا للارض ايضاً الهه منها يان  
 وهواين مكرور وكان نصبة الاعلى على صورة انسان والاسفل على صورة غيره  
 من الحيوانات . وباليسة التي كان يستغيث بها الرعاة وقومته ان ييقوس ملك  
 اللاتينيين من جملة الهه الفوات ويومونه الهه النار وقولرة او كلوريس الهه الازهار  
 وكانوا يتقبلون لكل عين ماهاً ولكل نهر اهلها وكذلك كل بيت وكل انسان  
 وكل طريق وكل حارة منقطعة لهم الهه يسوتهم لازية ولكل موضع اهلها وكانوا  
 يجرد اناطة الناعم عن اولادهم يذرونها هولاء الهه وكانوا يتربون لهم الكلاب  
 الانسية الامنية ويجعلون جلودها الملايس هولاء الهه واما الهه كل رجل الخاص  
 يو فيسوته جيباً او عقلاً او فرجة وارث موته وحياته مع موت صاحبه وحياته  
 ويزعمون ان لكل رجل من ذلك اثنين احدها مبارك لونه ابيض والاخر  
 مشوم ولونه اسود فمن غلبت منها قوته على صاحبه كان الرجل على مثاله فان  
 كان الابيض اقوى نشأ لصاحبه عنه المخبرات او كان الاسود تدميت له انواع  
 الشرور وكانت الثعابين منذ هولاء العقول وكانت عنول النساء تسمى برنونات

وزعموا ان الدهر بمعنى الخط والنصيب والتسعة الهه اثني وان الاعمال  
 البشرية في قبضتها وابها عبياء لا تثبت الا على التلون وعدم الثبات  
 وكانوا يجعلون للليل الهه اثني وللنوم اهلماً وان من هذين الهه ولد موموس  
 الهه الاعلاب والذات والضحك والبرج  
 وكما انهم كانوا يعدون من زمرة الهه النفسائل والحصال الخمية كالاتانة  
 والعدل والنفوى والصدق والاتفاق والعافية والبحرية والسكون وبينون لها  
 الهباكل العظيمة الفاخرة كذلك بنوا هياكل للشهوات الشبعة كالحسد والتدليس  
 والكذب والغيبة والشقاق وشدة الغضب وما شاكل ذلك هذا ما كان من  
 امر هولاء الهه اصحاب التسم الاول

واما اصحاب القسم الثاني الذين هم تحول الرجال على ما سبقت  
 الاشارة اليه في ما مر فبهم برشوس بن جوبيتير المولود له من ابنا بنت  
 اكرزيبوس ملك ارغوس . وهو قول اشهر يقول رجال القدماء ولد لجوبيتير  
 ايضاً من الكهنة زوجة افتقريون ملك طلوة . وطيسة ابن ابيجة ملك الاتينيين  
 الذي كان معاصراً لرفقول ومن اقاربيه واحب الناس اليه . وكستور وبولكس  
 المعبر عنهما عند الفلكيين بالجوزاء والقوامين . ويازون بن ايزون ملك نصابيا  
 الذي يسم صوف الذهب على زعمهم من بلاد خلسيد . وقدموس بن اجنور  
 ملك الصوريين . واوديب بن ليس ملك طلوة . وغيرهم كثير من لاجحة  
 لتذكرهم كما ان لكل منهم حكاية في سبب تاليه بطول شرحها فاضربنا عنها  
 هذا ما خصناه بما ينبغي من معتقاتهم على الحكايات الخرافية التي اشرنا اليه ما  
 سبق اليها

واليونانيين مواسم شهيرة كانوا يقيمونها في اذار معلومة معينة اكراماً للبعض  
 من الهتهم هن على اختلاف مراتبها ومنها الاسرار الابلوسينية التي كان اختراعها  
 ابركيتوس ملك اتيكا اكراماً للاهة سريسة التي مر ذكرها وكانت تقام مرة  
 واحدة في كل خمس سنين في مدينة يقال لها ابولوسيس في شهري آب وابلول

وكان لا يؤذن بدخول احد اليها الا بعد ان تقدم صلوات وذبائح عديدة  
للالهة وبطهر جسده وتعمد بمحفظ الاسرار المزمع ان يتسلها. ومنها ايضا الملاعب  
الاولمبية التي كانت تقام مرة واحدة في كل اربع سنوات بمدينة اولمبة من اقليم  
المورة اكراما لجوبيتر وبها كان يوثق اليونانيون ويتباروا في سنة ٧٧٦ ق م.  
ومنها الملاعب البيثقية اكراما لابولون على قتله نعبانا عظيما. ومنها الملاعب  
النيبية التي كانت تقام في مدينة نيبيا من بلاد المورة مرة في كل سنتين اكراما  
لمر قوول احد انصاف الالهة وقد مر ذكره لتلقوا اسدا في الغياض بقرب المدينة  
المذكورة. ومنها الملاعب البرزخية التي كانت تقام في برزخ كورثوس مرة  
واحدة في كل اربع سنين اكراما لنبطون اله البحار واعظم كل هذه الملاعب هي  
الاولمبية التي كانوا يجرون فيها كل نوع من الغالبية والمصارعة والمسابقة وكان  
الغالب فيها يكفل باكل من اغصان الزيتون الاخضر ويكرم اكراما لا مزيد  
عليه وكل من اراد الدخول فيها يستعد لذلك بامتناعه عن الاطعمة الغليظة  
وانواع المسكرات وكل ما من شأنه ان يضعف الجسم. واما سائر المناسك  
وغيرها من معتقدات هذه الامة فقد يعرف بعضها من اخبار الرومانيين الآتي  
ذكرهم لكونهم اخذوا ذلك عنها وتلقوه منها

وكان لكل من هذه المعبودات عندهم كهنة خصوصيون لخدمته في  
الاحتفالات المختصة به على طرق مختلفة فان كهنة وستا مثلا كانوا يسمون باللغة  
اللاتينية غاية نسبة الى غلوس اسم نهر في فرجيا وذلك لانهم كانوا اذا شربوا  
من هذا النهر عربدا وضرب بعضهم بعضا بالسلاح وهاموا وتمايلوا بروؤسهم  
وتناحوا كالغتم وكانوا يقرضون شعورهم من امام ويلسون ملابس النساء. وكانوا  
يشهرون مواسم سبيلة مع الفاعاة واختلاط الاصوات والطبل والمزامير وغير  
ذلك من آلات الهو واما في رومية فكان يشهرها نساء رومانيات في هيكل  
يجعل منفرد يسمى اوبرتم يعني الجمل الخفيف ولا يرضخ لرجل في دخوله واما  
كهنة المريخ (مارس) فكانت يقال لهم السلبانيون فكانوا يعدون ويجرون في

رومية عدة ايام مع الوثوب ويجلون اثراسا مقورة وكذلك كان لجنوس نساء  
يسمن بجوسيات يجملن اثراسا في ابدن في اوقات مواسم جنوس وينشرون  
شعورهن ويصحن صباحا خارجا عن العادة ويشند هيجامن في بعض مواسم  
المساء ارجية فبهن في المجال لاسيا جبال روم الي لابسات جلود الثورة  
وحوانات البير وفي ابدن مصايح وعلى هذا افس

وكانوا يتقربون الى هذه المعبودات بالذبائح في هياكلها ومنها ما كانوا  
بضرمون النار فيه دائما وتكون سدنتها من العذارى اللاتي يحفظنها دائما حتى  
اذا طُيئت بالصدفة عوقبن اشد العقاب وكانوا يجردونها كل سنة في شهر  
مارت (اذار) وكانت ذبائحهم غالبا لهذه الاوثان من الحيوانات المعاكسة  
لوظيفة ذلك المعبود مثلا كالحنزان يرثي من شاة قلع سيقان الزروع وانصاد  
الزور فكانوا يذبحونها المرسية الهة محصولات الارض وكانوا يقربون الهديانة  
قربانا من الادميين لاسيما من الذين تنكسرتهم جهة بحر بنطس ويتقربون  
الى جنوس الذي يعتقدون انه اول من اعترض النبيذ بدمج النبيوس لان من  
دأبها اتلاف شجر العنب وينذرون له نبات القوسس لاعتقادهم بان له خاصية  
ابطال ابخرة النبيذ وتقربون الى الهة الطرق والبحارات بدمج الكلاب الالهية  
ويلبسوهم جلودها. ويتناول لهم كهنتم من مجرد نظرم الى امعاء الحيوانات  
التي يقربونها الى هذه المعبودات في اوقات الحروب وغيرها وكانوا يفعلون  
بحسب ما يخبرهم الكاهن عن دلالتها

واما ما ذهب اليه فلاستفهم الذين اخذوا في الظهور بينهم والبحث في ما  
وراء الطبيعيات منذ القرن السابع قبل التاريخ المسيحي وكان مصدرا لبعض  
المذاهب التي سوف يأتي الكلام عليها فجمعة مذكور في المقالة الاولى من هذا  
الكتاب ولذلك يقتصر هنا بالاشارة الى محلا من احب مراجعته فهو مصرح  
في آراء تاليس الطبيي اول الفلاسفة عندهم وانكسوراس الذي ترأس على  
مدرسته بعد موت انكسيميوس وسقراط خليفة انكسوراس المذكور وارستيمس



رئيس الفرقة الفيروانية وتلميذه تيودور و افلاطون واضع الاكاديمية القديمة  
وارسطاليس رئيس الفرقة الثانية من تلامذة افلاطون و فيثاغوروس رئيس قسم  
الفلسفة المعروف بالايطالياني و بدهوت رئيس الفرقة المشككة اعني التي  
لا تجزم بحقيقة شيء من الاشياء

ثم منذ اخذت الديانة المسيحية في الظهور اخذت كذلك هذه المعتقدات  
او بالحري الخرافات اليونانية في الملائحة الى ان زالت من بينهم بالكلية في  
اواسط القرن السادس للميلاد

والرومانيون الذين قد ذكرنا في ما سبق انهم اخذوا عن اليونان قد  
كانت عبادة جوبيتر وغيره من الهة تلك الامة داخله ضمن دائرة ديانتهم  
وكانوا يعتقدون بالله خصوصي لكل نوع من الفضايل والذائل والثبوس  
المجسدة والعنلية وكل شيء مادياً كان او جوهرياً من العالم المنظور وغير  
المنظور وهكذا ايضاً لكل وار وجبل ونهر وجدول هذا من الهوة من علامتهم  
وابطالهم وخلاصة الامران لم ينتم شيء من طرق تعبدات قديمهم في ذلك  
اعني اليونانيين المذكورين وباديها وزد عليه ايضاً بان جميع انواع العبادات  
الوثنية كان استعمالها جائزاً في عاصمة بلادهم

وكانت هياكلهم الكثيرة جميلة البناء مزخرفة باظرف المهنونات وملوطة  
من التفدمات التي كانوا يقدمونها لما في تلك الهياكل من الالهة وذكر بعضهم  
ان عدد اكبر هذه الهياكل واشهرها بنوف عن (٤٠٠) وكان الكهنة هم الذين  
يخدمون فيها ويقدمون الذبايح من الفيران والغنم وسائر الحيوانات وكان لهم  
هياكل اخرى يرسم الالهة التي من الطبقة الثانية وهي اقل ظرفاً من الاولى ويسمونها  
البيوت المثنية فضلاً عما يوجد من المعابد في البيوت اذ انه كان لا بد لكل  
عائلة غنية من معبد خاص بها لاجل عبادتها الخصوصية

وكانت وظائف اسماة دينهم ذات اهمية سياسية عظيمة لان رؤساء الكهنة  
كانوا مولجين بتقديم ذبايح بشرية موف باني الكلام عليها في فصل مخصوص

لشك الالهة ويعتنون بالعقوس الدينية ولذلك كانوا يتخفون من اعيان الاهالي  
وكان لهم ايضاً جمعيات اخرى من اصحاب التنجيم والمبصرين لاجل تنسير  
الاحلام والاهلامات والمناظر العربية والانباء عن الامور المستقبلية وكانوا  
يستندون في ذلك على هيئة السماء وهيئة اعمام الحيوانات والطيور كما كانت  
يفعل اليونانيون ايضاً ومن اعلم على اخبار اسكندر الملك وفي بران هذا الرجل  
العظيم ما كان يعرك بحركة قبل ان يستشير اصحاب هذه العليات الذين كانوا  
بصاحبونه في جميع غزواته وفتوحاته وهكذا كان الرومانيون يعتقدون بذلك  
كل الاعتماد فكان النخبون في رومية يفسرون للشعب ارادة الالهة من جهة  
اشهار الحرب او عند الصلح حتى انه لم يكن احد يجسر على مناقضتهم بل ولا  
يباشر احد من عامة الناس علماً بما قيل ان يستشيرهم وياخذ رأيهم فيه ولذلك  
كانت وظيفة النخبين عديم ذات اهمية كاهية ووظيفة الكهنة حتى ان كثيرين  
من خواص ارباب المجلس العالي كانوا يجهدون في الحصول عليها نظير كاتون  
وشيشرون والمعدونين من فلاسفة الرومانيين وافراد الرجال في الذكاء فانها  
كانا من جملة ارباب هذه الصناعة ولئن كانا في حقيقة الامر لا يعتقدان صحتها  
وكان الرومانيون الكاثولائيين ايضاً في كوثهم يقرقون اجساد موتاهم  
وابنداوا في هذه العادة منذ ايام السخنة الاخيرة ومن ثم سرت الى سائر اقطار  
الملكية واستمرت الى ان دخلت الديانة المسيحية وحيث زعموا بان هناك شخصاً  
يسمى شارون موكلاً بارواح الانبياء وعلامة قارون على ما ذكر في خرافات  
اليونان التي سبقت تفصيلها وهو لا يجيها ويعبر بها هم الموت بدون اخذ رسم  
معين فكانوا يضعون قطعة صغيرة من النقود في فم الميت ليعطيها الى الوكيل  
المذكور وكانوا يحملون امار النعش غمائل الميت وغمائل اسلافه وعند نهاية  
احتفال الجنازة وتسيبها الى المدفن يرش الكهنة جميع الحاضرين بالماء ويصرفونهم  
لكن لما ادخلت عادة حرق الاجساد على ما ذكرنا صاروا يطرحون الجسد  
على الحطب المرتب على شكل مذبح ثم يدور الجهور حوله بكل هدو على صوت

الآلات الموسيقية وحينئذ يقدم احد الاقرباء بشعلة ويضرم النار في ذلك الحطب ثم يلتون الاطياب في اللهب وعند انتهاء يطفئون الوقود المذكور بالحجر ويجمعون الرماد ويضعونه في آنية ثمينة يلتونها في مدفن العائلة وإذا كان الميت من المساكين يطرحون سلاحه والفتاح التي يكون قد سلبها من العدو في ذلك الوقود لتهرق مع جسده

وحيث ان تعاطف الرقيقان عن حقيقة العبادة مثل الترابين ايضاً ووقع في نفوس الاقدمين الاعتقاد بان ارواح الاموات يسرها ملك الدم وتغافلوا في ذلك الى ان صاروا يتوحدون الموتى بذائح من النفوس البشرية وخاصة العبيد والاسرى الذين كانوا ياتون بهم ويذبحونهم على قبور ساداتهم كما يفعل الآن همل افرنجي بل وصار احبائنا ياتي بعض الاصحاب ويقدمون انفسهم للذبح من تلقاء ذواتهم حياً بالمقودين فقد جرت حوادث نظير هذه بين قدماء الرومانيين ايضاً لكنهم اخيراً ابطوها عندما ابتدأوا يتدنون واقتصروا هم وغيرهم من الذين كانوا يستعملونها نظيرهم ثم عرفوا شناعتها على ذبح ما كان يميل اليه الميت في حال حياته من الحيوانات فقط ولا زالوا على هذه الحالة الى ان اخذت عبادتهم الوثنية في الملامشة منذ تصير انبصر قسطنطين الاول

سنة ٣١٢

والجرمانيون الذين كانوا يعتقدون بانهم امة اوكتونية اي متولدة من الارض ولذلك كانت الارض اول الهتهم ويسمونها بلغتهم هرثة وكانوا يزعمون ان طرثة هذه والدا يسمى تويست فسموا باسمه مصححاً اذ تثلثت قبيلتهم توتونية نسبة له كانوا يعبدون الشمس والقمر والنار ويتوحدون المريح اله الحرب وهرقول اله القوة وعطارده اله السرقة وذلك لكون خرافات اليونانيين لم تكن مجهولة عندهم غير انه لم يكن لهم في بناء الامور هياكل ولا اصنام وان كانوا في ذلك اسبه بالجوس الذين سبق الكلام عليهم

ثم لازالت القبائل الجرمانية وغيرها من سكان شمالي اوربا تتدرج في

ابطال هذه المعتقدات واعنائها الديانة المسيحية شيئاً فشيئاً منذ القرن الثاني للميلاد الى ان كان آخر من قبل هذه الديانة الشعب البروسيا في اول اواسط القرن الثالث عشر للميلاد

والروسيون الذين كانوا على انواع من العبادات الباطلة والمغالب المختلفة فكان قوم منهم يعبدون الالهة وقيام يقولون بوجود الالهين اصل الخير واصل الشر وربما كان لا فرق بينهم بين دين الجوس القديم اذ انه كثيراً ما كان يفتش الاخ باخو والاب بيتو ويولدون منهم الاولاد ومنهم من كان يترجى الغرباء ان يدخلوا على نسائه ويناتو لاعتقادهم ان الغرباء احسن منهم شكلاً وجسماً وبنية وبرون في ذلك اصلاً لعيوب تركيب نساهم ومنهم من كان يعبد ما هو ضروري لمعايشة تجلود الضان وجلود الدب وغير ذلك ومنهم من كان يعتقد بوجود اله ووجود الشياطين ايضاً ولذلك كان يوجد عندهم سحر وعرافون يزولون الاحلام ومنهم من كان يجل قضاء جميع شهبانها وانما يجرم من المدينة والبطلية في السفر واتقاد الطريق او الجار من الهلاك لزرعيان في ذلك معارضة للقضاء والتقدير وكان من العادة عندهم نقل البنات خرف النضجة والعار كما كان عند جاهلية العرب ايضاً واسميائاً ينقل الاولاد والديهم متى شاخوا وعجزوا ليخلصوا من الاعمال بالقيام في امر معيشتهم وكانوا يحرقون جثث موتاهم الى غير ذلك من الامور التي داموا عليها الى ان دخل الدين المسيحي بينهم على عهد الملك لولدمير الكبير الذي تولى المملكة سنة ٩٧٥ م

والرومانيون اي قدماء الانكليز الذين كانت ديانتهم من ارض العبادات الوثنية وكثيراً ما كانوا يقدمون ذبايحهم البشرية لالهتهم التي كانوا يعبدونها وهي الضنور والحجارة وينابيع المياه وشجر السديان وهذا الاخير كانوا يحصونه بوقار غريب اكثر مما سواه مع نبات آخر يبيت على قاعدته وبالاجمال كانوا اسبه بعباد الفتيش الذين سوف ياتي الكلام عليهم



الآلات الموسيقية وحينئذ يقدم احد الاقرباء بشعلة ويضرم النار في ذلك الحطب ثم يلتون الاطياب في اللهب وعند انتهاء يطفئون الوقود المذكور بالحجر ويجمعون الرماد ويضعونه في آنية ثمينة يلتونها في مدفن العائلة وإذا كان الميت من المساكين يطرحون سلاحه والفتاح التي يكون قد سلبها من العدو في ذلك الوقود لتحرق مع جسده

وحيث ان تعاطف الريفان عن حقيقة العبادة مثل الترابين ايضاً ووقع في نفوس الاقدمين الاعتقاد بان ارواح الاموات يسرها منك الدم ونفاهلوا في ذلك الى ان صاروا يتوحدون الموتى بذائح من النفوس البشرية وخاصة العبيد والاسرى الذين كانوا ياتون بهم ويذبحونهم على قبور ساداتهم كما يفعل الآن همل افرنجي بل وصار احبائنا ياتي بعض الاصحاب ويقدمون انفسهم للذبح من تلقاء ذواتهم حياً بالمقودين فقد جرت حوادث نظير هذه بين قدماء الرومانيين ايضاً لكنهم اخيراً ابطوها عندما ابتدأوا يتدنون واقتصروا هم وغيرهم من الذين كانوا يستعملونها نظيرهم ثم عرفوا شناعتها على ذبح ما كان يميل اليه الميت في حال حياته من الحيوانات فقط ولا زالوا على هذه الحالة الى ان اخذت عبادتهم الوثنية في الملائشة منذ تصير انبصر قسطنطين الاول

سنة ٣١٢

والجرمانيون الذين كانوا يعتقدون بانهم امة اوكتونية اي متولدة من الارض ولذلك كانت الارض اول الهتهم ويسمونها بلغتهم هرثة وكانوا يزعمون ان طرثة هذه والداً يسمى تويست فسموا باسمه مصححاً اذ تثلثت قبيلتهم توتونية نسبة له كانوا يعبدون الشمس والقمر والنار ويتوحدون المريح اله الحرب وهرقول اله القوة وعطارده اله السرقة وذلك لكون خرافات اليونانيين لم تكن مجهولة عندهم غير انه لم يكن لهم في بناء الامور هياكل ولا اصنام وان كانوا في ذلك اسبه بالجوس الذين سبق الكلام عليهم

ثم لازالت القبائل الجرمانية وغيرها من سكان شمالي اوربا تتدرج في

ابطال هذه المعتقدات واعتناف الديانة المسيحية شيئاً فشيئاً منذ القرن الثاني للميلاد الى ان كان آخر من قبل هذه الديانة الشعب البروسيا في اول اواسط القرن الثالث عشر للميلاد

والروسيون الذين كانوا على انواع من العبادات الباطلة والمغالب المختلفة فكان قوم منهم يعبدون الالهة وقيامهم يقولون بوجود الالهين اصل الخير واصل الشر وربما كان لا فرق بينهم بين دين الجوس القديم اذ انه كثيراً ما كان يفتش الاخ باخو والاب بيتو ويولدون منهم الاولاد ومنهم من كان يترجى الغرباء ان يدخلوا على نسائه ويناتو لاعتقادهم ان الغرباء احسن منهم شكلاً وجسماً وبنية وبرون في ذلك اصلاً لعيوب تركيب نساهم ومنهم من كان يعبد ما هو ضروري لمعايشة تجلود الضان وجلود الدب وغير ذلك ومنهم من كان يعتقد بوجود اله ووجود الشياطين ايضاً ولذلك كان يوجد عندهم سحر وعرافون يزولون الاحلام ومنهم من كان يجل قضاء جميع شهواته وانما يجرم من المدينة والبطله في السفر واتخاذ الطريق او الجار من الملائكة لزعيم ان في ذلك معارضة للقضاء والتدبر وكان من العادة عندهم نقل البنات خرف النضجة والعار كما كان عند جاهلية العرب ايضاً واسميائاً ينقل الاولاد والديهم من شاختا وعجزوا ليخلصوا من الاعظام بالقيام في امر معيشتهم وكانوا يحرقون جثث موتاهم الى غير ذلك من الامور التي دأبوا عليها الى ان دخل الدين المسيحي بينهم على عهد الملك لولدمير الكبير الذي تولى المملكة سنة ٩٧٥ م

والرومانيون اي قدماء الانكليز الذين كانت ديانتهم من ارض العبادات الوثنية وكثيراً ما كانوا يقدمون ذبايحهم البشرية لالهتهم التي كانوا يعبدونها وهي الضنور والحجارة وينابيع المياه وشجر السديان وهذا الاخير كانوا يحصونه بوقار غريب اكثر مما سواه مع نبات آخر يبيت على قاعدته وبالاجمال كانوا اسبه بعباد الفتيش الذين سوف ياتي الكلام عليهم

الآلات الموسيقية وحينئذ يقدم احد الاقرباء بشعلة ويضرم النار في ذلك الحطب ثم يلتون الاطياب في اللهب وعند انتهاء يطفئون الوقيد المذكور بالحجر ويجمعون الرماد ويضعونه في آنية ثمينة يلتونها في مدفن العائلة واذا كان الميت من المساكين يطرحون سلاحه والفتاح التي يكون قد سلبها من العدو في ذلك الوقيد لتحرق مع جسده

وحيث ان تعاطف الريفان عن حقيقة العبادة مثل الترابين ايضا ووقع في نفوس الاقدمين الاعتقاد بان ارواح الاموات يسرها ملك الدم وتعالوا في ذلك الى ان صاروا يتوحدون الموتى بذائح من النفوس البشرية وخاصة العبيد والاسرى الذين كانوا ياتون بهم ويذبحونهم على قبور ساداتهم كما يفعل الآن همل افرنجي بل وصار احبانا بالي بعض الاصحاب ويقدمون انفسهم للذبح من تلقاء ذواتهم حبا بالمقودين فقد جرت حوادث نظير هذه بين قدماء الرومانيين ايضا لكنهم اخيرا ابطوها عندما ابتدأوا يتدنون واقتصروا هم وغيرهم من الذين كانوا يستعملونها نظيرهم ثم عرفوا شاعتها على ذبح ما كان يميل الى الميت في حال حيائه من الحيوانات فقط ولا زالوا على هذه الحالة الى ان اخذت عبادتهم الوثنية في الملائشة منذ تصير تبصر قسطنطين الاول

سنة ٣١٢

والجرمانيون الذين كانوا يعتقدون بانهم امة اوكتونية اي متولدة من الارض ولذلك كانت الارض اول الهتهم ويسمونها بلغتهم هرثة وكانوا يزعمون ان طرثة هذه والدا يسمى تويس فسموا باسمه مصححا اذ تثلثت قبيلتهم توتونية نسبة له كانوا يعبدون الشمس والقمر والنار ويتوحدون المريح اله الحرب وهرقول اله القوة وعطارده اله السرقة وذلك لكون خرافات اليونانيين لم تكن مجهولة عندهم غير انه لم يكن لهم في بناء الامور هياكل ولا اصنام وان كانوا في ذلك اسبه بالجوس الذين سبق الكلام عليهم

ثم لازالت القبائل الجرمانية وغيرها من سكان شمالي اوربا تندرج في

ابطال هذه المعتقدات واعتناف الديانة المسيحية شيئا فشيئا منذ القرن الثاني للميلاد الى ان كان آخر من قبل هذه الديانة الشعب البروسيا في اول اواسط القرن الثالث عشر للميلاد

والروسيون الذين كانوا على انواع من العبادات الباطلة والمغالب المختلفة فكان قوم منهم يعبدون الالهة وقيام قوم يقولون بوجود الالهين اصل الخير واصل الشر وربما كان لا فرق بينهم بين دين الجوس القديم اذ انه كثيرا ما كان يفتش الاخ باخو والاب بيتو ويولدون منهم الاولاد ومنهم من كان يترجى الغرباء ان يدخلوا على نسائه ويناتو لاعتقادهم ان الغرباء احسن منهم شكلا وجسدا وبنية وبرون في ذلك اصلا لا لغيوب تركيب نساه ومنهم من كان يعبد ما هو ضروري لمعايشة تجلود الضان وجلود الدب وغير ذلك ومنهم من كان يعتقد بوجود اله ووجود الشياطين ايضا ولذلك كان يوجد عندهم سحر وعرافون يزولون الاحلام ومنهم من كان يجل قضاء جميع شهبانها وانما يجرم من المدينة والبطله في السفر واتقاد الطريق او الجار من الملاك لزعيم ان في ذلك معارضة للقضاء والتقدير وكان من العادة عندهم نقل البنات خرف النضجة والعار كما كان عند جاهلية العرب ايضا واسميانا ينقل الاولاد والديهم من شاختا وعجزوا ليلخصوا من الاعوام بالقيام في امر معيشتهم وكانوا يحرقون جثث موتاهم الى غير ذلك من الامور التي دامت عليها الى ان دخل الدين المسيحي بينهم على عهد الملك لولد مير الكبير الذي تولى المملكة سنة ٩٧٥ م

والرومانيون اي قدماء الانكليز الذين كانت ديانتهم من ارض العبادات الوثنية وكثيرا ما كانوا يقدمون ذبايحهم البشرية لالهتهم التي كانوا يعبدونها وهي الضنور والحجارة وينابيع المياه وشجر السديان وهذا الاخير كانوا يحصونه بوقار غريب اكثر مما سواه مع نبات آخر يبيت على قاعدته وبالاجمال كانوا اسبه بعباد الفتيش الذين سوف ياتي الكلام عليهم



وكانت كهنتهم منقسمة الى ثلاث مراتب اخصها المعروفة بالدرويد حيث كانت معتبرة عندهم بان لها حق المناظرة على كل اعمال الرعية وكان لرئيسها السلطة والتصرف المطلق في كل الاشغال ولا زالت كذلك الى زمن نيرون القيصر الروماني المشهور الذي امر بقتل اربابها بعد ان استولى على البلاد واما الرتيبان الاخريان فكانت احداهما مختصة بنظم الاشعار واتشادها على التياتير والفانية كانت تشغل بالدرس العقلي للفلسفة والاعمال الطبيعية وكل علم او حرفة من شأنها ان تذهل الشعب وتجعل لها حرمة عظيمة في عينيهِ ولذلك اعتبر الشعب اصحاب هذه الرتبة انصاف الهة ممتازين بمواهب سحرية وخصوصية ولا زال الحال على هذا المنوال الى ان تنصرت برتا زوجة الملك اثابت وبعدها زوجها المذكور وذلك في سنة ٥٦٦ م وممن ثم اخذت الديانة الوثنية المذكورة في الملاشاة ولم يمتد الا اجمال قليلة حتى عمت الديانة المسيحية نك البلاد جميعها

والفالفون اعني قدماء الفرنسيين وقد كانت ديانتهم شبيهة بما هي المعروف في عصرنا هذا عن ديانة الهنود الذين مر ذكرهم وسناتي نفاصلها ولم عقائد بعضها مائع وبعضها قبيح ومذهبيهم يُعرف بالدرويد نسبة الى كهنتهم اذ كانوا يسمون بهذا الاسم نظير كهنة البريتانيين المذكورين وكانوا يعتقدون بالتراب والقناب بعد الموت وعند موت رب العائلة يجرقونه ويجرقون كذلك معه كل ما كان عزيزاً لديه حتى ومن المحبوبات ويترجون معه ايضاً بعض مكاتيب زاعمين بانه ياخذها معه ويوصلها الى افارهم المتوفين ويزعمون بان من قتل نفسه لاجل صدق له فانه يلقى في العالم الآخر ويزعمون بان الآباء هم بمنزلة ارباب وملوك فلارجل حتى التسلسل المطلق على امرائهم واولادهم والتصرف في حياتهم جميعاً وكانوا يجرسون على تربية الاولاد وعمل الحوير وان كل من افترض صاحبه ما لا ينبغي له هذه المحبة يستوفى في المحبة الآتية وكانوا يعتقدون تناخ الأرواح ويشمون احفانهم بالدينية بين احراس السند بان ولم تلاش

هذه العبادة من بينهم الا منذ تنصرت ملكهم اقلويس الاول ابن شلدرين في سنة ٤٦٦ م بواسطة زوجته اقلوتيا بنت اخي عند يود ملك البرغوثيين

## فصل

في ما اشتهر من هياكل الطوائف المذكورة ومعابدها بوجه الاجمال

لا يخفى بانه لا يزال حتى الآن باق شيء من الآثار الدالة على عظم هياكل هذه الطوائف والمعابد التي كانت تصطنعها لانها الوثنية بصناعة عجيبة تذهل الناظرين ومنها هيكل بيلوس في بابل وهيكل فولكان في مصر وهيكل المشتري في تيبس من نواحي مصر وهيكل ديانة في انفس وهيكل ابولون في ميلطوس وهيكل المشتري المدعو اوليوس في اثينا وهيكل ابولون في مدينة دلفي وهيكل الشمس والقمر في هاليوس وميكلان ايضاً في بيليك احدها هيكل الشمس ويُدعى الكبير والثاني هيكل المشتري وهو اوطأ من الهيكل الكبير المذكور فخر (١٠) اقدام واصغر منه في الطول والعرض ايضاً وهناك اثار هياكل اخرى في مدن متعددة غيرها منها دون ما ذكر وربما عدت لها بدون طائل

## فصل

في فساد المناسك والقرابين الاصلية

وكا ان هذه العبادات المجاهلية والصلوات الردية جعلت الناس جميعاً



ان يبذلوا حتى الله بالكذب ويتكلموا على المخالقات ويعبدونها دون خالقها  
كذلك اقدمت تلك المناك الاصيلة والترابيات المنبولة وابدلتها بمناسك  
ردية وقرابين ممتونة ايضا حتى صار تقدم الذبايح البشرية من افضل ما  
تعرضي يوتلك الآلهة الوثنية عند جميع الامم القديمة فقد كان اهل فينيقية عند  
نزول الشائد بهم يذبحون البشر لالهتهم واهل الحنة كانوا يذبحون صبياتهم  
للمشمس وبناتهم للقمح واهل كاسان يضحون الناس في غياض البلوط كما كان  
يفعل اهل انكيتة واما المصريون فكانوا يضحون لذلك شجر الشعور وقد اكثر  
اهل قرانسان هذه الضحايا حتى ان كثيرا ما ذبحوا مئة نفس دفعة واحدة وكان  
المرس يضحون البشر بالسيف اربالدفن اجرام اليونانيون يذبحون شخصاً واحداً  
قبل شروعهم في الحرب واهل اثينا يذبحون كذلك شخصاً واحداً في راس كل  
سنة واما الرومانيون فقد استمروا على هذه العادة البربرية زماناً طويلاً حتى  
بعد نبي الشريعة عنها وهكذا في خال اوروبا فان هذه العادة بقيت هناك الى  
ما بعد التاريخ المسيحي بزمن طويل واما في بلاد اميركا الجنوبية فكانوا يذبحون  
اولادهم عند الصلوات العامة وقد ذبح في مدينة مكسيكو قبل ان فتحها  
الاسبانيول الثامن بالن ثنية في سنة واحدة وعند تجد يد هيكلم ذبحوا  
سبعين الف نفس ولما فتحها الاسبانيول وجدوا فيها برجاً مبنياً من مئة وستة  
وثلاثين الف جسيمة وكان اكثر ذلك من اسرى حرورهم قدموم ذبايح لالههم  
وكيفية تقديم هذه القرابين هي انهم يطرحون الشخص على حجر كبير ويمسكه  
الكهنة من كل جانب ثم ياتي عظيم الكهنة بالحملة الكهنتوية المرخرفة فيشق صدره  
ويخطف قلبه ويرفعه الى جهة الشمس ثم يطرحه عند اقدام الصنم غير ان هذه  
العادة بطلت من تلك البلاد منذ استوطن النصارى فيها وهكذا كل المخلات  
التي ضاه فيها نور الانجيل بحيث لم يبق من ذلك شيء الى الآن الا في بعض  
جنوب اسيا اذ يرفعون الصبيان الحسنان لاجل التقدم وفي افريقية يذبحون  
مئات في الوقت الواحد كما سوف باقي الكلام على ذلك

## الوثنية الحاضرة

والسبب في هذه البقية التي ذكرناها هو ما لا يخفى من وجود نوحثان مئة  
مليون والحالة هذه من بني البشر في العالم الموجود الآن وبعدون الاوثان منها  
نحوست مئة مليون كلها فروع من ديانة الصابئين التي سبق الكلام عليها  
ومنها دين البراهمة الهنديين . ودين البوذية الذي يظهر ان ما بينه وبين  
دين البراهمة من الارتباط والتعلق يؤذن بانها من مبدأ واحد وهذا الاخير  
هو منتشر ومتنوع الى عدة فروع احدها رئيسة يقال له اليلما ومقامه في مدينة  
لاسما من بلاد تيبست . ومنها فرع آخر في بلاد الصين ايضا يسمى دين فرع  
ومنها فرع يسمى الشافي وهو موجود في بعض بلاد اسيا . ومنها فرع يسمى سيني  
موجود في بلاد يابونيا ويكن ان يضاف الى هذه الفروع دين السييك في بلاد  
الهند ودين كنفرة في بلاد الصين وهذه هي الاديان التي يقال بانها وان تكن  
مشتتة على عدة آله الا انها غير مقصودة بالذات . اذ نقول بوجود الراجح  
مقصود بالذات دون غيره كما سبقت الاشارة الى ذلك  
واما الشرك اي عبادة عدة آله فقد ذهب اكثر من غالب البلاد  
المتدنة والموجود منه الآن دين الثبشة الذي هو بائع كل الاديان الجاهلية  
القائلة بعدد الآلهة . والفتيش هو الذي له الذي له روح او خال عن الروح  
تعبد الامم اصحاب عظام البدع وهذا الدين موجود تحت اشكال  
مختلفة عند كثير من اهل المتوحشين المجتمين في  
الجهالة مثل السودان بلاد  
افريقية

## فصل

في ما اطلعنا عليه في بعض المؤلفات والجرائد من اخبار معتقدات  
هؤلاء الامم ومناسكهم

## الكلام على البراهمة الهنديين

تقول البشراة الاخيرة ان عدد سكان الهند يبلغ نحو مئتي مليون من  
النفوس البشرية يوجد بينهم جانب عظيم من الاسلام انا من النصارى فلا  
اكثر من مئتي وخمسين ألفاً من الانجيليين يسكنون في الاقاليم الشمالية التي  
تحسب قلعة الخرافات والنسب الاكبر والاكثرهم من هؤلاء البراهمة وهو نحو  
(١٥١) مليوناً من النفوس

قال الامام القرظي ان اهل الهند الثالوثون بعبادة الاصنام ويزعمون انها  
موضوعة قبل آدم ولم حكم عقلية واحكام وضعها الشر اعظم حكامهم والهندم  
قبله والبراهمة قبل ذلك فالبراهمة اصحاب برهام اول من انكر نبوة البشر ومنهم  
البردة زهاد عباد رجال الرماد الذين يهبرون اللذات الطبيعية واصحاب  
الرياضة الشامة واصحاب التناضح وهم اقسام منها اصحاب الروحانية والبهادرية  
والناسوتية والباهرية والكلابية اهل الجبل ومنهم الطبيعيون اصحاب الرياضة  
الناعلة حتى ان منهم من يجاهد نفسه حتى يسلطها على خسده فيصعد في الهوا  
على قدر قوته وقال غيره من مؤلفي العصر الاخيرة من العرب ايضاً انهم  
يعتصون وينفرون في بلادهم من فرقين يسميان الباربا والبوليا حتى انه لا يمكن  
لهاذين الفرقين ان تختلطاً بهم وهما ملتزمان بان تعزلا لوحدها عن غيرها واذا

قرب واحد منها من احد البراهمة فانه لا يبعد عليه قتله وكذلك ما ايضاً  
تفران من بعضها بعضاً . وللهود جميعاً بغضة عظيمة لغيرهم من النصارى  
والاسلام حتى انهم يحكمون بنجاسة من شرب من اناه شرب منه مسلم او غيره  
وقيل انهم في ذلك مجالسون غيرهم من عبدة الاوثان الذين لا يعرضون احدًا  
ويرون جميع الاديان بعين واحدة

اما السبب في تسمية البراهمة بهذا الاسم فهو نسبتهم الى برهم كبير الهتهم  
وسوف يأتي الكلام عليه وهم اول طوائف الهند واشراف الجنس الهندي جميعه  
بشغلون بالشرائع والفلسفة ولم فيها كتب مشهورة عندهم منها كتاب نسي  
الصاشة او الفستور وكتاب آخر يسمى الوبدام او الفيداس . حكى بعض الكتبة  
بمعرض قصه كتبها عن رجل من هذه الطائفة انه جال من نحو سنتين ابي في  
سنة ١٨٧٠ م في شوارع باريس وفي المدينة المقدسة عندهم ينادي ويقول ان  
مؤلفائهم الدينية المدعوة الفيداس لا تصادق على عبادة الاوثان مطلقاً وان  
الكتب المسماة البوراناس التي تعلم بها لا تتحقق الاعتبار وانه اجتمع هلى هذا  
البرهيمي علماء المدينة لكتهم عجزوا عن الرد على براهميه حتى آل امر احد الاغبياء  
في مدينة يقال لها قراياد انه هدم جميع هياكل الاوثان المليئة في ارضه وطلب  
البعض من الامراء والاشراف الى دهاء الانجيل ان يرسلوا لهم معلمين ومعلمات  
لاجل تعليم النساء والاولاد

ثم ان الدين البرهيمي ولئن كان يعلم بوجود اله واحد فان لهم الهه اخرى  
كثيرة يمجدون لها مثلها اما اعظمها فهو ذلك الاله الواحد الذي يسمونه برهم  
وقد مر ذكره ويزعمون انه في الغالب يكون قائماً وقد يستيقظ في بعض  
الاحيان ويقول . برهم موجود . وانا موجود . ثم يعود الى النوم وفي احدى  
هذه اليقظات اشفق منه ثلثة الهه اقامهم تواباً عن نفسه يسكنون في السموات  
العليا وهم برهمه ووتشو وسيدوى والهه كثيرة اخرى لكنها تسكن في السموات  
السفلى وسوف يأتي الكلام على ذلك . واشفق منه ايضاً جميع دقائق الهوى في

الأرض والخمس والقر والخبز . وكانت هذه الدقائق يومئذٍ عديمة الترتيب  
تغلقي برم بيضة كبيرة ودخل فيها ومعه هذه الدقائق جميعها فاقام برنمها داخل  
هذه البيضة اربعة آلاف وثلاث مئة الف مليون من السنين ثم اخرج من البيضة  
وله الف رأس والف عين والف يد واخرج معه الدقائق وفصل بعضها عن  
بعض فحصل من ذلك الكون الظاهر وهو عديم اربعة عشر عالماً منها سبعة  
تحت ارضنا وستة فوقها

اما الارض عديم فهي مسطحة مستوية ومركبة من سبع جزائر متراكزة  
الوسطى منها مسكن البشر ومحيطها بحر مالح . والثانية تحيط بالبحر المالح ومحيطها  
بحر من عصير قصب السكر . والثالثة تحيطها بحر من العرق . والرابعة تحيطها  
بحر من اللبن الصافي المكرر . والخامسة يحيطها بحر من اللبن الرائب . والسادسة  
يحيطها بحر من الحليب . والسابعة يحيطها بحر من الماء العذب . واما العوالم  
السابعة فهي مقام المخلوقات الشنيعة الكريمة والعلوية مقام الآلهة

ويعتقدون ان هذا العالم له اول وآخر وان هذا الاله يملأه بذاتوه وان آدم  
وحواه لم تجاوزا نعيمها الحد حكم عليهما ان لا يعيشا الا من شغلها وكسبها . وان  
الارواح بعد الموت تناسخ فتتر من جسد الى جسد آخر والذي يعاقب على  
ذنبه تنقل روحه الى جسد احد الحيوانات المسكينة واذا تم عقابها بقدر جرمها  
طمرت وانتقلت من ذلك الجسد واجتمعت بجسمها الاصلي وعاشت معه في نعيم  
ابدي وهذا الاعتقاد هو الذي يمنع عن ارتكاب الذنوب واكل لحم الحيوانات  
والآفا الذي يمنع عن ارتكاب الرذائل حال كونهم ينسبون الى الهتهم الآتي  
ذكرها كل انواع الشرور كما يتضح من الكلام عليها

ومن هذه الآلهة الدواب الذين اقامهم برم على ما ذكرنا في ما مر اولهم  
برمته وهو عديم الخالق وبصورونه غالباً باربعة اذرع واربعة ارجل واربعة اذرع باربع ابادي  
وفي يده الاولى جرم من الفينا وهو كتابتهم الذي ذكرناه قبلاً . وفي اليد الثانية  
ملعقة وفي اليد الثالثة مسيكة وفي الرابعة امانة فيمالة للتطهير

والثالث وسنواو فسنو وهو الحافظ بصورونه غالباً باربعة اذرع واربعة  
ابادي وفي يده الاولى بوق صدي وفي الثانية حافة بزعمون انه عند ادارها  
تخرج منها نار اكلة لا يمكن مناومتها وفي الثالثة ثوب وفي الرابعة غصن  
حند فوق

والثالث سيوى اوسينا وهو الملك وبصورونه غالباً كذلك اربعة اذرع  
باربع ابادي وفي يده الاولى صولجان وفي الثانية حلل لانيان المذنبين والانتقان  
الاخريان فارغان وله عين ثالثة في جبهته وحيات معلقة باذنيه وقلادة في  
عنقه من رؤوس البشر المنقطعة

وبزعمون يانه لا يدخل الماء حيث يسكن هذا الاله الاخير من الالهة  
غيره الا نحو عشرين اماً فقط يدعونهم الالهة السوية

اما الالهة الذين هم بدرجته اثنى من الالهة المذكورين فهم نحو ثلاثة وثلاثين  
مليوناً يسكنون السموات السفلى وينزلون بكل الالوان والحيات وهم متدربون  
على كل نوع من الشرور كالقتل والسرقة والكذب والخشاع وبالجملة كل ما  
يحظر في عقول البشر من الذنوب والرذائل غير المهددة وبذلك عليهم ملك  
اسمه هندرا ملك الماء وله الف عين لكن ليست كلها في رأسه بل مفرقة في كل  
جسمه وكل عضو من اعضائه حتى يرى كل شيء وهو يركب فيلاً كبيراً وله  
اربعة ابادي ماسكاً في اثنتين منها صاعقتين وله قوس معلقة على كتفه وهو منتدم  
لمنائة اعنائه ويكون دوام ملكوته ستم من سني الالهة ثم من يقدم بعد ذلك  
مئة رأس من الخيول ذبيحة يملك عوضاً عنه . حكى انه في قدم الزمان دعا  
احد الفلاسفة جميع الالهة الى اقامة عظيمة تحدث ان الملك هندرا المذكور رأى  
في الطريق وهو آت الى تلك الولاية سبعين الف قزم من كنة برم واقفين على  
الطريق امام موضع دامت فيو بفترة فجمع قليل من الماء في ازرعها ولم يقدر  
هؤلاء الستون الف كما هم التزام القصار القامة ان يعيروا ذلك الامر فضحك  
الملك هندرا عليهم ولذلك غضبوا منه وانغصوا على تولية ملك آخر ليجاربه وياخذ



منه الملك تغاقم هذا الملك وطلب المساعدة من برهة فخلصه منهم وأبقى له  
السلطة على الآلهة المذكورين  
وحيث أنهم يعتقدون بأن هؤلاء الآلهة لابد لكل واحد منهم أن يتخذ  
بهيتة من الهيات كما اشرنا كانوا دائماً يترقبون ظهور آلهة متخسدة كالاله الذي  
يحمونه ديبو ويزعمون أنه عاش منذ خمس مئة سنة ويسميون اليو العجايب منها  
أنه ذهب للغرب راكباً على حائط ميني من الحجارة العظيمة وأنه علم جاموساً حفظ  
الكتب عن ظهر قلبه وما أشبه ذلك ومنذ مدة ادعى قوم منهم بأن الجنرال  
تكنسن الانكليزي المشهور بالشجاعة والمهارة في العسكرية هو اله المتخسدة واخذوا  
في عبادته وندم في ذبائح له ولبسوا لاجله برانيط عوضاً عن الطرايش ثم اتوا  
بذلك الى خبيثه فامر بطردهم الى خارج فرغموا بان هذا الآله غضبان عليهم  
بسبب خطاياهم ولذلك طردهم ومن ثم ابدوا يبنوحون ويضربون انفسهم بعصي  
ويقرعون صدورهم لكي يسترضوه. فلما قتل الجنرال المذكور في الحرب قال  
الفرور والعظيم رئيس هذه العصاية القريبة انه لا يتدران يعيش في عالم ليس فيه  
تلكسن ولذلك قتل نفسه لكي يتبعه الى عالم الغيب وهكذا فعل انسان اخر  
غيره من العائفة المذكورة واخيراً تلفت هذه الفئة لسبب اختلال عقول البعض  
منها ووقوعهم في مرض الجنون وقبول آخرين منهم الديانة المسيحية . وحيث في  
بعض الشرات أيضاً معرض ذكر الحيات الموجودة في هذه البلاد وبلاد  
افريقية انه يوجد منها جنس افراده كبيرة ومخيفة في الغاية ومنها ما يبلغ طوله  
مخولتين ذراعاً حتى انها تغرس الحبل والبقر وتني ادم والنبل أيضاً وفي بعض  
البلاد تخرج من اوجرتها وتدخل القرى والبيوت فصودف ان مبشراً في بلاد  
الهند المذكورة وجد في بيت حية كبيرة سامة فتلتها واذا بعد ذلك بقليل ان  
جيرانه اليه يعطش شديد واخذوا يوخونه بكلام قاسر ولما استقبرهم عن السبب  
الذي اغاظهم اجابوه بكوتك قد قتلنا الهنا الذي نعبد وماذا ندران بهيتنا  
ياكثر من ذلك ثم يقول الكاتب ان عدد الذين يهدون الحيات كثير جداً

ولربما يظنون هم انهم اولاد الحية القديمة وانهم من سكان الماء  
ولهذا السبب عيبو يخادرون جداً من ان يقتلوا اي حيوان كان خصوصاً  
البقر خوفاً من ان يكون حالاً فيه اله من هذه الآلهة ويعتقدون ان اكبر الكيثر  
في القتل خمسة انواع اذا نعدّها الانسان لا يساع اصلاً الاولي قتل احد  
البراومة . الثانية قتل ملك . الثالثة قتل امرأة . الرابعة قتل صاحب . الخامسة  
قتل بقرة . وان قتل البقرة اعظم جرماً من قتل ما عدا الاربعة السابقة . حكى  
ان رجلاً من الاشراف في الهند كبير طائفة منهم تخترنا اكثر من غيرها من ان  
تكون سبباً في موت احد الحيوانات حتى انهم يصمون الماء التي يربونها ثلاث  
مرات حذراً من وجود بعوضة فيها سأل احد دعاة الدين المسيحي ماذا ياكل  
حتى يجد راحة لضميره فقال له الداعي المذكور اظنك لا تقتل حيواناً مثل بقرة  
او شاة اخرى غيرها فاجابه حاشا لي من ذلك فسأله ايضاً هل لا تشترك  
ابداً في تفاح ذبحها فقال كلاً البتة فاجابه كالسبب اذا الحيوان الذي من  
جلده اصطنع حذاءك لم يزل حياً فضحك الحاضرون وسكت المهدي سخلاً  
واعجب من ذلك ما روت احدى الجرائد عن جماعة من الاساكنة في  
مدينة يقال لها بكتور من بلاد الهند لم يكن لهم اله بعدونه فاتفقوا وعملوا زوج  
صرامي كبيرة جداً ووضعوها على منذج من الحجارة وصاروا يربونها ويحبدون  
لها والظاهر انهم فعلوا ذلك بناء على مبدأ من الاعتقادات الوثنية  
في عبادة ما يضر وينفع اما الضار فللقواية من شره  
واما النافع فلشكره وحمده على

صنيعه

## فصل

في ما بروى من اخبار معابد هذه الامة ومنتاسكها

لا يخفى بان الهياكل المعلقة للعبادة البرهية في هذه البلاد هي كثيرة لا يمكن حسابها ومنها ما هو ذو معنى مفرد وزخرف عظيمة ولذلك لا نذكر منها الا اثنين الواحد لكنته وجدت في بلاد الفاني لفرط غناه اما الاول فهو يوجد على نحو (٥) اميال من مدينة احمد اباد وهو على صورة البيت الحرام في مكة وفيه تمثال الكعبة ولعله هو الذي يقول عنه ابن خلدون المغربي بانه كان لآدم ابي البشر في سرنديب من جزائر الهند لكنته لم يقطع بصعوه والفاني موجود في مدور الكائنة جنوبي الهند وبجبهة سورطولة من الشمال الى الجنوب (٢٧٣) ذراعاً ومن الشرق الى الغرب (٢٢٠) ذراعاً وعلى الابواب ابراج علو الواحد منها (٧٠) ذراعاً ومن هذه الابراج برج قد نقش عليه من اعلاه الى اسفله اصنام ذكورا واناثا وداخل السور مقدار (٥٠) بيتاً مخصصة للعبادة بعضها كبير جداً وكلها مني من حجارة جلدية واحدها مسنوف بالبلاط الصم ومركن على (١٠٠٠) عمود حجري وفي سنة ١٨٦٨م ابتدا الاهلون في ان يشتغلوا في تصليح وترتيب بيت منها على مصروف (١٧٠٠) كس وخدم الهياكل الذين يلازمونه دائماً (١٣٦) شخصاً منهم (٤٠) امرأة للرقص امام الالهة ومصروف هذا الهياكل يتصل من خراج (١٥٠) قرية موقوفة له ويبلغ سنوياً ٥٥٨٧٥ كساً على ان ما عدا ذلك من هذه الهياكل المنتشرة في كل البلاد اكثره خراب لا يعنى الاهلون بترميمه واعادته مع انهم من جهة اخرى يترام يجددون هياكل غير ما ذكر مع الخفاء الكلي ومصاريف بانعاما يجمعها الكعبة من الشعب.

وعداها عنها يتعمون ايضاً دكنكافي الغابات العظيمة والاحراش تكون كالمصاطب العالية تحت الاشجار المظلة ويوضعون عليها اوتانهم وهناك يندمون لها الصلوات وانواع العبادة كما في الهياكل

والم ايضاً مدن ينسبونها مندسة مجملها ويحجون اليها ويقصدون زيارتها منها مدينة يتارس موطن البراهمة وفيها كثير من الهياكل والمساجد ياتون اليها من اقطار الارض ويتعمون ان من مات بها اخلص لامحالة وفيها كما في بقية مدن الهند كثير من القروء المكرسة لاله على هيئة قرد كبير ومدينة اوديان او اودجان وهيكل يعزوت بالقرب من مدينته يقال لها كونك

اما ترتيب عبادتهم اليومية في هذه الهياكل فهي ان ياخذوا ما فيه من الاصنام ويقسلوها في الحام ويدفونها بالطيوب ومن ثم يصلي الكعبة لها والنساء تعني وترقص امامها

ويتعمون لها اعياداً خصوصية في كل شهر يجربونها مع الاحتفال العظيم وقد يجتمع في البعض منها احياناً نحو مئة الف من الزوار ومن هذه الاعياد عيد زواج اله الالهة . وعيد آخر ياخذون به الالهة بالخمر الملايس نالاً عليها حجارة الملايس والياقوت وغيرها ويجلبونها على قلوب الاقبال والناس يعنون امامها مع رن آلات الطرب والرقص من المشاعل ويذهبون بها الى مجرى بعد مسافة ساعة عن الهياكل لكي تنزهه في مكرم على الماه مع انوار وصغار الخصى عدداً . وفي عيد آخر يجربون الاصنام بعراية في شوارع المدينة بالنمليلات والافاني ايضاً . يحكي انه في عيد راما الذي هو من اشرف الالهة عندهم يحمل عباده رماحاً وبعضهم سيوفاً وبعضهم اقواساً وبنائاً وورام ثمانية من الرجال حاملون هودجاً داخله ثلاثة تماثيل من الخحاس الاول منهم هو راما والثاني امرأته والثالث اخره وهذه التماثيل ملبسة باللباس الثيف المزين بالجوهر والزهور والقرب من الختم يمشي خدام حاملون مراوح وسعوف تحمل ليمعوا الدبان والعبارة عن الالهة والبعض كانوا يمشحون بالاجراس وغيرهم يرضون

الطبول ويصرخون لاجل الماء وفرح الأكمة والبض كانوا يصفون قائلين  
يا ناريتو يا جوفندو يا موروي استمعوا لنا واحفظونا وكانوا يطوفون به القرى  
لكي يجمعوا دراهم من الشعب ويعملوا بها وليمة للاصنام  
وله الأمانة سخاء وإفرا أيضاً في تقدم ما يلزم له الولائح يحكى انه في احد  
المياكل بالقرب من مدينة كلكتوا تقدم يوماً للاصنام نحو مئة رأس من النيبوس  
والكباش مع عدد من الجواميس وكل يوم سبت واثنين يذبحون هدداً مضاعفاً  
وفي الاعباد الكبرى يذبحون الوقا وفي عيد دوركا السنوي يقدم البعض من  
العيال المتعيرة الف رأس من الضان عن العائلة ومنذ مدة قدم الراجا ملك  
نوديا شالي سكا لاختمة وستيف الف رأس من الحميرات حتى انه لم يكن  
لجواهر الزوران ياكلها لحومها كاملها فرموا كثيراً منها في النهر وفي وقت عهد  
لاله أحرارسل هندي غني تقدمه فيكل ذلك الاله سنة عشر الف رطل من  
الحالي ومنها من السكر والف بدلة من الجوخ وقدرها من الحرير والف صندوق  
ارز. وهندي اخر قدم سبعة آلاف وخمسة مئة كيس عداه عن الدين وخمسة  
مئة كيس كان يقدمها في كل سنة. وكذلك الفقراء يقدمون بقدر طاقتهم يحكى  
عن عائلة فقيرة توجهت لزيارة احد المياكل فكان الاب حامل دجاجة  
والولد الصغير راكب على كتفه حامل نارجلة (جزرة هند) والى جانبه ولد  
اخر ماش بيده ثلاث موزات والوالدة حاملة صحن فواكه وزهور

ومن اغرب الغرائب ما يحكى عنهم في ما يكادونه ويجلدون لاجل  
طوعاً باختيارهم من العنابات الالهية تكديراً لخطاياهم وارضاء لانهم فان من  
البراهمة المذكورين من لا ملبس له اصلاً. ومنهم من يطرح نفسه في الاوجال  
والافقار. ومنهم من يرى في الشمس الحارة جداً ولذلك يسمونهم فلسفة  
متشفين بل ولا يلبسون من الموت ايضاً حتى ان كثيراً منهم قتل نفسه متفخراً  
لخص الرياء والسعة ومع ذلك لا يحسب هذا شيقاً بالنسبة للامور التي تنوق  
الاخبال فان منهم من يحكى وفقاً على رجليه او متكئاً على شجرة مدة سنوات

لا يبرد اصلاً ومنهم من يشبك بدبه ويضعه على راسه دائماً والناس تنفذه  
الطعام كالاطفال. ومنهم من لا يستعمل رجليه ابداً فيرقد دائماً ولا يتحول عن  
موضعه الا يظهر. ومنهم من يخلق شعر راسه ويربط رجليه في عصن شجرة  
ويبقى متلوياً بحيث يرتفع راسه مقدراً بعنة لذاته عن الارض ولا يترك هذه الحالة  
حتى يبيت شعر راسه ويصل الى الارض. ومنهم من يكاد العذاب على الأرجوحة  
دبنة وهو انه يلقي ذاته بوجهه الى الارض فيبعلق رجال الأرجوحة في لم ظهرو  
صنارتين من الحديد ويربطونها على طرف سارية الأرجوحة التي تدور على  
راس عمود عالٍ وهكذا يدورون السارية فيبلى المتعلق فيها سائماً في الهواء  
ودائراً معها واذا صرخ من شدة الاوجاع لا يسمع صراخه لشدة ضجيج الطبول  
والصنوج التي يضربونها ويقال ان البعض يبيون مئتين خمس دقائق واليه  
نصف ساعة وقيل من يجتعل العذاب اكثر من ثلاث ساعات ويقال ان  
انساناً واحداً تعلق في يوم واحد ثلاث مرات ففزع وعظم قدره من الجحيم  
لكونه على زعم محاكل خطاياها

ومنهم من يقدم ذاته ضحية لعبودهم بطرحه نفسه تحت عجلات حربة ذلك  
المعبود في يوم عيده عند ما يطوفون به في الشوارع والاسواق. يحكى انه في  
يوم عيد الاله المدعو جاكابوث (اي رب العالم) الذي لم يزل من اعظم  
الاعباد عند الهود كان يحضر الوف من الناس من كل جهات الهند وكان  
يبلغ هدم احباناً الى ست مئة الف نفس وكانوا يضعون هذا الاله في مركبة  
عظيمة ثقيلة ويجريونها فيقع تحت عجلاها عدد وفر من جهلاء الزوار يقدمون  
ذواجنهم قرباناً لاجل ارضاء ذلك الاله. ونظيره ما يعتدونه بنهر الكلك من  
تظهر الخطايا ايضاً ولذلك يجلون من كان منهم مريضاً لا يرتجى برؤه الى  
هذا النهر ويركوبه على شاطئه لتجذبه الامواج وتغرق فيه ويرعون انه اذا  
مات على هذه الحالة يدخل النعم بقدر حساب فاذا اراد المريض ان يرجع الى  
بيته ويتداوى بجنترة أهله ويعضونه ولا يتألمه ولو كان عزيزاً عندهم قبل ذلك



ويعرذونه معتقدين انه ليس هو املاً لكل هذه الميعة الفاضلة ويقال بان كثيراً من هؤلاء المرضى يصرخ بشدة صوتاً ويرجوا له ان يتركوا له حياته فلا تاخذهم عليه شفقة اصلاً بل يغطسونه في النهر ويلاؤن فيه بالطيب حتى يموت سرعاً ويقال ان بعض قرى يثقالا عرت من المرضى الذين قدروا ان يخلصوا ذواتهم من العرق فيو . وفي عهد اله هذا النهر السوي يحضر التوم الى الهيكل من الاطراف البعيدة وكل منهم يعطي مقدمة من الدراهم الى الكهنة ثم بعد ذلك يتناولون الى النهر لاجل الاغتسال بما فيهم يظهرون من خطاياهم وتظهر قلوبهم ايضاً ويوجد هناك اناس يجامون ماء هذا النهر في جزار يطوقون بها ليلبعوها في اقصى البلاد ومنهم من يلاها من انهار اخرى ويدعي انها من نهر الكلك غير ان بعض المعلمين المعتبرين عندهم يقولون ان قوة هذا النهر الروحية ستزول بعد سبع وثلاثين سنة . ومن قبايلهم قبيلة تسمى الكومد تعبد الالهة قاسية دموية وهي عندهم ملكة كل الالهة واصل كل اليلايا والشورور ويزعمون انها تنتهم اذا كانوا لا يتدومون لها ذبايح بشرية ولذلك اعتادوا ان يسرقوا بعض المساكين او يشترقونهم بالثمن وفي اليوم المعين للذبيحة يجتمعون من هكل الجهات مزيجين باحسن الثيابهم وعظيم ريش الطواويس وجلود الضباع ويضربون الطبول ويغنون ويفرحون وفي وقت العصر يقوم كاهنهم وياخذ الذبيحة ان كانت رجلاً او امرأة او هيباً او بنتاً ويربطها بعمود موضوع في وسط الميدان وحول هذا العمود يوجد جمهور من الكوند يابدهم سكاكين وخناجر مخترين الاشارة حتى متى صارت يركضون على ذلك المسكين ومن كان منهم يقطع اول قطعة من جسده يكون له الفضل على غيره .

وجميع الاديان الوثنية من دون استثناء تغضض شان النساء وتحتقرن وتغضبهن كالعبيد لرجالهن واخرتهن وفي كتاب المنود المسمى بالمشترارة لا يجوز للرجال والكلاب والنساء وغيرها من الحيوانات النجسة ان تدخل هياكل الالهة . وايضاً ان النساء رذيلات وعديمات الصدق كانهن اكاذيب

مفخدة ولذلك لا يسع لهم ان يقران الكتب الدينية ويزعمون ان السب الوحيد لوجود المرأة هو لكي تكون خادمة ومستعبدة للرجل . وفي الكتاب المذكور ايضاً اذا ارادت امرأة ان تنظر فلتنقل قدي رجلها وتشرب الماء لان نسبة الرجل للمرأة هي نسبة الاله للانسان اذ هو الهها وكاهنها وديانتها . ولما كان من عوائد الهندو القاحشة في الرذالة حرق جثث موتاهم في النار فقد تزايد هيجان تخيلاتهم الكثيرة بجمرة طيبة قطرة فيولد منها عندهم من جنون الازعاج الفاسدة ما جعل النساء يلزمن انفسهن بان كل من مات زوجها تحرق نفسها معه وفي حية طائفة مختارة . قال بعض المؤلفين ان المرأة تفعل ذلك اكراماً للالهات لكي تخدم زوجها في العالم الآخر . وقال آخرون ان علة ذلك هو كونهم يعتقدون ان برهمة الذي يرون انه ابن الاله ( وقد مر ذكره ) ينزل من السماء وصار بينهم وتزوج بعدة نساء فلما مات حرقت احب نساءه الزوا نفسها معه لتخذه الى السماء فصارت هذه العادة سنة شعبة بينهم . وان من العادة عندهم ان اقدم زوجات الميت هي التي تفعل ذلك فان ايت الاولى فعلت الثانية . قال بعضهم انه رأى هناك رجلاً مات وكان له من الزوجات سبع عشرة تحرقن انفسهن مع جنو . وفي اختلاف عوائد الامم ان هذه العادة كانت جارية عند قدماء السلوا وفي بلاد اسوج وفي الآن باقية ببلاد الهند وذلك ان الرجل اذا مات وخطت زوجته فانها تدخل شيئاً قسماً الى الموقد الذي تحرق فيه جثة زوجها وتقامي موتها باحترامها معه في ملصكة فلنوطا بهلك كل سنة نحو ثمان مئة امرأة هذه العادة النجسة . ثم ان اقدام النساء على الموقد يختلف باختلاف الجسارة وهدمها وقوة الاعتقاد وضعفهن للنساء من نسب على الموقد بفرح وتخصس مجديحة جنة زوجها في النار ولا تتغير ابداً حتى تغرق معه ومنهن من هي ضعيفة القوة والاعتقاد ولا تدخل الموقد الا بدلائل برهمية ويترغب الابوين لها في ذلك ثم حين دخولها في النار تضرب الآلات وتزج النار الموقدة بالدهن الخالص فاذا صرخت الزوجة في النساء لا يسع

صوتها لدوي الآلات والنار وهذا الأمر عديم من التبريات فيسمون هذه القرية سوطه ومعناه باللسان الهندي قرية ممتدة تصدر عن الأياض. وفي دليل على أن الاعتقادات الباطلة والعوائد العاطلة تحكم في النساء. ثم إن أصل معتقد الهندين لا يوجب أن يهلك الإنسان نفسه وإنما جرت العادة بذلك لأن البراهمة يستون لمن تلك القرية ويرغبون فيها ويقولون لمن أنما وسيلة إلى أعلى درجة في الجنة لمن والازواج الاموات وقيل أيضاً أن ما يوكد عديم فعل هذه العادة هو أن بنات الهند تنزوجهن حديقات السن ويتعودن على مفارقة الأهل والعيشة تحت تربية الزوج فإذا فقدن الزوج كان لاسد لمن ولاحي فتدعوهن الضرورة إلى المودع عند الوالدين والصبورة تحت أيديها وكفايتها مع انه لا ثقة للوالدين عليهن ولا عدل في تهنيتن ففي هذه الحالة إذا رغبهن البراهمة وحرصوهن على الاحتراق استقبلتهن وأثرت عن الحيرة والتين انتمهن في الموقد طمعا في أن يعشن عيشة أخرى هنية لا تنفيس فيها ولا تك وقد وعدهن البراهمة بأن كل امرأة احتقرت مع زوجها فلها بعدد كل شعرة من رأسها تمتع ألف سنة بالعيشة المرضية فلذلك كان كثير من النساء يقدن على اللار من غير خوف ولا حزن بعد هبة حليهن وتوديعهن لأحبائهن انتهى.

فالعجب كل العجب من هؤلاء الناس الذين يتغالون في اجتناب قتل النفس ولو بهيمة ويحرقون الأحياء على رؤوس الأشهاد. ويقال بأن الإنكليز قد ابطلوا هذه العادة منذ استيلائهم على تلك البلاد وإذا فعلوها فلا يكون إلا في الحملات البعيدة بحيث لا يرام احد وفي بعض النشرات المطبوعة في سنة ١٨٧٠ م أن الخرافات قد أخذت في الزوال من بلاد الهند في هذا العصر المحاضر وما تسلط الكنية إلى الاضمحلال حتى انه قد اعتدت جمعية خيرية بين البراهمة لأجل ابطال هذه العادة الوحشية وتم أول زيجته امرأة هندية في شهر حزيران سنة ١٨٦٦ م بحضور جمهور من الروساء والنواب المتدينين

وأما زواج الأولاد في صغر سنهم على ما ذكرهنا فهو من عوائد بعض

القبائل البربرية العديبة النظام وفي بلاد الهند التي نحن بصدد ما يزوجون البنات في السنة السابعة والصبيا في السنة التاسعة. حكى بعض الكنية انه منذ مئة تعين عرس كاد أن يبطل بواسطة صراخ العريس والعروس لانه لما قام الكهان البرهمني ليعتد للعروسين حرب العريس وكان ابن سبع سنين لينتش على اموه واذا لم يجدها اخذ بيكي ويصيح فلما سمعت العروس التي كانت ابنة سبع سنين فقط بكمت أيضاً وأخذت في الصراخ فأمرها الكهان أن يسكننا فلم يسعها منه فخرجت وأبى بعضا فانالاً أسكننا أو اسر كما تخافنا منه وسكننا. ولا يخفى ما في هذه العادة من المضرات التي تهدم أساسات التاديب والتهديب في العائلة وفي الهيئة الاجتماعية ومن نتائجها الردية ما يحكى عن قتل البنات في كثير من قرى هذه البلاد وقد تخفى ذلك من الفحص النسبي اجرة الحكومة الإنكليزية منذ بعض السنين في حالة أهالي الهند المدنية والأدبية فوجدت مقاطعة فيها ست وعشرون قرية لم توجد فيها بنت واحدة عمرها ست سنين لأن قبل ذلك كانوا دائماً يقتلون البنات وقتلها وجدت بنت في اكثرت الضماح وإن وجد فتكون تسبهن إلى الصبيان كسبة الواحد إلى عشرة وبسب ذلك هزلت عيونهم من العيشة الشاقة وتوفروا مهبرهن عند الزيجة ولو بقي الحال على هذا الموال لكان انقطع الجنس البشري من تلك الأراضي

وللبراهمة طرق احتيالية في اكتساب الاموال يساعدهم عليها تمزيمهم على احوال المثلثات في العبادة وحقن الشعب وتعلوه بالخرافات ومن ذلك ما رواه بعضهم عن اتمان وثني في الهند كان متعباً جداً وأراد أن يجعل ابناه بلد منومين له ويكتسب لذاته فضلاً واستحقاقاً بواسطة بناء بركة ماء عظيمة في تلك الاقاليم الحارة العطشانة ومع انه كان ذا ثروة كافية لهذا العمل اراد ان يزيد فضلة باستعطاء المبلغ اللازم لأجل بناها من الأهلين ولذلك اصطحب قفصاً من الحديد ثقيلاً وبسه في رأسه ونذرانه لا يخلعه حتى يكون قد جمع اموالاً كافية لبناء البركة فمضى عليه عدة سنين وهو على تلك الحالة وصار معتبلاً



عند الاهالي ومعزوداً من الاولياء حتى ان الكهنة مع انهم ممنوعون عن معايشة  
مثله لكونه من رتبة ادى من رتبهم صاروا يعدون حضوره بينهم شرفاً لعظم فضيلته  
واخيراً باع من ارزاقه ما اكل به بناء البركة فاجتمع الاهالي واخلعوا عنه  
الاراكتم أي القفص الحديدى والبسوه الكتليل ونساكل من الزهور علامة  
لشكرهم له ثم اخذوا منه القفص المذكور لعلقه في احد الهياكل كما هي العادة  
عندهم تدكاراً له ويحكى انه لما مرض ملك كلابيا مرضاً شديداً دعا الكهنة اليه  
ليصلوا لاجل اولاد بالاجرة فكان يأخذ كل واحد منهم روبياً بالتهاراي اثب  
عشر غرشاً ثم لما انتدب المرض ورأوا ان موته قريب وليس له اولاد الزعموه  
ان يجعل ابن اخيه ولياً له بعد ذلك امروه حسب تعليم كتاب الشستر  
ان يضع نسفة في ميزان مع ابرايه لكي يزنوه بالمعاملة فكان وزنه في علمهم ما  
يوزن خمس مئة ليبراً ووزن امرأته الف ليبراً فاخذوا منه حيثنر هذا المبلغ الذي  
هو الف وخمس مئة ليبراً ووزعوه فيما بينهم مدعين ان الصلاة والوزن لا تنفعان  
ما لم تصل الدرهم لديهم فصدوف بان الملك اصبح في اليوم الثاني ناقهاً فنادى  
الكهنة قائلين ان الميزان هو الذي شفاه لكن بعد قليل رجع اليه المرض شدة  
ومات

ومن خرافاتهم يزعمون بانهم يلزم الأطباء ان يستشروا بعض الوحوش  
قبل ان يصنعوا الادوية اللازمة لمعالجة المريض لكي يخبروه عن المرض  
والعلاج المناسب له وان حضور الوحش المنتقب من الطبيب لا يكون الا ليلاً  
بحيث لا يراه احد وقد يكون اسداً او نمرأاً او ذئباً او فيلأً او نسلماً الى غير ذلك  
وحيث ان البعض منهم يعتقدون ان كل خير هو من افئهم وان رئيس  
الآفة لا يعتنى الا بالامور الكبرى واما المحوادث الصغرى كالامراض الاعيادية  
والخسائر وما اشبه ذلك فهي تحت سلطان وتدير الآفة الاذنى فلكي يرضوا  
هذه الآفة فيعملوا عنهم الامراض والخسائر وباقي المصائب يستعملون وسائل  
عجيبة منها ان كل شاب عند باوغة السنة العشرين من عمره يلتزم ان يختار

لذاتى دولاً يسيرة بلغتهم ويكون هذا الواكون يكون اما من جلد ارنب او جلود  
بعض الطيور او تصاوير على الخشب والحجر او خزرات مخططة على جلد او  
تصويرات ديب وذناب وحيات وجواميس وتماثيل غريبة واشياء اخرى  
حسب ذوقه واختياره ثم يلف هذا الواكون بلفاف من الجلد ايضاً ويضع معه  
شاة شعر من شعر بعض اصحاب المتوفين وقطعة تبتك ويجعل الكتل في كيس  
من الجلد مزين بالحرير والالوان الظرفية ويعلنه على رقبة لكي يحفظه من  
المصائب والشروخ والامراض واذا مرض احد يضعون هذا الواكون فوق  
راسه او تحت عنقه ولكنهم يعتقدون ايضاً بان هذه الذخائر والاثواب والاكياس  
لا تقدر من ذاتها ان تنفي المرض بل هي واسطة لاجل جبر خاطر الآفة  
الصغرى لكي تنوسط بينهم وبين رئيس الآفة

### الكلام على البوذيين

لا يخفى ان بلاد الصين تحوي على مالك كثيرة واسعة جداً وسكانها  
ينوفون عن (٤٠٠) مليون من النفوس البشرية فيكونون نحو ثلث سكان  
الارض ويعادلون عدداً اهالي اوروبا وامريكا الشمالية والجنوبية معاً ومع  
استقامة ملكتهم التي لها لحد الآن اكثر من (٢) آلاف سنة وكل حكمتهم  
واختراعاتهم التي ذكرناها تلخصاً في المقالة الاولى من هذا الكتاب فهم وثيون  
ولكن كانوا يعتقدون بوجود اله واحد غير منظور كما سبق القول انهم يتخذون  
الاوثن كالهنديين ويتفربون بالذبايح للكتاب السماوية وفي عبارة بعضهم  
ان هذا الشعب لا يعرف بالحالة غير عبادة الاصنام حتى ان المسيحيين قد  
وجدوا صعوبات عظيمة في الشرح عن الديانة المسيحية بلغة اهالي البلاد حيث  
لا يوجد فيها كلمات توافق التعبير عنها لكون هذه اللغة صارت مستعربة مجملها  
الى الوثنية نظير قلوب اصحابها



وأعظم الديانات الوثنية المتسلطة في بلاد الصين وإعما الآن هي الديانة  
البوذية ومعناها الإدراك والمعرفة الا انه قد نزع عنها عدة أنواع مصدرها  
الامم المجاورة لهنه البلاد اضافة على ما يوجد فيها من الاديان القديمة كدين  
الشمرة الذين يعبدون الشياطين ويستعملون السحر وغير ذلك من الاعتقادات  
لكن مع كثرة هذه الانواع الموجودة لا يوجد بين اصحابها ما كان يقتضيه تباينها  
من الضغائن كما في كلها لكل منهم لان الرجل الصيني لا يعتقد بشيء اعتقاداً  
حاراً بل يصلي في جميع معابد بلاده.

ويظن كثيرون من المؤلفين بان الذين يتقادون الى هذه الديانة هم نحو  
(٢٧٢) مليوناً من النفوس اذ انها ليست متغلبة في ناس الصين فقط بل وفي  
جزائر اليابان وشانغ في بلاد الهند ومملكة سيام ايضاً وهي تنسب الى رئيسها  
المذعور كوتامو بوذة وهو عندهم رئيس جميع الالهة

## فصل

في اخبار كوتامو بوذة المذكور وتعاليمه

يقال عنه بانه ابن ملك مملكة كيبالا التي كانت معروفة قديماً بين جبال  
هلايا في شمالي بلاد الهند ولد في سنة ٦٢٢ قبل التاريخ المسيحي وهي اول عام  
المراد وله قصة طويلة ملخصة انه بعد ان ماتت امه ربابة ابنه تحت تدبير خاله  
ثم لما شئته هذبة بواسطة اشهر المعلمين والفلاسفة وزوجه وهو في سن ١٦ سنة  
خوناً عليه لكونه كان هادي الطبع يحب الانفراد والدرس ويميل الى التنسك  
ووضع عليه حراساً لئلا يهرب فمع كل ذلك وجد فرصة للهرب واترجامة  
من احكم البراهمة ليتعلم علومهم لكنه لم يتبع بما استفاد منهم بل اخذ في الاختلاف

بنفسه للتأمل والتفكير مدة ست سنين الى ان انكشفت له معرفة الخالق وهو  
جالس تحت ظل شجرة وان هذه المعرفة هي التي تعين الانسان على احتمال  
مشقات الحياة ونجوه من التفتيش في صور متعددة بعد الموت على ما سوف يأتي  
تتصل ذلك في محله ومن ثم سمي نفسه بوذة أي المنور والبعض يقولون ان هذا  
اللقب لقبه بو تلاميذه بعد حين وهي في بلاد الصين سكياموني أي ناسك  
عائلة سكيما وخلاصة الامرانة بعد ان انكشفت له هذه المعرفة صم على نرفها بين  
الناس واصلاح الدين البرهي الذي سبق الكلام عليه فطاف مدينة بنارس  
وكل شمالي الهند وعلم مع (٤٥) سنة الى ان مات وهو في سن (٨٠) سنة من  
عمره فاقام له تلاميذه ثمان قبب معابد على قبره واتى الحال بان تغلبت  
تعاليمه على راي البراهمة وديانتهم في كل تلك البلاد التي ذكرناها فيما مر  
ادخلوها الى الصين خاصة فكان في سنة ٢٧٠ بعد المسيح

ويعتقد معلومة هذه الديانة ان كثيرين يدعون باسم بوذة قد ظهروا لخصوصاً  
العالم ومنهم سكياموني بوذة المذكور الذي ظهر في العصر المنوره عنه وعند البعض  
منهم ان هذا البوذة هو فشنو الذي ذكر في الكلام على الدين البرهي وهو  
الاقنوم الثاني من الهم المثلث الاقنوم والجميع في الواحد والثلاثة عدم الاله  
الاكبر وان هذه المرة التاسعة من تجسده واعتقد اخرون انه ابن القمر ووكيل  
المرئخ ولا يخفى ان برهمة يضاهي عدم الالهة فيروا التي هي عبارة عن السماء  
وفشنو يضاهي لندرا وهو عبارة عن الهواء وسوا يضاهي اكي وهي عبارة عن  
الارض وهذه الالهة الثلاثة الالهة هي التي وقعت في الاختلاف مع غيرها من  
الالهة الثانوية فقام عوضها الالهة الثلاثة وهي التي لا تزال تختص لهم قوة الطبيعة  
الاصيلة العاروقة والهوائية والارضية التي جهم نفعها لم وغير ذلك من الاعتقادات  
على تأليها وعبادتها

وكان لما شرع بوذة في اصلاح الدين البرهي على ما ذكرنا قرر نظامات  
سيطة وقوانين مبينة على الرافة والحلم عوضاً عما كان من القوانين الظالمة

ولذلك جعلوا تاريخه خرافة طويلة منسوبة الى (١٢) قماً الأول تاريخه لما  
عزم وهو في السماء الرابعة ان يخلص العالم وان يتخار لتنتسوان تلك سودهودانا  
العذراء ملكاً على كيبلا (٢) تاريخه عندما نزل من السماء بهيمة قبل ابيض  
ونظر كأنه شعاع ذو اللون خمسة (٢) ولادته في وسط حدوث معجزات كثيرة  
من خاصة والدته البني وتبناه ماموريتي في ساعة ولادته بجرة لامزيد عليه  
(٤) تسميته باسم تارقا اربا سيدها اي كل الرغبة في التمام وموت امه بعد ان  
ولد بسبعة ايام واعتناه اخيه يو واسمها براجا باني كروتاما اي العالم والبشر  
والسيد والحكمة ولذلك يلقب كروتاما اي الحكمة (٥) اخبائه كويا وهي أيضاً  
فتشوا الذي سبق ذكره متحسدا لتكون عروساً له وحصوله عليها بعد ان بين  
قوته في لعب عرومي وبين معرفته وحذقه الصائبي (٦) خروجه من بيت ابيه  
بعد ان تأمل بظلال الملذات وصارورة ناسكاً منتشفاً (٧) احقائه الآلام  
الشديدة جداً وذهابه الى بودهيانا ومعناه عرس المعرفة وجلسه تحت شجرة  
يجلس تحتها كل عارف بالحق الذي يصير بودياً (٨) احقائه تجربة مارا اله  
الحيمة والحظية والموت ولكنه لا يسقط بل يصادم هذه التجارب (٩) تذكاره  
ولادته السابقة وولادة كل الكائنات ووصوله الى المعرفة ولعمارة كالمعرفة النيرة  
وعدد اسمائه ١٢ الف اسم ووقوف كل الكائنات على خبر وصوله وخبر  
التاجرين الذين اتيا من بلاد بعيدة ونظراؤه قبل كل البشر وقد ماله عملاً  
ولياً وغيرها (١٠) خبر ابدائه في تعليم الدين واجتماع الرجال والنساء  
والاغنياء والفقراء والمرضى حوله وإيمان كثير من الحكام والاغنياء به وبينان  
مدينة سراقستي اي مدينة السماء على شاطئ نهر الكنك الشمالي في الهند وبينان  
دبر فيها حيث عين رساء وعمل المعجزات ومضاداته انتظام النساء في سلك  
الخدمة الدينية وقبوله بذلك بعد حين ومجادلة الفلاسفة وغلبته عليهم وعلى كل  
المجمل والشرك التي نصبت له (١١) خراب مدنيته واهلاك كل قوميه قبل ان  
مات بمدة يسيرة وموته وله (١٠) سنة من العمر وحدث اضطرابات عظيمة

في الطبيعة عند موته (١٢) عدم اشتعال الخشب الذي جمعه ليجرقوا جسده  
بحسب عادتهم وخروج نار من صدره بعد تقديم الاكرمل لرجليه وحرقة اجنته  
وحدوث حيس عظيم وانفصاق كبير بسبب ما وقع من النزاع للحصول على  
عظامه التي كانت بيضاء كاللؤلؤ وكانت لتضوع منها روائح محاربة (ومن قومه  
من قال انه مات قبل المسح بحسب سنة وثلاث واربعين سنة)

وما يروون عنه انه جلس عند ولادته على الأرض وانفتحت الى جهات  
الدنيا الاربع فلم يبد احدًا يعادله مطلقاً فصرخ قائلاً انا الاعظم في الدنيا انا  
رئيس الدنيا انا اشرف الدنيا ومك ولادتي الاخيرة وقال عن ذاته انه عاش  
عدة اجيال في غير هذا العالم واعاد للمئات كل الفضائل والامور اللازمة له في  
المتنفل وانقل وسكن في السماء السادسة فبقي اليه الآلهة ويرحم وطلبوا منه ان  
يظهر بالجد في هذا العالم فقبل طلبهم وظهر في السنة المذكورة على الحالة  
الحاضرة ثم اقام (٢٩) سنة في حالة الغنى العظيم (٦) سنين في حالة الزهد  
والفتش والسكر في البرية ثم مضى وجلس تحت شجرة قائلاً انه لا يقوم من  
هناك حتى يصير رب الكون فاخذ البراهمة يبشرون به واعظونه حتى ظهر له  
خضم يدعى مارايا وحضر اليه بمسافر جارة لكي يمنعه عن تلك الكون فلما  
رأى البراهمة وجميع احزابه ذلك هربوا واتواروا خرقاً مة فغضب مارايا من  
ذلك وجعل ظلمة حالكة على وجه الارض حتى لم يعد الواحد ينظر الآخر الا  
جسد بودية فبقي متيراً أكثر من الف شمس فتقدم اليه مارايا قائلاً ما هي البراهين  
التي تبيحت انك اهل لهذا المركز الذي انت فيه اجابه ليس عندني شهود ولا  
براهين ولا انا محتاج اليها وفي الحال امر الارض ان تظهر حته وعند استعاضها  
صوته ارتجفت (١٠٠) الف مرة وابتدأت تدور فلما رأى مارايا ذلك خاف  
واقر بسلطنته واخفى تحجلاً والحال ظهرت الآلهة والبراهمة لخدمة بودية ومن ثم  
صار رئيس جميع الآلهة

وقاعدة هذا الدين الاساسية هي ان ارواح البشر والمجربانات كلها خالدة

فانها كلها من مادرة واحدة ولا تختلف الأيا النظر الى الظروف التي بصير وضعها فيها وان لا يد لكه الأرواح من ثواب او عقاب بعد الموت ويسمون دار الخلود جوكراتك ومعناه السعادة الأبدية وعندهم انه كما ان بين معبوداتهم تفاوتاً كذلك بين ارواح البشر فسعادة كل انسان تكون بحسب استحقاقه غير ان السعادة تملأ ذلك المكان حتى ان كل انسان يظن ان قسمه منها اعظم قسم فلا يحمده غيره ولكنه يقنى ان يكون نصيبه اعظم نصيب . ويسمون رئيس دار الخلود اميدا وعندهم انه يجب البشر ومحبتهم وانه اب الذين يدخلون دار السعادة ومعبودهم وبدون شفاعته وحده لا يبال البشر غير ان الخطايا ولا يتكلمون من الحصول على السعادة المذكورة وعندهم ان لا يسيل الى الحصول على رضاه وتوابع مكافئه الأبالثقوى والمحافظة على نوااميس معبودهم بودة واساس هذه النوااميس عندهم خمس وصايا وهي (١) لا تنقل مخلوقاً في حجرة (٢) لا تسرق (٣) لا تزني (٤) لا تكذب (٥) لا تشرب مسكرات شديدة التأثير

اما الذين يخالفون هذه النوااميس ويرتكبون الآثام فلا يستحقون ان يدخلوا دار السعادة بل ترسل ارواحهم الى دار الشقاء واحداً وسجور كلف ليعذبوا فيها ليس الى الأبد ولكن بحسب ذنوبهم فانهم يعتقدون ان في العذاب تفاوتاً كما في السعادة وعندهم ان رئيس دار العذاب اسمه جيا وكذلك يسميه البراهمة والصينيون جرجيا ويزعمون ان بيده هذا الرئيس نظارة مكبرة يرى جميع ذنوب البشر كما هي وعندهم ان العذاب لا يدوم اذ يمكن بواسطة نفوس اقارب المعدمين وقضائهم في الارض تخفيف العذاب واقفل الوسائط لتقصير زمان العذاب صلوات خدمة دينهم والتفدمات التي يقدمونها لعبودهم اميداً ان رئيس دار السعادة المذكور فان رضاه بجمله ان يجعل رئيس دار العذاب يطلق سبيل العذاب فيدخله الى السعادة الأبدية

اما بعد الزمان المبروض لعذاب روح احدهم واطلاق رئيس التعذيب

سبيلة بدون تلك الوسائط التي ذكرناها فيسبح بان يصير روح حيوان صفاته قريبة من ميلو السابق فيصير روح حية او صفة او طير او حوت او حمار او فرس او اسد وغير ذلك ثم ياخذ في الانتقال من جسد حيوان الى جسد حيوان اخر ارفع درجة منه الى ان يعود الى جسد انسان مرة ثانية فان سلك سبل الصلاح والتقوى يدخل السعادة الأبدية ولا يقعد ب و يرجع الى التفتيش على ما ذكرنا

وهذه القواعد المذكورة مبنية على تعاليم هذه الديانة ببطلان الطبيعة اذ ان اخر حجة نطق بها بودة المذكورة وان كل مركب فان والغاية هي خلاص النفوس من كل الأوجاع والهموم بتبع دورات التفتيش الذي يتم بتبع النفس عن ان تولد مرة اخرى والوصول الى هذه الدرجة يكون بارتفاع الانسان عن هذا العالم حتى يصير رابعاً في الوجود . وعندهم اربع حقائق متعلقة بالالم ومصدره وملاشاته والطرق الموصلة الى ملاشاته . الحقيقة الأولى هي ان الالم هو الولادة والعمر والمرض والموت ومصادفة ما تكرهه النفس والانفصال عما تحب والتقصير عن بلوغ المآرب والناية ان مصادر الالم هي الامبال والشهوات والمثافة في ملاشاة كل هذه الاسباب والرابعة الطرق الموصلة الى هذه الملاشاة وهي ثمانية اقسام (١) البصيرة الصحيحة (٢) الحسبة الصحيحة (٣) الكلام الصحيح (٤) العمل الصحيح (٥) المذكر الصحيح (٦) النشاط الصحيح (٧) الذكرا الصحيحة (٨) الثاملات الصحيحة ومنه في عاقبة الايمان واسم هذه القواعد طرائق الحقائق الاربع وتعلمها انما يكون بادارة دولاب الايمان اما اساس اذ انهم فهو بمثابة كل شر وعمل كل خير وترويض الافكار

وليس عندهم خلقية فان العوالم عندهم هي من الأزل في حركة دائمة تظهر وتلاشي والحقيقة هي ان شيئاً يخلق شيئاً وهذا الدوران ليس له سبب ولذلك لا بداية وان اربعة اشياء لا يعرف قدرها ومقدارها (١) علوم بودة (٢) النضاه (٣) عدد الكائنات التي تنفس (٤) عدد العوالم وان من يؤمن بان الارض



حداً اوبان ليس لها حد فقد كفر ونصف الأرض عندهم هو جبل سومرو. وان من البشر من يعيش (٥٠٠) سنة وطولهم (٢٤) ذراعاً ومنهم من يعيش (١٠٠٠) سنة وطولهم ٤٨ ذراعاً. اما العوالم فيها ما هو محاط بأسوار حديدية وكل من منهم شمس وقمر والنجم وحجمهم. ويسمون ايضاً السماوات الى اقسام كثيرة وكثيرات مختلفة وان الالهة يسكنون في السماء السادسة والعشرين والثامنة والعشرين وعندهم جهنم كثيرة وبومنون بالبحان وان الغيلان والجان والارواح تصير بشراً بالولادة

ويزعمون ان اصل الانسان كان روحاً سمياً ولما شرب من ماء هذا العالم اشتهلت فيه الشهوات وشعر بالاحتياج الى الشمس والقمر اللذين لم يطعما الا عند ذلك وهكذا استخذن الانسان شيئاً شبيهاً واشتدت فيه الاميال والطبع واخترع الفلك وهذا اى بالكسلك والنجل والحرب والسرقة وغير ذلك الى ان وصلت الدنيا الى ما وصلت اليه واقل حموة يعيشها الانسان هي (١٠) سنين وأكثرها (٨٠) سنة وهكذا يتبدى الدور من العشرة وينتهي في الثانية عشر مرة وفي ملك دوران الخطية

ثم بعد ان مات بوذة عند تلايمك مجامع ومجالس كثيرة وكتبوا كتباً ورسالات فانتشلت بين تابعيه حروب كثيرة دموية بسبب اختلاف الآراء

## فصل

في اخبار كونفوسوس وتلميذه منسيوس

ويعد زمن قليل من وفاة بوذة المذكور ايضاً ظراً احد فلاسفة الصين العظمين يسمى بالغة اللاتينية كون فوس ومعناها الاصلي المعلم المحترم اذ يقال

له بلغة الصين كون فوشو ويعرف بكونفوسوس وفي الكتب العربية كنفزة ولد في ملكة لوى الصغيرة التي هي الآن بعض ولاية كينون من الصين في ١٦ حزيران سنة ٥٥١ ق م وفي السنة التي تسلمت فيها قورش ملك مادي وقارس فتكون ولادته قبل موت بوذة بضع سنين وقيل ان ولادته كانت في سنة ٥٤٩ ق م وعلى كل حال يكون معاصراً لعزرا الكاهن الاسرائيلي المشهور وقد توفي ابوه وله من العرث ثلث سنوات فاهتمت امه بتعليمه وتربيته والظواهر انها غرست فيه ميلاً شديداً الى محبة الادب كما انها اهتمت بتعليمه ولما بلغ السبع عشرة سنة من عمره انتظم في سلك الخدمة السياسية ثم استعفى منها لما بلغ من العرار عتاً من وعشرين سنة ليقيم باوجبات الخدات على امو المتوفاة مدة ثلث سنوات وفي تلك المدة انصب كل الانصباب على درس التأليف القديمة فتركها مارةً فيها من الآداب الى محاربة ترجيح العادات القديمة وتعاليم الحكاه القدماء فشرع بالاشتهاد للقيام بحتى ذلك ولما بلغ سن الثلاثين انحرف في سلك المعلوم فذاع صيته في مدة قصيرة وازداد كثيراً عدد تلاميذه ومحبيه ولكي يوسع دائرة انتشار تعاليمه كان يذهب من مدينته الى مدينة واعطاه معلماً للاهلين وفي سنة ٥٠٦ ق م رجع الى بلاده وتسلم وظيفة سياسية وتبوأ مسند الصلابة العالمى ولكنه لم يتم فيه غير مدة قصيرة لان حيل امير من الامراء الجاورين له الجأته الى الخروج من الخدمة العمومية والاقامة في المدينة الخصوصية فذهب هو وبعض تلاميذه الى بلاد الاميروي وصرف بقية حياته في نشر تعاليمه ومات في سنة ٤٧٩ ق م وكان له من العمر (٧٢) سنة وذلك قبل ولادة سقراط الفيلسوف اليوناني باحدى عشرة سنة ولكنه نال حظاً اكثر من حظ سقراط المذكور اذ انه اشتهر جداً في مدة حياته وقدمت له الامة اعتباراً يكاد يكون كاعتبار الالهة ولا يزال نسله الى هذا اليوم محفوظاً في رتبة مفرزة عن باقي الامهين وقال بعض الكتابة ان عبادة هذا الفيلسوف هي الآن ديانة اهل الصين الشرعية لان الحكومة الصينية مع انها تتبع العقيد بسائر الامم الايمان لا تعطي المساعدة الرسمية

الأعبادة كن فوشو فقط وفي الصين نحو التي هي بكل على اسمه وعلى مذاهبها الخاصة  
 تقدم يومياً تقدمات لا تحصى من الأثمار والمخالي والمسابي والنجور وبذبح أيضاً  
 أكراماً له نحو 70 ألف ذبيحة سنوياً من خنازير والارانب وجميع المعلمين والعلماء  
 يجتمعون اسمه وكل ولد عند دخوله الى المدرسة لابد من ان يركع امام صورته  
 المعلقة على حيطانها والفلاديمد يجرقون نحو الامام مذبحاً صياحاً وساءاً ويرتلون  
 ترنيمات في مذبحهم يقولون فيها يا كن فوشو ما كن فوشو ما اعظم اسمك يا كن فوشو  
 وكذلك يكتبون على الواح من الرخام ويقصونها في كل قرية هكذا مد مفر  
 نفس اشهر علماء القدماء او هذا للذكر رئيس عشرة الاف حكيم . او هذا للذكر  
 كن فوشو التالمة معلم الازمنة القديمة الاقدس ، وكذلك يعلقون صورة  
 تلاميذه الاثني عشر والسبعين في المواضع العالية من الغياكل وجميع الولاة والحكام  
 والمتابع يترمون ضرورة ان يقدموا له العبادات يومياً وان يخلصوا من جهة  
 معرفتهم يكتبون الخمسة التي ألها وشريعة الملكة مبنية على امثاله وشرايقه المسونة  
 فيها ولا يجوز لاحد ان يتلفظ باسمه واذا صادف احد ذلك الاسم وهو يطالع  
 في الكتب وهو في لغة الصين كيو فلا يقول كيو بل مو ويقولون ان غاية هذا  
 الفيلسوف الوحيدة هي ان يفتح عين روبات الاجيال وليرعد في اذان الوف  
 الاجيال ويبرق على نظر الذين سوف يجيئون تحت الماء

ومع كل ذلك لم يتكلم هذا الفيلسوف في شيء من العقائد الدينية بل  
 اجتهد كل الاجتهاد في تنظيم طقوس منفصلة واقام تعاليمه من الحكمة الادبية  
 فان في كتبه الخمسة المذكورة التي ألها في ما علم به من جهة نسب الانسان  
 الخمس والنضائل الخمس تكلم على النسبة الاولى وهي ما بين الملك والرعية  
 والثانية ما بين الوالدين والاولاد والثالثة ما بين الرجل وامرأته والرابعة ما  
 بين الاخوة والخامسة ما بين الاصحاب ولم يذكر بين هذه النسب النعمة الاولى  
 والعطف التي هي بين الانسان وخالقه واما النضائل الخمس فهي المحبة والبر  
 والاحشام والعرفة والامنان وقيل بل هي السخاء والعدل واللطف والحكمة

والبساطة وكذلك لم يعط فيها امراً ولا رأياً بخصوص واجبات الانسان نحو الله  
 بل يقول احترم جميع الآلهة ولكن ابدم عنك وقال ايضاً ملمون هواؤل من  
 صنع صنماً . ثم لما مرض واشرف على الموت زاره صاحب له فقال له هي او  
 وطلب منه ان يصلي نحو آلهة هل يلقى ان اصلي . قال نعم حيث قال صلوا  
 للآلهة السماوية والارضية فقال له اني قد صليت منذ زمان طويل

ثم بعد موت هذا الفيلسوف قام بعده رجل اخر على مذهبه اسمه مان فونس  
 وهو المعروف باسم منسيوس ولد في اثناء سنة ٤٠٠ قبل الميلاد وتوفي سنة ٢١٤  
 قم وازيل منزلة اسناذ من الاكرام قال بعض المؤلفين ان لهذا الرجل اسناذ  
 المذكور تصانيف كثيرة في الفلسفة العقلية وهي في غاية الاعتبار عند اهل الصين  
 الى يومنا هذا واكثر قواعدهما الادبية مدوحة عند الذين اطعموا عليهما من  
 الافرنج وقد ترجم بعضها الى اللغة الفرنسية والانكليزية

### فصل

في ما وصلت اليها اخباره من معتقدات فروع الديانة البوذية المذكورة

الفرع الاماوسيه وهو ينسب الى لاما رثس اهالي البلاد المعروفة عند  
 اهالي اوروبا بالتيبت وهي حتمت من ينجوع نهر الاندوس الى تخوم الصين وعدد  
 اهاليها 6 ملايين من النفوس

واصحاب هذا الدين يؤمنون بالله واحد والثالوث والجنه وجهم وبالطهر  
 على ما سفت الاشارة اليه فيما مر غير ان ايمانهم غير واضح وفي اعتقادهم ان  
 الروح لا ترتاح قائما عند خروجها من الجسد تنطلق الى جسد اخر  
 اما معبودهم الاصلي فيسميو الصينيون فو ويسميو الاماوسيين الذين نحن

بصددهم لا هو اوس ملك ولد قبل المسيح بالف وست وعشرين سنة وانه كان  
يتك في الهند وهي نملة تشا تشاور وسينيت وادعى انه اله متجدد وينعمون انه  
عندما مات لم يممت الا ليعب مدة قصيرة ثم يعود وانه عاد وهو لا يزال حيا  
في جسد الاملا العظيم ليتمكن الثوم من عبادته

وهذا الاملا يقم في مكان يسمى بانولي وهو قصر متسع جدا بينه وبين  
انسا (٧) اميال ولا يرى الا في مكان سري من قصره ويقال عنه بانه جالس  
مربع الرجلين في وسط مصابيح كثيرة ولاس من الحلي الذهبية والجواهر ما  
ينصر الفم عن القيام بوصفه والذين يفوزون بالدنوم من ذلك المكان يلتون  
انفسهم على الارض اكراما له وهم يعبدون عنه لانه لا يجوز لاحد ان يقبل رجلاه  
ومع ذلك لا تندو حركة منه تدل على انه قد سر يعلم ولو كان فاعل ذلك  
احد الامراء بل ولا ين علمه بافل الانتفات لانه لا يتبع اعظم الرجال باستماع  
كلمة واحدة من كلامه واذا تمكن احد اولئك العظام من ان يفوز بالاقتراب  
منه ليضع يديه على راسه لا يكلمه ولكنه بعد الحصول على بركيه يوضع يديه على  
راسه يخرج وهو معتقد بانه قد قال غفرا لنا ناما وكثيرون من الهنود يذهبون  
الى قصره للقيام بزيارة تكبرية واما عظام اهالي بلاده فيفرغون جهدهم  
للحصول على شئيه قليل من غافطوا ومن يبوله فانهم يضعون الغافط في كوش  
ويلبسونه في اعناقهم ويضعون من بوله في ماكلهم وعندما ان ذلك يحجمهم  
من الامراض وقد تقرر ان الاملا وبين الصغار وسوف ياتي ذكرهم بنا لول  
عبات كثيرة من العظام والاعيان ليعطوهم شيئا قليلا من ذلك ويرفعون  
في قمة جبل قصره شيئا منه لصيانة البشر والمواشي حتى ان جميع الملوك المنديبة  
بدينو يرسلون اليه سفراء عندما يحلصون على تخومهم ليطلبوا بركته هذه للفوز  
بالسعادة والثوق اذ لم تنصر عبادة هذا الاملا باهالي البلاد التي هو مقم  
فيها فقط ولكنها منتشرة بين قبائل كثيرة من النتر الوثنيين حتى ان نفس امبراطور  
الصين وهو في الاصل من النتر يحترمه احتراماً دينياً ويذل اموالا كثيرة للقيام

بصاريف سفيرة ليقم عنك في باكين عاصمة الصين

ثم ان القريبيين من مركز هذا الاملا يعتقدون فيه بانه الرئيس الاول  
الديني وفيه روح الاله على ما ذكرنا واما البعيدون عنه فيعتقدون بانه هو الله  
وسمونه لاما كجواي الاب الازلي ويسمونه ايضا رئيس الرسا ولاما الاملا وبين  
هذا عند قطع النظر عن كونه المعبود وملاحظته وظنيته الدينية اما عندما  
يلاحظون وجود معبود فهو فيقولون اننا الاب السماوي وصنونه بجميع صفات  
المعبود ككونه ازليا وعارفا بالضاير وقاصص القلوب وانه لا يموت ومتسع بجميع  
التضائل ولذلك ياتونه من اماكن بعيدة ليعبدوه ويقدموا له التدمات

وعند المتدينين من اهل تيبه انه عندما يموت الاملا العظيم من كبر  
السن او غير ذلك فيكون قصفاً ان تخرج روحه من مسكن ضعيف لتدخل  
مسكناً اقوى وانسب لها ولذلك ياخذ الاملا وبين الصغار الذين مر ذكرهم  
في ان يقتنوا كل البلاد على الطفل الذي يكون سكن فيه ولم للتوصل الى  
معرفة علامات حمديه كما كان كهنة المصريين يقتنون على العجل المسمى  
اييس وخلاصة الامراتهم يمجده ويحشرون بارت روح الاملا قد دخلت فيه  
وقد قال طبيب من الاملا وبين انه عندما يطلع الاملا المذكور في السن  
ويصير قريبا من الموت يجمع مجلس مشورته ويقول لاعتصامه انه اخذ في  
الانتقال الى جسد ولد صغير ولد قبل ذلك بدمه قصيرة وانه بعد ان ياخذوا  
ذلك الولد وبروه باعتنا عظيم الى ان يصير عمره ست اوسبع سنوات  
يتدرون ان يخنوه بوضع زمة اثاث من اثاث الاملا السابق فيبخر اثاث  
الاملا عن غيره وان ذلك برهان انتقال روحه اليه

والاما المذكور نحو ٢٠ القا من الكهنة المحاضرين له وهر منارل عند  
حضيض الجبل بالقرب منه وتلك المنازل مخصصة ٣٣ وقرتهم من مركز رسمهم  
او بدهم عنه انا هو بحسب رتبهم الدينية

اما اعوانه او خدمته فيقسمون بالاملا وبين الصغار وسلطانهم انذ سلطان



في البلاد ولهم منارل مخصوصة بهم وهم على الغالب مفسودوا الاخلاق ومع ذلك لهم المركز الأول ويحترمهم الملوك والعظام ويقاد الشعب اليهم اتقياداً اعني ومنهم من يعرف شيئاً من الطب ومن علم الفلك ولهم مدارس لتعليم فروع الدين وتواييسو وعماشتم انما هو بالهدايا التي ترد اليهم من جميع البلاد من اقاصي الشرق فان سلطان ويسمى المذكور مع انه سائد منذ ٢٠٠٠ سنة لم يضعف بل هو نافذ في امراطورية المنقول الواسعة وفي اكثر البلاد الهندية علاوة على بلاده وما يجاورها من بلاد الصين وغيرها ومع ان اهالي الصين وجزائر الهند قد اقاموا كهنة من بينهم منذ قرون كثيرة وقد خلطوا هذا الدين بدين بلانهم فلا تزال بلاد التبت واكثر بلاد التتر خاضعة له في الامور الدينية

وحيث ان الاما المذكور لا يقدران بيسوس مملكة المدينة نظراً لانساعها بدون وكلا اسمهم هو تكوس ولا يكونون اكثر من مئتي رجل وليس لهم اماكن مخصوصة للاقامة فيعملون ايضاً ارادوا ويجمعون اموالاً كثيرة في زمان قصير بواسطة هدايا الذين يعبدونهم بالوكالة عن رئيسهم لاما المذكور الفرع الدوري وهو ينسب الى مملكة بورما من بلاد الهند الصينية اهلها نحو ٢ ملايين ونصف يتقنون في امر الزواج مع الصينيين فلا يكون للرجل منهم اكثر من امرأة واحدة شرعية لكنه لا يفنصر عليها بل ياخذ من الجوارى بقدر ما يشاء ويتقنون مع الدين البرهمني يكونون يحرقون جثث موتاهم ثم يجمعون ما تحصل من الرماد والعظام ويدفنونه

الفرع الغدائي وهو ينسب الى البرهيدونه يسمى غناما ويعتقدون بالتناخ مثل البراهمة على ان النفس بعد انتميم في الويف من الاقنصة تتلشى في الذات الالهية لكن قبل هذا التلشى يكون قبضها الاخير حنة فيل ايض وقال بعض الكتبية في كلامه على معتقدات اهالي سيام انهم يعتقدون بان في كل حيوان ايض روح رجل عظيم ميت او روح ملك من الملوك المتوفاة فعندما يرون

ديكماً ايض يكشفون رؤوسهم ويعنونها اجلالاً لها ويخصصون بالاكرام القيل الايض القليل الوجود في العالم لانهم يعتقدون ان روح ملكهم تحمل فيه قبل ان تتلشى في الذات الالهية ولذلك يلتزم ملك سيام ان يقني فيل ايض يسكنة في قصر بالقرب من قصره فانهم يضيفون الى ما ذكر من اعتقادهم في بيان سعادة البلاد وراحتها تصدران عنه حتى اذا مات القيل الذي عبد الملك يتزول الملك عن ملكه بعد موته بسنة وقبل انهم يدفنونه معه ولذلك كان الملك شديد الاهتمام بهذا القيل الذي يسمونه شياجي وهولقب ملوكي معناه عظمة ويكون قصص المذكور فاحراً جداً فيو من الاثام الذين ما يقصر التلم عن وصفه وهو كقصر الملك اذ لم يقل احسن منه ويتقنون له نحو ١٠٠٠ نذر خداماً واطباء من النظاء ليقربونهم ويلاحظوه على الدوام ويلبسونه ثياباً فاخرة ويظفرونه بطوق من ذهب ويضعون على راسه تاجاً ذهبياً مرصعاً باثمن الجواهر وانية اكله وشربه من الذهب وكل يوم يتودونه الى الحمام فيسبحونهم غنبر امامه ووراءه المشدون واصحاب آلات الطرب وينساقون الى حمل المظلات فوق ظهره ولا يخرج العطاء من حضنته ما لم يجتاز رؤوسهم اجلالاً له ويقذونه بالفخر الحلوى والماسكل واذا مات بصطادون غنر ويدخلونه الى المدينة فيلاقوه الملك ووزراء الدولة وعظما القواد ووجوه البلاد واعيانها الفرع الثوري وهو فرع اومذهب مخصوص احداثه قوة ملك الصين سنة ٥٢ بعد الميلاد فسمي دين قوة نسبة لهذا الملك الذي اعتدوا فيه الالهية ويرون بانه منجي الناس من الذنوب

### الكلام على السيتويين

اما الديانة السيتوية ومعنى سيتوتابع الالهة فان مصدرها بلاد اليابان التي هي مجموع جزائر جهة شرقي الصين في الاوقيانوس المحيط وعدد سكانها مع باقي الجزائر الموجودة هناك يبلغ نحو ٥٠ مليوناً من النفوس البشرية واعظم هذه

الجزائر جزيرة يابان المذكورة وجميعهم في الغالب يشبهن اهل الصين في الهيئة والعوائد

قال بعض المؤلفين ان من نظام ملكة يابان عدم التعرض للامور المذهبية ما دامت لا تحل براحة الامبراطورية وسلامتها وهذا هو السبب في سهولة نشر الاديان الخارجية فيها مع انها اخرت الاديان القديمة جداً وكان فيها اربعة اديان الاول سينتو الذي نحن بصدد وهو الدين القديم ومؤسس على عبادة الاوثان والثاني بدسودو اعني الديانة البوذية) وهو عبادة اصنام اجنبية اتي بها من سيام والصين وقد سبق الكلام عليها والثالث سوتيو وهو تعليم حكائهم واهل الاديان منهم. والرابع دفيوس او كرسا تانداواي دين المسيح واقدمها الدين الاول واتباعه ليسوا باكثر من اتباع غيره واهمها الدينان الاولان وهما الديتوي والبوذي فانها اعم الاديان

وذكر بعضهم ان الخواجه ميلان الفلكي يقول ان ما اختبره من جهة ديانة اهل تلك الجزائر وعمالهم هو ان الديانة المسيحية كانت امتدت منذ الجيل الاول حتى بلغت الى تلك الاطراف عن طريق الهند ومنها علما طريق القداء بواسطة ابن عذراء قدم نفسه قدبة عن العالم وتعلموا ايضا عن الفالوث الاقدس وبعد ذلك رفضوا ما تعلموه حتى انه لم يبق منه شيء انتهى كلامه.

والظاهر انه لاحظ هذه القضية من تعاليم المعتد البوذي التي سبقت تفاصيلها لانتشار هذا الدين هناك على ما ذكرنا واما زمان دخول الدين المسيحي الى هذه الجزائر على ما هو المعروف فانه كان في القرن السابع عشر بواسطة خدمة المذهب الكاثوليكي واكثرهم من اليسوعيين وانتشر بسرعة انتشارا غير مؤسس على فهم الحقائق الدينية وفي سنة ٦١٥م عرف امبراطور يابان بانته قد تناحل اليسوعيون في امور سياسية فقتضب جدا وامر بابطال هذا الدين ونفى خدمته المذكورين وعين اعظم قضاة للذين يتنصرون فرجع اكثر الذين كانوا قد تنصروا ونفي البعض منهم مسيحين فجرى عليهم اضطهاد من اعظم اضطهادات

العالم ومنذ ذلك اليوم اشتد بغض الالهالي لكل شيء منسراقي غير ان مداخلات ملوك أوروبا غيرت في هذا الزمان امورا كثيرة ولا زالت تغير

واما الديانة السبتوية فقد ذكرنا بان مصدرها هو بلاد اليابان وهذه البلاد كانت تعبد في الازمنة القديمة الشمس والعناصر ولا يزالون يعبدون الشمس ويتبنون لها مثالا في كل الهياكل السبتوية من الاجسام الشفافة او المراني ومن الطنوس التي لا تنزل محفوظة في هذه البلاد هي الطنوس العجيبة القديمة الهندية الموجودة في كتبهم الدينية وهي الرمز الذي كان يرمز اليه تقدم التحول ذبيحة لان القدماء كانوا يعتبرون الحصان رمزا لرمز الى الكائن الاول العمومي ولما قالوا ان هذا الكائن انما هو الشمس قالوا لابد من ان يكون الحصان من اعوانه وهكذا يقدم اليابانيون العبادات الدينية الى تين زيودلي زن وفي بعض الكتب تسوديزيت اي الى ذلك الذي يرسل اشعة بواسطة اقامة حصان وامثاله في هياكله ولذلك يتبنون في كل هيكل من الهياكل السبتوية صورة كثيرة من صور هذه الافراس المقدسة وعدم يعثونها على حيطان هياكلهم وهكذا كانت الشمس موضوع اعظم العبادات الدينية عند الذين يعتقدون بالتعاليم السبتوية

وتباد بالتعاليم السبتوية العبادة الروحية لان هذا الدين ولئن كان يعلم بوجود الله واحد خالق كل شيء نظير باقي الاديان التي مر ذكرها ويتسبون اليه جميع الصفات الكاملة غير انهم يزعمون بانه متره عن الامور الدنيوية وقد سلها لالهة غيره كما هو شان من عوام من الوثنيين ولذلك يعتقدون بوجود عدد لا يحصى من الارواح التي تدبر مهام العالم ويحصل المتعبدون على رضاها بواسطة الصلوة والقيام بحق بعض قوانين ما يتعلق بالسلوك والنظافة وطهارة القلب وسرور وسموها سن وكام ومعناها ارواح وسموها احيانا بالعاليت والمندسين والعاقلين والغيريين وم دون الشمس في العبادة التي يستحقونها لكونهم معدن لاجل خدمتها المتنوعة اذ منهم من خص بالسلم



ومتم من خص بالثمن ومنهم بالكلام ولذلك كانت أكثر عبادة الخبار منهم لزيج  
معبودات وهي (١) جيسيو الذي يزعمون ان اخاه تيسودس نفاه الى جزير  
سكن فيها وعندهم انه كان يعيش يومين وثلاثة ايام تحت الماء وهو معبود الصيادين  
والذين اشغالهم في الخبار وثلاثة عندهم جالس على الصخر وفي يده آلة توقيف  
مسير القوارب والثاني داكوكو وعندهم انه حينما ضرب بمطرقته يخرج ماء برغب  
في ان يخرج من الارز والمال والملبوس وغير ذلك وثلاثة جالس على قفص من  
الارز وفي يده المطرقة ويحيا كس لوضع ما يخرج والثالث اسمه توستيتوكي  
ويعدونه في اول السنة ليباركهم بحيث يبالون بخبأ وتوفينا والرابع فولبي وهو  
الغنى والصحة والسعادة وهذه المعبودات اعم معبوداتهم واهمها وهي بعد العناصر  
ويسمونها واي زن اي الارواح الكبيرة. اما الارواح التي هي دون هذه فهي كثيرة  
جدا وهي على الغالب ارواح الانطال والمجنهين الذين تألموا باعالم العظيمة  
اوصافهم المحيطة واشهرها عندهم واعظها فانس مان اله الحرب وهو امبراطور  
اليابان السادس عشر المتأله عندهم يزعمون انه ولد ولادة في معجزة ويحترمه  
كل اهالي الملائكة ويصنعون له صورة يتميز بها وهي انهم يرسمون صورة نذل  
على شخص مهيب كانه نازل من السماء راكبا على خنزير عظيم الجثة ويهد  
آلة الحرب

وعندهم ان المعبود الاول السائد على جميع المعبودات والخلوقات ساكن  
في اعلى العالوات وان المعبودات الثانوية ساكنة بين النجوم ومع انهم يعنون  
كل الاعتناء بعبادة المعبودات التي يعتقدون بانها تدبر احوال العالم على ما  
ذكرنا فلا يعبدون هذه المعبودات المرتفعة ولا يتقيمن لها اعيادا كما يتقيمن لمن  
هم دونها اذ انه مقرر عندهم ان معبودات مرتفعة هذا المنذر من الانقراض عن  
البشر لانهم يحاول مخلوقات حقيرة كالشجر على انهم يحملون بها ويكتبون  
اسماء ما في حلقهم الرعي وانما عبادتهم وطقوسهم هي متعلقة بتعظيم المعبودات  
التي يزعمون بانها متصلة ادارة احكام بلادهم وحوال محصولاتها وعناصرها

كالماء وغيره وجوانها اذ انهم يعتقدون بانها هي التي تدران ثائهم بالقضاء  
والسعادة وان نعمتهم من الحصول على امور حسنة في الآخرة بحسب اعمالهم  
وقال بعض الكتيبن قاعدة هذا الدين هي التمتع بالسعادة في هذا العالم  
لانهم وان كانوا يعتقدون بخلود النفس والدينونة والجازاة الاخيرة وبوجود  
الجنة وجهمم وينكرون التساه الذي هو اعتقاد اكثر الشعوب الشرقية الا ان  
ذلك غير واضح عندهم لانهم اولاً لا يذبحون الحيوانات النافعة لخدمة البشر  
ويقولون انه لا يفعل ذلك غير الكيود التامسي ثانياً لا يدركون حتى الادراك  
متعلقات الثواب والعقاب وانما يقولون ان انفسهم تذهب الى مكان سعادة  
تحت ٢٣ ساعة للمعبوداتهم وان انفس الصالحين منهم تدخل ذلك المكان حالاً  
اما ارواح الاشرار فيسبع عن الدخول الى ان تكفر عن خطاياها فهذا كل ما  
يعتقدون به من متعلقات الآخرة والثواب والعقاب

وكما انهم لا يعرفون اماكن العقاب غير ما ذكرنا كذلك لا يعرفون  
شيطانياً غير شيطان الثعلب اي الذي يعتقدون بانها ساكن في لان الثعلب في  
يابان اكثر تعدياً على المزروعات والاهالي يخافونه اذ يعتقدون بان فيه  
شيطانياً حتى ان بعضهم يقول ان الاشرار بعد موتهم يتقلون الى الثعلب وخدمة  
دينهم بعمولة الروح الشرير

والعند عليو في دينهم خمسة امورا ولها وجود نازطاهرة عندهم علامة  
وواحدة للظهور الثابتة التطهير وهو ما روي والمراد به الخضوع التام الى حكم  
العقل واما جسدي والمراد به الاحتراس من كل شيء نجساً كالدم وماكل بعض  
النجوم ومعاشره السفهاء واستماع السلام التبع الثالثة حفظ الاعياد الكثيرة  
والرابعة الحج الى الاماكن التي يجسبونها مقدسة وهي تبلغ الى ٢٢ مكاناً اعظمها  
المكان الذي فيه الامة الشمس وهذا المكان لا يدلك لكل انسان منهم ان يزوره  
في كل سنة الخامسة عبادة الالهة في المياكل والبيوت وعند بعض المتدينين  
جداً ان قهر الجسد هو من القروض ايضا



أما قرابين طهارة القلب وسرور التي تكررت الإشارة إليها هنا وفي بدء الكلام على التعاليم المسيحية عندهم فهي عبارة عن التروض الموضوعه بأمر الروساء الروحيين والساحبين وأما طهارة الجسد التي ذكرنا بان المراد بها الاحتباس من كل شيء نجس كالدسم وغيره فإن تفاصيلها هي هذه وهي الامتناع عن مس الدم وعن أكل اللحم وعن لمس الموني والذي ينجس بشيء من ذلك لا يقدران بدخل الهيكل ولا ان يزور الاماكن المقدسة ولا يجوز دخول النساء الهيكل في أيام الحيض وعندهم ان النساء اللواتي يذهبن لزيارة ازجي (محل زيارة معروف بهذا الاسم) ينقطع حيضهن وعلة بعض الكتبة فقال ربما كان ذلك مسيئاً عن شدة انجاب السفر الطويل او من اجتهاد اللواتي ينقطع حيضهن طبعاً فيرغبن في ستر الامر خوفاً من العار انتهى ثم ان كل من يأكل لحم حيوانات من ذوات الاربع يبنى نجساً ثلاثين يوماً اما الذي يأكل لحم الابل فلا ينجس والذي يأكل الطيور يكون نجساً ساعة واحدة يابانية (وهي قدر ساعتين من ساعاتنا) والاستثناء لطير البازي وطير اخر اما من يقتل حيواناً او يحضر قتل انسان او موت انسان او يدخل بيتاً فيه ميت فيكون نجساً يوماً واحداً وهو اليوم الذي يرى فيه ذلك ومن اعظم اسباب النجس موت الاقارب وكل ما كان الانسان اقرب للميت يكون نجسه اعظم وعندهم اذا قصر الانسان في القيام بهذه الامور نجس الطهارة الجسدية ويعوداتهم لانهب النجاسة ولذلك لا يسوغ لمن كان كذلك ان يدنوا من هيكلهم

أما الطلبة الذين يريدون ان يتعلموا امور الديانة ليصيروا متدينين فيلزمهم ان يتعلموها من فرقة من فرق الكهنة عندهم تسمى ميكاو واتخذوها لتكون واسطة بينهم وبين تلك الالاهة العظيمة المستفحة للعبادة التي يعتقدون بانها لا يمكنهم الاقتراب اليها وهذه الفرقة تنسب عندهم من حيثة السالالة الى الالاهة الخالفة المذكورة ويلزمهم ان يدفعوا اجرة على التعليم ولا يتعلمونه الا اذا تعهدوا بحكم ما يتعلمونه ولا سيما القانون الاخير المتعلق بزيادة كل المخلفات

فان ذلك القانون لا تعلمه الكهنة المذكورون الا بعد ان يتعهد الطالب بالكتابة تحت اسمه وخطمه بان لا ينجس تلك الامور المقدسة عندهم وبالعالية باظهارها للامة الجاهلة وهذا القانون في كتابهم المسمى اوداكي وترجمته في ابتداء فتح كل الاسباب سكان الخلود والنحو ساحبين كما نسج الالهة في البحر للثروة فخرج منها شيء لا متحرك وقابل التغيير فصار ذلك الشيء نفساً اوروجاً واسمه كونيوتوكودا تسنو ميكتو

## فصل

في ما وصل اليها من اخبار معابد ومساكن وطقوس الديانة البوذية وفروعها والديانة السييتوية بوجه الاجمال

من المعلوم بان جميع عبدة الاوثان يعتقدون تماثيل لاهتهم ويضعونها في الهيكل والبيوت والمنازل لاجل العبادة ويقربون اليها بالصلوات والتفانيات عن يد الكهنة المعتمدين لخدمة الذين عندهم كما يستعين ذلك ما ذكرنا في من التفاصيل الآتية ايضاً وكثيراً ما يصرفون اموالاً جسيمة على اصطباع هذه التماثيل وزخرفتها وتزيينها ولها في بلاد الصين معامل مخصوصة تصطبغ فيها هذه التماثيل من الصفي ايضاً منها ما هو مخصص بالعبادة ومنها ما هو ارضية البيوت ومنها ما هو لاجل لعب الاولاد لكي يالوهم ويعتادوا على محبتها في صغرهم فلا يتفرون منها متى كبروا غير ان هذه التماثيل التي للعب الاولاد لا يكرسونها كما يكرسون ما يستعملونه للعبادة منها وقد يكون من الاصنام المعلقة للعبادة ما هو طويل هائل فقد ذكر بعضهم انه يوجد في ٥٠ يتي من ملكة سيام صنم هائل طوله ٥٥ ذراعاً ودايرة منقطه ١٢ ذراعاً وطول اصبع رجله ذراع ونصف

وهو معبر من حجارة متشعبة بالذهب وموضوع في احد المياكل الثلاثة وقد  
اضطر الذين صنعوا هذا التمثال لصرف عدة ملايين من الاموال ومئة من  
السنين مع الاجتهاد الكلي في عمله

وجرت المادة عنهم وخاصة في بلاد اليابان ان تكون مراكز خادمة دينهم  
مبنية في اجمل مواقع البلاد وعلى الغالب هي في المدن الكبيرة المهمة او بالقرب  
منها ويكون امام مياكلهم طرق واسعة على جانبيها شجر السرو وقد تكون هن  
المياكل مركبة من طبقات كثيرة لكنها ضيقة المساحة وتختلف في الزخرفة  
والرقيق والاعتبار نظراً لما يوجد فيها من الذخائر النفيسة عنهم ومن ذلك  
هيكل مذبح السماء في مدينة بكين قصة ملكة الصين موقعة في وسط جينية  
واسعة مزينة وفيه تلك مناجح معتبرة الأول مذبح العالم الثاني مذبح قبة السماء  
وقبها تماثيل ومساجد مستوفى بالترديد الصيني المون بالذهب الالام وحولها  
بلاط واسع من الرخام الابيض وقبها تقدم صلوات لاجل الطنيس الجيد  
والمواسم الحسنة وتعد الشمس والقمر والنجوم وفي جنوبي الجينية يوجد المذبح  
الثالث وهو عظيم جداً واسم مذبح السماء العظيم وهو محاط بنخلة البلاط واسعة  
ولكن ليس حولها مسجد ولا تماثيل ولا صور ولا صنم لانه مذبح الاله غير المنظور  
الحسني عنهم فيسكني يزعمون ان عبادته تسلسلت بينهم سنة ٢٢٠٠ ق م فيكون  
ذلك بالقرب من الزين الذي فيه تفرق بنو نوح على سطح الارض وقال بعضهم  
ان هذا الدين هو دين العلماء الذين لا يعتقدون الا بالوهمية الفلك او السماء  
ويتفرقون بالتدريج للنجوم وهو دين الدولة ايضا اه وعلى هذا المذبح يقدم  
الصيبيون في كل سنة طقوساً وذبائح عجيبة دموية لشعبي المذكور وطريقة  
ذلك هي انه في ٢١ كانون الأول من كل سنة يتقدم ملك الصين باحتفال  
عظيم مع الوزراء والروسا وقمارس وطبقة رئيس الكهنة في ذلك الوقت فيقدمون  
ثورانا وبعولاً بحرفات لهذا الاله الجيول ويجرفون ايضا اوراقاً مذهبة وحريراً  
وقطناً ونخوراً ويزيل المرتلون ترتبات تسمى اله

وفي مدينة نانكين توجد قبة قديمة جداً تعد من عجائب علوها ٢١ ذراعاً  
وهي تنقسم الى ١٠ طبقات مبنية بالترديد ودائرة الطبقة الارضية ٦٠ ذراعاً تم  
تاخذ تستدق شيئاً فشيئاً حتى تنهي الى راس قبة ذراع واحد وخارجها  
جميعه مغشى بالصيني الخالص ومصنعه من داخل بالذهب وملونه اصناماً  
صغيرة مذهبة ولكل دائرة رف معلق على ذائرتي اجراس عددها ١٢٥ جرساً  
وعالها ١٢٨ مصباحاً وقد تم بناؤها سنة ١٤٦٠ م وكانت مدة الشغل فيها ١٩  
سنة وبصعد الى قمها بتبتي درجة من داخلها على شكل الوب وقد حبيت  
مصاريها فكانت ٢٢١٩٧٨ ريبالاً ويوجد فيها جسد بوذة المهم العظيم  
وفي مدينة كينون كثير من المياكل وبيوت العبادة وفي احد مياكلها قد  
حفظ ظفر من اظفار بوذة المذكور ايضا

وفي مدينة خويو بالقرب من الجزيرة الغربية يوجد هيكل فيو ٥٠٠ اله  
واكل اله صنم مخصص بوذه الاصنام مصطفة في الهيكل واصغرها على علو قمة  
الانسان واكثرها ملبسة بالذهب وكثيرون من الناس يتصدون هذا الهيكل  
لاجل العبادة

وفي بلاد يابان يسمون المياكل السيوتوية مياهي النصر الملوكي او المتزل  
الملوكي وفي بعض النشرات معناها مسكن الارواح الخالدة ومنها اسم قصبتهم  
مياكوا التي هي متزل امراطورهم الروجي الذي يعتبرونه كاله الا في لانس الجسد  
وجرت عادة اليابانيين في عبادتهم التي يقدمونها في المياكل ان يغسلوا  
اجسادهم وياسوا احسن ملابسهم وثوباً مخصوصاً بالاحتفالات الدينية ثم  
يسرون برزاقاً الى فحة الهيكل ويقبلون ايادهم من بركة توجد هناك اذا  
مست الحاجة الى ذلك ثم يسرون الى نفس الهيكل وهم مطرقون الى الارض  
ولوائح الورع والاحترام تلوح على وجوههم وبصعدون على الدرجات المودية الى  
داخل الهيكل وهي واقعة امام نافذة الهيكل وداخلها مرآة من البلور الصافي  
فيجئون هناك على ركبتهم ويحتمون رؤوسهم بتأني وانضاع وتذل ثم يرفعون



ووروسوم وهم راكعون ويثبتون الى المرأة ويصلون صلوة قصيرة ويطلبون طلباتهم ويمدان يدهم من نهد مائهم بقرعون الجرس ثلاث مرات فائهم يعتقدون بان معبوداتهم نسر جلدًا بصوت الآلات الموسيقية وعندهم ان الجرس منها ومن عادة الصينيين انهم قبل شروعهم في شغل مهم يستشرون الاصنام وذلك بطرق مختلفة ولكن الاكثر من منهم يستعملون رمي قرنين في الهواء فوق رؤوسهم قدام الصنم وتكون القرون من القصب كل منها له وجهان احدها محدب والثاني منفرع فاذا حدث انه عند وقوعه الى الارض يكون الوجهان الظاهران متشابهين فتكون الطلبة متبولة اما اذا اختلفا وكان احدها محدباً والثاني منفرعاً فلا تكون مقبولة

وفي بلاد اموي من بلاد الصين يوجد لكل انسان اله خاص يصلي له ويعبث ولكن حيث ان اشغالهم كثيرة ولا تفكيرهم من وقت كاف لتقدم ما يجب عليهم من العبادة فيكون احد المتجانسين بذلك وقد يكون امرأة او ملة تتوكل من قبل جيرانها وتحول من بيت الى بيت وتقدم ما يلزم من الذبايح والتقدمات لذواتها الخاصة

واذا حصل في بعض السنين قبيظ فيندمون صلواتهم وطلباتهم بطرق مختلفة طلباً للمطر واكثرها بوجهها للنين الصيني الذي يزعمون انه اله المطر يمكنه في سنة ١٨٦٨ م حصل قبيظ عظيم في شمالي الصين فكان الاهالي يكتبون على اوراق ملونة باحرف كثيرة ما معناه بلغتهم حتماً هذا المطر جيد. باله من مطر غزير. ما اجل طول المطر. تطلب من السماء ان تمطر كثيراً. ثم يعلقون تلك الاوراق فوق الاسواق وعلى الحيطان وصنع الاولاد نبتاً من التراب طولها ذراعان والبسوة اصنافاً مبهمة كتابة عن الفشر الذي يوجد في جلود اثنانين وعجائله سريعاً من الخشب وطاقول يوالمدينة يتقدمهم ولثان ايضاً كأنها رئيسا المل وعلى جانب النبتين ولثان اخران معها دلوماه وكلها جازوا على مخزن او مكان يتقنون قليلاً ويضعون النبتين امام باب المحل وبيروشون

الماء من فوقه على الذكان او الخزن ويرتلون لاجل المطر وياخذون من صاحب المحل دراهم جائزة لهم ثم ينصرفون الى محل اخر وهؤلاء الاولاد الثانية لاسون اكاليل على رؤوسهم من قضبان جديدة موزقة ومثل ذلك على بقية ابدانهم وكلما تاخر المطر يمنع المدرسين ابي العلماء والمحكم الشعب عن ذبح الغنم والبقرة وغير ذلك ويجتمعون جماهير من الشعب ويطلقون في المدن والقرى ويكررون طلباتهم بتلك الكلمات المكتوبة على الاوراق التي يعلقونها لاجل المطر على ما ذكرنا

وعند اليابانيين وغيرهم من الطوائف البوذية اعياد لتذكار كثيرين من مشاهيرهم وحفظ هذه الاعياد انما يكون بالذهاب الى الهياكل وزيارة مقدس قد يسبهم وهذا من الامور التي تصح كل الاوقات غير ان القيام بها في الاعياد من النروض ما لم يكن الانسان نجساً فيها من ذلك ثلثة ايام ينتم الصينيون فيها احتفالات دينية مفصولة لبوذة اوها اليوم الثامن من الشهر الثاني عدهم وهو تذكار يوم خروجه من بيتو وتصميمه على التشف والافتراء وعندهم ان ذلك جرى قبل ان تأله وانه ولد في اليوم الثامن من الشهر الرابع اما تالفة وصبر ورتة بوذة ووصولة الى الكمال فكان في اليوم الثامن من الشهر الثاني عشر وبعده في هذه اليام باحتفالات تزيد عن الاحتفالات الاعيادية وقيمون هذه العبادة في الاديرة الآتي ذكرها بالتارليل والطوائف الهياكل بالاجراس وغيرها ومنها ايضاً انهم يكرسون يوماً في اخر كل سنة بصرفوتة في وداع الهتهم لزعمهم ان في ذلك اليوم تترك الالهة الارض ويصعدون الى السماء السلام على اله الالهة العظيم ويجبروه عما حدث تحت ادارتهم على الارض وياخذوا منه لذواتهم فرصة عشرة ايام لاجل راحتهم وفي هذه الملة يكون العالم متروكاً بدون حاية وحكم اله بل ان الناس يحفظون فيها ذواتهم ويجعلون على انفسهم بقدر الامكان ويسمع في ذلك اليوم صوت البارود ورنين الاجراس والآلات المطرب لوداعها اما التقدسات التي يقدمونها في مثل هذه الاعياد وغيرها من دراهم



او بحالي او غراوشاي الخ تنصرف على الكهنة وخدم الدين عندم  
وكهنة البلاد الصينية ينقسمون الى ثلثة اصناف الاول كهنة البوذيين  
والثاني كهنة التورن والثالث كهنة كونفوشيوس

اما كهنة الصف الاول اعني البوذيين فانهم يعيشون في اديرة فيها  
مطابخ وقاعات للأكل والنوم ومكاتب ويضعون فيها حيوانات وطيور يقدمون  
لها الطعام بدون ان يتنعموا منها بشيء وعندم ان ذلك فضيلة دينية ومن هذه  
الحيوانات ما يبعث به الاهلون بطريق النذر ويقومون بما تحتاج اليه من  
الطعام ايضاً ولا يكون لحمها ولا تاجها حتى ان بيض الطيور منها يدفنون  
كما يدفنون ما يموت منها بخلاف الذين يموتون من الكهنة بالنس فانهم لا يدفنون  
اجسادهم ولكن يحرقونها ثم يجمعون الرماد والعظام التي لم تحترق ويضعونها  
في اناص من الخبز يخطونه في مكان مخصوص لرماد الكهنة وعظامهم ويضعون  
في كل دير من هذه الاديرة اصنام كبيرة يسمونها سان بو . اسمي التلثة الاعزاء  
وتكون صفاً واحداً وهي رمز عن بوذا الماضي وبوذا الحاضر وبوذا المستقبل  
وهذه عبارة عن تمسك الماضي والمنتظر . ولا تترك هذه الاديرة اوقاف تعيش بها  
غير انها لا تكتفيها فيجمعون ما يسد النقص من الامالي الذين يزورونهم ومن  
الذورات وكثيراً ما يجمع نحو عشرين كائناً منهم او اكثر ويطوفون في  
الاسواق يجمعون من الامالي نفوداً اوارزاً اوزناوهم يرتلون اسم بوذا ويضربون  
طبولاً صغيرة فيعطهم المارون وغيرهم ما تسع به وانفسهم كفارة عن ذنوبهم ومع  
ذلك يطلب هؤلاء الكهنة من الذين يعطونهم ان يشكروهم على قبول ما  
يعطونهم اياه اذ انه لحجر انفسهم

وملابس هؤلاء الكهنة تختلف باللون والهيئة عن الملابس الامالي فان  
ملابسهم الاعتيادية تكون اما برشاء او بيبضا ويحلقون شعر رؤوسهم مرتين او  
ثلاث مرات في كل شهر وكثيرون منهم يكونون بعض محلات من رؤوسهم بحيث  
لا ينمو الشعر فيها بعد ذلك . واما ملابسهم عند ما يقبضون الصلوة فتكون صفراء

قطبية او حريرية يعانون عليها مساجح واجراساً ويرقدون الشيوخ ويطوفون بها  
في معابدم

ومن فروصهم عند الدخول في خدمة دينهم ان يخرجوا عن طاعة  
والديهم وان يندروا التبوية وان لا يظهروا ميل حب الى اقاربهم وان ينقطعوا  
عن مصاحبة الاهالي ولا يتحقق لهم ان يناموا في بيوت فيؤخرهم من الامالي  
ويترجمون انهم معنون من طاعة الامبراطور غير انهم خاضعون له بالخضوع  
لولائه وحكامه وظهر رئيس عومي يسوسهم ويؤدبهم غير ان سلطنته ضعيفة فان  
ذلك متعلق برساء الاديرة وهم يرتلون في اديرتهم بتربيل ترنجات لا يعرفون  
معنى اكثرها لكنهم هندية مكتوبة . بالحرف صينية وعندم ان ترتيلها مرات  
متواليه من الفضائل الدينية ولذلك يحسبون عند ترتيلها اياها بحجة مخصوصة  
واكثر صلواتهم هي كذلك غير منمونه لانها مكتوبة على هذه الصورة

ويؤدعون انهم لا ياكلون لحمها البتة وانهم يعيشون باكل النبات وانهم اذا  
اكلوا لحمها او سمكاً يخطون واذا قبل لحم ان في الماء والنبات حيوانات كثيرة  
ترى في النظارات المكبرة ولذلك لا تلتذرون ان تنموا عن التقدي بالحم  
يقنطون وينكرون وجود تلك الحيوانات

ويقومون صلوات واحتفالات في البيوت يستدعهم الاهالي اليها للاجل  
شفاء المرضى وطرده الارواح الفجيرة وغير ذلك مما سوف يأتي ابضاحة ولا  
يقومون بها مجاناً ولكنهم باكون عند احتياجها وباخذون منهم رسماً دينياً

واما كهنة الصف الثاني فيعرفون بكهنة التورن واتباعهم اقل من البوذيين  
ولم يقف الاجانب على تفاصيل اعتقاداتهم واحتفالاتهم لانهم يجنبون مخالطتهم  
اكثر من كهنة بوذا ولا يبلغونهم اعتقاداتهم واكثر صلواتهم تنام في هياكلهم ولا  
يتزوجون ولكنهم لا يمتنعون عن اكل اللحم

وبعض الهة هؤلاء الكهنة هي الهة البوذيين ولكنهم لا يقبضون صلوة بالاشتراك  
ولم ثلاثة اصنام يسمونها سان شنتك ابي التلثة الاطهار وعندم انها رمز الى تجسد

الهم لوشو فانهم يعتقدون انه تجسد ثلاث مرات اما الاهالي فلا يعبدونها الا  
 قليلاً لكونهم لا يعرفون شيئاً عنها  
 وملابسهم مختلفة عن ملابس الامة ولا يحملون كل شعور ووسم ولا  
 يبدلون ما يلبسونها ولكنهم يجمعونها ومنهم من يلبس بعضها ومنهم من لا يلبس  
 شيئاً منها

ومنهم طلبة مستقلة تخالف عن غيرها فان اصحابها يلبسون ملابس كلباس  
 الاهالي لما لم يكونوا مشغولين في اقامة الصلوة ويتزوجون ويتعاطون اشغالاً  
 وياكلون لحماً ونباتاً فلا يفرقون عن الاهالي شيئاً الا وهم يقومون بالصلوة  
 ويعيشون بما يحصلونه اجرة لتليم الصلوة والاحتفالات للاهالي ولكن جمهور  
 منهم رئيس واجرة ضعف اجرهم وهم اكثر من كهنة البوذيين واشغالهم اكثر  
 من اشغالهم فان الاهالي يستقدمونهم اكثر ما يستقدمون اولئك

وكهنة الصنف الثالث الذين هم كهنة كونفوسيرس صفات صفت للولاة  
 وصف لخدمة الدين بين الاهالي فانه لكل حاكم من المدبر الى نائب الملك  
 كامن اجرة من الخزينة الامبراطورية ومن واجباتهم القيام بالاحتفالات  
 الدينية الرسمية التي يعينها الامبراطور منها الاحتفالات الشكرية في الربيع  
 والخريف لاله الملائحة وفي وقت الحرب لاله الحرب وهم جراً وهم يقومون  
 فيها بالترتيل والاشارة الى الولاة عن وقت الركوع والهبوط وعلى الحكام ان  
 يظفروا اولاهم عندما يعبدون السماء والارض وغيرها اما الذين يخدمون  
 الشعب منهم فليس لهم اجرة من الحكومة. وملابس هؤلاء الكهنة ملابس اخر  
 رتبة من اهل العلم وعلى رؤوسهم لباس قيو زر من ذهب هذا ما كان من امر  
 كهنة البوذيين

واما كهنة السيويين فيسمونهم كانوا ثريين ومعانها المعلوم الروجوان  
 ولصوا في شيء من الرتب المتنازة وليس لهم وسم مخصوص ولا امتيازات او  
 عادات مخصوصة وانما يعتبرونهم كاعتبارهم اكبراً كابرهم ومنهم طائفة الميكادي

التي يسمونها من حثية السلالة الى الالاهة المخالفة وقد اتخذوها لتكون واسطة  
 بينهم وبينها وتعلم طلبة الدين باجرة كما سبقت الاشارة الى ذلك في ما مر ونساء  
 كهنة السيويين تعد كاهنات ايضاً وهؤلاء الكهنة يسكنون في جوار المياكل لاجل  
 الخدمة وضيافة الزائرين والغريباء ويعيشون بالتقدمات والهدايا التي يقدمها  
 الشعب والزوار المذكورون لها كلهم

ويوجد عندهم ايضاً رتبان هادون رتبة الكهنوت والذين يمارسونها لا بد  
 من ان يكونوا عادي البصر واصل واضع هذه الخدمة على هذا النوع على ما  
 قيل انه منذ اجيال قليلة وجد لاحد الملوك ولد جميل الصورة جداً لم يكن له  
 نظير الا بنت ملك آخر وجدت في ايامها وهما في عتقوان الشباب فاراد ابن  
 الملك ان يتزوج بهذه البنت الا ان المنية سبته الى اخطائها فلما ماتت حزن  
 عليها حزناً مفرطاً افضى به الى العي وحينئذ شرع في مارة هذه الخدمة ثم سلها  
 الى اناس مثله عثمان وهم ايضاً لم يعد لهم جراً الى يومنا هذا وهذه هي الرتبة  
 الاولى واما الثانية فقد اسمها رجل شجاع مشهور في مجاعته كان اسير بعد ان  
 قيل مولاه في احدى الوقائع الحربية ونظراً لفرط شجاعته اراد الملك الذي  
 اسره ان يرتبط معه بعهد المحبة ويجعله موظفاً عنده بموظيفة تلبس به بحيث يكون  
 بينهما مودة فلما ان عرض عليه ذلك اجابه اني تحت اعظم ممنونية لك لانك لم  
 تعاملني الا بالاحسان والمعروف غير اني لا اقدر ان ارى وجهك لكونك  
 قتلت سيدي وبنائه على ذلك يجب علي ان افعل ما يمتنع عن رؤيتك كيلا  
 تعرك حاسيات غضبي عليك عندما انظر لك وانتاك كما فعلت ثم ذهب ووقع  
 عينيه وقد ماله على طوق فعد ذلك تعجب الملك منه غاية العجب وزاد في  
 اكرامه وهو الذي مارس الخدمة الثانية ووضع اساسها

ثم ان اهالي البلاد الصينية مع كونهم على مذاهب مختلفة من الديانات  
 البوذية على ما ذكرنا فهم جميعاً متفقون على عبادة البشر احياء وامواتاً وليس  
 انهم يؤطون فلاستهم وشجاعتهم فقط كما يسميت ذلك من التفاصيل التي ذكرت



بل يعبدون ايضاً اسلافهم على وجه الاطلاق في حالة الحيوة وبعد الوفاة ايضاً  
 اما عباداة البشر وهم في حالة الحيوة فمستبين ما جرت به عادتهم من اكرام  
 الوالدين والاقارب اكراماً مفرطاً يبلغ بهم الى ان يسجدوا على ركبهم امام والديهم  
 واجدادهم واعمامهم وعمامهم واخوانهم وخالاتهم وكذلك البنات اللواتي يتزوج  
 بهن الشباب فانهن يشتركن بعد زواجهن مع ازواجهن في هذه العبادة  
 لا تقارب الزوج بعد ان كن يقدمنها لا قاربهن على هذه الصورة في بيوت  
 ابائهن قبل الزواج كما يشتركن معهن ايضاً في عبادة ارواح الاموات من  
 السلف ايضاً ومن غرائب ما يحيى عنهم من هذا التبل هو انه كان في احدى  
 مدتهم رجل صرف اكثر ايام حياته وكل ما له في لعب القار والمالم بين في يده  
 شي من الدراهم والاملاك ليصرف على نفسه اخذ موضعاً مرتفعاً ووقف عليه  
 واخذ يصرخ في الناس ويقول انا بوذة الميت واليوت لا يصيبني واني اعيش الى  
 الابد وبقي على ذلك مدة ايام وهو يصلي الصلوات البوذية في بداية الامر لم  
 تعباً به الناس لكن اخيراً ابتدأوا يوسون يوربوا رويداً ويقدمون له اكرامات  
 وتقديمات من المأكسل والدراهم ثم بعد ذلك بنوا حوله مكاناً صغيراً واخذوا  
 في تقديم العبادة له زاعمين انه قد تحول اما وجهور من الناس اضافوا عبادة  
 الى باقي عباداتهم

واما عبادة ارواح اسلافهم بعد الوفاة فهي عقيدة شائعة بينهم ومما اختلفوا  
 في باقي خرافاتهم فهم متفقون على هذا الامر تماماً وهذه العبادة تنلزم مصاريف  
 زائلة واحفالات مكلفة من وجوهين الاول هو من وجه اعتبارهم الاسلاف  
 المذكورين واكرامهم باهم . والثاني من الخوف والجزع لانهم ينسبون كثيراً من  
 خيرهم وشرفهم الى رضا هؤلاء الاسلاف او غضبهم فيزعون انهم اذا تفاولوا عن  
 اكرام احد اسلافهم فيغضب روحه عليهم وتكس مصالحتهم وترسل اليهم  
 الامراض او يمتنهم موتاً ويعتقدون ان ارواح الاموات اقدر على عمل الشر من  
 الاحياء حتى قبل ان الانسان منهم ينقل نفسه لكي يصير روحاً ويقوم من عرق

له لم يقدر عليه وهو حي ولذلك كان تركهم هذه العقائد صعب جداً كقطع اليد  
 او قلع العين لزعيم بان تركها يقطع انفسهم عن كل خير ويحلب عليهم لعنة  
 الوالدين ويستدعي ارواح اسلافهم من عالم الغيب لكي ينهبهم وتغذهم  
 وقد بلغ هذا الاعتقاد عند اهالي ملكة سيام من الغرابة انهم عندما  
 يبنون باباً لاحدى مدتهم يذبحون عليه ستة رجال ابرياء من اصليخ ما يوجد  
 بينهم لكي تحرس ارواحهم ذلك الباب من غش الاعناء

ويعتقدون ان لكل انسان ثلاث ارواح وعند الموت تذهب الواحدة من  
 هذه الارواح الثلاث الى عالم الغيب للديونة واحدة تبقى في الكرخي الحسي  
 المتنام الميت في البيت ويسمونه عرش الروح والثالثة تذهب مع الجثة الى التبر  
 ثم لا يد من وجود مائة للسلفاء في كل بيت توضع في محل مخصوص اوفي  
 قاعة البيت خاصة بالاموات من العائلة الساكنة فيووضع عليها لوح لكل  
 من مات او يموت من تلك العائلة ويوضع عليها ايضاً انا لالحرق الخجور وبقاد  
 المصابيح عندما يتقدمون التقديمات في جميع ظروف مسراتهم واكدارهم ويصلون  
 لارواح تلك الارواح ويشجودون لها

اما الروح التي تذهب الى عالم الغيب للديونة فيعتقدون انها تدخل في  
 ظلمة فلا ترى طريقها ولا المكان الذي تدخله ولذلك يشعلون مصابيح  
 ويضعونها على كرسي عند السرير الذي يلقون الميت عليه لانه لانه الطريق للروح  
 لكلاً تقبل وكثيرون لا يرتضون بالمصابيح المذكورين فقط بل يقومون بعمل  
 يسمىونه السلم والمجر بواسطة كهنتهم وجمرت العادة بان يكون مصروف ذلك  
 من اصره الميت اذا كانت له بنات متزوجات ولا يسعنا تفاصيل كيفية هذا  
 العمل وانما المراد به هو ان السلم لكي تنكح من الصعود على الاماكن المرتفعة  
 والمجر يمكنه من قطع الانهر التي يزعمون انها تصادف في طريقه وكذلك  
 يصنعون مركبة من خشب او ورق كالتي يجلس فيها الانسان وينقل على اكتاف  
 الرجال ويضعون فيها خبزاً وكأساً من الخمر ثم يجرقونها وعندما ان ذلك



يكن روح الميت من ان تذهب الى عالم الاموات السفلي راحة عوض ان تفعل  
مشاقق السرمانية واذا كان الميت متعوداً استخدام الخدم يجعلون له صورة  
ويجلسونها عند صورة يسمونها طول المحبرة ويضعون صورتين احدها صورة  
خادم والاخرى صورة خادمة ويجلسون كلاهما على جانب من جانبيه ويضعون  
في يد صورة الخادم قصبه الدخان والكيس وفي يد صورة الخادمة فتيان الشاي  
او غير ذلك ويجرقون هذه الصورة مع المركبة المذكورة ليتموما بخدمة الميت في  
عالم الارواح ويترجمون انهم اذا قصروا في ذلك يبني الميت هناك بلا الخدمة  
التي تعودها فيكون ذلك مصدراً للكدرو

وحجت زعموا بان روح الميت لا تعرف الطريق التي ينبغي ان تملكها على  
ما ذكرنا فبعت اليها ملك عالم الاموات بشيطان صغير ليدلها عليها ولذلك  
يضعون لهذا الشيطان ما كلاً في احدى جهات الناعة ليجلوه على الاعناء بروح  
الميت في المسير في سبل العالم السفلي وعندما اذا اغاظوا ذلك الدليل يجيد  
بروح المتوفي عن الطريق المستقيم او ينجع عن ان يدلها فليخج بها ضرر  
ولما كان من عادتهم ان لا يدفنوا الميت حالاً بل يبقوه اياماً في مدة  
اقامة التابوت في البيت لا بد لهم من ان يقدموا له في كل صباح ماء سخناً  
ليستحم به ويقدمون له ما كوكلاً وشرباً مرتين كل يوم وقت الاكل ويجرقون  
توتوا كاذبة لمنعه

ومن واجبات الذين يحضرون للتعزية ان يركعوا امام التابوت ثلاث  
مرات لكتهم لا يفعلون ذلك ما لم يشاركهم فيه احد اقارب الميت اعتباراً لهم  
والبعض منهم يجبرون ملوك عالم الاموات العشرة يموت من يموت لهم  
ويطلبون غفران خطاياهم بواسطة احتفال لا يتقوم بها الكهنة وعندما كثير من  
العقائد والاحتفالات التي تنبع هذه بطول شرحها منها نندم الذبايح لخدمة  
الميت بعد سبعة ايام من موته واحتفال آخر يجرونه في اليوم الرابع عشر ليعملوا  
معبودهم بوذة ينطق بروح الميت نهاراً بمحبه خطاياهم وولية اخرى لا قارب

الميت في اليوم الحادي والعشرين يبادر بها الصيوق الى عبادة الميت بالذبح  
الذي سبق وصفه ومنها تقدم ولية الى ملوك العالم السفلي يذكر فيها الكهنة  
فضائل الميت ويطلبون الغفران له ونظام ذلك من الولايم والطنوس التي  
تبنى الى نهاية الاحتفال المسمى عدم ينطق الطنوس وذلك في نهاية السبعة  
اسابيع من موته وهذا الاحتفال الاخير يبلغون روح الميت بانهم قد انقطعوا  
عن تقديم المأككل لها وانما يقومون بطنوس في اليوم الثالث عشر والرابع عشر  
من كل شهر الى نهاية الثلث سنوات يقدمون فيها ما ككل يضعونها مع بخور على  
المائدة امام صورة الميت مع اكل للشيطان الدليل الذي مر ذكره لانهم  
يعتقدون ان روح الميت ترجع الى بيتها العالمي في هذه الايام ولذلك من  
واجبات اهله ان يقدموا لها ما ككل كاتبة دلالة على حبهم واحترامهم مدة الثلث  
سنين المذكورة ومن ثم يضعون لوح السلف وهو لوح الخوفي في محل ممد له  
ويقتلون المائدة والكروسي اللذين سبقت الاشارة اليهما ويقيمون ذكراً للميت  
يوميين في السنة وهما يوم ولادته ويوم موته يقدمون فيها ما ككل كثيرة وخمراً  
ويجرقون بخوراً امام مائدة الميت ومنهم من يقوم بذلك ثلثة اجبال ومنهم اربعة  
ومن الصينيين من يعتقد بانها بعد وفاة الانسان بخمسة اجبال تخلي روحه في  
هذا العالم او تصير روح طير او حيوان هذا اذا كان مخالفاً للاعتقاد بالنساع  
ولذلك لا يعبدون موايد سلطاهم بعد وفاتهم الا خمسة اجبال فقط  
والسبب في هذه التقدمات والخصائرات التي يتكدها على ما ذكرنا هو  
اعتقادهم ان الامور في عالم الارواح تجري على سبيل مجراها في هذا العالم غير  
انها لما كانت روحية لا محسوسة فتحتاج الارواح الى ما تحتاج اليه الاجساد لكن  
كذلك على هيئة روحية مثل طعام وكسوة وماوى وان هذه الاشياء تقول الى  
حالة تناسب الارواح بواسطة احراقها ولذلك يصنعون تماثيل هذه الاشياء من  
الورق فان كان معاملتها السوها قصدت اركانها بيتاً فمن الورق ايضاً وكل  
اناء كذلك ثم يجرقون هذه الاشياء زاعين انها تقول الى حالة تناسب استعمال

الأرواح اما الطعام فيقصد موتة للأرواح بواسطة مائة بضمون عليها اصنافاً من الاطعمة الصلبة وتزعمون ان الأرواح تغذي من الابخرة الصاعدة منها ثم متى بردت تختن ثانياً لكيلا تاكلها الاحياء.

ولاريب ان هذه المراتد تكون مبهمة ما يباع في اسواق اللحم عندهم فان فيها يباع لحوم الخيل البرية والكلاب والسنابير والجراذير والذئبان واعشاش الطيور وما اشبه ذلك لان نفوسهم لاتنام شيئاً من ذلك اصلاً وبالمناسبة تذكر هنا ما نشرته بعض الجرائد في سنة ١٨٧١م عن صفة مادة اخذها احد رجال دولة الصين الى الخواجة ميجريس الانكليزي المرسل من طرف الدولة الانكليزية الى تلك البلاد ولئن كان ذلك يخرجنا عن المنصود وهي انه كان من جملة الاطعمة المتينة التي حضرت الى المائدة مرق افراخ الحطاف ( نوع من الطيور ) وفيها شيء من الكا والطايط ( بطاطا ) ثم زبيلات زرق مشوية عليها فتات الخبز ثم فبران بيض مطبوخين بمرق ثم فنادع عليها قرّة ولما حان حضور المشوي اتوا بكاسر سمين وحوله عتاراب بحرية ووفرة حشيشة الفترة وزهر البنفسج وزهر الدفي ومع ان الضيف كان نالكم نفسه عن اظهار القرف او التعجب وتناول جانباً من تلك الاطعمة حشمة وقاراً للتلا بكتدر صاحب المائدة ووطن نفسه على الشبع متى حضر اللحم المشوي وفيها هو في انتظار لم يراً وقد حضر الكلب المذكور وقال له صاحب المنزل وهو يش وبش لماذا لم تاكل بهنا يا سيدي من لحم هذا الكلب الملعوف لاسيا ان الكلب هو من احسن الاصدقاء الذين يحفظون الوفاء والذمام للانسان فاجابة الخواجة المذكور لاجل هذا انا اتعاشي اكل لحوم حرة لحفظ ذمامي ثم كان من جملة المحالي التي احضرت الى المائدة صنف يُعرف عند اهالي اوربا بالكرميما مصنوعاً بالسكر وصغار البيض وحليب السام وماه زهر الاترج

ولارجع الى ما كنا بصدده فنقول ومن عقائد الصينيين ان ارواح الاجساد التي تبقى بغير دفن كالمتولين في الحرب والفرق في البحر والذين

يموتون في بلاد غريبة تنبه بغير راحة ولا يمكن تستعطي وهذه الأرواح المنسولة المستعطية تتفق معها وتضاف اليها ارواح الذين يتعاقل عنهم اصحابهم الاحياء والذين انقطعتم عشارهم وليس لهم من يمتني باحتياجاتهم وكثيراً ما تنسب هذه الأرواح للشحاذة الاحياء وتزعمهم فاذا حدث مرض لاحد الاغنياء او اصابة مصيبة ما تنسب الى تلك الأرواح المستعطية ولذلك تتفق الخواجة في المدن مع مشايخ الشحاذين على مبلغ سنوي يعطونه لهم بشرط انهم يكتوبهم شر الأرواح المذكورة وكثيراً ما يرسلون الشحاذين الاحياء فارغين لكي يعطوا ما يمكنهم ان يعطوه لهم هذه الأرواح المستعطية لتكف عنهم

وقد حسب بعضهم ان اهل الصين يصفون في كل سنة نحو ٢٠ مليوناً من الليرات الانكليزية على تلك الأرواح وان جانباً كبيراً نحو ٤٠ مليوناً من النساء بعثن من اصطناع الورق المذهب والمفضض الذي تكلمنا عنه لاجل هذه الأرواح وهذا السبب يرغب كل من اهالي الصين في ان يكون له اولاد ذكور ولا يكون له بنات لانه اذا انقطعتم الذكور من عائلته فلا يكون له من يعيل المولائم ويهدما لروحه فننفر روحه وأرواح كل اسلافه كما انهم يفضون كل ديانة تنهي عن عبادة الاسلاف لانه اذا صار احدهم مسيحياً مثلاً فيزعمون قطع سلسلة العبادة بواسطة الافتقار ارواح العائلة كلها. يحكى انه لما قصد رجل منهم ان يتصرف قال له ابوه ان فعلت ذلك لاقتنان ناسي فاضطر الولد ان يمتنع خوفاً من ذلك لانه لو نصرت وقتل الاب نلتسب اليه قتل ابيه وكانت الحكومة تقاضى بقطع الراس لكي تذهب روحه بغير راس الى عالم الأرواح فتلقاها هناك الأرواح بالهزة والخبرة والتعبير

وتزعم كهناتهم انهم يكتشفون في مارسة عبادتهم عن البعض من ارواح اسلاف العائلات ذات السر وهي في حالة العذاب فيرسلون عنها الخبر الى تلك العائلة ومن ثم تستدعي اعضاءها الكاهن لكي تعمل ما يلزم من الوسائل لتخليص تلك الروح من عذابها فيقول الكاهن ان ذلك لا يتم الا بواسطة



احتمال عظيم يكلف ما مقداره كذا وكذا من الليرات ومن ثم تقع المساومة بينها وبينه الى ان يرتضي الكاهن مبلغا مائة ليرا او اقل او اكثر وعند ما يشرع التوم في الاحتفال المطلوب بالجور وضرب الصنوج يقف الكاهن ويقول ان المبلغ المنفق عليه لا يكفي فتنفك غيرة الامل ويدفعون مبلغا آخر ولو اتهم استقلوه ثم يقدم الاحتفال وربما بعد ذلك يقول الكاهن ايضا ان الروح صاعة على جوانب المحب ولكنكم لا تستطيع ان تنجو بالتمام مع انها صارت قريبتة واذ ذلك يجهد اهل الميت بتخصيل مبلغ آخر من الدراهم ولو اتهم يترعون زيتهم او صيغتهم ويعطونها لذلك الكاهن وعندما يصرح بان الروح قد تجت من العذاب وقد تكون المائنة غنية وبعد مفر يكشف الكهنة عن روح اخرى من ارواح اسلافها في العذاب فيعاد العمل

وللشعوب الصينية واليابانية تحيلات غريبة واولها عجيبة غير ما ذكر متسلطة على عقولهم نذكر بعضها بالاختصار لعظم غرابه فمن تحيلاتهم الغربية ما رواه احد دعاة الدين المسيحي الذين يجوبون في تلك البلاد وهوانه رأى في احد الايام في مدينة يقال لها لانكان بالقرب من جماعة من الناس مجتمعين صباحا حول صندوق عظيم طوله ذراعان وعرضه ذراعان وعلوه ثلاث اذرع وهو مسنوف بحصير وله بايان كبيران وباب صغير وكان مضروبا في ذلك الصندوق مئات من المسامير الطويلة ورووسها المحادة من داخل وكاهنا وقتا داخل الصندوق لا يقدران بنام بل ولا ان يفعد الأعلى هك المسامير المحادة وكان قد صار له شهرين وهو محبوس في هذا الحبس العجيب فتقدم الى الباب الصغير وسأله عن سبب هذا العمل فاجابه انه قد نذر نذرا بانه لا ياكل ولا يشرب ولا ينام حتى يجمع دراهم كافية لعار ميكل جديد لبوذة اله الصين . ورأى ايضا اوراقا صغيرة ملصوقة كل واحدة منها على راس كل مسار من تلك المسامير نعلن ثمة فكان ثمن الصغير خمس ليرات والكبير خمس عشرة ليرة والذي يدفع ثمن المسار بقلمه ويشارك منه ويكتب اسمه عوضا عنه

في موضعه حتى متى قُيِّمت تلك المسامير كلها يخرج ذلك الكاهن ويقرأ الميكل وكان عددها خمس مئة مسار وكان معلنا فوق الصندوق جرس صغير معلق بمحيط والمحيط في يد الكاهن وهو يذقه دائما بلا انقطاع وكان آخر واقفا من خارج وقلمه صنم صغير وهو ينادي ويدعو الناس ليشترى تلك المسامير ومنها اتهم يشترىون احيانا فسفاهم على ابواب محارن النجار وموانئهم ولا يرضون بان يحميها ما لم ياخذوا من صاحب الخزن ما يرضهم وروى رجل آخر من اقاموا في تلك البلاد من السراج انه خرج في ذات يوم للتنزه في البرية فرأى صبيا جالسا على الطريق يستعطي وكل اصابعه رطوبه منطوغة ودمه جار وهو يصرخ من شدة الالم لان والده قد قطعها لكي يجركا عليه شفقة الناس وفي مكان آخر رأى انسانا أقطع اليد اليسرى وهو حامل تلك اليد يابسة في يمينه يسؤل عليها وانه لولا الاختصار لكان اخبر عن امراضع من هك ايضا ويوجد كثيرون من المتعبدين بالاماويين قال بعض الكهنة اتهم نحو ٢٠ الف متعبد واتقاهم يكون باسم الرسام الذين يذرون نذورا كثيرة منها المقر والطاعة والعمه اما السالك السبتوريون فهم من يترك العالم ولذاتو للتنزه للعبادة ومن اوهامهم العجبية انهم يصرفون اكلنا واقامهم في اعب انفسهم بالصعود على جبال مقدسة عندهم والاعتذار عنها ويتسلقون بالماء البارد في وسط الشتاء واما الاغتياهم منهم فيبتون في يومهم ويقومون بذلك لكن الفقراء يعيشون بالتسول وعندهم انه اذا صد الانسان على جبل مقدس وهو نجس بدخلة اللبطن اي روح الشهاب الذي سببت الاشارة اليه فيضاب بالجنون ومن واجبات كل الذين يتخطون في سلك هؤلاء السالك ان يعرضوا انفسهم لمخاطر الصعود الى جبل من الجبال المقدسة المذكورة مرة في كل سنة وكثيرا ما تنزل اقدام بعضهم فيسقطون من اماكن مرتفعة ويموتون او يصابون بامراض من شدة السقوط واداءه المآكل التي يتخذونها من الاعشاب الناتية في الطريق اما الذين يقومون بذلك ويرجعون سالمين فيذهبون الى رسام



الملك ويقدمون لهم هدية مائة ليرفعون درجاتهم بتغيير ملابسهم الدينية  
بعض التغيير وإذا كانوا فقراء فن واجبهم ان يستعطوا المبلغ اللازم لهذا الرئيس  
وكثيراً ما يظنون ان سبب امراضهم هو غضب الهتهم او فعل الارواح  
المساطة عليهم او غير ذلك من الاعتقادات واذا مات المريض فيقولون ان  
الموت لا يكون الا بحكم الله اما الشفاء فلا يعتقدون انه يكون بحكمه ولكنهم ينسبونه  
الى فعل الهتهم ولذلك عندما يمرض لهم مريض يحرقون بخوراً ويشعلون  
مصايح امام اصنامهم واذا مرض أكثر من نفس واحدة من عائلة واحدة فيقولون  
ان ذلك هو فعل الير من الهتهم ينسبونه الى اله الملك وعند ذلك يقيمون  
احتفالات دينية ارضاء لخاطروهم بواسطة كبة كثيرين من الثوبين وقد مر  
ذكرهم ينسبونها في يوم واحد او يريين واكثر واذا طرأ على الانسان مرض بغتة  
في راسه او رجله او عينيه او يدي فيقولون ان ذلك فعل احد الارواح الخبيثة  
وعندم انها ٧٢ روحاً وانها لا بد من المبادرة الى مداواة ذلك فياتون بكاهن  
ليرتل ويطرد ذلك من المريض بهد ان يضعوا في مخدع المريض شيئاً من  
الانبار والبخور ويشعلون مصايح يضعون نفوداً كاذبة. وكثيراً ما يستجد  
ذلك الكاهن بروح نجس اخر بلا راس وعندم انه يسعفه في طرد غيره من  
الارواح الخبيثة. وكثيراً ما يقولون ان سبب مرض بعضهم هو روح زوج مانت  
او امرأة متوفاة فان روح المتوفى تاخذ في التنشيط على رفقتها الى ان تجف  
وتستجد من لطرد تلك الروح ساحراً ومن اسباب الامراض عندهم ايضاً اما  
روح شريرة لا يحكم عليها غير الهتهم الاولين او غضب بعض الهتهم لسبب تعدي  
بائع من المريض عليهم بالنعل او بالفكر او امانة تنع منه على الاصنام او عدوان  
روح عدو بعد موته. وكثيراً ما يماولون ترجيع روح المريض بواسطة صلوات  
يتبها الكهنة وعمودات يعلنون عليها ثوبياً من الثوب المريض لندخله الروح  
اذ يعتقدون بان روح المريض فارقة غير انها لم تخرج بعد من الامكنة المجاورة  
ليتب فرجوعها بتلك الوسائط الى الثوب يمكن اهل المريض من ترجيعها الى

جسد

ومن اغرب ما يحكى عنهم في هذا الباب هو ان احد الامراء الاغنياء من  
اهالي الصين كان له ابن وحيد مرض مرضاً ثقيلاً فذهب ابوه الامير المذكور  
الى هيكل من هياكل الاصنام وقدم تقدمات ثمينة للاله الموجود فيه لاجل  
شفاء ابوه ولكنه لما لم يتفجع شيئاً مات ابوه ذهب حالاً الى المحكمة وقدم الى  
القاضي شكواه على الاله المذكور بانه لم يعامله بما حق له عليه فغضب القمص المدقق  
امر القاضي باحضار ذلك الاله لاجل المحاكمة ومن ثم اثبت الامير عليه بانه قد  
تم له جميع الواجبات المترتبة على مثل الالهة حسب الرسوم ولم يتاخر عن  
شيء لكن هو لم يقابل في نظير ذلك بالواجب عليه في ظروف نظيرته وما  
سأل القاضي ذلك الاله وكان من الحسب عن جوابه في هذه القضية ولم  
يجاوبه بشيء حكم باعطاء الحق للامير المدعي وامر باخراج ذلك الاله من  
المقاطعة

ويعتقدون ان حدوث الوبئة في الصيف اما يكون بسبب خمسة من الهتهم  
وهم خمسة اصنام يخافهم الاهالي خوفاً لا مزيد عليه ولم يهاكل يعتقدون بان  
لها حشاً اخصها اثنان يسميها الاجانب الشيطان الطويل الابيض والشيطان  
القصير الاسود في ابداء الصيف يخرج من تلك الهياكل تماثيل بعض حشم  
الهتهم المذكورين ومن حشمتهم صنم الشيطان المذكورين ويسير الثوب معهم  
بظبول ليعرقوا - ا - قوارب من الورق على شاطئ النهر وقبل حرقها ياخذ  
الشياطين البيض والسود الكتيبة التي ترافقها في ان ترفض حولها وعند ذلك  
يجرقونها فتترك تلك الاصنام التي حملها الرجال وسارت بها امامها الى ان  
تاكلها النار ويعتقدون ان بذلك يبعدون في البحر اسباب الامراض التي ترغب  
الهتهم المذكورة في ابعادها

واغرب من ذلك جميعه طرق الزواج وشرائعه المتنوعة عندهم بصرف  
الظن عن الاحتفالات المختصة به فان بعضهم لا يتزوجون الا بامرات واحدة

وبعضهم يتزوجون باكثر وكثيرا ما تتزوج امرأة واحدة بعشرة رجال وغالبا  
 يكونون اخوة وتقوم لهم بواجبات الزوجية جميعا وانما حق النكاح اولها يكون  
 لاكثرهم . ولا يمكن ان يتم عند الخطبة الا بعد الفحص عن ولادتها وولادته  
 ليعرفوا في اي شهر وفي اية ساعة كان ذلك لمعرفة طالعها ثم بعد ان يجري  
 العقد يكتب اسم العريس والعروس في ورقة يضعونها تحت اناجيج المهور الموجد  
 على مائة السلفاء التي سبقت الاشارة اليها وبعد ذلك لا يعود يمكن ان يفسخ  
 عند الخطبة الا لاسباب ذات اهمة كالخروج عن طريق العفة على ان ذلك  
 لا يسوغ للفتاة ان تترك خطبتها بخلاف ما اذا اصاب احدها بداء اللرس او  
 بداهية عطلت عضو او اكثر من اعضاءه او كان سراقا فانه يمكن عند ذلك  
 لكل من المتعاقدين ان يطلب الفسخ اما الفتر والمرض وقع المظفر فلا تسوغ  
 لاحدهما هذا الطلب وحتى تزوجت المرأة فلا يسوغ لها ان تطلق زوجها لاية  
 علة كانت بل يجب ان تنقاد اليه في كل حالة الى ان يموت او فوت في اوبيحها  
 لغيرة او يطلقها هولعنة من العلل السبعة الآتي ذكرها وهي (١) اذا سامت  
 معاملة ابويده (٢) الزنى (٣) الحسد (٤) كثرة الكلام (٥) السرقة (٦)  
 الوقوع في مرض عضال كالبرص (٧) العمى . وقد قيل ان اهل المعارف  
 لا يسلمون بالطلاق لاحدى العتبتين الاخيرتين في هذه الايام وما يقع سواغية  
 الطلاق خدمة المرأة لابي زوجها الى ان يموت او ان وصل الى مراتب عالية او  
 تمكن من جمع ثروة ولم يكن حاصلا على ذلك قبل الزواج او اذا لم يكن لها  
 بيت لتذهب اليه بسبب موت ابيها واخوتها ويندر قبول فناء حرة ان تكون  
 زوجة ثانية ولو كان رجالها غنيا فانه لا بد لها من الخضوع للمرأة الاولى والانتقاد  
 اليها والركوع امامها لعبادتها عند الوصول الى بيت زوجها ولا تعبد السماء  
 والارض مع زوجها في يوم زفافها لان ذلك محصور في المرأة الاولى ولكنها تعبد  
 مائة سلفاء فقط  
 وعند من لكل امرأة شجرة في عالم الابدية فان كانت ذات زهور بيضاء

تلد ذكورا وان كانت حمراء فانانا وان كانت من النوعين تلد ذكورا وانانا  
 واذا كانت خالية منها تبقى عتقا غيران النساء يعتقدن بانهم يتدرون على ان  
 يحصلن على البنين او البنات من موت الدين بواسطة اصلاح تربة الشجرة لان  
 ذلك يكون مسيبا عن رداة تربتها فيستخدمن ساحة لتغيره بعد ان يستخذمن  
 شجيات ليجبرنهن عن حالة شجراتهم وزهورها ويزعن بانهم يتدرون على  
 جعل شجراتهم تزهرن بالبنين ايضا فتقتني المرأة العقيم بنتا من غير عائلتها  
 وتربها وتعاملها معاملة ولدها وعند ما ان ذلك يكون واسطة للولادة لانهم  
 يعتقدن بان لاسعادة المرأة التي لانلد فيكون هذا البني كالطعم الذي  
 يجعل ثمر شجرة كثير غيرها . وكذلك يذرن ايضا للامالة الحماة بالأم نذورا  
 بان تاخذ الناذرة منها حذاء وحتى ولدت ترجمه لها مع حذاء من اخرين وهدية  
 من الطعام على الوجه الذي سبق تعريفه وبعد ان تحمل المرأة بحمسة اشهر في  
 الظروف المذكورة يقيم زوجها صلوة شكر لالهة او غيرها  
 وعند الولادة يخارون يوم سعيدا لارضاء شيطانين شائها قتل الامهات  
 عند الولادة ومنهم من يقول ان اقامة الاحتفالات في ذلك اليوم انما هي لطردھا  
 بالتعويف وبعد ذلك ينادي الكاهن رئيس البركة الدموية في جهنم ان  
 يحضر ليعبد زوج المرأة ارضاء لحاظه ليجي الولد من الضرر واذا تمسرت  
 الولادة يقولون ان روحا شديدا يمنع الولد عن الدخول الى العالم فيستدعون  
 كاهنا يستخدمن لها امورا مع الصلوة تسهل ولادتها ولم امور كثيرة من هذا  
 القبيل كتنفذة ماكل لصورة الالاهة الأم بعد ان يولد الصبي بثلاثة ايام ويربط  
 يده بمنسوج احمر او تعليق نقود قديمة عليها لاعاد الارواح الشريرة عنه وكتابة  
 حرفين على ورق احمر يضعونه حول الرزمة فيها بعض اشياء ويعلمونه على باب  
 خدر الوالدة عذبة لمنع وصول تاثيرات ردة الى الولد والاشياء التي في تلك  
 الرزمة مؤلفة من بصل ونخ وشعر كلب وعند من ان اكل من هذه الاشياء مزية  
 تمنع الضرر عن الولد وغير ذلك كثير من العرافات التي لا يسع كتابا هذا



تفصيلها

ويعتقدون من الهرمات ان بلد الانسان اولاداً في زمان الحداد وهو  
عندم ٢٧ شهراً وإذا تعدى احد ادنياه التوم هذا القانون فربما كانت  
الحكومة لانتبه اليه لكن اذا تعدها وال راو احد القواد اراهل المعارف وطلبة  
العلم يجازون بدفع جزاء نقدي او بالقتل عن رتبهم او غير ذلك  
ويتفق فقراؤهم مع الهنود في قتلهم النبات من الفهر يمحى عن اوراقه صينية  
سالمها احد دعاة الدين المسيحي هناك هل لها اولاد فاجابت ان لها ثلاثة صبيان  
وبنتاً واحدة فقال هل قتلت احداً من اولادك قالت نعم غرقت بنتاً واحدة  
في النهر فقال لاي سبب علمت هذا العمل الشنيع اجابت كيف تقدر نعمل  
يا صاحب لاننا نحن فقراء وليس لنا من القوت ما يكفي عائلته كبيرة فقال لها  
هل كست قتلها لو كانت صبيها عوضاً عن كونها بنتاً فاجابت حاشا لان  
الصبي يشغل ويتسبب

## ذيل

لا يخفى بانة في سنة ١٨٤٨ م قام رجل في بلاد الصين يقال له في بين أون  
قبل انه عرف الديانة المسيحية من معاشره بعض المبشرين وادعى بان له نوعاً  
من الالوهية وهي حركة عجيبة غريبة في تلك المملكة واخذ ينتقل من مدينة الى  
مدينة اخرى ومن قرية الى غيرها ويحرك اصحابه بجميعة عجيبة لمقاومة عبادة  
الاصنام ويظهر لهم فضل الديانة المسيحية فانضم اليه عدد غفير واشتهروا  
معتقدهم وهوان الله الحي المحتفي هو موضوع عبادتهم وسجودهم واليه يلجئون في  
الضيق ومنه وحده يطلبون العونة وحفظ السمات بكل تدقيق واتخاذ الوصايا  
العشر فاعادة لانهم والثوبة عن الخطايا والامان بالسميع ومع الاثيون والدخان

مطلقاً الا انهم لم يقتصرؤا على هذه القواعد بل مزجوها ببعض قواعد وثنية فلما  
سمع الاميراطور باخبارهم غضب جداً وحس كثرين منهم مات بعضهم في  
المحبوس ومن جرى ذلك هاج الذين لم يفعلوا في يدع تحت رياسة قائدهم  
في بين اون المذكور وضربوا الدولة واتصروا عليها وجعلوا يتقدمون من بلده  
الى اخرى فكل بلد اطاعهم امنوها وسموا رجالها اليهم وكسروا اصنامها والى  
قتلوا رجالها ونساءها واولادها بدون شفقة ويطرحون الاصنام التي يكسرونها  
في الاسواق الى ان دخلوا اكثر البلاد وشرؤا كتابات كثيرة ضد الحكومة  
حتى جعلوا الاهالي يكرهونها للغاية

اما الآن فان المبشرين بالانجيل من كل الجمعيات يتواردون الى بلاد  
الصين بكل همف ونشاط ويخون مدارس ومطابع ويتون كنائس وقد تسرهم  
الدخول الى كل اقطار المملكة بعد ان كان لا يؤذن لهم ان يسكنوا الا في بعض  
المدن التي على السطوط البحرية وزيادة على ذلك قد اصدرت الحكومة من  
تلتاء ذاتها اوامر تنهى الحكام عن مناصتهم واضطهاد تلاميذهم وبها ايضا منع  
تصليح او ترميم الهياكل الوثنية التي خربت في المملكة الا ما يختص منها بالبلدسوف  
كن فوشو الذي مر ذكره وفي احد المناطعات منعت الحكومة دوران الاصنام  
جهرًا بالاحتفال حسب العادة القديمة وشارت على الاهالي بان يقللوا  
مصاريفهم التي يصرفونها على الذبايح والاقوات

## الكلام على المشركين

وهم القائلون بتعدد الآلهة وبيوع عددهم نحو ٥٠٠ مليوناً من النفوس يقال  
ان منهم نحو ٢٢ مليوناً يتعبد بدين يقال له دين الفتيش وهو اشنع ما عداه من  
هذه الاديان الفائلة بالتعدد ويوجد بالكمال مختلفة عدد الامم المشتمكين في  
الجهالة نظير سودان افرقية



ويراد بالفتيش الشيء الذي له روح او خال عن الروح كالشجر والصخر والبيض والشوك والحبوب والخبث والقرن وعروق المشائش وما اشبه ذلك اما الذين يعتقدون الاوثان يسمونهم فتنهم من بصور معبوده على صورة الانسان ايضاً. وكل عبدة هذه الاصنام من السودان يعتقدون بان من التي صفا من اصنامهم او امانه فان دمه يصير هدراً ومن هذه الفرقة ملك السودان ببلاد بنات في مملكة غبنا فانه يامر رعاياه ان يعبدوه لدخولك في حيز الاصنام المذكورة

وما عدا ذلك من السودان فتنهم من له فتيش خاص يعتقد تعظيمه فيعتقد مثلاً ان الثعبان هو اله التنال والتجارة والزراعة والحصب فيضع هذا الثعبان في نوع من المايد يبتدي فيه ويختمه عدة عباد ويقف عليه عدة بنات يخصصه بالرقص الخلل بالحيا وحيث ان وثنهم عبيد فالعباد يقومون مقامه في توفية خط الاثني من الذكر وكل من تولي السلطنة قرب هذا الثعبان قرباً تاماً من هذا النوع

وفي مملكة داهومي اي بلاد الموت يعبدون الثور لسفكه الدماء ويزعمون بان الالهة قد اباحت لملكهم ان ياتي ما شاء من الاعمال الدموية القاسية ولا جناح عليه

ومنهم من يعبد التمساح . يحكى انه كان في مدينة ايبوكوتا غربي افريقية تمساح كبير ذوروتق عظيم بين الشعب وكان يسكن مغارة عظيمة على شاطئ البحر ويخرج منها احياناً في طلب ما يفتات به فباتي اليه الالهون بتقدمات من الخبز والطين ويقف كاهنهم يصلي على باب المغارة ويطلب من التمساح البركة على المراسم وعلى الشعب وحفظه اياهم من المرض والموت فاتفق ان هذا التمساح قيل في شهر كانون الاول سنة ١٨٦٥م فلما سمع بعض البرابرة بموت سلوا بانه ليس اما وصاروا يتقبلون الديانة المسيحية

ومنهم اناس يسكنون على جانبي نهر نيجر غربي افريقية يعبدون جنساً من

الحجوانات يسمى القوايا وهذه الحجوانات قبيحة المظهر وكريهة للغاية اذ تشترك في الهيمية ما بين التمساح والحية ويزعم اهالي البلاد ان قتلها يوجب غضب الالهة على عموم البلاد اتقاناً لذلك فكانوا يخافون ان يضرهم وكان قصاص من يقتلها ولو بغير قصد الموت او الجلد القاسي وبهذا السبب قد تكاثرت جداً وتجاشرت على افتراس دجاج الاهالي وما اشبه ذلك من مضرات تسبب لهم خسائر تؤذيهم . ومع ذلك قد قتلوا كثيرين من الناس بسبب قتلها . وكان اذا اعترضهم احد من الغرباء على هذه العبادة يجاوبونه كما ان عوائد بلادكم تاسبكم كذلك عوائد بلادنا تاسبنا نحن ايضاً لكن منذ مدة اتفق ملك تلك البلاد مع روسايه على ابطال هذه العبادة مع ان اباة كان يشرقية في ابطالها ولم ينج نظراً للصعوبات التي تمنع عن ذلك بسبب اوهاج الناس وروساوسم . ثم لما صدر امر ابيو هذا بقتلها على ما ذكرنا امتلأت المدينة من جننها حتى انه اجتمع في سوق واحد سبع وخمسون حجة منها وبعض الناس طيغوا من لحمها واكلوا

فصل

في المواثر من اخبار مناسك هذه الامة وعوائدها

يقال ان اهالي هذه البلاد وخصوصاً اهالي سنغيبا وغبنا لانعاف نفوسهم شيئاً اصلاً فلا يمتنعون من اكل لحم الفيلة وبيض الناسج والفرود ولحم الكلاب ولومينة ولا يمتنعون من اكل السمك الذي يوغونه ولما لا يرضون باكل السلطنة المعتادة في ولايتهم حذراً من ان يشبهوا الحجوانات التي تأكل القبول هل يمرضون الكلب مشواً فيها . حكى ان بعض اكابرهم عمل وليمة ولما لم يجد

كَيْبًا بِنَاسِبٍ لِلتَّيِّبِ إِبْدَلَ زَوْجَ بَقْرٍ جَدَّ بِكَلْبٍ سَمِينٍ وَجَدَهُ عِنْدَ أَحَدِ الْإِهَالِيِّينَ .  
 غَيْرَانَهُ لِأَعْرَابِيَةٍ فِي ذَلِكَ عِنْدَ هَوْلِهِ الْقَوْمِ الْهَلْ الْمُتَوْحِشِينَ إِذْ يَجُودُ نَظِيرُهُ عِنْدَ  
 إِهَالِيِي الصِّينِ الْمُحْشَوِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ وَقَدْ سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِيهَا مَرَّةً . وَإِنَّمَا  
 الْجَيْبُ الْأَعْظَمُ هُوَ أَكْلُ الْبَعْضِ مِنْ قِبَالَتِهِمْ لِحُومِ بَنِي آدَمَ حَتَّى أَنْ مَنَّهُمْ مِنْ يَنْفَخُ  
 بِذَلِكَ وَيَبْرَهُنَّ عَلَيْهِ بِأَخِيَّةٍ قِطْعَةً مِنْ لَحْمِ أَحَدِ أَخْوَانِهِ وَاصْحَابِهِ وَأَكَلُوا إِيَّاهَا  
 حَالًا . وَقَدْ حَكِيَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَبِيلَةِ الْوَيْبِيِّ غَرَبِيٍّ أَفْرِيْقِيَّةً إِذْ تَصَوَّرَ وَأَقَامَ فِي  
 أَحَدِ الْمَدَارِسِ لِتَعَلُّمِ نَمَّ خُطْبَةٍ فِي بَعْضِ السَّنِينَ عِنْدَ قِصِّ الْمَدْرَسَةِ قَالَ  
 فِيهَا إِذْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ شَيْئًا فِي أَيَّامِ جَاهِلِيَّتِهِ سَوَّى طَبِخَ لِحُومِ النَّاسِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ  
 فِي الْحَرْبِ غَيْرَهُمْ أَحَدَ التَّرْسَاوِيِّينَ لِأَيْرِى فِي ذَلِكَ عَجْبًا عَلَى السُّودَانِ أَيْضًا  
 حَيْثُ إِذْ تَحَقَّقَ وَقُوعُهُ عِنْدَهُ عِنْدَ الْبَعْضِ مِنْ إِهَالِيِي جَزَائِرِ الْغَرْبِ فَانْتَهَمَ بِأَكْلِهِ  
 لَحْمَ الْإِدْمِيِّ لِأَنَّ اضْطِرَّارَ وَلَا لِأَجْلِ التَّنِيشِ مِنَ الْإِعْدَاءِ كَمَا يَفْعَلُ السُّودَانُ  
 الْمَذْكُورِينَ وَلَكِنْ لِحَرْدِ الرُّغْبَةِ فِيهِ فَقَطْ

وَحَكِيَ رَجُلٌ مِنْ دَعَاةِ الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ وَكَانَ يَطُوفُ غَرَبِيٍّ أَفْرِيْقِيَّةً عِنْدَ  
 مَصْبِ نَهْرِ النَّيْجِرِ وَفِي مَدِينَةِ كَلَابَارِ الْجَدِيدَةِ وَهُوَ ذَاتُهُ مِنْ إِهَالِيِي أَفْرِيْقِيَّةً بَانَهُ  
 عِنْدَمَا وَصَلَ فِي سَنَةِ إِلَى شَطِ النَّهْرِ وَطَلَعَ إِلَى النَّبْرَاءِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَلَدِ  
 الْمَعْمُورَةِ مَرَّعِيًّا يَخْتَصِمِينَ مَعْلَقِينَ عَلَى شَجَرَتَيْنِ كَمَا تَعَلَّقُ الْمَعْرُوفُ لِلدَّجِّ وَقَدْ بَلِمَتْ  
 جَنَّتُهُمْ لَطُولُ مَنَّةِ تَعْلِيمِهِمْ حَتَّى أَنْ بَعْضَ الْأَعْضَاءِ مَشَقَّتْ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ لَمَّا  
 دَخَلَ الْقَرْيَةَ رَأَى عِظَامَ النَّاسِ فِي كُلِّ جِهَةٍ مِنْهَا مَا هُوَ مَطْرُوحٌ عَلَى الْأَرْضِ  
 وَبَعْضُهَا بَاقِرٌ عَلَى الْأَشْجَارِ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَانَتْهَا رَجُلَيْنِ فَفَطَعُوا رَأْسَ الْوَاحِدِ  
 وَأَكَلُوهُ وَإِنَّمَا الثَّانِي فَرِطُوطِيٌّ بِجِبَالِ وَطَلُوعَهُ عَلَى شَجْرَةٍ فَاتَ بَعْدَ سَاعَتَيْنِ . وَإِنْ  
 مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ يَذْبَحُوا النَّاسَ مَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَإِنَّمَا فِي كُلِّ يَوْمَيْنِ مَرَّةً وَالْمُنْتَوِلُونَ  
 مِنْ الْعَبِيدِ الَّذِينَ يَسْتَعْبِدُونَهُمْ فِي حُرُوبِهِمْ فَيَأْكُلُونَ السَّمَانَ وَإِنَّمَا الضُّعْفَاءُ  
 فَيَعْلَقُونَهُمْ عَلَى الْأَشْجَارِ ذَبِيحَةً لِلْأَصْنَامِ . وَالَّذِي يَعْلَقُونَهُ عَلَى الْأَشْجَارِ يَمْنَعُ حَوْلَهُ  
 جَمُورًا مِنَ النَّاسِ لِيَنْظُرُوا مَوْتَهُ فَمَنْ مِنْهُمْ مَنْ يَشْفِقُ عَلَيْهِ وَلَكِنْ الْأَكْثَرِينَ يَشْحَكُونَ

وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ . وَهُمْ يَتَعَبَّرُونَ الْغَنَمَ وَالْمَاعِزَ أَكْثَرَ مِنَ الْبَشَرِ . وَإِذَا مَاتَ عَقِبٌ  
 بَيْنَهُمْ يَذْفِنُونَ مَعَهُ فِي الْقَبْرِ تَحْسِينًا عِبَادًا وَهُمْ أَحْيَاءُ . وَيَسْمُونَ هَذِهِ الذَّبَائِحَ جُوجُوجُ .  
 وَإِنَّ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ الْمَسْتُرَّ وَيُوقَطُّعُ شَجْرَةً كَبِيرَةً وَذَبَحَ عَلَيْهَا خَمْسَةَ مِنَ الْعَبِيدِ وَسَكَبَ  
 دَمَهُمْ عَلَى الشَّجْرَةِ وَبَعْدَ ذَلِكَ سَجَّوُ الشَّجْرَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَعَادَ وَذَبَحَ بَنَاتًا صَغِيرَةً  
 عَمَرَهَا تِسْعَ سَنِينَ وَعَلَّقَ جَنَّتَهَا عَلَى طَرَفِ الشَّجْرَةِ

وَالظَّاهِرَانِ عَقِبَةُ السُّودَانِ قَرِيبٌ مِنْ اعْتِقَادِ الْبُودِيَّةِ فِي أَنَّ الْإِنْسَانَ  
 يَكُونُ فِي تَخْلُقِهِ فِي الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا فَهَمْ يَذْبَحُونَ الرَّقِيقَ بَعْدَ  
 مَوْتِ سَيِّدِهِ الْيَمْنِيِّ بِوَجْهَةٍ فِي النَّارِ الْآخِرَةِ إِذْ هُوَ يَمْنَحُجُ هُنَاكَ الْيَوْمَ . وَكَذَلِكَ  
 إِهَالِيِي جَزِيرَةٍ بِرَبِيئِهِ يَفْعَلُونَ كَمَا يَفْعَلُ الْهِنْدِيُّ وَهُوَ إِذَا مَاتَ فَهناكَ رَجُلٌ عَنْ  
 زَوْجَاتٍ اضْطَرَّتْ أَحِبُّ زَوْجَاتِهِ الْيَوْمَانَ تَقْتُلُ نَفْسَهَا تَلْفَحَةً إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ لَكِنْ  
 لَيْسَ لِأَخِيَّتِهِمْ أَنْ يَنْتَهَرُوا عَلَى ذَلِكَ وَإِنَّمَا إِذَا ابْتِ حَمِيَّتُ أَوْلَادَهَا عَنْ الْآرثِ  
 وَتَبَتِ الْآرثُ لِأَوْلَادِ زَوْجَتِهَا أُخْرَى تَقْتُلُ نَفْسَهَا تَلْفَحَةً زَوْجَتِهَا . وَإِذَا مَاتَ  
 الزَّوْجَةُ ذَبَحُوا مَعَهَا عِبْدًا لِتَجِدَهَا . وَإِذَا كَانَ الْهَيْبَةُ لِأَهْلِهَا مَاتَ مِنْ الرِّقِّ  
 اشْتَرَوْا لَهُ عِبْدًا وَذَبَحُوهُ مَعَهُ . فَإِذَا لَمْ يَذْبَحْ فِي الْجِنَاةِ رَقِيقًا كَانَتْ نَاقِصَةً . يَحْكِي  
 أَنَّ مَلِكًا مِنْ مَلُوكِ الْحَاكِمِيَّةِ بِبِلَادِ أَفْرِيْقِيَّةٍ يُقَالُ لَهُ إِفْرَنْجِيٌّ لَمَّا مَاتَ تَقْتُلُوا جَمِيعَ  
 عَبِيدِهِ وَكَانُوا الْوَقْفَاءُ وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتَّةً وَثَلَاثِينَ مِنْ نَسَائِهِ وَكُلَّ هَوْلِهِ دَفَنُوا أَحْيَاءً .  
 بَعْدَ أَنْ كَسَرُوا عِظَامَهُمْ . وَلَمَّا مَاتَ إِشَانَتِي الْمَدْعُوكِيَّا كُرْدًا وَذَبَحَ عَلَى قَبْرِهِ  
 ٣٠٧٠ نَفْرًا . وَلَمَّا مَاتَ الْمَلِكُ إِدْرَسُ مَالِكُ بِلَادِ دَاهُومِيَّةٍ سَنَةَ ١٧٧٦ مَ عَمِلَ لَهُ  
 خَلِيْفَتُهُ أَكُونِيكْرَا مَنَاحَةً عَظِيمَةً حَسَبَ عَادَةِ الْبِلَادِ وَأَمْرُ ثَمَانِيَةِ رِجَالٍ أَنْ يَحْمَرُوا  
 لَهُ قَبْرًا طَوِيلَةً سِتْ أَذْرَعٍ وَيَقْبِئُوا فَوْقَهُ شَيْءَ قَبْرِهِ مِنَ الْحَسَبِ وَيَضَعُوا عَلَيْهَا أَصْنَافًا  
 مِنَ الْجِوَاهِرِ وَفَوْقَ الْجَمِيعِ لَعِبَةَ مَلْفُوفَةً بِالْحَرِيرِ الْمُنَافِرِ ثُمَّ أَمْرُهُمْ أَنْ يَصْعَدُوا إِلَى  
 تِلْكَ الْقَبْرِ وَيَسْتَعْمِدُوا لِلْقَتْلِ ثُمَّ أَمْرُ قَطْعَتِمْ رُؤُوسَهُمْ وَرَبِيتِمْ إِلَى الْوَحْشِ . ثُمَّ  
 انْقَبَ أَرْبَعَ وَعِشْرِينَ أَمْرَةً لِيَذْفِنَنَّ مَعَ الْمَلِكِ الْمُتَوَفَّى أَحْيَاءً . فَفَرَحْنَا لِمَنْزِلِهِ  
 عَلَيْهِ لِأَنَّ بَنِيَّ عَمَّنْ يَمْنَعُونَ بِكُنْ فِي الْعَالَمِ الْآتِيِّ مَتَّحِيَاتِ الْمَلِكِ الْمَذْكُورِ وَكَانَ





الملك اكونيكرا بوصفه ان يغسل هناك الملك ادهرسوبكل اكرام ويجتره باعتبار ذكية الرنحة ويوقد له اللبان كل يوم ثم امر بدمج اربعة آلاف نفس اكراما له وليكون عنده من العبيد بقدر ما كان له في الدنيا غير ان من عادتهم ايضا ان يزرعوا عدد المدين للدمج على مدار السنة لكي تطول مدة محظوظة شعب البلاد من هذا العمل . وكذلك الملك الحالي المسمى بادونك فانه لما خلف اياه منذ بضع سنين دمج اكثر من اربعة آلاف شخص اكراما لايه وفي عيد جلوسه الواقع في ١٦ تموز سنة ١٨٦٠ م اشار بان كان محضروه عن رجل مغول اليديين وملكهم وقال ان مراده يرسله لايه في عالم الارواح ليعينه عن الحوادث الجديدة ثم ارسله فدمج على قبر المتوفى وبعد مرور ساعة حضر اربعة رجال ومهم فرد وابل وطير كبير فقطع رؤوس الرجال الاربعة بعد ان امرهم بان يجيروا الارواح عن ما يعلة بحسب شدة نفاؤه وصلاحه من الاحترام اكراما لايه وامر الاول بان يبلغ ذلك الى الارواح التي تزور الاسواق والثاني بيلفه الحيوانات التي تعيش في الماء والثالث الارواح التي تسافر في الشوارع العظيمة والرابع سكان السنن وبعد ذلك ضرب راس الفرد والابل وقال للفرد ان يصعد على رؤوس الاشجار ويجتر جميع الفرد عن هذه الاحفالات وللابل ان يشر جميع الحيوانات بما نظره من تلك الاعمال واما الطير فابقاه حيا واطلق سبيله ليغير سكان الهواء عن تلك الامور العظيمة ثم لما عمل عيد الكرسيمية وهي الجحازة العظيمة في ٢٩ تموز كان كل جمهور المدينة قد احاطوا في اليوم السابق بنصر الملك ليصرفوا الليل باجمعو هناك وعند طلوع الفجر اخذ الجميع في عويل مزعج نحو عسرد قانق ثم قتل مئة رجل من الشعب ودمج مئة من النساء داخل النصر ثم خرج الملك من بين اطلاق البواريد واصوات الفرح نزل امامه تسعون من القواد ومئة وعشرون من الامراء والاميرات مقدمين له الطاعة والخضوع وقدموا له هدايا من العبيد ليدمجوا اكراما لايه ومن الغرائب انه كان هناك ثلاثة رجال من البورنغال اهدوا الملك ايضا

عشرين شخصاً ليدمجوا اكراما لايه ويفرأ وغنا ومعزى وطبوراً ودرام الى غير ذلك وفي اول آب دفن الملك المتوفى ودفن معه ستون رجلاً وخمسون من القبر ومثلها من الغنم والمعزى والضباع وبلغ عظيم من درام تلك البلاد . ثم ان من العادة عند مثل هولاء الملوك اذا كانت اسرى المحروب الموجودة لا تكفي ولا تقوم بالمفارقة المطلوب لتقدم هذه الذبائح المشومة فياخذون الباقي من رعاياهم بالقرعة

ومن هذه الاحاديث المحزنة ما يرويه عن بعض الشيوخ الذين قبلوا الديانة المسيحية في جزائر الشركا بالبحر المحيط وكانوا يكون وبولولون بصراخ ودموع في يوم معلوم عندهم ليندموا فيه الشكر لله على دخول نور الانجيل بينهم وكان ذلك عندما اخذ الاولاد في ترتيب تراثه الشكر في الكنيسة ولما سئلوا عن سبب ذلك اجاب احدهم قائلاً كيف يمكن ان لا ابكي واولادى لا يرتلون الا مع هولاء الاولاد الكوني قتلهم بيدي لما كنت وثناً وكانوا ثمانية عشر وقال آخرون انما ذبحت اولادي وكانوا خمسة . ومنها ان احد التسوس المسيحيين كان ماشياً في الصباح باكراً على شاطئ البحر في ليربا غربي افرقية فرأى جموعاً من السودان مقبلاً اليه وهم مستطون وحاملون شيئاً ارادوا ان يخفوه عنه وبعد ان عرف ذلك وجده شيئاً صغيرة ضعيفة بحالة الخلف من الجروحات اخذوها من والديها بالرضى والاختيار ليتدموها ذبيحة لاله ذلك النهر لزرعهم بانها امات بعض اناس غرقوا فيه لكونيه يطلب ذبيحة دموية بشرية ولم يرتض منهم بتقديم من الزيت والبخار وعظم القبل ولذلك اجمع ديوان من مشيختهم وحكموا بتقديم هذه البنت ذبيحة له ومن ثم خلصها منهم ذلك البشر واخذها الى بيتوه

ومن عادتهم ايضا اذا كان المولود سبي التركيب فانهم يتناولوه ومنها انهم يعتقدون في السحر ومنهم جماعة يدعون معرفته ومحصلون بذلك المال والجاه وهم كثيرون جداً لرواج صناعتهم ولذلك كان غالب

الناس بهذه البلاد يرغبون الدخول في هذه الحرفة  
ومن مرموئهم هو انه لا يوت احد فجة الا مسحوراً فلما مات احد  
مشايخهم وكان اسمه اسوموموتا فغايماً اجتمع الكهنة واهلها ثلاثاً من النساء  
ياهن من نسبته في موت الشيخ المذكور بجرهن فنراكن جهور الاهالي  
بصوت واحد رافعين الاصلحة وصارخين يطلبون امتحانهم بشرط السم لكي  
يعرف هل من المذنبات ام لا ولما قبضوا عليهم اتزلوهن في قارب وسط  
النهر وسقوهن السم المبيت فوقهن جميعهن موتي فعند ذلك حكوا عليهن  
بأهن مذنبات وهجوا عليهن بالسيف والثوروس وقطعوا رؤوسهن واجسادهن  
قطعا واشترك معهم في ذلك اخ واحد من تلك النساء حال كونها عارفاً بان اخن  
برية ما اتهمت به من معرفة السر والجمع كانوا يشقونهم ويلعنونهم وان كن  
من اقربائهم . وكذلك جرى في موت ابن الملك اذا غربي افرقية فانه سيق  
الى المحكمة ستون امرأة من نساء ليلين براهمن ولما شرين السم مات منهن  
احدى وثلاثون امرأة والبقية حسين بريئات لكنهن لم يتن وذلك بناء على  
ما يزعمون من ان للسم عيوناً فاذا نزل الى المنة ينش على الخطية واذا وجد  
شيئاً منها مجل في المنة والآن يخرج من دون اذى وكذلك كان يجري في  
مداسكر احدى جزائر المحيط قبل ان تنصر اهاليها وكانوا يسمون هذا الامتحان  
باسم الفاجيخا ويواسطوا كان يموت في تلك الجزيرة نحو ثلاثة آلاف نفس في  
كل سنة

ومن حكاياتهم التي تخرج الحرف بالضحك هو انه كان في بعض المجلات  
التي قيلت حديثاً الديانة المسيحية واقيم فيها كنيسة عن عهد قريب  
شاس مسن وكان من اهل التوى والصالح فات عندما كان المشر يطوف  
غير محلات للتبشير لم يرجع المشر المذكور من سياحته ولم يجده سأل عنه  
فاخبروه بموتهم فسالهم عن قبره فاجابوه بأنه لما كان من اهل العبادة ومشهوراً  
بحسن السيرة لم يحسنوا دفنه في التراب وإنما اكلوه لهدفوه في بطونهم . ومنها

ان رجلاً من امراءهم طلب الدخول في دين النصرانية فتوقف القيس عن  
قبوله حيث كان متزوجاً بست زوجات فغاب ثم عاد اليه بعد مدة واعاد على  
القيس طلب الدخول في الديانة المسيحية حيث لم يبق هناك مانع يمنع من  
قبوله فقال له القيس وماذا فعلت في ازواجك فاجابة ابنت واحدة واكلسا  
الباقى ومنها ان زنجياً شديداً اتى بولد وكان بالقاً ليبيعة للافريخ المتوطنين  
بذلك البلاد وكان الولد صاحب حيل وله معرفة ببعض اللغات الغربية فقال  
للافريخ بلسانهم ان والده اقوى منه واطول واعظم فهو الاولى بالاخذ والشراء  
بدلاً عنه فاخذوه فصاح الاب بقول ليس للان حق ان يبيع اباه والعكس  
معهود . ومنها ان بعض الزنوج كان اذا ضربه سيده يقول له اضربني يا سيدي  
كا تريد ولكن لا تشتم امي

ومنها ما يحكى عن غرائب احوال ملوكهم فقد روى احد سايح الظنبارك  
عن سلطان امرة من السودان يقال لها الاينبلة انه ذهب الى حضرة فرأه  
جالساً على كرسي من الذهب في ظل شجرة اورانها من الذهب وهو نجف البنية  
مسلول البدن طويل القامة طويلاً خارجاً عن العادة ومدهورت بدهن عليه  
راق من الذهب وعلى راسه قلمسة اشبه بهرنيطة عليها شريط عرض من النصب  
وله حزام من الفاس المنصب من الراس الى القدم ومزين بالمرجان والعقيق  
واللازورد منها ما هو كساوور ومنها ما هو كالشارخ والسلاسل ورجلاه  
موضوعتان ايضاً في طست من الذهب وكبار ملكه مسطوحون على الارض  
ورؤوسهم مغطاة بالتراب ونحوه نفس من ارباب الدعاوي والشكاري في  
هذه الحالة عينها ووراهم عشرون سيقاً بسوقهم مجردة من اغادها في ايديهم  
يتظرون امر الملك الذي هو في اغلب احواله بامر بقطع رقاب كل من  
المدعى والمدعى عليه قطعاً للتراخ وحماً للفظول ثم بعد ان مر جميعاً على  
تشف دماؤهم قرب من الكرسي فشرع سعادة علي الشان صاحب النور  
بخطابه بالظف خطاب وهو يجاربه بارق جواب فكان من جملة كلامه له ان



قال اورد ان تتي عندنا مدة ايام لتكون عندك معرفة بعظمتنا فهل رايت طول  
عرك نظير ما ترى هنا . فاجابه . لا يا مولانا الملك لم ارك نظيراً في الدنيا  
على وجه الارض اصلاً . فقال . صدقت ان فاقني احد في علو الشان فهو رب  
السموات والارض والفرق بين . وكان يشرب البيوطة الانكليزية في قنطرة  
قترب ثم اعطاها له عقب شربو قشرب منها يسيراً وعند رله بان هذا الشراب  
يسكرة . فقال له الملك ليس الشراب هو الذي يسكرك انما الذي يسمر عقلك  
هو نور وجهي الذي يدهش جميع اهل الكون ويغير الباهم . وحارب هذا الملك  
اميراً شجاعاً يقال له ارسوة ملك الحماكية فلما وقع في يد قتل نفسه فامر  
باحضار راسه ووضع فيه حلقات من الذهب وجمع ديوانه وشرع يقول ها هو  
الامير الذي لا نظير له في الكون غير واقع على الارض . يا اخي لماذا لم تعترف  
لي بانني اعظم منك وانك دوني ولكن قد نوهت ان نجد فرصة وتفتلي لانك  
ترغب ان لا يكون في افطار الارض الا واحد عظيم فقط وانه لا ينبغي تعدد  
الملوك الكبار ورايت ان تكون عظيم الملوك وفي الواقع رايتك حسن وينيغي  
للملوك الكباران يروا مثل هذا الراي . ونقل اخر ان الملك ادونك ملك  
داهومي بعد ان فرغ من احتفال دفن ابيو على ما سبقت فاصلة وقف على  
العرش واستل سيفه وقال قد صرت متسلطاً على هذه المملكة واني ساضع جميع  
اعلاء الملك التوتوي موطناً لتدي ثم بعد ان تم احتفال جنازة ابيو وشرف على الناس  
كثيراً من الكورس وهو نوع من الودع يتعاملون بوكالتود وخلع عليهم  
كذلك انواع الملابس اخذ في ان يلقب نفسه التانبا متضحكة منها اهنورسيويكتور  
اي الملك القليل الذي لا يتدر احد ان يعرفه عن الارض . وملك الشانين  
وملك الظل . وما اشبه ذلك من الالئاب . واذا قال احد من اهالي بلاده  
عنه ان الملك يموت او ياكل ويشرب كباني البشر او ينام فيحسب عليه ذلك  
ذنباً عظيماً يستحق لاجله الموت . وفي بعض بلاد السودان متى قام الملك عن  
المائة بنادي قاتلاً قد شبعته قليال من شاه من اهل الدنيا . وذكر بعضهم

انه من عادة بعض ملوك الترنج ان لا يلبسوا حذاءه في ارجلهم ولا يمشون في ظل  
شسية اذ اهم لا يتناولون الى الاحتياج لشيء من ذلك . واما بزبون قصورهم  
بمهاجم الاعداء وعند ما يجلسون على كراسيهم يضعون منها تحت ارجلهم . وقال  
بعض الكتبه ان ارما اي علامة ملكة داهومي في غربي افريقية مصنوعة من  
راس انسان ميت وكل من دخل هذه المملكة يرى ان المهاجر معتبرة جداً  
عند اهاليها حتى ان حائط القصر الملوكي وقوائم ابوابه واغلاقه جميعها مزينة  
بالوف من المهاجم وكذلك عرش الملك مزين بها ومرك على رؤوس اناس  
من الاموات وعلى اسفله حجام ثلاثة من الملوك قتلوم في الحرب وساحة القصر  
مرصوفة بالمهاجم واثمن جواهر ملكهم المهاجم الفضية التي في زينة القصر  
الملوكي وراية حكومتهم والصولجان الملوكي لا اعتبار له عديم ان لم يكن راسه  
مزينا بزر كالحججة من النضة وهذا الصولجان بحملة ملكهم بيك ككارقص  
امام رعاياه عند نذمة ذباثهم التي يتخذونها من الناس الذين يأسروهم في  
الحروب كما تقدم الكلام على ذلك ويحكى انه في سنة ١٧٨٥م استظهر هذا الملك  
على ملك اليدكري الذي عاصمة بلاده واقعة على ساحل البحر وذلك بعد حرب  
شديدة فطلب ملك داهومي من ملك اليدكري ضريبة قدرها ستة آلاف  
جججة فقدم له ٥٨٧٣ والتم ان يذبح ١٢٧ من المخمزين ايضاً لكي يكل له  
العدد الذي طلبه علامة للنصر فاتخذ ملك داهومي تلك المهاجم زينة لتضرو  
ومن عادة اهالي بلاده ان من اراد ان يمدح الملك او يدعوله بالنصر فيقتل  
على مسامحو ما معناه ان الملك يسير بالدم منذ جلوسه على العرش الى وفاته  
ويروي كل سنة فيبورسلفايم بدم البشر . وقد ذكرنا فيما مر تقدمه الذبايح  
البشرية على قبر من يموت من ملوك السودان وصيغة التبر الذي عليه الملك  
اكونيكر الى سلفو ادهرسو وقد وضع في هذا القبر ايضاً برنطة ذات ثلاثة قرون  
وست عصي بازرار ذهبية فضية وقيلها من الشبخ مع غليون وهذه يحسبونها  
اعظم اكرام يقدم للملوك وفي واسط تشرين اول سنة ١٨٦٠م قدم الملك ادونك

ملك داهومي هدية إلى روح أبيه وهي مجلتان صغيرتان ودواليب وثلاثة  
مفاتيح وأبريقان للشاي وعلبة للسكر والخرى للزبدة وهي جميعاً من النضة الفينة  
ووسادة فاخرة موضوعة على مجلة تجر يا لهادي وكان ست من جيش النساء  
الآتي ذكره منوعات ان يوصلنها إلى القهر ثم يذبح بعد ذلك أكراماً له  
ولما كانت اعالي هذه البلاد تغايبة النوحش ولا يرفقون الحلال من الحولم  
كان كثير من قبائلهم لا يعرفون الزواج الشرعي بل كالبهايم السارحة في الفلاة  
وعند بعضهم يكون الزواج نوعاً من الخطف فكان الخاطب يخطف من  
بريدها ويحفظها في داره ثم يتفق مع أهلها ويكون مصير ذلك إلى الاحتفال  
العظيم وإذا مات أحد من الأكابر أو الملوك دفنوا زوجها معه على ما ذكرنا  
ذلك في الأكلاب على سبب ذبح البشري في الجنائز وكانت تلك النساء المتكودات  
الحظ يتعاليهن بكل شراسة في السرور يدفنهن أحياء مع أزواجهن لأن كل  
واحدة منهن تريد ان تدخل القبر أولاً والبعث من الأشراف برضون  
اجسادهن بالمقارع ولا تم بطرحونهن في النهر أحياء ويلقون عليهن التراب وفي  
ملكته داهومي تدخل النساء في ميادين الحرب كالرجال وللملك جيش عظيم  
مؤلف من جماعة منهن ومن جميعاً عبيدات له يفعل بهن ما يشاء وعند الحرب  
يدافعن عنه بكل بسالة وجرأة إلى اخرتهم من حياهن وكل أولادهن له  
وإذا كانت احداهن تريد ان يكون ابنها لها خاصة تشربو من الملك بمبلغ  
معين قدره عشرون الف كوريس وهو معاملة سبقت الإشارة إليها  
وما ذكر تعلم حالة الأولاد في تلك البلاد فان منهم من يتدغم ابواه قرباناً  
ومنهم من يتفلاو إذا كان سبي التركيب ومنهم من يبيعه قومه إلى الاجانب  
ومنهم من تأخذه ملوكهم نظير اناورق ويبيعونه أيضاً ومنهم من يأخذونه بالفرقة  
للذبح ومنهم من تحفظه القوافل وتجار الرقيق لبيعه في شوارع الامصار ثم من  
تبقى بعد ذلك جميعاً عاش متربياً تربية لا تنرق عن حالة الدواب وغيرها  
من الحيوانات

قال بعض المؤرخين ان الزنج اد في انواع الادميين واخصهم وان يبعهم ليس  
من العبيت في شيء ففرهم من الدواب والوحوش فانهم بالتحفة لا يصيرون  
ادميين الا بعد بيومين واسترقاقهم ومن الصواب اعتبارهم ارق من الارقاء في  
بلادهم بين ظلمتهم الذين لا يرثون لحلم الا أن البلوى عمت فان اخذ الارقاء  
من بلادهم قد يقوي الفجار على سرقة الاحرار من بين اهلهم وتقريب الولادة عن  
ولدها وبيعها في البلاد الغربية ثم ان ما يرى عند الارقاء من الامانة والصلاح  
يجعل الانسان ان لا يئأس من انهم يتعلمون كغيرهم من الامم وانه ينبغي لاهل  
الخبر الاخذ في اسباب تمدنهم وتوليد الترقى عندهم بالمخالطة مع غيرهم  
هنا وفي لمعترف منا بانني قد اطلت الكلام حتى كاني اولف في عوائد  
هذه البلاد وربما خرجت عن المقصود بايراد بعض القضايا والحكايات على  
اصلها مع انه لا حاجة في مثل هذا الالموضوع الذي تكون سببة عليه واخذة  
منها بفردة ملخصاً ولكن ما ذاك الا لاجل صداقاً لما قاله البعض من ان  
اكثر الضلالات تولد بين الناس من الخطف في العنائد الالهية ولا بعصم منه الا  
كتاب الله وحده

### الفرقة الثالثة الكتابية

اي الشعوب اصحاب الوحى المستندون في معتقداتهم على الكتب السماوية  
لا يخفى ان جميع الشعوب التي نعد واجب الوجود ونقر بوحانية البارئ  
تعالي يبلغ عددها في جميع اقطار العالم نحو ٤٤ مليوناً من البشر وهم ينقسمون  
الى ثلثة اقسام كبرى القسم الاول منها اليهود والثاني النصرانية والثالث  
المسلمون. وتحت كل منهم فروع سوف باقى ذكرها



وهمهم كافة هذا الاعتقاد الذي كُتب باصبع الله جل شانهُ على الألواح الحجرية المتربعة على موسى النبي مشترع الديانة اليهودية وله شهادة أقامها سبحانه تعالى مكتوبة بنور الطبيعة على قلوب البشر أيضاً وهو كما جاء في التوراة (خروج ص ٢٠) وحسب وصايا الله العشر

أولاً انا الرب الهك الذي اخرجك من ارض مصر من بيت العبودية لايكُن لك آهة اخرى اماي

ثانياً لا تصنع لك تمثالاً مخفياً ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الارض من تحت وما في الماء من تحت الارض لان تعبدنّ له ولا تعبدنّ لاني انا الرب الهك اله غير افتد ذنوب الآباء في الابناء في الجيل الثالث والرابع من مبعوثي واصنع احساناً الى الوفي من محبي وحافظي وصاياي

ثالثاً لا تنطق باسم الرب الهك باطلاً لان الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلاً

رابعاً اذكر يوم السبت (ومعنى السبت راحة) لقدسهُ ستة ايام تعمل وتصنع جميع عملك واما اليوم السابع ففيه سبت للرب الهك لا تصنع عملاً ما انت وابنتك وابنتك وعبدك وامتك وبنيتك وزيتك الذي داخل ابوابك لان في ستة ايام صنع الرب السماء والارض والبحر وكل ما فيها واستراح في اليوم السابع لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسهُ

خامساً اكرم اباك وامك لكي تطول ايامك على الارض التي يعطيك الرب الهك

سادساً لا تنقل

سابعاً لا تزني

ثامناً لا تسرق

تاسعاً لا تشهد على قريبك شهادة زور

عاشراً لا تشته بيت قريبك . لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا امته

ولا ثوره ولا حماره ولا شيتنا ما لتريك

ثم ان الفرق بين من يعمل هذه الرصايا او بعضها بمجرد نور الطبيعة وبين اهل الكتاب هو ان اصحاب الطبيعة يسلكون في ذلك سلوكاً اديباً متبناً على محبة الذات وشرف الانسانية فلا يرتكبون ما يخالف شيتنا منها ظاهراً خفياً من الناس ووقاية لناموسهم الذاتي ولا يخشون الاعار القضيعة فقط واما الطائون من اهل الكتاب فانهم يسلكون بموجبها ظاهراً باطناً مجرد طاعة الله وخير التريب ورغبة في وعد الله ورغبة من وعيدِهِ

واما الخلاف فيها بين اهل الكتاب فهو اولاً ان النصارى دون غيرهم يعتقدون ان الله الموحد بالذات هو ثلاثة اقاتيم آب وابن وروح قدس والتقليديون منهم يستعملون التماثيل والصور في كنائسهم ويعتقدون ذلك كتاريخ صامت لمطالعة الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، ثم الاسلام يعتقدون بيوم الجمعة بأنه افضل سائر ايام السنة وانما لا يتجنبون فيه الاشغال الا نادراً .

واما النصارى فانهم يبدلون يوم السبت المحفوظ عند اليهود بكل تدقيق بيوم الاحد لسبب من اعظم الاسباب الدينية عندهم ينضفون به هذا اليوم على يوم السبت لكن التقليديين منهم لا يعاؤون ينظفون كالواجب واما الانجيليون فلا يجيزون فيه ادنى عمل الآعمال الخبثات والمبارات فقط . ولا تكفي التعاليم الانجيلية بنهي المسيحيين عموماً عن ارتكاب ما يصادف هذه الرصايا بذات الفعل فقط بل وعما يصادفها بالتول والفكر ايضاً فتوضح لمران محبة المال في شرك بالله بل وكل ما يلقي الانسان عليه اتكاله ويصرف اليه كل قلبه من الامور الدنيوية هو من قبيل الشرك ايضاً . وان كل قسم وحلف سوا لا ذكر فيه اسم الله امر لا هو توسل اليه تعالى ولذلك يكون النسم بها ملتزماً على حثي سوى غير انه لا يحكم بعدم جواز الاقسام التي يحكم بها الشرع ويجب ان تكون باسم الله فقط وبكل وقار واما فيما عدا ذلك فيكون كلامهم اما لا اذا كان لا واما نعم اذا كان نعم . وتامر ببر الوالدين ولا تسخ للاولاد ان يجسوا برهم عن والدتهم

ولو كان بواسطة ندميه قريباً الله. وإن كل من يتوكل بالفلقة والغضب بدون داعٍ والأخلاق الحينة والميل إلى الانتقام يحسب عند الله قاتلاً في قلبه وينع تحت طائلة دينيته العادلة. وإن كل من بري في صورته وشهواته نائم العفة يحسب زانياً وهكذا الخ

### الكلام على اليهود

ويقال بني إسرائيل يبلغ عددهم الآن نحو ستة ملايين من النفوس ولا يدخل تحت حكمهم شيء من الأرض بل هم داخلون تحت حكم غيرهم ومنفردون في سائر اجزاء القارات فال بعض المؤلفين أن منهم في بلاد المسكوب مليون وثلاث مئة الف نسمة وفي فرنسا ثمانون ألفاً وفي بلاد الانكلزسة ثلاثون ألفاً وفي بلاد النمسا ثمان مئة الف وخمسون ألفاً وفي روسيا مئتان وخمسون ألفاً وفي جرمانيا خمس مئة الف وفي البلجيك والفلنك سبعون ألفاً وفي اليونان ثمانية الاف وفي بلاد الدولة العثمانية مئة واثنان وعشرون ألفاً وفي شمالي افريقية ست مئة الف وفي شرقي اسيا خمس مئة الف وفي اميركا اربع مئة الف ولم يكن يحل من الأرض خالٍ منهم بل قد وصلوا الى ما عجز عن الوصول اليه انشط المياح والشمهم

وشتد منه الديانة هو موسى بن عمران الذي اخرج هذا الشعب من ارض مصر في سنة 1491 قبل الميلاد وهو الذي اعطاه الله الالواح الحجرية المكتوب فيها الوصايا العشر التي كما يصدها. والشريعة التي جاء بها دينها في خمسة اسفارتس بالتوراة وفي منضحة مع سائر كتبهم الدينية في كتاب واحد يطلق عليه عند النصارى العهد العتيق ويتضمن اليوكتهم الدينية المعماة بالعهد الجدد ويجعلون الكلك واحداً يسمى بالكتاب المقدس

وهذا العهد العتيق يحوي على كل تعاليم الديانة اليهودية ويقسم بحسب ذلك الى ثلاثة اقسام الاول تاريخي والثاني طقسي والثالث نبوي اما التاريخي فيقسم ايضاً الى قسمين الاول كنه موسى النبي الشارع المشار اليه والثاني كنه اجدار هذا الشعب وعلاؤه وانبيائه غير موسى اما موسى فيجبر عن خلق العالم ويظهر منه انه كان قبل المسيح باربعة الاف سنة على منقضى التوراة العبرانية والمنصود من خلق العالم ليس هو خلق السماوات والأرض اذ انه لا يعين لذلك وقتاً وانما القصد اصلاح الارض التي كانت وقتئذ خربة خالية وبداع كل الموجودات التي اوجدها فيها سبحانه جل وعلا في ستة ايام. فان في اليوم الاول خلق النور وفي الثاني خلق الجدد المسمى سماه وفي الثالث جميع المياه التي كانت غامرة سطح الارض الى امكنة معينة باظهار اليابسة وتسمى بجمع المياه بجاراً واليابسة ارضاً وانبث فيها الاعشاب والاشجار وكل انواع النباتات. وفي الرابع خلق الكواكب. وفي الخامس خلق المخبزان البحرية وطيور السماء. وفي السادس خلق الوحوش وكل انواع الحيوانات والديابات. وفيه خلق الانسان ايضاً وسلطه على جميع تلك المخلوقات البرية والبحرية

وان آدم هو اول انسان خلقه الله من نوع البشر واسكنه في جنة غرهما في شرقي عدن وانبث فيها من الارض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل وفي وسط تلك الجنة شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر واوصى آدم ان يأكل من جميع الاشجار ما عدا هذه الشجرة الاخيرة وهدده بانة في اليوم الذي يأكل منها موتاً يموت. ثم طرح على آدم سيات النوم واسئل ضلعاً من اضلاعه وملا مكانها لحمياً وبنى على تلك الضلع حواء واعطاها الى آدم امرأة بعد ان احضر اليوكل الحيوانات البرية وطيور السماء ليرى ماذا يدعوها فكان كل ما دعى به آدم ذات نفس حية اسماً لها. ثم اغرت الحية التي في نوع من هذه الحيوانات حواء على الأكل من شجرة معرفة الخير والشر فأكلت واطعمت زوجها آدم معها ايضاً



وكان ذلك سبباً لطردهما من جنة الفردوس وإسكانهما على سطح الأرض قصاصاً  
لما وقال لآدم أنه بالنصب يأكل منها كل أيام حياته فيأكل خبزهُ بمرق وجهه  
حتى يعود إلى الأرض التي أخذ منها لأنه تراب وإلى التراب يعود . وأما حواء  
فقال لها أنه بكثير أعاب حبلها وبالوجع تلد أولادها وإلى رجلها يكون اشتياقها  
وهو يسود عليها . وقاص الحبة أيضاً بلعنها وإن يكون سعيها على بطنها وتاكل  
تراباً كل أيام حياتها ثم وضع العداوة بين المرأة وبين المرأة ونسلها ونسلها أما  
نسل المرأة فيصق رأس الحبة وأما الحبة فتصق عقبه . ومن نسل آدم هذا  
وأمرته سواء انتقلت الأرض من الناس وانتشر الجنس البشري في جميع أقطارها  
ثم من بعد سقوط آدم وزوجته وهبوطها إلى الأرض ابتدأت الخطية تتسلط  
على نسلها وأول منعوظها كان في قايين بكر آدم فإنه قتل أخاه هابيل حسداً  
لكونها كانا كلاهما قد قدما قرايين لله فقتل الله قرايين هابيل التي قدما من  
إبكار عتبه ولم يقبل قرايين قايين التي كانت من أثمار الأرض . وبعد أن قتل  
أخاه طرده الله من أمام وجهه ثم بعد ذلك اختلط نسل شيث ثالث أولاد  
آدم مع الأشرار وانتقلت الأرض من البحارم والنساء ولذلك أمر الله بالطوفان  
العالم وإهلاك به جميع العالم ما عدا نوح وعائلته بواسطة فلك أمره بإنشائه قبل  
ذلك وأوى إليه بعد أن أصعب معه من كل أنواع الحيوانات والديابيات وطيور  
المياه مجيهاً امره الله وبذلك صار هو أصلاً ثانياً بعد آدم للجنس البشري وكان  
ذلك سنة ١٦٥٦ بعد خلق آدم ثم قطع الله مع نوح عهداً بأنه لا يعود يضرب  
الأرض بطوفان آخر وجعل قوس قزح الذي يظهر في السحاب علامة لهذا  
العهد . وأباح له وللسواة أكل لحوم الحيوانات كما ياكلون العشب الأخضر وإنما  
لا ياكلون لحماً مجيهاً دم . ومن نسل هذا الرجل نوزع الجنس البشري على  
سطح الأرض على ما تقدم . ولما كان له ثلاثة أولاد ذكورهم سام وحام ويافت قد  
استقر نسل سام خصوصاً في آسيا ونسل حام نشئت في أفريقيا ونسل يافت  
استقر في أوروبا كما يستنتج ذلك من الإصحاح العاشر من سفر التكوين

وإن بعد الطوفان المذكور برهق وجيزة عزم نسل نوح أن يبنوا مدينة  
ويرجأ رأسه بالسماء ويصنعوا لأنفسهم أمماً كيلا ينددوا على وجه كل الأرض فلم  
يسر الله بهذا العمل بل لبيل المستهين حتى لا يصع بعضهم لسان بعض ويددم  
على وجه كل الأرض ولذلك كنفوا عن بناء ما شرعوا به ودعي اسم تلك المدينة  
بابل لأن هناك لبيل الله لسان كل الأرض

والظواهر في ذلك الوقت انتشرت الديانة الوثنية في العالم حتى عمت  
وجه الأرض فأراد الله أن يخناله شعباً لا حول حفظ الديانة الحقيقية وإن كان لم  
يصرح بذلك في تاريخ موسى على هذه الصورة لكنه يؤخذ بالنتيجة من ماجريات  
إبراهيم ونسله فإن هذا الرجل كان ساكناً في اور الكلدانيين فدعاه الله وأمره أن  
يترك أرض ميلاده ويتجه إلى أرض كنعان لكي يعبدّه ويخافه فيها ووعده  
بأنه بكثير نسله ويعطيها إياها ميراثاً وكان ذلك نحو سنة ٤٢٠ بعد الطوفان  
ثم بعد أن انتقل إليها وضع له سنة الختان علامة العهد بينه وبينه وإن يكون  
ختان الطفل المولود في اليوم الثامن من مولده . ومن إبراهيم هذا ولد  
إسماعيل جد العرب المستعربة من ماهرة المصرية أمة زوجته سارة التي كانت  
أختة من أبيه وأخيراً طرده هو وأمه فذهب وأقام في برة فاران وكان ذلك  
بأمره ثم وعد الله إبراهيم بأنه يجعل إسماعيل هذا أمة عظيمة . وكان سبب  
طرده إياه سارة المذكورة بعد أن ولدت لإبراهيم ابنة اسحق وهي ابنة تسعين سنة  
وزوجها ابن مئة سنة ثم لما كبر اسحق اصغى الله إبراهيم بطلبه منه أن يقدم اسحق  
المذكور ضحية له لكن لما اطاع إبراهيم هذا الأمر الإلهي وشرع في أن يذبح ابنة  
اختداه الله بكبير أوجهه له ووعده بأنه بكثير نسل هذا العالم وإن يسلمو ببارك  
جميع أمم الأرض وهو الذي ولد يعقوب المدعو إسرائيل ويعقوب ولد اثني عشر  
أبناً ثم آياه أسباط إسرائيل اثني عشر ( وقد اشتهر بين هؤلاء الأسباط لوطس  
الذي كانت منه موسى النبي المشار إليه وأخوه هرون الذي اختص هو ونسله  
برئاسة الكهنوت كما أن باقي السبط استقل بخدمة الأمور الدينية وكذلك سبط

يهوشا الذي كان أشد بأساً من الجميع وصار صاحب السلطة الملوكة الى ان انقضت دولة اليهود نحو الروم الذي ظهر فيه المسيح . وكان اشار الى ذلك يعقوب ابو الاسباط عندما دعا بنو قيل موته ليدشيم بما يصيهم في اخر الايام فكان من جملة ما قاله لكل واحد منهم ان قال لا يزول قضيب من يهوذا

ومشترع من بين رجلوه حتى باقي شيلون وله يكون خضوع شعوس الخ )

ثم بعد ان يتكلم موسى النبي عن تفاصيل ما جرى لاهريم ملك اقامته في ارض كنعان ورحلاته التي في خلال المئة وثلاثة وروحة سارة وهي ابنة ١٢٧ سنة وزواجه بعدها بامرأة اسمها قطورة وما ولد له منها ومن سراريه الاخر ووفاته وهو ابن ١٧٥ سنة يتكلم ايضاً عن ماجريات ابناو اسحق واولاده عيسو ويعقوب بكل تدقيق وما جرى بينهما من الشناقر واسيا ويوهرب يعقوب الى ارض الكلدانيين من وجه اخيه واقامته عند خاله المدعو لابان وزواجه بابنته ليئة وراحيل بعد ما خدمه لاجلها اربع عشرة سنة ثم رجوعه الى ارض ميلاده يثورة جبلة وما جرى بعد ذلك من اولاده الذين باعوا اثارهم يوسف الصغير بينهم الى الاسماعيليين الذين نزلوا به الى مصر وياعونه هناك وما جرى له من المحادثات مع امرأة مولاه فوطيفار وبعد ان تسببت في سجنه سبع سنوات انصل بفرعون بواسطة تفسيره لاجلامه وكان ذلك سبباً الى توليته من قبل فرعون مطلقاً على جميع اعمال مصر وتزول ابو يعقوب وسائر اولاده اخوة يوسف الى هناك واقامتهم في عين شمس ونفريهم ونسلم من بعدهم مدة اربع مئة سنة احتلوا فيها من المصريين ما لا يوصف من الاضطهاد الذي اضطرهم في الاخر المدة الى طرح اطفالهم في النهر خوفاً من فرعون لانه كان امر وقتئذ يترج صبياتهم فقط اي دون البنات فيو نظراً لما كانوا عليه من النور والكثرة خذراً من ان يشتموا الى جيش عدو مجارب المصريين

وكان من جملة من طرح في النهر من الاطفال موسى النبي الشارع المشاعر ابو بعد ان خبأه امه نحو ثلاث اشهر بعد مولده واخيراً لما لم تجد بدا من

طرحه وضعته في سبط مطلي بالرفق والثقة بين الكهنة على حافة النهر فاراد الله ان نجده هناك ابنة فرعون ملك مصر فاخذته وربته وجعلته لها ابناً وسمته موسى ومعناه منقول من الماء ثم بعد ان كبر قتل رجلاً مصرياً انتصاراً لرجل من قومه العبرانيين فبلغ الخبر الى فرعون واراد ان يقتله فهرب وسكن في ارض مديان وتزوج بامرأة اسمها صنورة بنت كاهن مديان وبني هناك الى ان ظهر له ملاك الله يلهب نار من وسط عليفة وامره ان يذهب الى فرعون ويخرج بني اسرائيل من ارض مصر ليتكلموا الارض التي وعد الله ابراهيم ان يعطيها ملكاً لسلسله فاستعنى موسى في ابتداء الامر من هذه الرسالة لكن اخيراً اطاع الدعوة بعد ان اعذله الله من عمل الآيات والمعجزات ما يوجب تصديق هذا الشعب اياه بأنه أرسل من قبل الله لاجل خلاصهم

وكان موسى استخبر من الملاك عن اسم اله اسرائيل . وقال اذا قلت للشعب اله آباءكم ارسلني اليكم وسالوني ما اسمه فاذا اقول لم فقال له ايقه ويهوه اله ابراهيم واسحق ويعقوب ( وفي مواضع اخرى من الكتاب قيل بانه كان معروفاً عندهم بالقادر الكافي فقط ولم يعرفوا ان اسمه الله )

ومن ثم نزل موسى بعباده الى مصر وذهب مع اخيه هرون الى فرعون وطلبنا منه اخراج الاسرائيليين ليعبدوا الله اللهم في البرية لكن الله قسى قلب فرعون كبلابحيب طلب موسى حتى ظهر الله آياته ومعجزاته وبجرهم بندرة الهية وآل الامران ضرب الله المصريين عشرين ضربات بعد كل ما اجترحه موسى من الآيات محضرة فرعون وحكام المصريين وجرعهم وعذابهم الى ان سمح فرعون بخروجه عند الضربة الاخيرة وهي قتل كل ابكار المصريين من الناس والبهائم وبسبب ذلك وضع الله على بني اسرائيل سنة عمل النصح فلا عن ابكارهم كيلا تتعلم المصرية مع المصريين الذين كانوا وقتئذ يماكنون فيما بينهم وكان ذلك سنة ٤٣٠ من دعوة ابراهيم كما ذكرنا

ثم لما خرج بنو اسرائيل ووصلوا الى البحر الاحمر قدم فرعون على اطلالهم



وساق جيشه ومركبائه لأجل الرجاء لهم . فأمر الله موسى فحزب البحر بعصاه فانشق وعبر بنو اسرائيل على اليابسة وأراد فرعون ان يعبر خلفهم في البحر فردد الله عليه المياه وغرق هو وكل جيشه بقاؤه

ثم بعد خمسة وأربعين يوماً من خروجهم وصلوا الى جبل سيناء وهناك اعطى الله موسى النبي الألواح الحجرية وفيها وصايا الله العشر التي سبقت الإشارة اليها واعطاءه أيضاً الشرائع السياسية وبعدها الطقسية لكي يمارسها بنو اسرائيل ويحكموا بموجبها ولم يدع الله هذا الشعب ان يدخل ارض كنعان حالاً لعصاوتهم وامرهم في انتاج الحروب التي امرهم بها مع سكان البلاد بل ايقام اربعين سنة في البرية تحت قيادة هذا النبي وكان يعولهم بالبن والسليوى طعاماً ويجري الماء من صخرة لشرابهم واما اوثانهم واحذيتهم فلم تنهراً وبقيت على ما هي عليه لحينا امتلكوا البلاد وبعد تمام الاربعين سنة مات موسى النبي وخلفه يشوع بن نون والى هنا ينتهي التسم الأول من التاريخ

واما التسم الثاني من التاريخ وهو الذي كتبه احبار هذا الشعب وعلاقوه وانباؤه غير موسى فيعني على الحروب التي اجراها يشوع بن نون خليفة موسى مع ملوك الارض وشعوبها ونقلوا عليهم وتقسيم اراضيهم واملاكهم على بني اسرائيل وانتقال الحكم من بعده الى القضاة ثم الى الملوك الذين كان اولهم شاول بن قيس من سبط بنيامين واثانهم داود النبي بن يسى من سبط يهوذا وبعده ابنة سليمان الذي بنى بيت الله الشهير في اورشليم والى هذا البيت كانوا يحججون في كل سنة ليعلموا فيه عيد القضاة ويؤيدون صلواتهم ومناسكهم وتعبدااتهم والى يقدمون قربانهم وتذوقهم على يد الكهنة من سبط لاوي الذين سبقت الإشارة اليهم ثم ما بقي من متعلقات هذا التسم التاريخي ليس هو من موضوع كلامنا فلا حاجة الى تفاصيله اذ لا يوجد فيه شيء من مبادئ الديانة اليهودية وادائها الاصلية

وليات الى التسم الثاني من العهد العتيق الذي هو الطقسي فان فيه توجد

هذه المبادئ المذكورة وهو يتضمن اولاً تكريس حرون اخي موسى وبنوه لخدمة الكهنوت وما يتعلق بالشرائع والقوانين لتندس اللاويين وتعتبر ما ينبغي اعطاؤه لهم من الاملاك والمشور والتذوق وغلات البادر وقطر المعاصر والوازل القطاف وماكورة الامار وابتكار الانعام وسائر الحيوانيات . اما ابتكار البنين فيؤخذ عنهم مندار معلوم من النسخة قداه اذ ان الله اتخذ سبط لاوي لخدمته بدلاً عنهم

ثانياً الشرائع والنظامات المختصة بالذبايح والقرابين وهي تشرح بالتدقيق الذبايح المتنوعة التي ينبغي ان تكون من الحيوانات والطيور المعينة لطهارتها ونقاوتها وكيفية تقديمها لأجل المحرقه والسلامة والحطية والائتم . مع الابانة عن انواع الخطايا التي تنقدم لأجلها . والمهي عن تقديم البنين والبنات محرقات كما يفعل الوثنيون الذين يحرقون اولادهم قرباناً لأنهم ثم تفاصيل السنن المتعلقة بالقماسات والظهورات المختلفة والملابس والمواكل ومنها التي عن طبع المجدي بلين امو

ثالثاً السنن المتعلقة بالاعباد وهي تفعل ثلثة اعباد يعيدها الله في السنة وهي عيد التطير او النصح الذي مرد ذكره . وعيد الحصاد . وعيد الجمع او المظال في آخر السنة . وكما يكون ايضاً كل يوم سابع من الاسبوع سبباً لله لاجل فيواد في عمل كذلك تكون كل سنة سابعة ايضاً سبباً لا ترتفع فيها الارض ولا يقطف الكرم بل تترك الاراضي عطلاً وغلات الكروم تكون مأكلاً لفقراء الشعب ووحوش البرية . وهكذا كل سبعة ايام من السنين تكون السنة التي بعدها هي السنة المحسنة بويلاً وهي سنة مقدسة لا يكون فيها زرع ولا حصاد ايضاً وينادي فيها بالعتق في الارض لجميع سكانها فيرجع كل الى ملكه والى عشيرته اذ لا يبقى فيها دين ولا رقيق ولذلك ينبغي ان يكون مع املاكهم الى بعضهم بعضاً بحسب غنة الملك المباع منذ يوم يبعو الى سنة اليوبل المذكورة وهكذا يشترط المشتري اذ فيها يلزم ان يرجع الى بائع الذي هو

مالكة الأصلي ولا يفتني من ذلك إلا بعض البيوت التي تكون داخل المدن ذات الأسوار إذا لم تنك قبل أن تنك سنة واحدة منذ زمان بيعها ثم في هذا التسم أيضاً توجد أحكام هذا الدين السياسية وتخلصها هنا لكونها صارت أصلاً لكثير من الفرائع الآتية بعدها ولا سيما عند الذين يرون من الواجب مروج الأحكام السياسية بالإنذار الدينية فمن شروط المعامات فيو عدم المعاماة مع المسكين واحترام وجه الكبير او تحريف الدعاوي، او قبول الخبر الكاذب، او الاصفاء الى شاهدين واحد بل على ثم شاهدين وثلاثة تصير اثبات المدعى، والنهي عن اخذ الرشوة، والحجور في القضاء، ووجوب البيهين على المنكر والقسامة على اهل المدينة الاقرب الى محل قبيل يوجد في القبيل ولا يعرف قاتله

ومن احكام هذه الشريعة ان لا يسلم عبد آبي الى مولاه بل يبقى عند من يبتغي اليه ما طابت نفسه، وان العبد من بني اسرائيل يتخدم مولاه ست سنين ويخرج في السابعة حراً مائة فان كان متزوجاً فخرج امرأته معه الا اذا كان سيده اعطاه اياها ولو ولدت له اولاداً فلا يخرج الا هو وحده، واما المرأة واولادها فيبقىون في قبضة السيد، واذا اراد العبد ان لا يبارق امرأته واولاده واولاد ان يبقى عبداً فباختاره مولاه، وبقربه الى الباب او الى القاعة وينقب اذنه بالثقب ومن ثم يبقى في خدمته الى الابد، واذا باع رجل ابنته امه فلا يخرج كما يخرج العبد بل اذا فحمت في عين سيدها الذي خطبها لنفسه بدعها نكح وليس له سلطان ان يبيعه لغوم اجانب لغدرو بها وان خطبها لابنوت فيحسب حق البنات يفعل لها وان اتخذ لنفسه اخرى فلا ينقص طعامها وكسوتها ومعاشرتها وان لم يفعل لها هنك الثلث تخرج مائة بالاعن، واما الاسير من الاغراب فيكون لهم عيماً جوارثونه الى الابد

واما الحزاة فهو على انواع

الاول القتل، وهو يشمل من ضرب انساناً ثبات، ومن غدر برجل وقبلة

عهداً فانه يقتل ولو اتجى الى مذبح الله ليحسني من الموت، ومن شتم الله، ومن ضرب اباه او امه او شتمها او غرد عليها وعصاها، ومن سرق انساناً وباعه او ابتاعه في يده، وصاحب الثور اللطاح اذا كان اشهد عليه من قبل ولم يقبضه ثم نطح انساناً وقتله فان صاحب الثور يقتل والثور يرحم، ومن يعمل عملاً في يوم السبت، والسنحة، ومن كان يوجان او تابعة فانه يرحم بالحجارة حتى يموت، ومن ضاحج بهيمة من الرجال والنساء يقتل مع البهيمة ايضاً، ومن اعطى من زرع للارثان، والارثاني بامارة قريبه والتي رثى بها، والارثاني بامارة ابيو او كنبو، ومضاحج الذكر، والارثاني بعهده مخطوبة داخل المدينة والتي رثى بها واما اذا وقع ذلك في المحقول فيقتل الرجل فقط واما القاتلة فلا حث لم يكن موجوداً هناك من يخلصها اذا صرخت، والقتلة التي اذا تزوجت وادعى رجلها بانه لم يجد لها عنده ووجد الامر صحيحاً جمعاً يقتلون امان من اتخذ امرأة وامها فيحرقون جميعاً بالنار، واما من قتل نفساً بغير قصد واستطاع ان يصل الى مدينة من مدن الحما السم التي امر الله باقامته ثلاثاً منها في عبر الاردن وثلاثاً في ارض كنعان لمثل فاعل هذا الفعل قبل ان يلحقه ولي الدم ويقتله في الطريق فانه يبنى في المدينة التي يصل اليها الى موت الكاهن العظيم ومن ثم يرحم الى ملكه ولا حرج عليه اما اذا خرج منها قبل ذلك وقتله ولي الدم فيكون دمه هدراً ولا يقتل الآباء عن الاولاد ولا الاولاد عن الآباء بل كل انسان يموت بخطيئة

والثاني الفصاص يمثل الذنب اعني العين بالعين والسن بالسن واليد باليد والرجل بالرجل والكبي بالكبي والجرح بالجرح والرض بالرض اما اذا ضرب انسان عبده او امته بعضاً ومات المضروب فينتقم منه ولكن ان بقي المضروب بعدها حياً يومين او ثلاثة فلا ينتقم منه لانه ماله واما اذا اذنت عين عبده او امته او اسقط لاحدهما سناً فبقرم عنه

ثالثاً احكام الذمة وهي تشمل الضارب اذا عطل انساناً بضرب اباه عن علة فبقرم ان يعوض عطلة وينفق على شفاؤه، والذي يصدم في اثناء خصام



مع اخر امرأة حتى ويسقط جنينها بدون اذية فيلزمه ان يعرم المقدار الذي يطيلة منه زوج المرأة . واما ان كان حصل اذى فنرجع المسئلة الى حكم التقصاص بالمثل اعني النفس بالنفس والعين بالعين والح . وكذلك صاحب الثور النطاج اذا اراد اهل المتول ان يضعوا عليه دية فداء عن نفسه رابعاً المجد فان المذنب المتوجب الضرب يطرحه القاضي ويجلدونه على قدر ذنبه بحيث لا يزيد على اربعين جلدة

خامساً اذا امسكت امرأة هورة رجل تنقطع بعدها واذا نطح ثور رجلاً او امرأة فات الموطح يجرم الثور ولا يوكل لحمه . وان نطح عبداً او امته يعطي صاحبه ثلاثين شاقلاً من الفضة والثور يجرم . وان وقع ثور او حماره في بئر او حفرة لم يقطها صاحبها فصاحب البئر او المحفرة يعوض على صاحب الحيوان درهم والبيت يكون له . وان نطح الثور ثوراً فات الموطح يبيع الثور الحمي ويقسم ثمنه بين صاحب الثور الحمي والثور الميت وكذلك يقسم الميت ايضاً لكن اذا كان الثور معروفاً بانه نطاج من قبل ولم يضبغه صاحبه فبعوض عن الثور الميت بورحي والميت يكون له . ومن يصرح وما شئت ليرعى حفل غيره فيلزمه العوض من اجود حقله واجود اكرمه . وكذا من اوقد وقيداً اصابت ناره شيكاً فاحرقته اكلداسا او زرعاً او حقل . واما من اودع عنده فضة او امانة للفظ وسرق ذلك من عنده فاذا وجد السارق فعليه العوض باثنين ولا فعلي الامن اليهين بانه لم يمد يده الى ملك صاحبه . وهكذا في كل دعوى جنائية من جيفة حيوان او مقتود ما يقال ان هذا هو تقدم دعواها الى الله والذي يحكم عليه بالذنب يعوض صاحبه باثنين . وكذا من اودع عنده حيوان او غيره فات او انكسر او هب وصاحبه لم يكن موجوداً الا يلزمه الا اليهين فقط وليس عليه عوض واما ان سرق من عنده فيلزمه العوض . وان اقترب عليه ان يحضر شهادة ولا يعوض . ومن استمار من صاحبه شيئاً فانكسر او مات وصاحبه ليس هو معه فعليه العوض واما ان كان صاحبه معه فلا يلزم ذلك

وان كان مستاجر اتي ياجرته

سادساً احكام السرقة وهي اذا سرق انسان ثوراً او شاة فذبح ما سرقه او باعه فيلزم ان يعوض عن الثور بخمسة ثيران وعن الشاة بربعين من الغنم . وان ضرب السارق ومات وهو يتقرب فليس له دم ولكن ان شرت عليه الشمس فله دم لانه يعوض وان لم يكن له ما يعوض فيباع بسرقة وان وجدت السرقة في يده وكانت ثوراً ام حماراً ام شاة بالحياة فيلزمه العوض باثنين

سابعاً احكام الزنا وهي من راود عذراء لم تخطب وضاجها يلزم ان يهرها لنفسه زوجة فيعطي اياها خمسين من الفضة وتكون زوجة له لا يقدر ان يطلها كل ايامه وان ابيها ان يعطيه اياها بزن له فضة كهر العذارى واما من فعل ذلك مع مخطوبة ولم تند فداها ولا اعطيت حريتها فلينادها فقط ولا يتقلا واذا اخذ رجل اخته بنت ابيه او بنت امه او اصبغ مع امرأة طامت بقطعون جميعاً من شعبيها . وكذلك من كشف عورة اخته امه او اخته ابيه او امرأة عمه او امرأة اخيه فانهم جميعاً يجلون ذنوبهم ويوتون عقوبت . واذا اتهم رجل امرأة باني بها الى الكاهن فيوقفها الكاهن امام الرب وياخذ ما مقدساً في اناه خرف ويضع فيه من الغبار الذي في ارض المسكن ثم يجأف المرأة بها لم تزع ويكتب اللعنات التي يهددها بها في كتاب ويحويها في الماء المر ويسقي المرأة ما اللعنة المرقان كانت قد تقيحت وخانت فتم بطنها وتنفط غنغدها ولا فلا . ثم ان باقى احكام الزنا قد ذكرت في احكام القتل

واما احكام الزواج فهي ان لا يتكف الرجل عورة ابيه ولا عورة امه ولا امرأة ابيه ولا اخوته ولا ابنة ابيه ولا ابنة بنته ولا اخوه ولا اخواته ولا امرأة عمه ولا ابنة عمه ولا ابنة بنتها ولا توخذ اخت المرأة للزنى في حياة اخها ولا تقرب المرأة في ايام حملها . والمتزوج جديد لا يخرج في الجسد بل يبقى حراً سنة واحدة ويسر امرأته التي اخذها . واذا تزوج الرجل بامرأة ولم تجد نعمة في عينيها او وجد فيها عيباً فيكتب لها

كتاب طلاق ويطلقها ثم اذا تزوجت رجلاً آخر وطلتها اومات فلا يجوز لزوجها الاول ان يراجعها واذا مات رجل عن غير ولد باخذ اخوة امراته والبكر الذي تدهه انه يقوم باسم اخيه الميت

وفيناك وامر ونواهي واداب لهذا الدين متفرقة في هذا القسم اما الامور فهي برد كل مفقود بحد الامتنان لاصحابه. ومساعدة المبعض ايضاً في حل حاره اذا كان واقعاً تحت حمل. والقيام من امام الاشيب. واحترام الشيخ. وياحة الاكل من الكرم الذي يدخله الانسان بفد رشيعو بحيث لا يجمل منه شيئاً الى الخارج وهكذا ايضاً من الزرع فان المان يقطف السنبل بيده ويفرغه ويأكله ولكن لا يرفع عليه شيئاً. واما النواهي فهي التي عن اضطهاد الغريب ومضاييقه. والاساءة الى الارملة واليتيم. واخذ الرباه من يقترض فضة من نبي المذهب بخلاف الاجنبي فان اخذ ذلك منه جائز. وابتغاء ثوب مرهون من صاحبه الى ما بعد غروب الشمس. ولعن رئيس الشعب. وموافقة المنافق.

والمرافقة على عمل الشر. وتعويج كلام الابرار. والحور في الميازين والمكاييل وان لا يكون في كيس الرجل اوزان مختلفة كبيرة وصغيرة ( وذلك لوزن دراهم الثعالب ) وطلب الانتقام. واخذ. وايضا اجرة الاجير وطيباً كان او غريباً الى الغد بل تعلى قبل غروب الشمس. وشتم الاصح. ووضع معثرة امام الاعمي واستعمال العرافة والبنانة والقمار والسحر والرقا وسؤال الجنات والشوايع واستشارة الموتى. ولبس الرجل ثوب المرأة. والمرأة متاع الرجل. واخذ الطيور الحاضرة مع فراخها. وترك سطح البيت بلا حائط بصوره لثلاً يسقط احد منه وزرع الحقل الواحد صنفين. ولبس ثوب مختلط صوفاً وكتاناً. وابتغاء جنة المنتول بجبانة الى الغد اذا كان معلقاً على خشبة لان المعلق ملعون من الله ودخول ابن زنا او عموي او موائى في جماعة الرب الى الجبل العاشر. وادخال اجرة زانية او ممن كلب الى بيت الرب عن نذر. ورجوع الرجل الى حقله لباخذ حزمة الحصيد التي يكون نسيها فيو بل يتربكها لتكون للغريب واليتيم والارملة.

وكذلك مراجعة اغصان الزيتون بعد خطابه. وتكبير التور في الدراس واما القسم الثالث من العهد المتبق وهو النبوي فان احكامه كانت اربعة من رجال الله يجبرون بالوحي عن مقاصد مخصوصة في الامرة المستنبلة ويعلمون ارادة تعالى البشر من جهة الواجبات المطلوبة منهم والمحذورات المشهورة التي تخبري بينهم فكانوا بهذا الاعتبار سفراء الله لدى البشر وكانوا حينئذ يدعون الرابين والرقباء. وكانوا علماء امة اليهود يدرسونهم اللاهوت وهم يترجمون في الدين والفضيلة ويجرضونهم على واجباتهم ويكتبونهم على خطاياهم ويدعونهم الى التوبة ويمنونهم ملوكهم وينشرون باحكام الله على الشعوب وهم مدارس خصوصية لتعليم الامور الدينية وتلازمها يتعرف بها الاشياء ويقولم الوحي بحسبها يمتدين من ذات كتاباتهم كان احكاماً بالروى والاحكام واجباتاً في حالة السبات والقبية. واكثرهم لم اسفار خصوصية تضمنت قيد حوادث تاريخية ماضية. والانباء بزمعات تحدث مستقبله. منها ما هو على كثير من المالكة والشعوب الاجنبية اي غير اليهود ومنها ما هو على اليهود انفسهم وانحصها الوعد بعيسى مسيح مخلص يولد بينهم من سبط يهوذا يقدي اسرائيل ويسود على الامم ويتدور ملكته الى الابد ويوصفونه باوصاف رمزية فان عباراتهم مجمية تشتمل على كثير من الاستعارات والكنايات ومن انبأهم ما قدم الا انه يحتاج في فهمه الى معرفة التواريخ ومنه ما هو معلق بعيد الادراك لا يتطابق حله الا الزمان فقط

## فصل

في ما وصل اليها من اخبار الفرق اليهودية

## مقدمة

لا يخفى انه بعد موت سلمان بن داود ملك اسرائيل جلس ابنة رحبعام على



تحت المملكة في سنة ٩٧٥ قبل الميلاد قافام عشرة اسباط من اسباط اسرائيل  
تحت على هذا الملك صارت سبباً الى تمردهم عليه وخلع طاعوه ومن ثم انتصت  
المملكة الى قسمين احدهما دعي مملكة اسرائيل وهي التي تألفت من العشرة اسباط  
المذكورين والثاني مملكة يهوذا وهي المولدة من سبطي يهوذا وبنيامين اللذين  
بقيا خاصصين لرحمام

وكان اول من ملك على مملكة اسرائيل رجل بنال له بربعار خاف من  
ان رعاباه يرجعون الى طاعة رحمام ملك يهوذا اذا صدوا الى اورشليم في  
الاعباد الاحفالية ليعبدوا الله في الهيكل ويفرربوا ذبايحهم هناك ولذلك اقام  
في ملكه ثلاثين من ذهب وجعل رعاباه يعبدونها تحت اسم اله اسرائيل ورسب  
لم اعباداً احفالية وكهنة ومن ثم دامت هذه المملكة نحو خمسين وخمسين سنة  
وتبني الى ان افتتحها شلنصر ملك اشور وسي العشرة اسباط المذكورين الى بلاد  
ومن هناك تددوا الى المالك شتي ولم يعودوا يتوطنوا ايضاً في ارضهم البتة ثم  
ارسل ملك اشور عوضهم الى تلك الاراضي قبائل من وثنيي بلاده ليتحدوا مع  
الذين بقوا من شعب الارض فيها ويحمروا مدينة السامرة وارض اسرائيل ثانية  
وارسل معهم كاهناً من سبي اليهود ليعلمهم سنة الله فجعلوا الله سبحانه بين آلهتهم  
وعبدوه كواجب من الوثان

واما مملكة يهوذا فدامت تحت سلطة رحمام وخلصايم من نسل داود الى  
سنة ٥٨٨ قبل الميلاد ومن ثم انتقمها بختنصر ملك بابل وجلا ايضاً كثيرين  
من اهلها الى بابل قصة ملكه لكن بعد ان اقاموا فيها سبعين سنة رجعوا  
الى اورشليم وددوا عارتها وقيام الهيكل وكانوا وقتئذ منقسمين الى فرقتين  
احدهما تمسكت بالكتب المقدسة فقط وسميت صادكيم ابي الصديقين ومنها  
اتصل السامريون والصدوقيون والآخرى اضافت الى ذلك تقليدات المشايخ  
وسبب ما طرد فيها من القداسة قبل لها خاسدس ام اي التنبون ومنها اتصل  
الفريسيون والاسينيون وصادف وقتئذ هذا الانقسام امتداد الفلسفة اليونانية

فتشعبت اليهود في آرائها الى فرق متعددة وطوائف شتى نذكر هنا شيئاً من  
اخبارها

## الفرقة الصادكيمية

(السامرة) لما شرع سبي مملكة يهوذا في قيام الهيكل باورشليم بعد رجوعه من  
بابل كان سكان ارض اسرائيل المبعوثون في الاصل من مملكة اشور قد استخلصوا  
من العبادات الباطلة وارادوا ان يتفقوا مع اليهود على بناء ذلك الهيكل فلم  
يرض اليهود المذكورون بذلك فانقاد حشيتش سكان السامرة الى فرقة  
الصادكيم التي سميت بالاشارة اليها ولم يتسكوا الا باسفار موسى الخمسة فقط  
وهي المسماة بالثورة ورفضوا كل ما عدا ذلك وبنوا هيكلأ على جبل جرزيم بقرب  
مدينة نابلس ومن ذلك الوقت ابتدأت العداوة بين التنبين فلم تعامل احداها  
الآخرى الى الآن مع انه لم يبق منهم الا نحو مئة وخمسين نفساً منتظرين مجي  
المسيح وفي كل سنة يصعدون الى راس الجبل المذكور ثلث مرات للعبادة مع ان  
هيكلهم لم يبق له رسم والمرة الاولى تكون في عيد النصح والفاية في عيد الخمسين  
والثالثة في عيد المظال وبذجون في عيد النصح سبعة حلان وباقى الاخبار  
لا احتياج الى ذكرها هنا

(الصدوقيون) زعم بعض علماء اليهود انهم تسموا بذلك نسبة الى رئيسهم  
صادوق الكاهن الذي كان سنة ٢٨٠ قبل الميلاد وقد انكفوا على تعاليم  
ايكوروس الفيلسوف اليوناني ويقال له ايكتور ايضاً وقد مر ذكره في المقالة  
الاولى ولم يقبلوا سوى اسفار موسى الخمسة كالسامريين فاعترفوا بوجود الله  
لكم انكروا قيامه الموتى ووجود الارواح مطلقاً مذكرة اوشياطين وخالود النفس

## الفرقة الخاسيدمية

(تنبيه) بعض فرق اليهود من تشعب بينهم اخباراً على ما ذكرنا في ما

مرقد ضمناهم الى هذه القرية وربما لم يكن لهم اشتراك معها في النسبة وإنما ذكروا في الإنجيل وداموا الى ان قدمت الجيوش الرومانية وانفتحت اورشليم تحت راية طيطس قيصر وحرقت الهيكل وبددت الشعب اليهودي في اقطار الارض كما هو الآن على ما سوف يأتي في الفقرة بعده

الفرسيون وهم اعظم طوائف اليهود واقدمها وتسميتهم هذه عبرانية تدل على معنى الافراز ويراد بذلك افرازهم عن الشعب باعتبار القداسة المنسوبة اليهم وقد اخذوا الرصانة التي كانوا يتصفون بها عن زينون الفيلسوف رئيس فرقة الاسطوطين وانبعوا راي كريسيوس احد تلامذة هذه الفرقة ايضا في المنذر الا انهم كانوا يعتقدون بان ذلك لا ينافي حرية الجهر الاختياري وكان درسم الخاص في الشريعة الموسوية واغلب علماء السنة والكتابة كانوا منهم وقد ازهرت هذه الفرقة على عهد اسكندر جانيوس المكابي الذي تولى المملكة في سنة ١٠٤ قبل الميلاد

والكتابة ويقال لهم الناموسيون ايضا لم يكونوا من قبيلة مخصوصة ولكنهم كانوا يتفخرون الكتب المقدسة ويحبون الى مطالعة العلوم والفنون ويفسرون الشريعة ويهذبون الشعب وهم يوافقون الفريسيين في الديانة والاشيونيون الذين قاموا سنة ٢٠٠ قبل الميلاد وهم فرع من الفريسيين لكنهم كانوا اضعف عيشة منهم وينسبون الى الفيناغورسيين او الى الكنيكديين (واعلم الكنيكديون) قال بعضهم والثاني اصح لانهم بعد ان جردوا ذلك التعليم من بعض تلك العيشة الصارمة والقساوة التي كانوا يوتخون بها عيوب العامة ابتعدوا عن ذلك النوع الموح من تلك العيشة التي كانت من تعاليم الفلاسفة الكنيكية واعادوا ان يكرروا الفسلف والنظافة كل يوم وكان لهم من عوائد الفيناغورسيين حب الصمت والوحدة وكانوا يميزون انفسهم عن عامتهم بتبوع من العيشة الاستنيكية ما عدا اجتهادهم بدرس الادب وكان لهم همة واجتهاد غريب بدرس علم الطب وتعليلهم والحجج عن القوة المولدة للعشائش والجمادات

وكان بعضهم يسكن في المدن وبعضهم يحنثون في النفاذ ولا يحضرون الى الهيكل ليعزوا ذبايح وتباعدوا فيقوا لان امامتهم كانت بعيدة وكانوا يهيمون بالمعبادة بعد الموت ولكنهم مرتابون في النقاية وكانوا يعمون غالباً عن الزواج ويتبنون بني الفقراء ليهذبهم في قوادعهم واذا اراد احد ان يدخل بيتهم يحنثونه ثلث سنين فاذا قبلوه يلزم ان يحزم على نفسه عبادة الله واستعمال العدل ولا يخفي شيئا من اسراره عن الجمعية ولا يظهر شيئا منها للغير ولو تحمت القتل وكانوا يحنثون الاموال ويشتركون في امتعتهم وما يكونون معا ويكفرون انفسهم ويلبسون ملابس بسيطة وكانوا مشهورين بالكلمة والاحسان الى الفقراء والمخضوع للتحكم والصدق ولا يتفخرون بتسم الا عند دخولهم في هذه الجمعية وكانت لهم ولا تفانيا عند من عن المين. ويقال ان القديس يوحنا المعمدان نبع بينهم

والهيروديون وهم طائفة سياسية بين اليهود لاديانية وقيل انهم كانوا يستعملون كثيرا من عوائد الوثنيين لكي يتعطف بهم هيرودس والرومانيين والمجليليون وهم طائفة ديانة وسياسية معا وقادتهم الاول كان يهوذا المجيلي ظهر سنة ١١٠ بعد الميلاد وخالف امر اوغستوس قيصر في اكتاب اليهود وكان يقول لنا يبعيد ان اليهود ليس لهم ملك غير الله والديوثيون ويظن انهم من اليهود اوسن المتبوعين من الامم الذين تتعوا بمتفوق الرومانيين وقيل انه كان لهم مجمع مختص بهم في اورشليم

## تتمة

ثم بعد ان انتفى طيطس الفيصر الروماني اورشليم واشعلت العساكر الرومانية النار في ذلك الهيكل العظيم وهدمته الى اساسه تفرق اليهود على ما ذكرنا وبطلت الذبايح والحرفات والاشي ذكر الكهنوت وكانت ذلك بعد سبي مابيل باربع مئة وتسعين سنة وبعد ميلاد المسيح واحد وسبعين سنة وكان اعلم الله ذلك الى داڤيال النبي بقوله في الاصحاح التاسع من نبوته وهو وتنبئ



في سبي بابل . سبعون اسبوعاً قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل  
 المعصية وتتم الخطايا وكلمة الامم وليوفى بالبر الابدي ولتتم الرويا والنبوة  
 ولتح قدوس القديسين . فاعلم انهم اذ خرجوا من اورشليم  
 وبنواها الى المسيح الرئيس سبعة اسابيع واثنان وستون اسبوعاً يعود ويبنى سوق  
 وخليج في ضيق الازمنة . وبعد اثنين وستين اسبوعاً ينقطع المسيح وليس له وشعب  
 رئيس ان تجرب المدينة والقدس وانتهائهم بغارة والى النهاية حرب وخرب  
 قضى بها . وثبت عهداً مع كثيرين في اسبوع واحد وفي وسط الاسبوع يبطل  
 الذبيحة والتقدمة المحرقة . راجع تاريخ صدور امر ارتخاستنا الطويل ملك  
 فارس يراسل عزرا الكاهن الى اورشليم مع الكهنة واللاويين سنة ٥٤٧ قبل  
 الميلاد ومباشرة عزرا اصلاح احوال اليهود وما فعله تخمياً باعادة بناء اورشليم  
 وازداد هذه المرة الى مدة حياة المسيح على الارض منذ ميلاده الى حين صليبه وحي  
 ثلاث وثلاثون سنة بمجد في تكمل الاربع مئة وتسعين سنة مطابقة تامه لما أعلن الى  
 داياال النبي المشار اليه وذاك في هذا الزمان وكلام للمسيحيين  
 في ذلك لامل له هنا وانما نهاية ما يقال ان اختلاف الاراميين اليهود في تقادير  
 ايات مثل هذه من كلام الانبياء تفسير بحسب رموزها وكناياتها الى مجيء المسيح  
 مخلص اوجب انقسامه هذه الامة الى قسمين وذلك منذ ظهور المسيح يسوع الناصري  
 قبل هذا الخراب الاخير بمئة وخمسة واربعين سنة حيث اتبعه قسم ليس  
 بقليل من ارض اليهودية اما القسم الاعظم والاكثر فانكره ورفض تعاليمه بل  
 سلبه بانفاق بين رؤساء الكهنة ووجوه الامة الى بيلاطس البنطي القائد الروماني  
 الذي كان يحكم اورشليم وقتئذ من قبل الرومانيين فصليبه اثناء عيد النصح  
 اليهودي بعد ظهوره هو بثلاث سنين وكسور

ثم ان الذين اعترفوا باه هو المسيح المنتظر الذي وعد الله بولسان الانبياء  
 المشار اليهم فقد تمردوا ولا سيما المسيحيين نسبة الى معلم الذي اتبعوه وقيل لم تصارى  
 ايضاً نسبة الى مدينة الناصرة التي كان ترابي فيها وكان المبكرون عليه يسمونهم

شبعة او هرافقة وهم في سائر معتقداتهم من جهة العهد العتيق لا ينفرون عن الفرقة  
 الغالبة المتكثرة بشيء اصلاً بل هم يحافظون على الكتب الدونية فبها انفسها  
 حتى المحافظة بشؤون اذ في تغير ولا في حرف واحد منها ويبنون حكل ديانتهم  
 على الكتب المذكورة التي يعتبرونها الاساس الوحيد لانهاهم . ويرون بان  
 المسيح لم يات مطلقاً او ناسخاً هذه الديانة وانما هو متم لها اذ انها وضعت وقتية  
 موجهة الى زمن مجيء المسيح المخلص فيكون ما جاء فيها من الطقوس التي ترمز  
 عنه وتشير اليه قد كانت هي الرموز نفسه ولذلك لا يلتزمون بحفظ شيء منها  
 الا ما استغنته التعاليم الانجيلية كالامتناع عن اكل الدم والخمور واما ما عدا هذا  
 القسم الطقسي من سائر اقسام العهد العتيق سواء كان تاريخياً او نبوياً فهم  
 ملتزمون بتسديده وتباعده بالتمام وما كان متفرقاً من الاوامر والنواهي الاديية  
 فقسم من المسيحيين وهو جماعة التقليديين يرون بانهم لا يلتزمون بحفظ شيء  
 منها الا ما نبتة الانجيل وقسم منهم وهو الانجيليون يرون بانهم ملتزمون بحفظها  
 جميعها الا ما نبتة الانجيل وكلاهما يرجعان الى الاتفاق على العتيق من  
 سنن الطقوس الرمزية فقط والاختلاف في مسائل طفيفة تتعلق في الآداب  
 والسياسة ويتر هذا القسم المومن بالمسيح عن القسم الذي انكره لعدة امور  
 جوهرية وهي

اولاً ان الله الواحد بالذات هو ذو ثلاثة اقسام آب وايت وروح قدس  
 وانه اله لكل مخلوقاته اجمعين وليس لشعب اليهود فقط  
 ثانياً ان المسيح هو الاقنوم الثاني في اي الابن فهو اله ولسان معاً وليس هي  
 انساناً مجرداً فقط كما يظنه اليهود ولذلك كان ملكه روحياً ابدياً لا جسدياً  
 وخالصه متعلق بالنفس وليس بالعقل من الاحكام العالمية الاجبية  
 ثالثاً العتيق من لعنات التاموس الموسوي بواسطة هذا الخلق فان المؤمنين  
 به يقدر ان يتبرروا من كل ما لم يقدروا ان يتبرروا منه بناموس موسى  
 رابعاً الاعتقاد الثام بالقيامة الاخيرة ودينونة الاحياء والاموات العامة

والحياة الابدية الخالدة للذين فعلوا الصالحات في فردوس النعم وللذين فعلوا  
السيئات في جهنم النار التي لا تطفأ  
ثم يأتي ما يمتازون به من التعاليم سوف يستبين أيضاً في ما يأتي عند الكلام  
على هذه الديانة المسيحية

واما الذين أنكروه ولم يريدوا ان يؤمنوا به فهم البقية التي بقيت من  
اليهود وتفرقت بعد فتوح اورشليم وخراب ذلك الهيكل العظيم على ما ذكر  
في ما مر وكان بني لم مدرسة في طبرية وهي مدينة كان بناها هيرودس الملك  
على اسم طليار بوس فيصير وكان من تعليمها حاخام يقال له يهوذا جمع تقليدات  
اليهود في كتاب سماه التلمذة وذلك بين سنة ١٦٠ وسنة ٢٢٠ بعد الميلاد وفي  
هذه المدرسة وضعت أيضاً الحركات المستعملة الآن في اللغة العبرانية وضبطت  
اسفار العهد العتيق

ثم ان ما اضافته كتبة اليهود ورتبهم وحكاؤهم الى كتب العهد العتيق من  
الشروح الكثيرة والتساير العديدة هي مجموعها التلمود وهو مؤلفات مؤلفين  
كثيرين في اعصار مختلفة ومجموعها يبلغ عشرين مجلداً كبيراً بين متون وشروح  
قال بعض المؤلفين من يوثق بمعرفتهم وصدقهم ان في هذا المجموع اقوال حكم  
وتعاليم جيدة صالحة غير انه مضمون حكايات وخرافات قسدت ما فيه من  
الصالح والنفع ذكر بعضها فقال

منها ما رواه بعض حكماهم عن طير يسمونه بارهني انه طير عظيم الحجم لم  
يبق منه على الارض الا بعض افرادها اذا بسط جناحيه تحسف الشمس خسوفاً  
تماماً ومرة سقطت بيضة من عشه فكسرت ثلاث مئة شجرة من شجر الارز وغرقت  
ستون ضبعة . وان رجلاً اسمه ربا حنيد حنا رأى ضفدعة على شجر ضبعة فيها  
ستون بيتاً فجات حبة وبلعت الضفدعة ثم جاء غراب وأكل الحبة والضفدعة  
مثل ما تعلق حبة عنب وطار وحط على شجرة قال الرابي يا يا بن صوفيل لولم  
اشاهد ذلك بنفسي لما صدقت

اما لويانان فيقول فيوان الله خلقه في البداية ذكراً وانثى وكانا على عظمة  
هائلة فلوثر كما بلدان ذرية لا تمدت العالم كافة في مدة وجيزة فاعدم الله الذكر  
قوة التناسل وقتل الانثى وطلع جنبها حفظاً لها الى وليمة المسح في الايام الاخيرة.  
قال الرابي سقراً كنت مرة في سفينة فترابت سمكة رفعت راسها فوق سطح الماء  
ولها قرون وعلى القرون كتابة تقول انا اصغر خلق الله في البحر وكان طولها  
ثلاث مئة فرسخ قبلها لويانان دفعة واحدة وبعض الرعية الذين كانوا معي  
خافوا من اثاره البحر نوراً مثل نور الشمس وما نظروا رايها انه نور عيني لويانان  
اما بهموت فخلقته الله على عظمة هائلة ايضاً يخوف افساد العالم به اذا كفر  
فتقطع الله عنه قوة التوليد وحفظ الموجود منه حتى يستمه لاجل ولاية اسرائيل في  
ايام المسح وقبول الزبور في زمور (١٠٥٠) واليهام على الجبال الالف  
معناه باليهام بهموت اي انه في يوم واحد يأكل العنكب على الف جبل فلي  
انقل من مكانه لاكل كل عشب الدنيا في برهة يسيرة ولكنه يثبت في مكان  
واحد وينام ليلاً وكل صباح يجد عشباً جديداً ثبت حوله عوضاً عما آكله بالاس  
واما شرية فيشرب في يوم واحد من الماء ما يمدل ما اوردن في ستة اشهر  
واذا عطش يشرب مضاعف ذلك وقال واحد من الحكماء انه يشرب من نهر  
خارج من جنة عدن اسمه يوال

اعتريض على واحد من حكاها اليهود بان امهم قد تبددت وثلاث  
دولتهم وقد قال يعقوب (تكوين ١٠: ٤٩) لايزول قضيب من يهوذا ولا  
مشرع من بين رجليه حتى ياتي ثيلون اي المسح فيكون المسح قد اتى والآ فلا  
يصدق قول يعقوب رئيس الاسباط فقال كلاً ما زال القضيب من يهوذا  
ولنا ملكة كبيرة حاكم عليها نسل داود وسليمان وفيها خمسون مدينة وثمنا ضبعة  
وخمسون قلعة وقصة الملكة اسمها ثنائي وهي مبيعة جداً ويزرعون ويصدون  
فيها لوز طولها وعرضها خمسة عشر ميلاً وهناك قصر سليمان وهو جميل الى  
الغاية وفيها بساين وكروم ومن مدنها ثلثا سكانها مئة الف يهودي ذهب الى



هناك الاباط العشرة الذين سبوا بابل عام ٥٨٦ ق.م. وبيت البلاد  
المعمورة بادية ففراهم ومقارة خالية لا تُفزع باقل من ثمانية عشر يوماً فلا سبيل  
للوصول اليها ويهود هذه المملكة حاكم عليهم رئيس اسمه الحاخام يوسف هفله  
قضى انه لم يزل لليهود ملكة وقضب واذ ذلك فلم يأت المسيح بعد

وتبولون بوجود عهدهم في السبت يجري ستة ايام وينقطع في السابع وهو  
محيط بالمملكة المذكورة ويكون في السنة ايام عتيقاً سريع البحر بان لا يستطيع احد  
ان يقطع وفي السابع يحف تماماً. واليهود لا يسافرون يوم السبت وقال الرب  
مردخاي يوسف كان عند بعضهم قرح من رمل وكان هذا الرمل لا يهدا ستة  
ايام ويسكن في اليوم السابع

اما عوج ملك بابلان فيبولون انه ولد قبل الطوفان بمائة وقد وقع  
خلاف بين الحكمة في كيفية ذلك فتمهم من قال انه من زيادة طولوا مشى بجانب  
الملك حتى رجعت المياه عن الارض ومنهم من يقول انه ركب على السفينة  
مثل ما يركب الرجل على الفرس وكان توح كل يوم بقوة وانكر ذلك بعضهم  
بسبب شدة شهوته للطعام لانه مرة لما اصاهه نوح اكل الف نور والف من  
الطيور البرية ثم صار خادم ابراهيم تحت اسم العازر وطول قدمه اربعون ميلاً  
وقامته بالنسبة الى ذلك ومع هذا كان جباناً وذات يوم زجره ابراهيم فمن شدة  
خوفه ورجفائه سقط من السنابو فاخذ ابراهيم السن وضعه منه سريراً كان  
بيام عليه من ذلك اليوم فصاعداً ومنهم من قال صنع منه كرسياً انتهى

واخير في بعض اليهود بان موسى الذي كان طوله ثلثة اذرع وطول عصاه  
ثلثة اذرع وقفز عن الارض ثلثة اذرع ليقرب عوج هذا فاصاب كاحل قدمه  
مع ان طول سريره هذا الرجل المذكور في سفر التثنية (١١: ٢)

وصحت من بعض ذوي الاطلاع ايضاً ان بين اجماع هذا اليهود توجد  
مقالات طويلة في هل يجوز قتل البرغوث او الثملة مثلاً في يوم السبت ام لا. اما  
وضع الحرمة في العب فهو حرام قطعاً وكذلك حمل الساعة ايضاً لانه بعد حملاً

واحمل ممنوع في ذلك اليوم وانما يجوز لفت الحرمة على المحترمين كالزنازير ووراط  
الساعة معاملة في المنع فيكون ذلك جديلاً وصحاً او مليوناً لاجلاً وموجات  
وان الله سبحانه اادم على خلقه الشمس افضل من القمر وانما يبكي وبسبب نعمة  
على ما قاصد به اليهود من هذا الخراب والذات

وذكر في بعض النشرات عن اعتقاد يجمع دينة لهذا الشعب في عصرنا  
هذا ايضاً وان الاول منها التأم في مدينة ليسيك بالمانيا في ٢٨ حزيران  
سنة ١٨٦٦ وقد حضره وكلاء من جرمانيا والنسا والجر والتلاخ والفلدان  
والبلجيك وانكترا وجزائر الهند الغربية وباركا الشمالية ودام الاجتماع نحو  
اسبوعين فر فيها الراي ببعض اقتصا بالمهية ومن حملها قدم اربعة تقارير عمومية  
وهي. اولاً ان هذا الجمع حسب تعاليم موسى والانبياء وبناه على واجبات وعوائد  
المهينة الاجتماعية السلطان السياسي بحسب الديانة اليهودية مناسبة وموافقة  
لمبادئ حمة البشر ومساواة كل الناس شرعاً والحرية الكاملة لجميع الناس من  
جهة الاكثار والاعتمادات الدينية. ثانياً ان دوام الديانة اليهودية متعلق على  
تثبيت هذه المبادئ وسلامة وراحة جميع الاديان متعلقة على استعمال  
الاسلحة الروجية فقط في الجهاد لاجل الحق. رابعاً ان غاية الديانة اليهودية هي  
الفرار بهت المبادئ وانشارها انتهى

قال الناقل ان هذه الديانة حيث قد اصحمت في ايماننا بلا يملك وبلا  
كاهن وبلا دينة عن المحطية لس فيها طريق للخلاص ولا تعزية في الحياة  
الحاضرة او المستقبل لانهما رفضت الدبايح الموسوية ودينه المسيح معاً فقد صارت  
كجمعية خيرية عمومية فقط قصدها الراحة التجارية المحمدية والبحرية العقلية  
لكل الناس

اما مجمع حاخامي اليهود الذي التأم في مدينة فيلادلفيا بامريكا ايضاً  
فقد قرر قراراً باطال استعمال اللغة العبرانية في طقس العبادة لكونها لغة غير  
مفهومة ورفضوا ايضاً تعليم قيامة الاجساد وصرحوا بان الكهوت الموردي

قد مضى ولم يبق الآن سوى كهوت شعب اسرائيل العمومي

حاشية

لم يكن التصد ما ذكرناه هنا اخيراً من التبدلات اليهودية التبدل بدعوى  
 طرأت على ديانة اليهود الألعرف بأنه متى شاركت فلسفة البشر واحكامهم  
 العقلية ترتب ديانة لاجل توفيقها مع زعمات الناس يدخلها من الفساد  
 والمخالفات ما يقرب من بدع الجاهلية ولو هما كانت مبنية على اساس متين  
 موضوع من الله سبحانه كمن ديانة التي لا ريب عند عموم اهل الكتاب في صحة  
 مبادئها اذ انه فضلاً عما اوردناه من مطابقة اعتقاد المحمدين على اعتقاد اليهود  
 بما ينص في اعتبار الهدى العتيق حرقاً محرف نجد الديانة الاسلامية ايضاً تعترف  
 برسالة مشتمع هذه الديانة وتعتبره من اولي العزم ومن راسخ القرآن نجد سفر  
 التكوين مندرجاً فيه في عدة من السور بالقرينى يقرب ان يكون تاماً واثن كان  
 يوجد قليل من التعبير في بعض اجزائه ولا يخفى ما في هذا السفر من الالهية  
 لانفاق اهل الكتاب في ابداع المخلوقات وتوزيع الجنس البشري على سطح  
 الارض وامور اخرى كثيرة من المبادي الضرورية للمتمدات الدينية . فان في  
 سورة الاعراف وسورة يونس وسورة هود وسورة السموات نجد ان الله خلق السموات  
 والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش . وفي سورة البقرة وسورة الاعراف ان  
 الله علم آدم الاحياء وتجد حكاية نبي الله آدم وزوجه عن الاكل من الشجرة وما  
 فعله الشيطان باغرائها على الاكل منها وانكشاف عريها بعد ان اكلا وخصنها  
 من ورق الجنة للستر وما داه الله لها بعد ذلك ثم هبوطها الى الارض . وفي سورة  
 المائدة حكاية نزل فاهن اخاه مايل من اجل الفرايين . وفي سورة الاعراف  
 ويونس والمومنين وهود قصة نوح ونجاة من الطوفان براصطة عليه الفلك وفي  
 سورة العنكبوت اشارة الى حياة نوح بابها مكشانت (٦٥٠) سنة وفي سورة هود  
 وسورة النازيات قصة الصوفق الذين زاروا ابراهيم وجمعه لم عملاً سبياً وفيها

وفي سورة هود تشير الله ابراهيم بابو اسحق من زوجة سارة وفيها وفي سورة  
 الاعراف وسورة العنكبوت وسورة الحجر قصة لوط ونجاة دون امرائه وملاك  
 القرية التي كان فيها بما انظر عليها وفي سورة الصافات اشارة الى تقدم ابراهيم  
 ابنه قريماً لله واقتداءه بالكيش وفي سورة يوسف قصة يوسف والاحلام التي  
 رآها وما جرى له من اختراجه وبعد نزوله الى مصر ايضاً من امرأة مولاة وحمة  
 وتفسير الاحلام وارتقاؤه الى المنزلة التي صار اليها ونزول ابو يعقوب الى مصر  
 ايضاً وفي سورة البقرة صدور امر فرعون بغيرقن الصبيان من بني اسرائيل  
 واستنفاء البنات وفي سورة طه كيفية ولادة موسى ووضعه في الثابت والثاني  
 في النهر واخراجه منه واعادته الى امه لترضعه وفي سورة القصص ما جرى له  
 بسبب قتل ذلك المصري وعريه الى مدين وزواجه فيها وظهور النار له في الطور  
 وسناداة الله له من الشجرة وفيها وفي سورة الاعراف ارساله الى فرعون وعمله  
 الآيات وفي سورة الاعراف وسورة طه كيفية تلك الآيات التي علمها محضرة فرعون  
 والضربات التي ضرب الله بها المصريين وفي سورة البقرة وسورة يونس وسورة  
 الشعراء قصة غرق فرعون في البحر ونجاة بني اسرائيل وفي سورة المائدة اقامة  
 بني اسرائيل اربعين سنة في البرية وفي سورة البقرة وسورة الاعراف حكاية  
 نطيلهم بالغام وانجبار اماناهم من النضر عند ما ضربه موسى بهضاه وفي سورة  
 الاعراف ايضاً وسورة يونس اعالتهم بالان والسليوى . ويوجد غير ذلك كثيراً  
 في الاسفار الباقية غير سفر التكوين المذكور كما في سورة الاعراف ما ذكر في سفر  
 الخروج عن صعود موسى الى الجبل واعطاه الله له الاصحاح ثم كرمه اباعا بعد  
 نزوله عند ما راي بني اسرائيل عبدوا العجل في عبيته وتجد بعدها بعد ان سكن  
 غضبه . وما ورد في غير سفر الخروج ايضاً من السنن والاوامر والذم التي  
 اقترها الدين الاسلامي كما في سورة المائدة من احكام التصاصات بمثل ذنب  
 المذنب كالفسس بالنفس واليمين واليمين الخ وما في سورة النساء من درجات  
 القرارة المحرمة في الزواج وما في سورة آل عمران من اباحة الطلاق وعدم اقتراب



الخاص وعدد الشهود وتحرّم الربا وفي سورة البقرة وسورة المائدة وسورة النحل من تحرّم الميتة والدم ولم يختزير نعم انه يوجد في البعض ما ذكرناه اختلاف عا في نص التوراة لكثرة قليل الالهية كعدم التصريح باسم من اراد ابراهيم ان يقدمه ذبيحة من ابيه والاختلاف في مراجعة التوراة المطولة بعد ان نتزوج بأختر وفي تحديد بعض أنواع النصاص وفي اجاء بعض الانبياء والتصراحي في امر القيامة وذكر العم والنار الى غير ذلك . وقد وصفت هذه الطائفة في القرآن بالملذبة الشديدة الى المسلمين كما هو مصرح في سورة المائدة وغيرها . وانما ايدت التوراة وحرفتها كما ورد مثل ذلك عن يحن النصارى من جهة الاثنيان أيضاً

### الكلام على المسيحيين

قد ذكرنا في ما سبق من الكلام على اليهود ما امتازت به الفرقة التي آمنت بالمسيح منهم من الاعتقادات التي من جعلها ان الله لكّل الناس وليس لليهود فقط ولذلك لم تكن دائرة هذه الديانة ضيقة بحيث تنحصر في اهل بيت واحد كالديانة اليهودية المنحصرة في بيت اسرائيل بل هي تدعو كل الناس الى اعتناقها وبناء عليه قد امتدت هذه الديانة وانتشرت في سائر اقطار الارض حتى ان عدد ناهيها الآن يبلغ نحو ٢٧٧ مليوناً من النفوس تنقسم الى ثلاثة ترواح اصلية الاولى الكنيسة الكاثوليكية ورئيسها بابا رومية . الثاني الكنيسة الانوذكسية وهي الكنيسة اليونانية . الثالث الكنيسة الاثنيوية وهي الكنيسة البروتستانتية . ولكل من هذه الترواح اقاليم متسعة في الارض يسود عليها واتوم شوكته فيها كما سوف يأتي الكلام على ذلك في محله وبمجموعهم في الاعتقاد دستور ايمانهم المختص من الاثنيان وهو هذا

نؤمن بالله واحداً أبضابط الكلك خالق السماء والارض كل ما يرى وما لا يرى

ويرب واحداً يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور نور من نور الحق من الله حق مولود غير مخلوق مساو والآب في الجوهر الذي يو كان كل شيء الذي من اجلسنا نحن البشر ومن اجل خطايانا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس . وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطي وتالم وقدر وقام في اليوم الثالث على ما في الكتب . وصعد الى السماء وجلس عن يمين الآب . وايضاً اتي مجد ليدن الاحياء والاموات الذي لا فناء للملكة

وبالروح القدس الرب المحيي الميثيق من الآب الذي هو مع الآب والابن يُعبد له ويُجسد الناطق بالانبياء

ويكلمته واحدة جامعة مندسة رسولية

وتعترف بهم ودية واحدة لعنق الخطايا

وتترجم قيامة الموتى والحياة في الدهر العنيد آمين

ولا خلاف بين هذه الفروع الثلاثة المذكورة في مضامين هذا الدستور سوى بين الكاثوليكين والروم في قضية اديناق الروح القدس فان الكاثوليكين يقولون الميثيق من الآب والابن الذي هو مع الآب والابن يُعبد له ويُجسد . واما الانجيليون فلا يعرضون للاسئلة في شيء من ذلك ولما يتناولون ان اصل الدستور الذي الله المجمع التباقي المسكون في هذا تنقاه

نؤمن بالله واحداً أبضابط الكلك خالق السماء والارض كل ما يرى وما لا يرى

ويرب واحداً يسوع المسيح ابن الله الوحيد . مساو والآب في الجوهر . الذي يو كان كل شيء . الذي من اجلسنا نحن البشر ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد وتأنس وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطي وتالم وقدر . وقام في اليوم

الثالث، وصعد الى السماء وجلس عن يمين الآب . وايضاً يأتي مجد عظيم ليدين  
الاحياء والاموات الذي لا فناء ملكه  
وبالروح القدس الرب المحيي الذي هو مع الآب والابن يُسجد له ويسجد  
الناطق بالانبياء

وتجرى قيامة الموتى بالحياة في الدهر العتيد آمين  
وعلى كتابنا الصوريين يكون هذا الدستور ملخصاً من الانجيل المسمى بالعهد  
الجديد كما سبقت الاشارة الى ذلك في الكلام على الكتاب المقدس  
ولما كانت هذا الدين لا يدعي بان جاء باسمه او مبطلاً للديانة الموسوية  
وانما هو تكملة لها في المسيح الموعود به فيها من الله على الصورة التي يعتقدها  
بمنقضى تدمير تلك الديانة المتعلقة بذلك في الثورة والانبياء خلافاً لما يظنه  
اليهود على ما اوضحناه في الكلام الذي سبق عليهم كان هذا العهد الجديد  
لا يتعرض الى وضع شرائع وقوانين سياسية غير ما ورد في العهد العتيق وانما  
يتنصر على الانبياء بانعام ذلك الوعد المبني على نعمة الله الهامية للفضاء الثانيين  
وعلى شعار الرحمة المتبوية لله اكثر من الحرقا والذبايح فقط وعدد  
اسفار سبعة وعشرون مفراً تنقسم الى ثلثة انواع ايضاً وهي تاريخية وتعليمية ونبوية  
اما التاريخية فتتخذ من الاناجيل الاربعة ومن اعمال الرسل والذين  
كتبوها هم متى ومرقس ولوقا ويوحنا . وهي تتخبر عن ازالة يسوع المسيح ولاهوتيه  
وميلاده الزمني واتصال نسبه من حمة امه وحظيها يوسف بلادو ملك اسرائيل  
وما جرى بانه كلها مئة ثلاثين سنة الى ان اعتقد من يوحنا في الاردن وابتنا في  
الدعوة وعمل الآيات والعباس كاخراج الشياطين واحياء الموتى وقيام الخلعين  
وتطهير البرص وتفتح عين العميان واذان الصم واطلاق السنة الخرس وقيام  
المقعدين الى غير ذلك من سائر الامراض وعهدته الربايج بكفة واشباع الوف  
من الناس مرة بمئة اربعة ومرة اخرى بسبعة مع الفليل من صغار السمك  
واعطائه السلطان بعلم مثل هذه الآيات لتلاميذه الذين اختارهم للانذار والتبشير

بدعوتهم ثم حتى اليهود عليه لكونه كان يقول ان الله ابوه واماله الآيات في ايام  
السبت وتعلمهم اياه الى بيلاطس البطي القائد الروماني الذي كان يتولى  
اورشليم وقتئذ وامر هذا الحاكم بالي بصلبه بعد ان سلم تلاميذه (في ذات الليلة التي اسلمه  
فيها لليهود فهوذا الاخير بوطي احد تلاميذه) المشاهه الرباني ثم قيامه من بين  
الاموات في اليوم الثالث من دفنه وكان ذلك يوم الاحد الذي يلقب بفتح اليهود  
وظهوره لتلاميذه وللخمس مئة من المؤمنين بوتردد على الارض بعد قيامه  
مئة اربعين يوماً ثم صعوده الى السماء وحلول الروح القدس بعد صعوده  
بعشرة ايام على تلاميذه ومن العجيب انه اذ كان على الارض بعلم الآيات الباهرة  
لم يؤمن به الا القليل جداً وبعد صلوه وموته فرغ الناس الى الايمان به وكان  
هو اخبر بهذا بقوله لليهود لكن متى رفعتم ابن الانسان تعلمون اني انا هو ابي  
المسيح فان في ذلك اليوم الذي حل فيه الروح القدس كما ذكرنا خطب  
تلاميذ بطرس خطاباً آمن بواسطته من اليهود ثلثة الاف رجل دفعة واحدة ثم  
ينتهي هذا القسم التاريخي بالاختبار عن الحوادث التي جرت في الكنيسة وكيفية  
تصرف المسيحيين في ادارة تعبيدهم والآيات التي كان يعملها الرسل وترتيب  
القامسة وانتشار الانجيل ودخول رجل فريسي من قبيلة بنيامين اسمه شاول  
في الديانة المسيحية . بواسطة اعلان ظهر له عند ما كان يتخرب الكنيسة ويقظده  
كل من يدعو باسم يسوع وبشي اخيراً بولس وتكرسه ذاته لخدمة التبشير  
ودعوة الامم الذين فتح لهم بطرس باب الدخول الى الايمان بواسطة اعلان  
ظهر له اذ كان في باقا ابايج له ان يأكل من كل دواب الارض والوحوش  
والزواجات وطير السماء . فلا يقول عن انسان ما الله قدس وانجس ولذلك  
ذهب الى كرتياوس قائد ابيته الذي كان في مدينة قبرصية وقبلة هو واهل  
بيته في الايمان . ثم ذهب برنابا وبولس الى انطاكية وفيها سمي الفلاميذ مسيحيين  
كما ذكرنا سابقاً وتأسس الكنائس في كل المثلث التي نادى فيها التلاميذ  
وخاصة بولس . وما جرى فيها من المحاولات اليهودية بخصوص الختان والعقاد



يجمع الرسل في اورشليم لذلك وإبطاله منه السنة وحفظ الناموس الموسوي وإن لا يتبع المومنون إلا ما دُعي للاصنام وعن الدم والخموق والزنى . وما جرى لبولس بعد ذلك في رحلته الكبيرة وخصوصاً في رجوعه الى اورشليم التي منها توجه بأسرها ومقديا الى رومية حيث افام فيها سنتين كاملتين مباشرة يدعو الناس الى الديانة المسيحية التي كان يفضلهما في ما سلف

ولمات الى التسم الثاني التعليمي فنقول انه لما كان السبب الوحيد لحيي المسيح حسب تعليم الانجيل هو كون جميع الناس خطاة بحسب فساد طبيعتهم وليس احد برياً ولا ينجي الا واحد وهو الله والكل اعوزهم مجد الله وقد جاء من ليس لديه ابراراً بل خطاة الى التوبة فمع شدة اواسرهم يعظف وصايا الله العشر وتوسع في تفاصيلها وتفرعاتها وكان من قواعد هذه الشريعة ان من زلّ بواحدة منها فقد صار مدينياً للشريعة كلها قد اياها اليهود الذين جاءوا اليه بزانية ليجريوه في امرها حيث نام شريعة موسى نامر برحما ان من كان منهم بلا خطية فليبرها ولا ينجح ولما انصرف الجميع حيثما بكنتم ضائهم ولم يوجد بينهم من لا يرتفع صبره على معصية كما ذكرنا قال لما يسوع اذ هي ولا تعود الى الخطية ايضا وهكذا امر بدم مقابلة الشر بالشر اذ يقول لتابعوه قد سمعتم ما قيل للاولين عين بعين ومن بسن واما انا فاقول لكم احبوا اعداءكم . باركوا لاعينكم . احسبوا الى مبغضيك . وصلوا لاجل الذين يبشرون اليكم ويطردوكم . ومن ضربك على خدك الايمن حوّل له الاخر . ومن يحرّك ميلاً فامش معه اثنين ومن طلب ثوبك فلا تعدمه رداك ومن اخطأ اليك فاغفر له الى سبعين مرة سبع مرات في اليوم . وان يخرزوك كل الاحترار من الرياء ومحبة الجهد الباطل اذ يأمرهم بان لا تكون صدقتهم مزروجة بالفتنة بل لا تعرف شال المتصدق ما فعلت بيته وان فعلوا الخير مع كل الناس بدون استئناس فيقطعون الجياح ويبشرون العطاش وبأروان الغرياء ويكونون العرافة يزورون المرضى والمحبوسين وهكذا تكون صلواتهم ايضاً ويدعوهم الى الطلبة من الله وتقدم الصلوات اليه

حيث تكون مختصرة وبلا تكرر كلامه وبمن ذلك الصيام وان لا يتعلق المومنون بوجوب المال ويوقفوا ذواتهم لجمعه وكثيره بل تكون كوزم في السماء ويتكلمون على الله في امر معيشتهم ويصرفون اهتمامهم في ما هو له ويحتم على الاجتهاد بخدمته ومضاغفة النعم الموهوبة لهم منه اذ ليس كل من يقول يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل ما يرضوه ويتواقي ارادته . وان خدمة الله تحتاج الى التجرد من الاهتمامات العالمية . وان من انكره قدام الناس فينكره هو ايضاً قدام الله . ويعلم ايضاً بان لا يدينوا احداً بل ينظروا الى عيوب انفسهم قبل ان يلاحظوا على غيرهم وان يعاملوا الناس بما يحبون ان يتعاملوا به وان ما يدخل لهم لا ينجس الانسان وانما الذي ينجس من النام ذلك ينجس الانسان وهو الافكار الشريرة والفنل والزنى والفسق والسرقة وشهادة الزور والتجديف وعلى هذا يقول بولس احد تلاميذه ايضاً ان لا يكون بين المومنين زنا او طاع او عابد وثن او سكر او مخاطف لان الزناة وعبدة الاوثان والفاستقن والمأبوزين ومضاجعي الذكور والسارقين والطاعين والسكربين والفتنامين والمخاطفين لا يرثون ملكوت الله . وامر المسيح ايضاً بالطاعة الى الحكماء واعطاء الجزية لهم وهكذا ايضاً علمت تلاميذه اذ يقول بولس كل نفس فلتخضع للسلاطين ومن يقام السلطان يقام ترتيب الله . وامر ان لا يتزوج الرجل الا بامرأة واحدة ويقول ان الله خلقها في البداية ذكرًا وانثى ومع الطلاق لغير علة الزنا وكذلك تلاميذه علوا بخضوع النساء الى رجالهن ومحبة الرجال نساءهم وكيفية تهذيب الاولاد ومعاملة السادة الى العبيد وبالعكس . وعلم المسيح ايضاً بامر التيامة وان هناك لابزرجون ولايزرجون بل يكونون كلاتمة الله في السماء وتلاميذه هكذا علوا بان ملكوت الله ليس هو اكلًا وشرباً بل هو بسلام وفرح في الروح القدس وان الخلاص يكون بالايمان الحي البشر بالاعمال الصالحة وليس بالايمان الميت ويجب ان المعطي يعطي بخفاء والمدرس باجتهاد والراحم فيسرور والحية تكون بلا رياء وعلوا بكراهة الشر والانصاف بالخير والحية

الاخوة وان من لا يجب احاده لا يجب الله ايضاً. ويوجب تقدم الناس بعضهم  
بعضاً في الكرامة. فحين في الرجاء صابرين في الصيق . مواطبين على الصلوة  
مشركين في احباجات القدس عاكفين على اضافة الغرباء. وفي ما ذكرناه  
كناهة ونظم ذلك بما امر يونانية ايضاً وهو صاعد الى السماء بعد قيامته من  
بين الاموات ان يذهبوا الى العالم اجمع ويكرزوا بالانجيل الخليفة كنها وبعد يوم  
باسم الآب والابن والروح القدس فمن آمن واعتقد خلص ومن لم يؤمن يدين  
واما التسم الثالث النبوي فهو رومياً بروحيا اللاهوتي احد الانجيليين ويدعى  
اليونانية ايركالميس نعم ان اسفار العهد الجديد التاريخية والتعليمية التي تقدم  
الكلام عليها تحتوي على نبوءات شتى وانما امتاز سفر الروميا بهذا الاسم لان النبوة  
في موضوعه المختص وهي وسوا كانت تلك او هنا ايضاً ليس لنا نحن حتى ان نتكلم  
عليها باكثر من انها موضوع مباحثات طويلة بين علماء الطوائف المسيحية على  
نقاوت طقائهم واختلاف مذاهبهم ايضاً

## فصل

في البدع التي ظهرت بين المسيحيين وسببت اعتقاد الجامع وانقسام الكنائس

ومع انه لا يوجد خلاف في نص منون اسفار هذا الكتاب المترجم لحد الآن  
يخبرنا لغة بين فرق النصرانية من الطوائف التي ذكرناها الا ان ما اختلفوا  
فيه من انفساير التي عرفوا عليها اوجب صبرورة هذا الدين ايضاً هرطقة لآراء  
الناس ومجادلاتهم التي سببت ظهور البدع الآتي ذكرها التي بنوعها البعض  
الى خمسة اقسام متباينة الاول بدع الفيلسوف الثالث بدع الاخلاق الثالث بدع  
المتعلقة بطبيعتي المسيح الرابع بدع المجادلة الخامس البدع الصورية او العادية ثم

صارت هذه البدع سبباً الى اعتقاد الجامع وتعاليم الجامع سبباً لانقسام الكنائس  
الحاضرة الى تقليدية وانجيلية وهماك والاولا متماثل هذه البدع

(بدع الفيلسوف) منها الابدعة الفيلسوفية كيون والفيلسوفية نسبة الى فيثاغورس  
وهي كلمة يونانية معناها المعرفة وكان ظهورها في عهد الرسل وكانت وقتها فلسفة  
المشرق الروحية منجزة بمذاهب فلاسفة اليونان المتعلقة بما فوق الطبيعة  
فترجت هذه الطائفة تلك التصورات باصول الدين حتى جعلوها شيئاً واحداً  
فرفضوا شريعة موسى النبي وقالوا ان المسيح ليس هو الا واسطة بين الله والناس  
ارسله ليخلص الناس من تسلط الشيطان عليهم ويضع تسلط المادة على الروح  
بحيث لا تنأثر منها. وما زعموا ان الدنيا ليست من صنع الاله الاعلى وإنما هي  
من صنع الحق الذي اشار الى الشرور والاشباح انما صدر عن المواد التي ليست  
من صنع الاله ولا تفككو واستقلوا من ذلك اموراً متناقضة فامتدح بعضهم من  
الزواج ومن سائر المحظوظ التي تميل اليها النفوس واجتهدوا في اخراج الروح  
من الجسد بواسطة الصيام وتكليف النفس بالمشقات وتأملي البعض منهم  
بفقر براط المصري فلم يتفكروا في شيء من انواع تعذيب الاجسام لا يتغير ولا يبر  
بل تركوا انفسهم وهماها فاقبلوا تكليفهم على ارتكاب ما لا يليق من الامور القديمة  
وبعضهم دعي دوسيتيين لانهم لم يقدروا ان يهبوا كيف ان شخصاً اهلها بمكة  
الاتحاد بالحقيقة بخص بشري ولذلك اعتقدوا بان جسد المسيح كان جسداً  
بالصورة فقط وانه تام ومات بحسب الظاهر لا بالحقيقة

وبعضهم دعي كيرثيين نسبة الى كيرثيوس مؤسس هذه الفرقة على المبدأ  
الذي تأسست عليه بدعة الدوسيتيين المذكورة وهو عدم وجوب الصديق بما  
لا يقدر روت على فهمه الآثام وصلوا الى نتيجة متضادة نتيجة ذلك اذ لم يتكروا  
على طيبتهم البشرية ولا بانها على حقيقة كل ما ذكرناه في الانجيل ولكنهم لم  
يقدروا ان يوقفوا ما حدث لهم مع ما كانوا يتصورونه عن ابن الله ولذلك انكروا  
لاهوته وزعموا ان المسيح الذي اعتبروه منبثقاً من اللاهوت نزل على الانسان



يسوع عند معموديته ودام معه الى وقت صلبه وحينئذ تركه ورجع الى السماء  
وبعضهم دعي ايونيين وهؤلاء كانوا يفرقون قليلاً عن الكبرنثيين المذكورين  
في آرائهم عن المسيح الا انهم تسكوا بالشرعية الموسوية ولكن رفضوا جزءاً من  
الانفسار المقدسة اذ انهم انكروا الاتفاق بين الانفسار المذكورة جميعها بعضها مع  
بعض ويقولون ان سيجون الساحر المذكور في اعمال الرسل كان ابا هذه المهرطقات  
المذكورة

ولما ظهر ماني الفارسي في القرن الرابع بعد الميلاد وكان قد نشأ بين  
اليونان وتلى ديتهم دخل في الدين المسيحي فاصداً افساده وتغيير اصوله فزعم  
انه البارقليط نزل من السماء ليكمل الدين الذي زعم ان المسيح تركه ناقصاً  
ومن ثم اخذ يسب الى المسيح الاعمال التي صدرت عن منرا الذي هو من  
معبودات الفرس ويفسر الانجيل بما تقتضيه عقائد الصابئين من الاصلين الذين  
احدهما المادة الشافقة اللطيفة وهي النور المتولي عليه اله الخبير والثاني المادة  
الكثيفة وفي الظلة التي استولى عليها اله الشران كلاً من هذين الالهين اثر تأثيرات  
من جسده ونشأ في الدنيا فالاجسام البشرية ناشئة عن الاصل الردي  
والارواح ناشئة عن اصل الخير ولذلك كان بينها اختلاف وانعقاد الى ما  
لانها له وان من الحكمة ان الانسان يجب ان يقع الشهوات وينفذ الروح من  
سجن فيهلك الجسدي ثم ان هذا المتبدع اقتب من الكتب المقدسة اصولاً ترك  
منها العهد العتيق وألف من الباقي كتاباً سافاً ورتق لسب الانجيل جملة على وفق  
مراده وحمل جماعته فرقتين ابي نصاري كاملين ونصاري مستهين وان رئيس  
مذهبه يكون نائباً للمسيح وعضه اثنا عشر رئيساً نياً عن الرسل واثنان وسبعون  
استفقا عبارة عن تلاميذ المسيح الاثنتين والسبعين وان التسوس والشمامسة  
يكونون من فرقة الكاملين

(بدع الاخلاق) منها النقوليون الذين ظهروا في القرن الاول بعد  
الميلاد ويقال بان قائدهم في ذلك كان نيقولاوس احد الشمامسة السبعة

والصحاب هذا المذهب كانوا يبرهنون الذبايح للارثان ويترغون في اتخ الفواحيش  
اذ انهم زعموا بان كل من عرف الله والمسيح بخلص مها كانت تصرفاته لا يفتقد  
بان المسيح اشترى لشعبه الحرية الكاملة من الشرعة كقانون حياتهم ولذلك  
كانت موافقة الامم عندهم اولى من احتمال الاضطهاد والظواهرات فواعد  
ديانتهم كانت معارفة لديانة الغنوسيين التي مر ذكرها وخلاصة الامر ان هذا  
المذهب افضى بالناس الى السقوط عن درجاتهم بحيث صاروا كالبهايم وقطع  
ما بينهم من العلاقات والارتباطات حيث اهل حق الملكية والاختصاص  
وجعل جميع الاشياء شيوعاً بينهم

ومنهم فرقة المونتانيوسية نسبة الى رئيسهم مونتانيوس وهو من الفرع  
زعم انه بعث ليكمل للناس الآداب التي جاء بها المسيح فتح الناس عن الحظوظ  
والترفة وتعلم الفنون والفلسفة وكانت هذه البدعة اضرع على الدين المسيحي من  
بدعة النيقولاويين اذ قد اتبها حتى كلبون بل رأوا فيها من شعار الزهد ومنهم  
تروبوليانوس الشهير بالفصاحة والتأليف الدينية

ومنهم الوليريون والاوريجونيون الذين زادوا في التشديد والتصديق على  
المونتانيوسيين حيث اعدوا انفسهم لأصعب انواع التعدييات واشدها ولم يتبعوا  
بضع انفسهم عن شبهاتها بل طبعوا في القلص من سلطة الجواس بوساطة تنافي  
الطبيعة ولا ترضي الخالق

(البدع المتعلقة بطبيعة المسيح) كان مصدرها الجندل والبحث بين المسيحيين  
القدما في شان الثلثية فمنهم من نفي الوهبة الروح القدس كالمكديونيين اصحاب  
مكدونيوس والبيومانوماكين لكن تعاليمهم لم تنتشر انتشاراً يخشى منه حيث ان  
اول مجمع عقدة الاساقفة في القسطنطينية سنة ٣٢٥م حكم بطلان مذاهبهم  
ومنهم من قال غير ذلك لان سبيلوس الذي ظهر في القرن الثاني كان  
يقول بالاقانيم الثلاثة لكنه كان يرى ان في كل اقنوم خاصة تنافي الالهوية  
واما نوتيوس رئيس المونرخية ويواس السميلاطي الذي ظهر بعده فكانا

يقولان بوحشية الذات الالهية  
ثم ظهر اريوس بعد ذلك في اوائل القرن الرابع وانكر الوهبة المسيح حيث  
قال انه ليس من ذات الله وانه مسوق بالمدر ضرورة لانه مولود وانه جاش  
الوجود وان المحكمة في وجوده هي لكي يكون واسطة لانقاذ العالم من الخطية  
فاعتقد لذلك المجمع النيقاوي سنة ٣٢٥ م وحكم ببطلان مذهب هذا التماس  
الاسكندري واثب دستور الايمان الذي يجب على المسيحيين ان يتمسكوا به وقد  
سبقت تصالبة في ما مر

ثم لما خطب احد التمسوس في التسنطونية يقال له انتناسيوس خطبة  
انكر فيها على تلتبب العذراء المباركة بوالدة الاله وقال انما هي ام المسيح تابعة على  
ذلك البطريك نسطوريوس فاعتقد بهذا السبب المجمع في مدينة افسس  
بواسطة كيرلس بطريك الاسكندرية وحكموا على النساطرة بالهرطقة اما  
اساقفة المشرق الذين كانوا في المجمع المذكور اجتمعوا ايضا في افسس وحرروا  
كيرلس المذكور وكان ذلك في القرن الخامس

ومن ثم ظهر انثيبيوس في القرن المذكور وادان بقي ذاته من آراء  
النساطرة المذكورين وكان رئيس دير فاخذ يعلم بان المسيح حين تجسد لم يكن له  
الاذات واحدة وطبيعة واحدة وايد ذلك ثاودوسيوس الثاني فيصير التسنطونية  
بجميع عقده في افسس سنة ٤٤٩ م تحت رئاسة ديسطوروس بطريك الاسكندرية  
وتسببت مقلدوه منو فيزيه لكن بعد ذلك استتبعت اعتقد جميع آخر في خلقيدونية  
وابطل هذا التعليم وقطع ديسطوروس من البطريكية وعلم بان للمسيح ذاتا واحدة  
وطبيعتين طبيعة لاهوتية وطبيعة ناسوتية غيرانه لما ظهر بيقوب الهراد في اسقف  
اورفة غير بدعة المنو فيزيه بصورة اخرى غير صورها الاولى واخذ بجميع فروع  
هذا المذهب الى ان مات في سنة ٥٧٨ م ويوسمت تلك الطائفة باليعقوبية  
واراد فرقل تبصر التسنطونية ان يرد طائفة المنو فيزيه الى رأي الكنيسة  
فكان ذلك سببا في ظهور بدعة المنوتولية حيث انه اتفق مع انتناسيوس البطريك

المنو فيزيه بان هذا البطريك برد اصحائه حسب طلب القيصر بشرطان  
يكون الاعتقاد العام بان المسيح من حين اخذ فيه اللاهوت والناسوت لم يبق  
له الا ارادة واحدة وثاثير واحد ناشئ عن تلك الارادة واتحسن ذلك سرجيوس  
بطريك التسنطونية وكورش بطريك الاسكندرية واثناسيوس بطريك  
انطاكية والباها نديوس الاول اسقف روميه ولم يخالف في ذلك الاصفروتيوس  
بطريك اورشليم وعقد ضد م جمعاً في سنة ٦٢٤ م ثم اجتمع مجمع آخر في  
التسنطونية سنة ٦٨٠ م وحرروا تلك الطائفة والباها المذكور ايضا

(بدع المجادلة) منها البيلاجيون اصحاب بيلاجيوس البريطاني ورفيقه  
سلستيوس الالندي وكانا كلاهما زاهين في رومية وقد رايا ما مانع المعادة  
الابدية القول بسرمان الخطية الجذبة الى نسل آدم والاعتقاد بان الانسان  
يحتاج الى تجديد القلب بمعنى انه تنفع من الافلام على الخطية وتنتقل به الى  
الثوبة. ومن ثم شرعا في ابطال هاتين العقيدتين وعلا الناس بان خطية آدم  
وحده لا يواخذ بها احد من ذريتها وان امتناع الانسان عن الخطية لا يتوقف  
على تلك النعمة وان الانسان موكول في الاعمال الى اختياره فرب عمل صالحاً  
فلنفسه ومن اساء ففعلها ثم لما اعتقد لذلك مجمع قرطاجنة سنة ٤١٢ م وبطل  
هذا المذهب ذهب بيلاجيوس المذكور الى الشرق واخذ في نشر مذهبه هناك  
واعانة على ذلك اسقف اورشليم لانه كان في السر على مذهب اوريجانوس وكان  
هذا المذهب موافقاً الى مذهب بيلاجيوس واخيراً تلاشى هذا المذهب بجمع  
اعتقد في افسس سنة ٤٣١ م

ثم لما تجاوز بعض اخصام المذهب المذكور الحد في منع عدم الاحتياج الى  
النعمة من الله قالوا بالتضام والتقدير لكن اندرس مذهبهم باعتقاد مجمع ارس  
سنة ٤٥٢ م وجميع اساقفة ليون سنة ٤٧٣ م  
ولكن كتب بهذا التقدير الذي ذكرناه من البدع اذ التقيد ان تعرف الاسباب  
الاصلية التي اوجرت الى اعتقاد المجامع العامة وتبرها وان جل ذلك كان



لاجل رد البدع وإصلاح حقائق تعاليم هذا الدين لكن لما لم يحصل المعمول فيها على هذا الأمر فقط بل أخذت على نفسها وضع بعض قوانين وترتيبات وثابتت بعض تقليدات كان يستعملها بعض الدخلاء بدون التفات الى نص الكتاب احتاج الأمر اخيراً الى الانقسام الواقع والحالته بين المسيحيين وقتها الجامع تُسمم بالنظر الى عدد اربابها ودرجاتهم وشوكهم الى ثلاثة اقسام وفي مجامع عامة وينال لها مسكونية وجماع ملبية اي خاصة بطائفة دون غيرها وجماع اقلية اي خاصة باقليم مخصوص لكن متفاد كلامنا هنا لا نتناول الألى ذكر المجمع التي تعتبر عامة سواء صادقت عليها المجمع وانكر بعضهم على بعضها لما في ذلك من معرفة النتائج التي تولدت عنها وفي

اولاً المجمع النيقاوي الملتزم سنة ٣٢٥ م بامر قسطنطين الملك ضد الارثوذكس وتثبيتاً للاهوت المسيح وفيه ترتب دستور الايمان كما سبقت الاشارة الى ذلك وعشرون قانوناً كذلك للنظام والاضبط والربط في الدين اضافة اليها نصارى الغرب ستمين قانوناً آخر اقرها بعضهم لكنهم لم يضعوا عليها علامة الصحة وكانت اعضاؤه (٣٥٠) او (٣١٨) اسقفاً اكثرهم من الشرق

الثاني المجمع القسطنطيني المنعقد سنة ٣٨١ م بامر ثيودوسيوس الملك ضد الابوليتاربيين وهم المكوثيون تثبيتاً للاهوت الروح القدس وبيان المسيح ذو جسد حقيقي ونفس حقيقية وانه اله تام وانسان تام وثبت دستور الايمان النيقاوي وزاد فيه لفظ الروح القدس المبتلى من الاب وكلمة وكانت اعضاؤه (١٥٠) اسقفاً اكثرهم من الشرق وقد نفاكروا في من يجب تقديمه من كبار الاساقفة فانحط رايهم على ان اسقف القسطنطينية اولى بذلك وانه اعظم الاساقفة بعد البابا. قال الرهبان النيكيتيون ان المجمع الذي لم يكن ارباباً الامة وخمسين اسقفاً لا ينظم في سلك المجمع المسكونية الا بعد ان اقره جميع الكنائس

الثالث المجمع الاسمي الملتزم سنة ٤٣١ م بامر الملك ثيودوسيوس الثاني وكانت اعضاؤه نحو (٢٠٠) اسقف وكان انعقاده لاجل دحض تعليم نسطور بوس

وبالاجوس وتم ذلك تحت رئاسة كيرلس بطريرك الاسكندرية قبل وصول الاساقفة الشرقيين الذين عند وصولهم اجتمعوا تحت رئاسة يوحنا الانطاكي وعزلوا كيرلس الاسكندري فانزعفت الذعوى الى الملك الذي ختم مع راسه الاكثرين ضد نسطور بوس اما هذا المجمع فحكم بوجود اتحاد جوهرى بين الطبعين في المسيح وبيان الاله والانسان في المسيحها واحد وبيان مريم والدة الاله فرفض نسطور بوس ذلك

ويوجد بين المجمع الثالث والرابع مجمع آخر يدعى مجمع اللصوص الثام بامر الملك ثيودوسيوس المذكور الذي امر باعقاد المجمع الثالث وكان اثنتا عشرة في افسس وذلك في شهر آب سنة ٤٤٩ م واعضائه (١٣٥) اسقفاً تحت رئاسة ديسقوروس بطريرك الاسكندرية فكلموا بان المسيح ذو طبيعة واحدة وتثبوا تعليم افنجيوس وبعد نهاية ثار اوباش الرهبان على فلافلانوس بطريرك القسطنطينية وضربوه حتى مات

الرابع المجمع الحلكيد وفي المنعقد سنة ٤٥١ م بامر الملك مرسيانوس وكانت اعضاؤه (٥٢٠) اسقفاً اكثرهم من اساقفة المشرق ما عدا اثنين كانوا من اساقفة افريقية واربعة من المغرب من طرف ليون وكان انعقاده ضد ديسقوروس وافنجيوس وتثبيتاً للمراي الذي حرره بغير البابا المذكور وهوان الطبعين في المسيح غير متمزجين وغير منفصلين وان المسيح هو واحد في طبيعتين وليس من طبيعتين ومن التوائين التي انحط رايهم عليها تخصيص اسقف القسطنطينية بخصائص ومزايا اسقف رومية عينا

الخامس المجمع القسطنطيني الثاني المنعقد سنة ٥٥٣ م بامر الملك بونتيانوس ضد اوريجانوس وضد معلى الطبيعة الواحدة وتجنس ذلك انفصال النبط والامرن واليعنوبيين عن الكنيسة الشرقية الملكية

السادس المجمع القسطنطيني الثالث المنعقد سنة ٦٨٠ م بامر الملك قسطنطين بوجونانوس تثبيتاً لوجود مشيختين في المسيح وحرمان البابا هنوريوس

وسنة بطاركة كانوا يريدون راسه الموقولين وكان البابا المذكور في ذلك الوقت ميتاً

وهناك مجمع آخر بين السادس والسابع الثام في التسططينية سنة ٦٩٢م يدعى الخامس السادس لكونه ملحقاً للمجمعين المذكورين ثببتاً مساواة سلطان التسططينية ورومية لكن الكنيسة الرومانية لم تقبله وهو لم ينزل موضوعاً للاختلاف بين الشرقيين والغربيين

ومجمع ثان بين السادس والسابع عند في التسططينية ايضاً بامر الملك قسطنطين الخامس سنة ٧٥٤م وفيه جمهور عظيم من اساقفة الجهات المختلفة وفيه حرروا انفاذ الصور والتائيل في العبادة والذخائر وطلب الشفاعة من العذراء المباركة في جميع الكنائس الشرقية وكان الملك ليون قبل قسطنطين المذكور يصاد الايقونات والتائيل وكذلك ليون الرابع الذي خلفه وقسطنطين الرابع كانوا نظيرة لكن ايريني امه قتله وملكته عوضاً عنه ورجعت الصور والذخائر اما كنيسة رومية فاقبلت حكم هذا المجمع لكن مجمع جنطيلي سنة ٧٦٧م ومجمع فرانكفورث سنة ٧٩٤م بامر ليون الخامس حكما ضد الايقونات والصور والذخائر

السابع المجمع النيقاوي الثاني المنعقد سنة ٧٨٧م بامر الملكة ايريني المذكورة واعضائه (٢٧٧) اسقفاً ضد مكسري الايقونات فقبلت رومية هذا المجمع الا ان فرانسوا مكث اهلها مدة طويلة ينكرونه وقد التام ايضاً جميع في انكلترا والملك ضد ذلك سنة ٧٩٤م

الثامن المجمع اللتام في التسططينية وهو في الحقيقة مجمعان متضادان اولها اللتام الغربي المنعقد سنة ٨٦٢م وفيه ثبتت ثلاث عنائد اولاً كون الانبياء من الآب والابن ثانياً ان كل دعوى تُرفع اخيراً الى رومية لاجل المحكمة ثالثاً ان رومية تسيطر على ايليريا واندان وكان قبله يستفتين حرم بقولابايا رومية فوتيوس بطريرك التسططينية فعاد فوتيوس وحرم البابا نقولا المذكور

اما المجمع الثاني فكان انعقاده في سنة ٨٧٦م وهو الشرقي اليوناني وفيه ثبتت فوتيوس بطريرك التسططينية وحكم بان الانبياء من الآب وحده وتم الانشقاق بين الشرق والغرب وصار كل من هذين المجمعين يُعتبر عند اصحابه كالمجمع الثامن المسكوني وكل منهما ثبت الجامع المسكونية السبعة التي قبله وهنا ينبغي ان نذكر الجامع المعتمدة مسكونية اضافة على ما ذكر وذلك عند الكنيسة الغربية فقط ومن انقاد اليها من الطوائف الشرقية

المجمع التاسع المنعقد في رومية سنة ١٢٢٢م ويدعى اللاتيراني الاول حيث كان انعقاده في كنيسة اللاتيران في رومية وفيه حكم بان سلطان تعين الاساقفة ليس للحكام بل للبابا

المجمع العاشر المنعقد في رومية ايضاً سنة ١٢٢٩م ويدعى اللاتيراني الثاني وكانت اعضائه (١٠٠٠) اسقف التام لاجل ارجاع الاتحاد بين الكنيستين الغربية والشرقية وحرم الانجيسمين وارنولد البرشبا في الايطاليين

المجمع الحادي عشر وهو اللاتيراني الثالث المنعقد سنة ١١٧٩م لاجل اصلاح الناديب الكنائسي وفيه ثبتت العقاب الباباوات باصوات ثلثي عدد الكردينالية وفي هذا الوقت شاع تعليم الاستحالة ولكل من يحكم به حكاماً جميعها

المجمع الثاني عشر وهو اللاتيراني الرابع انعقد سنة ١٢١٥م وفيه تجدد حرم الانجيسمين وثبتت الاستحالة والعنانات. وسُخ واستنصل المراهقة

المجمع الثالث عشر انعقد في ليون من اعال فرانسوا سنة ١٢٤٥م بامر البابا اينوسنت الرابع لاجل عزل فردريك ملك فرانسوا وحرمه. وهذا المجمع لم تسلم كنيسة فرانسوا حتى الآن بصحواوا بسلطان مطلقاً. وبهذه المؤلدين يدعونه اللاتيراني الخامس

المجمع الرابع عشر الثام في ليون ايضاً سنة ١٢٧٤م وفيه صار المجمع في امر الانبياء وشرع في افتتاح باب لاتحاد الكنيستين الشرقية والغربية ولكن من دون نتيجة. وصدر امر بان رتب الرهبنة الشحاذاة تكون اربعمائة فقط وفي



الدومينيكيون والفرنسيسكانيون والكريمليون والارمنيون  
 الجمع الخامس عشر انعقد في فينانيا بقصة النسا سنة ١٢١١ م بامر البابا  
 الكهنديوس الخامس بعثت فيه رتبة فرسان الهيكل  
 وهناك أيضاً مجمع انعقد في فلورنسا قصة التوسكانا احدى ممالك ايطاليا  
 سنة ١٤٢٦ م حضر فيه ثلاثون اكبريكيًا من الشرقيين وقد اجتمعوا والاجتهاد  
 الكلي في الاتحاد بين الشرق والغرب من دون نتيجة غير انه حصل اشتقاق في  
 الكنيسة الشرقية بين الارثوذكسيين والروم الكاثوليك وابتدأت أيضاً الارمن  
 الكاثوليك والبربان الكاثوليك  
 الجمع السادس عشر انعقد في كونستانس من سنة ١٤١٤ الى سنة ١٤١٨ م  
 وكانت اعضاؤه (١٥٠) اسقفًا و (١٨٠٠) اكبريكي وكان انعقاده طلب  
 اساقفة فرنسا لاجل اصلاح حالة الباباوات فلم يقبل منه في رومية الأجلسات  
 الاخيرة واما في فرنسا فقد قُبلت جلساته جميعها وهذا المجمع امر باحراق يوحنا  
 هوس مصلح كنيسة بوهيميا ورفيقه جيروم فاحترق هوس في ٦ نوز سنة ١٤١٥ م  
 وجريروم في ١٢٠ ايار سنة ١٤٦١ م وحكم أيضاً بان الباباوات هم تحت اوامر  
 المجمع وسلطانها وعزل البابا يوحنا الثاني والعشرين  
 الجمع السابع عشر انعقد في باسيل سنة ١٤٣١ م ودام الى سنة ١٤٣٩ م  
 وجلساته الاولى قُبلت في رومية وعدتها خمسة وعشرون وفيه تأسس أيضاً سلطان  
 المجمع على الباباوات  
 الجمع الثامن عشر انعقد في رومية سنة ١٥١٢ م ودام الى سنة ١٥١٨ م  
 بامر البابا بوليوس الثاني لاجل ابطال شرط الحزبية التي انعقدت سنة ١٤٣٨ م  
 مع كنيسة فرنسا فلم يسلّم بذلك اكليروس فرنسا  
 الجمع التاسع عشر انعقد في ترينتو ودام من سنة ١٥٤٢ الى سنة ١٥٦٣ م  
 وكانت مناصلة ايضاح العقائد الرومانية والرد على الآراء البروتستانتية التي  
 كان شرع بها وقتئذ مرتينوس لويروس

وكان السبب الذي شدد عزم لويروس المذكور في ذلك مع اوراق  
 الفعارات المخترعة في زمن البابا ليون العاشر الذي تولى الكرسي سنة ١٥١٢ م  
 وكانت تباع في ويتهرج مدينة كان لويروس المذكور مدرسا فيها عن يدهاب  
 دومينيكي يقال له نترل وهذه صورته  
 ربما يسوع المسيح يرحمك يا فلان ويملك باستخفاقات آلامو الكنيسة  
 القاسية وانا بالسلطان الرسولي المعطى لي احلك من جميع القصاصات الاحكام  
 والطائفات الكنائسية التي استرجعتها وايضاً من جميع الافراط والخطايا  
 والذنوب التي ارتكبتها مما كانت عظيمة وقطيعة ومن كل عذوئين كانت محتوطة  
 لانينا الاقدس البابا والكرسي الرسولي وبمحر جميع اقطار العجز وكل علامات  
 الملامة التي ربما جلبتها على نفسك في هذه الفرصة وارفع القصاصات التي كمت  
 تلتزم بمكابدتها في المظهر وارذك حديثاً الى الشركة في اسرار الكنيسة واقرتك  
 في شركة القديسين وارذك ثانية الى الطهارة والبر اللذين كانا لك عند  
 معودتك حتى انه في ساعة الموت يعلق امامك الباب الذي يدخل منه الخطوة  
 الى محل العذابات والمعقاب ويضع الباب الذي يؤدي الى فردوس الفرح وان  
 لم تات سين مستطيلة فربما العنة تبقى غير متغيرة حتى تأتي ساعتك الاخيرة...  
 باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين  
 الاخ يوحنا نترل قد امتضى ذلك بيت  
 وقد حكي بان لويروس عند ما كان يسمع اعترافات بعض الناس  
 بذنوب باعظة ويفرض عليهم التكفيرات اللازمة بحسب قواعد التفتيد بين  
 كانوا يأتون التيام بها يتناه على كونهم اشتروا بها رخصة غنيها عنهم ومن ثم  
 شرع اولاً في رفض هذه الاوراق ومضادها وآل امره اخيراً الى الاستدراج شيئاً  
 فشيئاً للمنازمة كل تعاليم الكنيسة الرومانية وتقليداتها المنافية لروح الكتاب  
 المبتدس او التي لا يوجد لها فيه اساس تبي عليه  
 الجمع العشرون المعقد في رومية ١٨٦٩ م ولا زال مفتوحاً لم تنو جلساته

الى الآن وكان انعقادها باسم البابا جوس التاسع بسعي الرهبان اليسوعيين والذي ظهر بحالة من مفاسدهم هو اثبات العصبة في الباباوات وقد نشأ عن ذلك انقسام في الطوائف الكاثوليكية ببلاد اوروبا والمشرق والذين خالفوا هذه العقيدة من اهالي اوروبا وسوا ذواتهم بالكاثوليكين التدماء ونهاية ذلك لم تزل مجهولة

وحيث انه من غموي اسباب انعقاد هذه الجماع تعلم مبادئ التعاليم التقليدية واسباب انقسام المسيحيين وبحالة من التقليديين والمجيديين على ما ذكرنا فلا حاجة الى اطالة النرح في الكلام على تفاصيل ذلك وانما نتكلم هنا بالاجمال على كثر من هذين التعمين

### الكنائس التقليدية

نقسم الى عدة فروع كاللاتينية واليونانية واليعقوبية من ارمين وقبط وسريان وطوائف آخر من تنطورية وكلاية وغير ذلك الا ان الفروع المهمة التي تستحق الالتفات هي اثنتان فقط وهما الذمب اللاتيني الكاثوليكي ومذمب الروم الارثوذكسي

اما الكنيسة اللاتينية الكاثوليكية فان رئيسها البابا الروماني وهو المستقل بسياستها ويمتاط ايضا على الكنائس المنفصلة عن طوائفها الاصلية ومنفاداة الى التعاليم الرومانية ونسب الكنيسة البطريركية ايضا لكون اصحابها يعتقدون بان مؤسسها الاصلي هو بطرس الرسول وبرون انه اول تلاميذ المسيح ورئيسهم وانه راس الكنيسة المطور والباباوات هم خلفاؤه ولما كان اكثر تسلط هذه الكنيسة على البلاد الغربية يطلق عليها عند الشرقيين اسم الكنيسة الغربية وهي تدعى بانها ام جميع الكنائس ومعلمين وروما حتى لما ذلك لجهة الفناسير التي

يبني عليها اصول التعاليم التقليدية ونظامات الجماع المذكورة هنا وترتيبها هي ايضا التي تامر بها وتمتد شوكتها على الخصوص في بلاد ايطاليا والنسأ وله وباروتة وبيليكا وفرنسا واسبانيا وايرتغال وشوهبها منتشرة في سائر اقطار الارض ويبلغون نحو (١٩٠٠) مليوناً من النفوس

واما الكنيسة اليونانية ويقال لها ايضا كنيسة الروم الارثوذكسية والكنيسة الشرقية لما ان اكثر سلطانتها هو في البلاد الشرقية قائمها وليس كانت تشترك مع الكنيسة اللاتينية في كثير من تلك التقليديات والتعاليم الا انها تخالفها كونها لا تعترف سوى بالجماع السبعة الاولى فقط وتبني معتقداتها عليها وعلى افعال الآباء القدماء كيوحنا تم الذهب وباسيلوس الكبير وغير يفرغوس الثالوثوغس وامثالهم من بطاركة المشرق. ولا تعترف لبايا رومية بالمهاداة او بالترأس عليها وانما تتسا على يكون له الرتبة الاولى والجلسة المتقدمة بين بطاركتها الارعة فقط ويلو في الرتبة بطريركها التسطططي وترى ان له من الحقوق والمرايا كل ما كان لبايا رومية حيث تفر له ذلك في الجمع الثاني والرابع على ما سبقت الاشارة اليه عند الكلام على الجماع المذكورة ولذلك يضيفون الى لقبه الذي هو رئيس اساقفة التسطططونية لقباً آخر وهو البطريرك المسكوني وفي الحقيقة ليس هو الا لقب تشرفي فقط وليس له تسلط على غيره من البطاركة او اساقفة المستقلة بوجه قانوني اصلاً ويلو في الرتبة بطريرك الاسكندرية ثم بطريرك انطاكية ثم بطريرك اورشليم ثم الجمع الروسي او المسكوني وبعده عدة جماع اسقفيات مستقلة اخرى كاسقفية اثينا واسقفية قبرس وغيرها وكذلك تخالف هذه الكنيسة الكنيسة اللاتينية المذكورة بعدة امور غير السطة الباباوية التي اشرفنا اليها اعظمها الانكار على اتيان الروح القدس من الابن والمطهر التي تعتقد اللاتينية وعدم جواز التدريس على التطوير والانكار ايضا على سعادة القديسين الكاملة وترى ان سعادتهم لا تكمل الا بعد التمامة والدنيوية الاخيرة وكذلك تلوم الكنيسة الغربية بمبها الشعب عن مناولة الكاس في الاغفار بسببها اما شوكتها



فتنتد في بلاد روسيا واليونان والبلاد والبلغدان والسرب وكثير من جزائر بحر الروم وشعرها منتشرة قريباً من انتشار الشعوب الرومانية وأكثر منها جداً في بلاد الدولة العلية العثمانية ويبلغون جميعاً نحو (٩٠) مليوناً من النفوس

### الكنائس الانجيلية

تقسم هذه الكنائس الى ثلاثة فرق وهي لوترانية وكلوبينية وانكليكانية الا انهم جميعاً يتفقون في المعتقدات على مجرد ما في الكتاب المقدس فقط فلا يخضعون لشيء من التقاليد التي لا يوجد لها فيو رسم اصلاً . ولا الى اقوال احد من الآباء او الجامع الا اذا كان موافقاً الى النصوص ونظماً ومعنى . اما تفاسير الآيات العامة والتي لم يوضعها الوحي الالهي فلا يبارون احداً فيها الا اذا كان التفسير بنا في ما كان معناه واضحاً في غيرها من تعاليم الكتاب . وليس لكنائسهم من يتأسس عليها رياسة عامة وانما تسموها رعاياها الخصوصية فقط ولذلك امتازوا عن التقليد بين عدة امور اعظمها الانكار على الرياسة العامة المنظورة في الكنيسة وعدم التسليم باسرار غير المعمودية والعشاء الرباني . والانكار على الاستحالة والرهانية . والصلاة الى القديسين وطلب شفاعتهم . واتخاذ الصور والتماثيل في الكنائس . والمعاهر . والغرائب . والصلاة لاجل الموق . والتبرير بالاعمال الوفاية . والصلاة بلغة غير مفهومة من السامعين وامثال ذلك ما تستعمله الكنائس التقليدية ولا توجد له صراحة او دليل واضح في الكتب المقدسة وشوكهم ممتدة في جميع اجزاء النارة . فاللوتران في بلاد روسيا والمانيا ودانبارك واسوج . والكولونيدون في سويسرا وبعض بلاد المانيا وفي بلاد الهلمك واميركا . والانكليكانيون في بلاد انكلترا وهم منتشرون في الارض كانتشار الروم تقريباً ويبلغون نحو (٩٠) مليوناً من النفوس

### فصل

في انواع الفرق والشعب المسيحية الموجودة في القرن التاسع عشر

لا يخفى بان الكنائس الثلاث المذكورات في ما تقدم من الحالة هذه الاركان العتيرة للديانة المسيحية في العالم المحاصر شرقاً وغرباً غير انه توجد فرق اخرى صغيرة لا يخلو بعضها من الالامية منها ما هو منفرع من الكنيسة اليونانية ومنها ما هو متشعب من الكنيسة اللاتينية ومنها ما يعزس الى الكنيسة الانجيلية كما يتضح ذلك من التفاصيل الآتية

ان اصحاب البدع القديمة الذين قطعهم الكنيسة الرومانية من شركتها يحكم المجتمع على ما سميت الاشارة اليه في ما تقدم واختلفوا عنها في العوائد والطقوس لم ينزل حتى الآن يوجد منهم بقايا تعتبر نظير طوائف مستقلة في كنائس خصوصية غير انه قلما خلت طائفة من تلك الطوائف من شعبة خرجت منها منذ اواسط الجدل الخامس عشر وما بعده والتصفت بالكنيسة الرومانية مجرد تسليمها برباسة الجبر الروماني واعتراضها بعبادته عليها مع الموافقة على بعض معتقداته كالاتقاد بطبيعي المسيح وبانثاق الروح القدس من الابن وابقاء حريتها في ما عدا ذلك من الطقوس والعوائد والمعتقدات ولئن كانت مكروهة عدة ومن ثم تميز ذاتها باضافة لقب الكاثوليكية على اسمها الاصلي كقولك كيثب كاثوليك وارمن كاثوليك الخ . واما الطوائف الاصلية نفسها فيطلق عليها الروم واللاتين بل وتسمى المنصحين منها الى الكنيسة الرومانية على ما تقدم اسم المراطنة وهي والحالة هذه تقسم الى نوعين النوع الاول موحدو الطبيعة ومختلفون عن الروم واللاتين وغيرهم من

بأبي الطوائف المسيحية في قضايا كثيرة بذات المعنفات ولكن آمن اقتراهم هو ما يعتقد به مع ديوسغوروس وبرسوماس وزيناس وفلوروغبرم من يعتبرونهم مؤسسي شعيتهم بأن طبيعة المسيح الالهية والانسانية قد اتحدتا عظيمًا حتى صارتا طبيعة واحدة فيرضون المجمع الحلكيدونوفو ورسالة لاونث الكبير الشهيرة ولكنهم لكي يجيبوا ما يظهر انهم تابعو اوجينوس الذي ينكرون ان لهم معه خلطة يجددون معتقدهم بقوله صراحة ان طبيعة المسيح مع امها واحدة في مركبة ومزدوجة وينكرون امتزاج الطبيعتين والنباس احلها بالآخرس ولذلك يقول بعض العلماء ان ذوسه الطبيعة الواحدة يختلفون عن الروم واللاتينيين باللفظ أكثر من المعنى وهم غالبًا اميون وعدهو العلم حتى انهم ينادون عن تعاليمهم المتغيرة بالعباد الاعبي وسلطان آباءهم أكثر ما يدافعون عنها بالبراهين العقلية ويطلق عليهم اسم يعقوبيين نسبة الى يعقوب البرادعي الذي اعاد هذه الشيعة ورثتها في القرن السادس للتاريخ المسيحي بعد ان كادت لتلاشي وينتمون ايضا الى اسيديين واقرينيين

فراس الاسبين هو بطريرك السريان الذي يسكن غالبًا في دير ماريا حنانيا المسى الآن دير الزعفران بالقرب من مدينة ماردين واحيانًا يسكن في اميدلرد التي هي كرسي اسقفية او في حلب وغيرها من مدن سورية وبما انه لا يقدر وحده ان يمسو جماعة لكثيرين جعل له شريكًا في السياسة لاجل ادارة الكنائس التي في ما وراء الدجلة يدعى مغربان الشرق وكان يسكن سابقًا في مدينة تكريت على حدود ارمينية والآن يسكن في دير ماريا حتى قرب مدينة الموصل في ما بين النهرين وفي ايامنا هذه كل من تولى بطريركية هذه الجماعة يُسمى اغناطيوس وعدد الشعب نحو (١٧٠) ألفاً منهم (٧٥٠٠) كاثوليك وكان لما خرج من هذه الطائفة المونوتليون الذين رفضوا القول بوحدة الطبيعة وسلوا مع الروم بان في المسيح طبيعتين ولكن ارادة واحدة فقط وحرّم المجمع العادس المعنف في سنة ٦٨٠ م هذا القول وقع على اصحابها اضطهاد شديد ولم

يبقى لهم مأمناً الا بين المردة في جبل لبنان وفي سنة ٦٦٧ م اشهر القس يوحنا مارون قال القس السمعاني في الجبل الاول من كتابه صفحة (٤٩٦) ان اوجان وجميع الافرنج الذين بانطاكية حلقوا الى الكرديتال رسول الكرسي الروماني وسامعوا اسقفا على البثرون وتكفل بان يجلب الي ايمانهم اهل الجبل الا الطائفة اليغوقية والمظاهر التي خرج في معيها وصار له حرب كبير وطائفة كثيرة العدد اجتلبها من اصحاب المشيئة الواحدة واليو اتسمت الطائفة المارونية التي لازالت منوطه في الجبل المذكور وكان اتحادها مع الكنيسة الرومانية في سنة ١١٨٢ م ويبلغ عدد نفوسها الآن نحو (٢٢٠) ألفاً ولما بطريرك بلنث بطريرك انطاكية يقم في دير قنبرين وهو دير رهبان على قانون ماري القبطيوس ومنذ تولى بطريركية لا بد من ان يضيف الى اسماوس بطرس لان بطرس الرسول هو الذي اسس كنيسة انطاكية

وراس الافريقيين هو بطريرك القبط المقيم غالبًا في مصر ويتبعون الى اقباط اصلين وحش فالاقباط هم القاطنون في مصر وبلاد النوبة والاراضي الجاورة لها وعدد نحو (١٥٠) ألفاً بعضهم كاثوليك واما الحبش مع انهم أكثر من الاقباط عددًا ووفرة وارثي منهم حالًا بان ملكهم مسيحي فهم خاضعون لبطريرك القبط المذكور وهو يرسم لهم اسقفاً يبرسم في الامور الدينية بمطابوية بلفظ ايما وعدد نحو (٤) ملايين ونصف منهم نحو (٥٠) ألفاً دخلوا في طاعة رومية سنة ١٨٥٩ م

ومع ان الارمن يعتقدون مثل ذوي الطبيعة الواحدة يختلفون عنهم في عرائد وازام وطوس كثيرة فلا شركة بينهم وبين اليغوقيين المذكورين وبسوسم (٢) بطاركة يترأس عليهم الذي يسوس كل ارمينية الكبرى والولايات الجاورة لها وتحت سلطانه (٤٢) رئيس اساقفة ويسكن ديرًا في الشياطين ويثبته ملك الفرس ويلاه بطريرك المسى كاتوغيكوس ويسكن في مدينة سبس من كيليكية وتحت سلطانه (١٢) اسقفاً وهو يسوس كنائس التي في كبادوكية وكيليكية ونديرس



وسورية وثالث البطاركة واصغرهم له (٩٠٨) اساقفة ويسكن في جزيرة اعطار  
 في وسط بحيرة وان بحسبة بنبة الارمن عدوا الكنيسة ويوجد لم بطاركة آخرون  
 لكنهم بالاسم فقط بالباختفئة والنقل كرئيس الاساقفة الذي يقيم في النمططينية  
 لسبابة الكنائس الجاورة لاسيا واروپا والذي يقيم في اورشليم والذي يسكن في  
 كامينيك في بولندا الروسية وقد اتخذوا لقب البطريرك لكنهم لا يكون راسهم وهو  
 بطريك اثينا طرقت المذكور قد اجازهم برسامة الاساقفة وتكريس المبرورون  
 وتوزيعه كل (٢) سنين بين كنائسهم وذلك من الامور التي لا تجيز الكنائس  
 الشرقية ممارستها الا للبطاركة وتبلغ شعوبهم الى (٢) ملايين من النفوس منهم  
 نحو (٤٥) المأخاضعين الى رومية ولم بطريك مخصوص وفي نواحي اثينا طرقت  
 توجد (٤) قرابا كثيرة اتبع سكانها الكنيسة اليونانية ويسمونهم باقي الارمن  
 هيبروم وهم يقيمون صلواتهم حسب الطقس اليوناني باللغة الارمنية وكثيرون  
 من سكان اسيا الصغرى اخذوا في اعتناق المذهب الانجيلي ايضاً  
 اما النوع الثاني فهو النساطرة ويسمونه الكلدان يسكنون خاصة في ما بين  
 النهرين والبلاد الجاورة لها ولم تعاليم وعوائد كثيرة مختصة بهم غير انهم يتنازرون  
 عن باقي المذاهب باعتماد ان تسطوربوس حرمة مجمع افسس ظلماً وخط  
 الى ذلك اعتقادهم بان لم يكن في المسيح طبيعتان فقط بل اقنومان ايضاً وكان  
 يجسب هذا المعتقد في الزمان القديم ضلالاً مميّناً واما في هذه الايام فيجسب العلاء  
 حتى الكاثوليك يكتفون الرومانيون ايضاً غلطاً لفظياً لا معنوياً لان هؤلاء الكلدانيين  
 نعم انهم يعتقدون بان في المسيح اقنومين كان ا فيو طبيعتين لكنهم يتولون ايضاً  
 بان هذين الاقنومين وهاتين الطبيعتين قد التصفتا حتى صار منها روية  
 واحدة واحسب تعبيرهم برسوبا واحد ومعنى برسوبا باليونانية اقنوم ومن ذلك  
 يتضح انهم يريدون بالرؤية ما يريد في باقي المسيحيين بالاقتنوم وما يدعوه المسيحيون  
 طبيعتين يدعونهم اقنومين ويقال بانه حتى الآن لم يراز عقائد هذه الطائفة  
 شي من الامور التقليدية غير ان اساقفتهم التزموا البنولية من سنة ١٨٢٠م

والمتبعون منهم في الهند يدعون توما وبين او نصارى ماري توما ولم ميثروبوليت  
 مخصوص والمتبعون في العم لم بطريك يقيم في روس (الموصل) له (١٨) اسقفاً  
 وعدد النساطرة جميعاً نحو (٢٤٠) الف نفس منهم نحو (١٠) آلاف متخذون  
 مع رومية ويعرفون في البلاد العثمانية باسم كلدان فقط  
 وهناك شعاع اخرى كان عندها في الزمان القديم شي من الديانة المسيحية  
 ولكنها الآن بحالة شريعة جداً ويترجح الظن بانها متسللة من الاثيوبيين  
 والمانيين والمناطيين اتباع فالنتينوس المصري والباسيليد بن اتباع باسيلوس  
 الاسكندري ( وهاتان الاخيرتان هما فرقان من الغنوسيين ) وغورهم ويسبب  
 تلبات احوالها وبعض سائر الطوائف المسيحية لها عرق اصحابها في مجر الجهمالة  
 والتبرير والخرافات حتى كادوا يفتقدون كل علامة تدل على مسيحييتهم وطفوسهم  
 ومنهم الصابئون الذين لا يعرفون عن الديانة المسيحية الا ما قل مع ذلك  
 يسمون انفسهم مندي جي اي تلاميذ ماري حنا والظاهر انهم شيعة يهودية  
 متسللة من الهيبرويلست الذين يذكروهم المسيحيون الاولون وهم يسكنون في  
 بلاد فارس والعرب ولا سيما بصرى ومحميون ان الديانة المسيحية تقوم بكثرة  
 نظيرات الجسد التي يمارسها كهنتم بطنوس معينة  
 وكذلك البريدية وهم قوم من الرحل يسكنون جبل سنجار ارض الجزيرة  
 يعبدون وبالحالة هه روح الشر وعندم الختان والعبودية كلاها ويعتقدون  
 الشياخ ويمجدون للشمس الطالعة ثلاث ركعات عند اول ظهورها فوق الافق  
 قال بعض المؤلفين انهم يقسمون الى بزيدية ويض ويزيدية سود السودم  
 الكهنة وروباة الشيعة ويلبسون دائماً ثياباً سوداء واما البيض فهم عامة الشعب  
 وثيابهم بيضاء وديانتهم غريبة غير معروفة الا انه يظهر ان بعض مبادعها من  
 المسيحية مزوجة بخرافات وخرعيلات كثيرة وهم يتبنون خاصة عن غيرهم من  
 النصارى المنسودين بما يعتقدونه في الروح الشرير المسمى عندم كاروبين اي  
 واحد من اعظم الملائكة وهم وان كانوا لا يعبدونه حقيقة فانهم يكرمونهم ولا يلعنونه

ولا يذمونه ولا يسمونهم بغير شيء من ذلك ويترعون بان العذابات لا تليمن  
الى العنق وان سمعوا احدًا لعنة وامكهم قتله قتلوه  
هنا ما عرفناه من بقايا اصحاب البدع القديمة الذين كانت قطعهم  
الكنيسة اليونانية من شركها على ما اشرنا في ما تقدم غير انه توجد بدع وهرطقات  
اخرى ظهرت بعد ذلك نعم انها ليست من نفس الكنيسة اليونانية الخاضعة  
للبطاركة الاربعة غير انها من كنيسة روسيا التي في والحالة هذه اعظم اجراءها  
انه في الثقبير الرعي المتقدم لدولة روسيا في القرن التاسع عشر يظهر ان  
عدد الشيع في بلاد روسيا نحو (٣٠٠) ولما اصحابها انتمهم فم نحو (١٥) مليوناً  
والشعبة الاكثر عدداً هي شيعة رافضي عماد الاطفال المعتقد بان ابن التولية  
شرط ضروري للدخول الى ملكوت الله (الارباب بان هذا العدد يدخله ايضاً  
عدد المكلن الذين اتحدوا مع كنيسة رومية ونسوا بالروم المخذين وعدادهم  
يبلغ نحو (٥) ملايين وكان ابتداء هذا الامر في سنة ١٥٥٩ م عند ما اعتنق  
بعض روم بولونيا الكنيسة بواسطة الرهبان اليسوعيين (وقبل ذلك اي  
انه في القرن الرابع عشر وجدت جمعية من الروميين في كيوف خاضعة الى باباوات  
رومية ولها اساقفة خصوصيون يشارون عن الاساقفة الروميين) واما الذين  
لم يتنازوا من الروم سمو غير المخذين ولا زالوا يرددون الى ان بلغوا ربما لاكثر  
ما ذكر غير انه لما جرت واقعة بولونيا وتفكت روسيا بالمصاة في سنة ١٨٢٤ م  
ارتد منهم نحو (٢) ملايين وكذلك بعد المائة اعصمة الباباوات اخذوا في  
الازدياد ايضاً اتواجاً فافواجاً ومن هنا يستبين بان ظهور الروم الكاثوليكيين  
في بلاد روسيا والنمسا كان قبل ظهورهم في بلاد سورية او ان ذلك بالنسبة الى  
سبابة كبرلس تاماس اول بطاركةهم فيها منذ اواسط القرن الثامن عشر لكن  
حددهم اخذ المؤلفين من الطائفة المارونية بانه كان سنة ١١٧٥ للهجرة وقد  
اطلعت على فترات سلطاني لا تزال موجودة في دير حيا طوره المخلص بطائفة  
الروم الارثوذكس صادر بالفناء التنبض على الطيريك المذكور وارسلة متبداً الى

دار السعادة تاريخية قبل ذلك بيضع سنين ولا تعطيل الشرح بهذه القضية بل  
من اراد الوقوف على تفاصيلها فليراجع (كتاب ايضا حقايق الراحة بدحض  
الدعوى الواهية للبر الفاضل الارشمندريت غير تيل جبارة)

ثم من الشيع التي كما يصددها طائفة ذكرت في تاريخ الامبراطور بطرس  
الاكبر تسمى الرسكلسكية يبلغ عددها في عصره نحو (٢٠٠٠) رجل وكان  
ظهورها في القرن الثاني عشر ابتدع مذهبها جماعة كان لم بعض معرفة بالهد  
المجد يد فرغوا بان التمسس اذا شرب الخمر لا يصلح لتعبد الاطفال وان  
انصارى على حديسوى لامرية لاحدهم على الآخر وان اللصناني ان يقبل نفسه  
في حب المسيح ويعدون من الكبار قول المجد لله ثلاث مرات فلا يسوغ قولها  
على رايهم الا مرتين فقط

ويقال ان ليس هناك اصعب من اتباع هذا المذهب في الاخلاق ولا اكثر  
منهم في الانتظام فهم في معيشتهم كشالكويكر ببلاد الانكليز الا انهم يخالفونهم  
بكونهم لا يتقبلون احدًا من علماء من المسيحيين في جمعياتهم ولما اراد غير بطرس  
الاكبر ان يتنعم بالنعذيب اجمعين في صياحهم وامرهم اليونان في سنة ١٥٥٣  
واقوا انفسهم في فيها لكن لما سلك معهم بطرس الاكبر مسلماً حتمًا سجد على  
المدول عاكفوا عليه حيث جعلهم في عيشة راضية مع الامت والهد رجعوا  
عن حالتهم الاصلية

والظاهر ان هذه الشيعة التي ذكرها العلامة موسيم حيث يقول انه في  
سنة ١١٦٦ م ظهرت بين الروميين شيعة الاسراينكي او شيعة المنقذين وبسببها  
الروميين روسكلسكيكان اي الحزب الملتان ولم يعرف لآن ما هي اعتراضاتها  
على الكنيسة الروسية ولا ما هي الرؤيا وطقوسها غير ان اعضاء هذه الشيعة  
يتظاهرون بالنفوس ويدعون ان الكنيسة الروسية فبدلت فماتاً بعض من  
تواني الاساقفة وبعض من تراخيهم في المعيشة وقال آخرون ان هذه الشيعة لم  
تظهر في السنة المذكورة كما قال العلامة المذكور بل كان ظهورها قبل ذلك بغير



(٢٠٠) سنة اعني في القرن الخامس عشر وإنما الثورة التي جرت ضد ما في هذا القرن (وقد سبقت الإشارة إليها) زادت عدد تابعيها وأوائل المنشقين ظهورها في نيويورك وتسموا انستريكولنيكس اما مبداها فهو رجل يهودي اسمه هوري علم تعاليم مترجمة من المسيحية واليهودية فتبعه خوربان احدها يسمى وينس والثاني الكمي وجزءا معها سحما غيرا وبعد ذلك انضم اليها شاس محروم اسمه كاربوس اتهم الاكليروس من الرتبة العليا ببيع وظائف الكهنوت وبافساد الكنيسة حتى ان الروح القدس اعتزها ففتح نجاجا عظيما في امتداد هذه الشيعة غير انها كانت قليلة بالنسبة الى الشيعة الاخرى ذكرها

وهي شيعة كبيرة متنوعة تسمى اصحابها بالراستفليكين تجت من الشروع في اصلاح كتب الطقس المستعلة في الكنائس وعددها (٢٠) مجلداً وكانت هذه الكتب تكتب خطأ بالنظم فوق وقع فيها مع تمادي الاجيال غلطات كثيرة اوجبت اصلاحها ولما حصلت المباشرة بذلك انشق حينئذ اصحاب هذه الشيعة وهم يتفنون مع الكنيسة في قواعد الايمان وبعض الطقوس ويتهمونها بافساد الكتب الكنائسية فقط

وهناك بعض شيع صغرى غير ما ذكر تختلف عن الكنيسة ايمانا وعبادة ومنها اليوبيتشيون الذين يقولون الكهنة المضمين اليهم من الكنيسة في ممارسة وظيفتهم بينهم بدون اعادة الرسامة وكذلك البريوبوتشيون الذين ليس لهم كهنة مرسومون منهم وتقسّم الاولى الى (٥) احزاب والثانية الى (١٥) حزبا وتجميعهم برقصون العيشة المترفة وحلاقة الشعر وشرب الخمر والشاي والتدخين واليهوتون الذين يحرقون انفسهم لكي يتطهروا بمجودية النار قال بعض المؤلفين ان الطائفة التي فاقت الجميع غشاً وقساوة هي الطائفة الجديدة التي ظهرت في ايلة ساراتو حسب تقرير الوالي في تلك المقاطعة اذ يقول انه قد ظهر في تلك المقاطعة منذ بعض اشهر اربابها ديانة جديدة بناهون يارت الطريق الوحيد للخلاص هي قتل كل انسان نفسه بواسطة حريق النار وقبل هذا التعليم

المربع بسرعة بين السادجيت حتى انه في احدى القرى العظيمة اجتمع نحو ١٧٠٠ ناس من الراهبين في بيوت من الخشب وبعد ان اغلقوا جميع الابواب والشبابيك اضرموا فيها النار واحترقوا جميعا عن آخرهم فاشبه المحر عند ذلك وشرع في استئصال هذه البدعة الرديئة التي هي نوع من الجنون ولكن مشروعه هذا عسر للغاية اذ لا يستطيع احد مها كان صارما ان يجد سبيلا لردع جماعة لا يرمون حريق النار بل يعتقدون ذلك واسطة لدخول السماء واصحاب الختان الذين يلتزمون بالختان ويخرج اجسادهم وهذه الترفة سرية باطنية غيبية مندة في جانب عظيم من المملكة

والجلادون الذين على مقتضى ما قرره وزير الامور الناظية برقصون رقصا دينيا ويقطعون ردي بنيت من بناتهم بكرسوتها لحياة دينية اكراما للعدوا المباركة

والخرس وهم شيعة كل من يضم اليها يصمت ولا يعود يتكلم بصوت مسموع بل يجرس من تلك الساعة قبل ان حاكم سبديرا عذب يعقهم لكي يلزمهم ان يتكلموا فلم ينطقوا بصوت مطلقا قال بعض الكتبة ان هذه الطائفة لم يبق لها اثر في هذه الايام

والموكان وهم شيعة تسمى اصحابها بهذا الاسم نظرا لكثرة شريمه الملوك يعني الحليب حتى في الصيامات ويؤمنون ذواتهم المؤمنين المحتجبين وهم يتصفون بالقوس الى درجة الوسواس حتى ان رجلا منهم يقال له بليرون ادعى النبوة وتنادى في سنة ١٨٣٣ باتيان يوم الدين ونهاية العالم بعد سنتين ونصف فحين بسبب ذلك وتبعه قوم عي جورجيا وكانوا قبل ذلك عند دخول نابولون الاول الى مدينة موسكا في سنة ١٨١٢ ظنوا انه اسد وادي بوشافاط بحسب بعض تقليداتهم ومن ثم ارسلوا وكلاء لايسيت تيابا بيضاء ومعهم خطاب له فقبض عليهم ضباط العساكر الروسية وقتلواهم ولكن عادوا وظهروا في سنة ١٨٢٠ وسنة ١٨٤٥ في موسكا وتبعوا عدة نابولون ولم يزالوا للآن حاملين صورة

ويقدمون له العبادة ويستنظرون رجوعه بالمجد  
والمصارعون وم شبعة تسمى بالمصارعين الروحيين او مصارعى النفس  
يعتقدون بتعليم يشبه التفهيم ويتنلون من كان من اولادهم ضعيفاً او معيباً  
واحياناً يرتكبون فواحش مرعبة باسم الديانة حتى انهم يقتلون من خرج منهم  
الى طائفة اخرى وفي سنة ١٨٤٠م قُتِل منهم نحو (٢٠٠) شخص واختبراً تحقق  
الحكم انهم ذُنُوباً احياء بامر رؤساء ديانتهم فنقل الجانب الاعظم منهم الى جبل  
كوه كاف في سنة ١٨٤٢م

والمرتديون وهم فرقة ظهرت في ميوسا وقواعد مذهبها غير معلومة غير  
انها اشهرت بالتقوى العالية وكانت الامبراطورة كاترينا اضرت باتباع هذه  
الشعبة وحسنت منهم رجالاً يقال له توفيكون لكن لما مال اليهم اسكندر الاول  
رجعوا وظهروا في القرن التاسع عشر

هذا هو المتواتر من اخبار بعض الفرق الموجودة في هذا القرن التاسع  
عشر من الشيع المنفصلة عن شركة الكنيسة اليونانية ولما أتى ذكر ما عرفناه  
ايضاً من اخبار الفرق الموجودة والحالة هذه من الشيع المنفصلة عن شركة  
الكنيسة الرومانية

ان الكنيسة الرومانية تدعي بان كل المذاهب المسيحية على وجه الاطلاق  
هي شيع هرطوقية خارجة منها ومنفصلة عن شركتها وهذه الدعوى تصح لآية كنيسية  
امكها ان ثبتت لانها التدمية باياتها على المعنفات الصحيحة الاصلية اما  
رومية فليس لها في هذه الدعوى الا الاستناد على امانة صندوق التقليدات غير  
ان سلامة الدوق تقتضي بانه كلما قلت التقليدات في كنيسة من الكنائس دل  
ذلك على قدميتها بالنسبة الى التي تزيد عليها في ما هو من هذا القبيل لان  
التقليد على ما يستبين من ماجريات رومية قابل الزيادة والزيادة احداث  
والاحداث في الدين لا ريب في انه بدع والابداع هو عين ما يسميو المسيحيون  
هرطقة اما الانجيليون فلا يأتون من الاعتراف بمجداته ظهورهم منذ القرن

السادس عشر غير ان ذلك بالنسبة الى الاصلاح الذي اوقعوه في حالة  
الكنيسة وليس في المعنفات المسويين اليها لاستنادهم فيها الى مجرد الحقائق  
المدونة في الكتب المنقدة مع صرف النظر عن جميع تلك التقليدات المتصارفة  
التي تستند اليها رومية وغيرها من الكنائس التقليدية المذكورة

وكان اول من اتهم على الكنيسة الرومانية واعتزلها الكنيسة اليونانية  
المقدم ذكرها التي ما برحت مزاحة رومية على مجد الرياسة والتقدم منذ اعطى  
الجمع المسكوني الثاني للمعتمد بامر الملك ثاودوسوس الاكبر في القسطنطينية  
سنة ٢٨١م الرتبة الاولى لاسقف هذه المدينة بعد اسقف رومية بوجوب اقبان  
الثالث من تحد يذاتي ثم تلاه الجمع الرابع المعروف بالحاكيدوني المعتمد في سنة  
٥١٤م وحكم في القانون الثامن والعشرين من قوانينه ان يتبع اسقف رومية  
المجد يده بذات الكرامة والتبتمعات التي يتبع بها اسقف رومية القديمة لان  
المدينتين متساويتان في الرتبة والعظمة ومن ثم قام النزاع بين هذين الاسقفين  
على هذا المبدأ الى ان تولى فوتيوس بطريركية القسطنطينية وسرح في بعض ما  
كتبه نحو سنة ٨٦٦م بايداع كنيسة رومية عدة امور منكزة بالنظر الى تحديديات  
الجماع المسكونية وهي (١) صوم السبت (٢) اكل اللبن والحجن في الاسبوع الاول  
من الصوم الكبير (٣) تحريم زيجة الاكبروس بالكلية (٤) تثبيت المعتمدين  
ثانية بالميرون بعد ان كان معهم يوالتوس زماً بانه لا احد يقدر على ذلك  
الا الاساقفة (٥) اقسام دستور الايمان باضافته لفظة والامت وهذا كان مبدا  
التفاتي ثم لما حرم قصاد رومية سرولاريوس بطريرك القسطنطينية لعدم  
موافقته على مبادي المصالحة التي قدموها له في سنة ١٠٥٤م حرم هو كذلك  
هؤلاء القصاد واصناف على اعتراضات البطريرك فوتيوس المذكورة اموراً  
اخرى وهي (١) استعمال الطلير في الاغراسيا (٢) اكل الدم والخمق (٣) اكل  
رهبان اللاتين دهن الخنزير (٤) حاجم للمرضى باكل اللحم (٥) لبس اساقفتهم  
الحوائم في اصابعهم (٦) حلق الكمة لحام (٧) تقطيس المعمودين مرة واحدة في



جرن العمودية<sup>(١)</sup> فلما شيس الباباوات من اخضاع اليونانيين بالوساطة السلية والتلبيق والمواعيد عدلوا الى استعمال التساوع والمجهر فحرك البابا انوسنت الثالث قواد الصليبيين لترح المملكة الشرقية من يد اليونانيين فافتتحوا النسططينية في ١٢ نيسان سنة ١٢٠٤ م وداموا متسلطين عليها الى سنة ١٢٦١ م وكذلك استعملوا ما ملكهم من البربر في الاراضي التي امتلكوها من بلاد سورية وفلسطين ليضعوا بطاركة اورشليم وجميع الاكبروس اليوناني بواسطة الحبس وقفل الكنائس الى ان احوجهم ان يفضلوا مواد العرب حكام البلاد الاصليين على موادهم وبنجاروا تسلط شعبي برتضي بجزية على ان يتسلط عليهم ملك روجي

(١) حاشية \* توجد اختلافات غير ههه بين الروم واللاتين لم يصرح بها هؤلاء البطاركة ربما لكونها ما كانت تحدد وقتئذ كقاعدة دينية في كنيسة رومية كما يظهر الذي لم يثبت الا في مجمع فارونسا المنعقد في سنة ١٤٣٩ م اوجب قبوله على كل الكنائس الغربية المجمع التريديتي في القرن السادس عشر اما الفرق بينه وبين عنالان الحميم التي بقرها الروم هو ان المطهر نار مطهرة يتخلص منها الخطي بعد ان يقاص فيها بقدر جرم ذنوبه اما عنالان الحميم فهي نظير حبس يقبم فيه الخطاة الى يوم الدينونة الذي يو ينالون القصاص الابدي في جهنم والصلوات التي يقدمونها لاجل الموتى يعتقدون انها تاطف نوعا الاحوال هذا الحبس عليهم تطلقا وقتيا فقط وكذلك منع الشعب من الاشتراك في الكاس اذ لم تبتنة كنيسة رومية الا في مجمع كونستانس سنة ١٤١٥ م والمجمل بالعذراء المباركة بلاديس فانه لم يحدد كعقيدة دينية الا في زمن البابا بيوس التاسع سنة ١٨٥٤ م ولان كان البابا مكسوس الرابع وعد بغفرة الخطايا لجميع الذين يحفظون هذا العيد في كل سنة وذلك في سنة ١٤٧٦ م نعم ان الروم يعيدون لجيل حنة ولكن ليس بهذا الاعتقاد

ملعة وملع فصاده لا يشبعان وهكذا مالم الحال اخيرا بافتتاح الدولة العثمانية مدينة النسططينية وستوسط دولة اليونان في سنة ١٤٥٣ م كانوا يصرخون نعم نعم عامة السلطان محمد ولا تاج البابا الملك غير ان المجمع الذي كان عند في فلورنسا سنة ١٤٢٩ م اعني قبل فوج النسططينية بخمسة (١٥) سنة لاجل المصاحفة واخضاع اليونانيين بواسطة الوعد بمساعدة ملوك اوربا في دفع الاتراك عن قصبه ملكتهم لم يذهب سدى بالكلي لانه وان لم يتم فيو مراد رومية بالتام فقد اتفق لها بنار في عقول البعض من حضره من اكبروس الطوائف الشرقية لانتبات الكنيسة بين شعوبهم على ما سبقت الاشارة اليه في الكلام على المجمع وكان في سنة ١١٦٠ م اشهر في ليون احدي مدن فرانساشعبة تسمى

اصحابها بالولد تسيهت نسبة الى بطرس ولدس رجل اتفق الغاية قار بقراءة الكتاب المقدس وعرف الاختلاف الحاصل في كمية رومية عن اصل الدبابة المسيحية فوزع املاكة على الفقراء واخذ في التبشير مع بعض الشخص نظيرة فاذ عن لم حالاً جمهور كبير تأسست بوجهيات اولاً في فرانس ثم في لمباردا واتشرا تباعة في كل اوربا ولم تنجح مساعي رومية في ملاشاهم لابلت ولا بغيره من انواع الاضطهادات ولم يزالوا الى وقتنا هذا بل زاد تحاجهم حتى وفي ناس بلاد ايطاليا وتعاليمهم تنحصر في انكار ربامة البابا والرغبة في ان تتقل رساه الكنيسة وخدامها بالربل في المسكة وتحصيل قوتهم الجس الذي يهب ايدهم ويعتقدون بان لجميع المسيحيين سلطاناً على نوع ما لتعليم وتثبيت وانظر الناس وازادوا ان يرجعوا عند سب الثوبة القديم والذكور عن الخطية بالصلاة والصوم والاحسان على الفقراء ويرون ان هذا التذكير يستطيع كل انسان ان يامر به المعترفين فلا ينظم الناس ان يعترفوا بخطاياهم للكنية بل يكتفون بها الاخرة فقط ويستمدون راحهم فيها وان سلطان مغفرة الخطايا والاعاء تقصاها بسوط باقه وحده وان الصلاة لاجل الموتى لا تجدي نعماً لان النفوس المتقلة لا تأتي ولا تقبل التظهر في محل متوسط بل تتقل بعد الموت حالاً الى السماء واما

الى جهنم وكانت آدامهم صارمة جدا لانهم حرموا الحرب والحياة والاجتهاد في طلب العنى والقبض بالوث والحلف وبمخاطبة الانسان عن حياته او عن اعضاء جسده اذا عوقب وقت الاضطهاد يشوبها . قال بعض المؤلفين ان راينيريوس ساكو كان ألف كتابا ضد هذه الطائفة قال قيوان هذه الشيعة كانت من اصرة الشيع لكنيسة الله (اي الرومانية) لسبب قد منها لان اصلها حسب راي البعض كان في القرن الرابع في زمن البابا سلبسترس وعلى راسه آخرين كان من زمان الرسل وهذا هو السبب في قول القدماء بان اصل هذه الطائفة قدم جدا على انه لا يتكره بان منذ اجيال وقرون كثيرة وجد في اودية بيدومنت فرق متنوعة من الذين لم يتفقوا مع كنيسة رومية

وفي القرن السابع عشر ظهرت فرقة المحسبين اتباع كرنيلوس جينيوس استق ايرس في الفلنك منذ طبع كتابه في سنة ١٦٤٠ وبعث اليسوعيون البابا اوربانوس الثامن لدحض معتقباته لكونها تعارض تعاليم فخرها هذا البابا في سنة ١٦٤٣ واخص ما انتقدوا عليه فيها خمس قضايا وهي (١) انه يوجد في وصايا الله ما يعذر على الناس الابرار الصالحين طاعته ولو كانوا يرغبون في ذلك لان الله لا يعطهم نعمة كافية تكفيهم من حظوظ (٢) انه لا احد في هذه الطائفة القاسدة يستطيع ان يصد الشيعة الالهية التي تفعل في العقل (٣) ان الانسان لا يتنهي ان يكون غير مضطر لما يوجب مدحه اودمه بل ان يكون غير مجبور اليه فقط (٤) ان النصف بيلاجيونيون (فرقة تقدم ذكرها في الكلام على البدع القديمة) غلطوا كثيرا بزعمهم ان الازادة البشرية يمكنها ان ترفض ان تقبل على الشيعة اللاهوتية (٥) ان كل من يثبت ان يسوع المسيح كثر بالادب وموتوا عن خطايا جميع البشر فهو نصف بيلاجيوني فالنصا بالاربع الاولى من هذه صرح البابا انوسنت العاشر بانها هرطوقية محضة اما الخامسة فقال عنها انها قيلت بطيش وهي زائفة عيبي الله ثم باقى تعاليم هذه الطائفة لنضمن بان لاشي في اعمال الكنيسة الرومانية وعقائدها صحيح بتمامه وغير فاسد اذا تمم بتشكون من

كون جميع طعمة الاكبروس اهلها واجابت وظيفتهم اهل الانتماء ويؤكدون بان الرجال هم بالحقيقة مرتدون ويبدون لو يرجعون الى طهارتهم الاصلية والى تلك السيرة المدفنة التي وضعها منشور رهبانهم ويرغبون في تمييز الشعب جيدا بمعرفة الديانة المسيحية والتنمى ومجاهدون بان الكتاب المقدس والكتب الحاوية طفوس العبادة يجب ان تكون سذولة اعني موجودة في ابادي الشعب باللغة العامة وبصريحون بوجود تعليم الشعب لان محافة الله الحقيقية لا تقوم بالاعمال والطقوس الخارجة بل بتقوية القلب والمحبة الالهية ويرون بان الثوبة تنوم خاصة في الامانات الاختيارية التي يضعها الخاطي على نفسه بالنسبة الى جرمه اذ يقولون بان الانسان شقي للغاية وقاسد طبعاً يجب ان يعتزل عن العالم والاشغال ويكفر عن فساده الطبيعي بالمقاساة المذمومة وتعذيب الجسد بالصوم والاعمال الشاقة والصلاة والتأمل وكلما كثر انحطاط الانسان اما طبعاً واما عادة يجب ان يزيد امانته جسده وتذليله وقد افترطوا في هذا الامر الى ان اعتقدوا بان الذين اضعفوا اجسامهم على هذه الصورة الى ان هزلت وماتوا بسبب ما تكبدوه من الآلام والمشقات هم اعظم القديسين لكونهم شهداء فرائض الثوبة وقد تلاشوا بنار المحبة الالهية وبناء على ذلك يمكنهم ان يستعملوا الله ويردوا غضبه لاجراهم استخفافاً عظيماً للكنيسة ولاصحابهم امامه تعالى بواسطة اوجاعهم والامم ثم لما كثر الاضطهاد على هذه الشيعة لم يبق لاصحابها ملجأ الا الفلنك لان اكثر الباباوين هناك من منهم ومن ثم لم يستطع الباباوات ولا فسادهم ان يحضروهم لابل الانذارات ولا بالتوصلات بل زانوا مستنلين عن رومية الى يومنا هذا

وفي القرن التاسع عشر شرع الباباوات الرومانيون في توسيع دائرة سلطتهم على الفرق الشرقية الخاصة لسلطتهم وكان اول امر شرعوا فيه التنبه على الروم الكاثوليكين باستعمال حساب السنة الغور بغورياتي واطفال التاريخ البولويي القديم الذي كانوا لم يزالوا مستعملين اتياعاً لظنهم القديم فرفض هذا



الامر مكسوس مظلوم بطريرك الطائفة المذكورة فلم يتم مراد رومية الأعدان  
توفي وخلفه الطريرك ألكسندوس مجوس فاشتراط عليه قصاد رومية المناداة  
بهاء النضية ونافاذاها والألا ليشته البابا بيوس التاسع كما هي العادة ققبل الشرط  
وسيم بطريركا في سنة ١٨٥٧ م وبعد ذلك اصدر منشورا في هذا الخصوص  
وعند ما شرع في تلاوته بكنيسة دمشق لم يسبح الشعب للقاري بان يتم قراءة  
بل ازلوه عن موضعه وهاج الغوم وهاجوا في كل البلاد التي وجدوا فيها منقسمين  
الى حزبين الواحد تبع الطريرك ونسبت اصحابه بمجوسيين والثاني نسبت اصحابه  
شرفيين واخذوا في الجدل وتأليف رسالات ضد بعضهم بعضاً منهم من صرح  
باصح في ما كتب ومنهم من لم يصرح وكان المتندي بذلك الحزب الشرقي  
فكتب (١) رسالة من الحوارجا خليل بن بطرس الحوارجي اعلان بها اعترافه  
عن الكنيسة الكاثوليكية ساها نجاته المكره المظلوم من اختراع العوائد والرسوم  
طُبعت ببنقفة في سنة ١٨٥٧ م لكنه اخبراً ارتد اليها منذ تولي قائممقامية زحلة  
(٢) رسالة تأليف الحوارجا شلي بن خليل ابوب عنونها تتربه الشريعة المسيحية  
عن الآراء الملكية طُبعت في اورشليم سنة ١٨٥٨ م (٣) رسالة عنونها الابضاج  
التوم في حق الفاتنين على الحساب التدم طُبعت في بيروت سنة ١٨٥٩ م ببنقفة  
وكلاه الروم الكاثوليك الشرقيين وعند ذلك ظهرت رسالة كبيرة الحجم عنونها  
الرد المبين لاقادة الروم الملكيين نقضاً لما هو مورود في الكتاب المسمى الابضاج  
التوم في حق الفاتنين على الحساب التدم طبعها الرهبان اليسوعيون في بيروت  
ولم يعرف مؤلفها بانه الحوارجا ابراهيم عورا الأمن الحواريات التي حررها الحزب  
الشرقي رداً عليها وأكد ذلك رتبة الكنايسة التي اتعم بها عليه البابا بيوس  
المشار اليه وورقة الغفران الكامل التي اجازة بها ان يخفف هذا الغفران الى سبعة  
انفار بخنارهم هومن عائلته وكان اول جواب ظهر على هذه الرسالة عنونها رسالة  
البراهين في كشف زيف الرد المبين مطبوعة ببنقفة وكلاه الشرقيين في بيروت  
سنة ١٨٦٠ وتلاها رسالة اخرى مطبوعة ببنقفة الوكلاء المذكورين في هذه السنة

عبيها ايضاً عنونها ابضاج من احد ابناء طائفة الروم الملكيين وهناك رسالات  
اخرتها رسالة مطبوعة في مصر في سنة ١٨٦٠ ايضاً عنونها تنبيهات النفوس  
رداً على الرسالة الواردة الى الجرحيل الشرف السيد مجوس ورسالة اخرى مطبوعة  
في بيروت محرر باعلاها الرسالة الاولى بعد الاتحاد وعنونها هذه الاجوبة  
البيثنية على الاختراعات الجوسية اما من الحرب الثاني المسمى بالجموسي فلم يظهر  
الا الرسالة المقدم ذكرها ورسالة ثانية عنونها دليل المستفيد على الفصح الجيد  
للرود اثناسيوس توتونجي مطران طرابلس في سورية مطبوعة مطبعة الطائفة  
المارونية بجلب ١٨٦٢ م ورسالة ثالثة لا يذكر اسم مؤلفها ولا محل طبعها عنونها  
ازالة الشك والارتباب في تخنق الخاطئة والحجاب نفعهن صورة المراسلات التي  
جرت بين السيد يوسف فاليركا بطريرك اللاتين ومطارنة الكاثوليك بشأن  
هذه المسئلة التي كادت ان تنزق الطائفة وتهددها لولا بعض اسباب جرت  
بانشاء حادثة الشام لامت امرها ولم يبق بين الشرقيين الا بعض الفار قلائل  
جداً انضموا اخيراً الى الكنيسة الانثوذكية

ولكن الشقاق الاغظم هو الذي وقع باسباب العصبة التي عند لاجل تنبيهها  
الجميع الفاتيكاني سنة ١٨٦٩ م وأثرنا تأثيراً عظيماً في دار المعادة العلية بانسار  
طائفة الارمن الكاثوليك الى حزين حسوني وم جماعة الطريرك حسون  
الذي طرده الدولة العلية من بلادها لوفائه بالجمع المذكور على هذه العقيدة  
وكوبلياني وم جماعة الطريرك كوبليان الذي اقامه الطائفة المسورة اليه  
ونسبته الدولة المشار اليها تخرمه وجماعة البابا بيوس المقدم ذكره  
واعظم من ذلك جميعه خروج جماعة ليست بقليلة من اساقفة نفس الكنيسة  
اللاتينية وشعوبها في اوربا اعترافوا بالبابوية رأساً وتلقوا ذواتهم بالكاثوليك  
القدماء وقراهم على معتقدات تنسخ ما ياتي وهو انه بعد تحديد عقيدة العصبة  
على ما تقدم هاج بعض العلماء اللاتينيين في اكثر مالك اوربا لمقاومة هذا  
التعليم الذي اعتنقوه ظلماً وتعدياً على ضمائر البشر واجمعوا في اواخر تموز

سنة ١٨٧٠م ليك في هذا الامر فحرم الاساقفة ومنعوا عن الاشتراك ثم اجتمع جميع في مدينة مونيخ عاصمة بافاريا سنة ١٨٧١م حضره جمهور من الالمان وانتقوا على المبادىء الآتية وهي (١) انهم ياتون على الايمان الكاثوليكي القديم المصرح في الكتب المقدسة وفي تقليدات الكنيسة (٢) يرفضون تحديثات الفاتيكان كدع لانها لا يمتنع للمجمع ان يكرر عقائد مضادة لايمان الشعب وضامته (٣) انهم مصممون على المباحة العلمية والاشفاق مع مالك هذا العصر على مضادة الجدول البابوي ومشروعات اليسوعيين المضرة جداً للصالح العموم (٤) ان غاية قصدهم هي تنظيم ابرشيات جديدة واصلاح النواصب الكاثوليكية واعادة الاتحاد مع الكنائس المنسقة عن رومية ثم اجتمعوا ثانية في كولونيا سنة ١٨٧٢م حيث انضم اليهم جمهور آخر عظيم من الكهنة واشهر اللاهوتيين والمؤرخين والفلاسفة واكثر معلمي المدارس الكلية البرمانية من الكاثوليكين ورتبوا الاتفاق الآتي ويشتمل اربعة مبادىء وهي (١) انه لا يمكنهم بعد الآن ان يعتبروا اساقفة رومية الحايين كرؤساء الكنيسة الكاثوليكية ولا كذلك الاساقفة الذين امضوا عقيدة العصبة فاداً حرمهم (الذي هدمه يو) باطل (٢) ان الكاثوليك القدماء جميع المحققين والامتيازات التي كانت قديماً للكنيسة الكاثوليكية سواء كانت نظامية او شرطية او شرعية (٣) ان الحالة الحاضرة ليست مكفرة للكاثوليك القدماء فقط الذين حيث قطعوا من الكنيسة اضطرروا الى نظام ابرشيات جديدة تطالب مصداقة الحكومة عليها ولكنها مكفرة لكل الكنيسة ايضاً اذ انه كان قبل الآن يمكن عزل البابا اذا هرق ولكن الآن لا يمكن ذلك بعد نثر هذه العقيدة الجديدة فاداً ما من ريب اذا قالوا بانهم لا يمتنع من الحالة هذه وجود لبايا شرعي ولا لاساقفة شرعيين من اتباعه (٤) حيث لا يمكنهم ان يسموا اساقفة حسب الترتيب الفاتواني قد قرأهم على ان يرجعوا الى انتخاب الاساقفة بصوت الاكبر وس والقمع حسب الترتيب القديم ثم اطلقوا في هذا المجمع الفغرائات والصلوات الى القديسين ودفع اجرة على القديسين والتزموا بالحضور

الى نظامات المالك التي من رعاياها وانطاب امر البابا الذي يمنع العامة عن مطالعة الكتاب المقدس وهم مستعدون الآن الى عمل جمعية اعضاؤها من كل الكنائس المختلفة لاجل المحص عن قوانين ايمان الكنيسة في الاجيال الاولى من تاسيسها والآراء والتعاليم والآداب والنظامات والتراتب التي اعتبرت جوهرية وضرورية في الكنيسة الجامعة الشرقية والغربية قبل انقسامها غير قاصدين بذلك الاتحاد يجعل كل الكنائس واحدة ولكن وضع قانون كاثوليكي للاتحاد في الايمان الواحد عنوانه الوحدة في الامور الجوهرية الضرورية مع محافظة كل كنيسة على خصوصيات لانفسد جوهر الايمان القديم وعدد اصحاب هذه الشيعة الآن نحو (٦٠) الفاً

وهناك شيع اخرى ليست بذات اهمية نظراً لقله عدد اصحابها يدخلهم الرومانيون في صف البروتستانت لكون مؤسسيها ظهوروا بعد ظهور الاصلاح اعني بعد الترتيب السادس عشر ولكنهم كانوا منسويين الى بعض الكنائس الانجيلية وخاصة ان هذا الاسم لا يتاخر الرومانيون عن اطلاقه على كل معالي عقائدهم من اية كنيسة كانوا على ان كل من اطلع على اعمال جمعية الاتحاد الانجيلي وعرف مبادىء الاتحاد بين عموم البروتستانت الذي وقع الاتفاق عليه منهم اجمعين بقدر من اول وهلة ان يميز معتقدات اية شيعة كانت مجرد اطلاقه عليها هل هي بروتستانتية ام لا وهذه المبادىء تنحصر في تسعة عقائد وهي (١) وهي الكتب المقدسة وسلطانها وكفناها (٢) حق كل انسان الشخصي ووجوب حكمه في تفسير الكتب المقدسة (٣) وحدة اللاهوت وتليد الافاقم ني (٤) فساد طبيعة الانسان الكلي ناتج عن السقوط (٥) تجسد ابن الله وعلة البدء لاجل الخطاة من البشر وشفاعته ومكتمه نظير وسيط (٦) تبرير الخطاي بالانسان وحده (٧) عمل الروح القدس في تجديد الخطاي وتدينه (٨) خلود النفس وقيامته الجسد ودينونة العالم بالرب بموع المسموع مع سعادة البرار الابدية وشقاوة الاشرار الابدية (٩) كون النسوسة المسيحية نظاماً عاماً ووجوب مارسة



سرى المعمودية والعشاء الرباني على الدوام. ثم ان هذه الجمعية لا تشهر هذه  
 المبادئ ككثيرون ككناهي ولا تدعي بحق تعيين حدود الاخوية المسيحية بل تبين  
 فقط اي نوع من الناس مدعو للاشتراك في هذا الاتحاد وكانت اجتماعها  
 الاحتفالي الاول في باريس سنة ١٨٥٦ ثم في برلين سنة ١٨٥٧ ثم في نيويورك  
 سنة ١٨٧٤ وكان حاضراً جمهور حافل من قسوس وعلماء ومبشرين ومعلمين من  
 امريكا وانكلترا وفرنسا وجرمانيا والنمسا واسبانيا واطاليا وبلاد اليونان  
 وليبيا وتركيا ومصر والهند والصين واخرى وفي جزائر البحر وظهرت في ذلك  
 الاجتماع وحدة الايمان البروتستانتى مع وجود الاختلافات في الامور غير  
 الجوهرية ونصرح حينئذ الاتحاد بالبنية الاوغسطيني الذي هو (١) الوحدة في  
 الامور الجوهرية (٢) المحرمة في غير الجوهرية (٣) الحجة في كل شيء ولذلك  
 نصرت صحفاً عن تسويد صحائف في الكلام على كل فرقة مجتلية على حدتها من  
 لوثيريين وكليمنيين واستفيين وشوسيين وماينتسين وانديستينيين وقسوسيين  
 وكونكرشوتال الى غير ذلك اذ انه لا يفيد غير الابانة عن امور طئوسية  
 واعدادات مكانية ناشئة اما عن تغلب التقلبات التي كان تثب عليها المصلحون  
 الاولون على ضماير البعض منهم واما عن آراء تفسيرية لا دخل لها في جوهر  
 الايمان اصلاً كما صرفنا النظر عن ذكر فرقات واختلافات كثيرة توجد من  
 هذا القبيل بين طغاة الرهبان والكنايس اللاتينية ومن ينادي اليها من سائر  
 الطوائف الشرقية وليرجع الى تميم الكلام على تلك الشيع الصغرى المسوية  
 واحالة هذه الى البروتستانت على ما سبقت الاشارة اليه وي

(١) الموسييون نسبة الى بيت سوسيني الذي كان عاملاً في سينا مدينة  
 شهيرة في الثوسكانا والاصل في هذه الشيعة رجلا من اهل هذا البيت وهما  
 ليليس وشمسوس - ويتوس اسمها خمسة ١٥٤٧ م وتسم الى نوتين الاول  
 يتكرر تلك الاقانب الالهية ولا يعلم الوجهة المصح منهم بخاتل سرفا اوسرفينوس  
 المشهور الذي ادعى بان تعاليم المصح الحثيفة قد فقدت قبل تعاليم مجمع نيقية

وانه اوحى اليه هو ان يرجعها وينسرها وله متفقات في اللاهوت يطول شرحها  
 والثاني يقر بان كل معرفة الهية يجب ان تؤخذ من الكتب المقدسة لكنه يعتقد  
 بان معنى الكتاب الالهى لا يجب ان يؤخذ على ظاهره بل يعتبر ويشرح تطبيقاً  
 لما يقبله العقل العليم يعني ان يشرح بما لا يصادف منهم البشر المألوف ولا العقل  
 البشري فكأنما يقول اصحابه ان الكتب الموحى بها من الله لا تعلم العقائد التي  
 يجب الاعتقاد بها بل ان الفطنة البشرية هي التي تدل على حقيقة نظام الديانة  
 الذي يجب ان يثبت عنه في الكتاب المقدس وهم منشرون في عدة مدن من  
 بلاد اوربا وعددهم غير معروف

(٢) الكويكرس اسم الاصحاب وصاحب يد عتهم رجل يقال له جورج  
 فوكس من انكلترا وضعها سنة ١٦٤٧ م وهم يعتقدون بالور الباطني اي ان  
 الله سبحانه قد اعطى لكل انسان نوراً كافياً لخلاصه ان استعمله حتى الاستعمال  
 حتى ان الوثنيين لم هذا النور عبثه ولذلك اطلقوا العطف والتعلم في الكنيسة  
 وانكروا على التمسوية واطلقوا المشاء الرباني والمعمودية للتا يعتبر من يمارسها  
 كأنها اوقسما ولا يتكلم في اجتماعهم الدينية الا من حركة الروح رجلاً كان  
 او امرأة وعددهم الآن ليس باكثر من (٢٠٠) الف ثم ظهر بينهم شقاق بواسطة  
 تعليم رجل يقال له ايلياس هيكنس الذي انكر تلك اللاهوت والتبرير بالانان  
 وقيادة المسيح

(٣) السويديتريجون اتباع رجل يقال له هانويل سويديتريج فيلوف  
 اسويجي مات سنة ١٧٢٢ م وكان من اشهر علماء شمال اوربا في العلوم الرياضية  
 والطبيعية والهيئة واللاهوت والمذعر ادعى في سنة ١٧٤٥ م اذ كان ابن (٥٧)  
 سنة بالوحى وظهر الرب يسوع المسيح له شخصياً وانه اره العالم الروحي وروح الله  
 بان يجاطب المتكلمة والارواح الظاهرة ومن ثم ألف عدة مؤلفات في اكتشافها  
 هذه وتلخص ما ادعاه فيها من التعاليم هوانت الله واحد وهو انسان الهى وحيه  
 جوهرية وان لنظرة آدم لا تشير الى شخص حقيقي بل الى حالة الانسان الاصلية

وكذلك شيت واخوخ ونوح وسام وغيرهم ليسوا الاشارة الى كائنات او درجات احوال البشر والايان الديني. وان بعض الكتب المقدسة كسفر راعوث وسفري الايام الاول والثاني واعمال الرسل وجميع الرسائل ليس فيها المعنى السري الروحي فإذ لم يُوح بها من الله. وان الانسان الذي يموت لا تنفصل روحه عن الجسد الا بعد (٢) ايام من موته. وان جميع الاطفال الذين يموتون في سن الطفولية ينحسون. وان كنيسة التي ايدعها في اورشليم الجديدة المشار اليها في سفر الرؤيا بتأسيس السموات الجديدة. وغير ذلك ما يطول شرحه وقد تبع تعليقه هذا قليل من الناس غير معروف عددهم في اسرج وفرانسا وجرمانيا وروسيا وانكلترا وامريكا

(٤) الاشكوكيون اتباع ادوار ارفون الذي مات سنة ١٨٣٤ م وكان بعد ان درس العلوم ولللاهوت وشرع في الوعظ بخطابات فصيحة وقياسات منطقية تتبع الضامر قيل انه لا يوجد اعظم منها في اللغة الانكليزية ترجم في سنة ١٨٢٦ م كتابا من اللغة الاسبانية تاليف راهب يسوعي يسمى لاكونزا في امريكا الجنوبية عن انه عي في المسيح في الجلال والمجد ثم بلغه خبر في سنة ١٨٢٠ م ان في سكوتلاندا قد تكلم البعض من الناس باللسنة مجهولة فتحقق من ذلك تجد يد المواهب الروحية في الكنيسة ومن ثم اخذ قوم من جماعته في الكلام باللسنة متنوعة حتى صارت كنيسة مثل بابل في بليلة الالسنه وحينئذ نفر الاكثرون ولم يبق معه سوى (٨٠٠) نفس اصرافا على الاقضاء بنق البيرة والوجي واخيرا ارجعوا وظائف الرسل والانبيا حتى ان اقدم تعين رسولا ومخ الروح القدس بوضع الابادي ثم بعد وفاته صار عدد الرسل (١٢) رسولا وسما كنيسهم الكاثوليكية الرسولية وقاتلهم العظمى في الرجاء عجي المسيح سرعيا ولم يبق من تابعي الاين بعض افراد مشتبهين

(٥) اخوة يهوث ويقال لم الذين نسبة الى بوخنا دري اول رسائهم وهو قسيس اسقي انكر في سنة ١٨٢٠ م وجود كنيسة مسيحية منتظمة وادعى بان

يجب على المسيحيين المنفي الاراه ان يتجمعوا في فرق صغيرة استعدادا للحج الى الرب الثاني الذي كان يتوقع ان يراه عيانا. ويقال بان ليس لم قواعد ايمان ولا قوانين وانه يسوع لكل منهم ان يعتقد كيف شاء وانما اجمعوا على فساد الانسان فسادا كليا ولزوم التجديد بالروح القدس والديان بالكم المسيح وموهوره كل تعيين خصوصي او رسامة للوظيفة النسبية لكونهم مجسبون كل المسيحيين الحقيقين كهيئة ومن امكنه منهم ببيان الاخوة برخصه له بالبيشبر وتوزيع الاسرار بدون دعوة ولا رسامة ولا يهدون سوى الباقين وربما افعالوا اعضاء كنيسهم بلزوم اعادة عادتهم ولا يقبلون في اجناسهم للعبادة بهم الرب غير جماعتهم واخيرا انقسمت هذه الشبهة الى (٢) فرق لكل منها اعتقادات مخصوصة منها فرقة دري رئيسها الاول الذي مر ذكره فانه توجه من انكلترا الى سويسرا وانتظم من قومه جماعات في باريس وليون ومرسيليا وبعض جهات ايطاليا وظهرت منهم جماعة في فيلادلفيا من امريكا ايضا لكنها انقسمت الى فرقتين لا تتشارك احداها مع الاخرى لان الفرقة الواحدة انكرت وجود قصاص ابدي ولا سبيل الى تفاصيل معتقداتهم بالتام بل من رغب في ذلك فعليه براجعة الكتاب المعنون اخوة يهوث المطبوع في بيروت سنة ١٨٧٤ م

## حاشية

قد علم ما تقدم ما بين النصارى واليهود من الخلاف حتى ان اليهود لا يعملون بادى شي من المعتدات التي امتازت بها الديانة المسيحية مع انهم لا يتكرونها في باطن الامر حقيقة الآيات والعجائب التي اصطلحها المسيح بما هي عليه وعندهم كتاب مخصوص فيها يسمونه حياة يسوع الناصري ذكره بولس داود بن موسى مونتسبيوس الازيري المنصر سنة ١٧٥٧ م في مولده وقال انهم يعترفون فيه بان فتح اعين النبي واسمع آذان الصم وانطلق الصم الكفوس



وأقام متعمداً وطهر برصاً وشقياً امراضاً واحبى امواتاً وطرد شياطين الى غير ذلك ما هو دليل واقعي الا ان احد اصحابي من اليهود اخبرني بان عندهم ان يسوع كان يفعل هذه الآيات بواسطة اسم الله الاعظم وكان سرقة من الهيكل وشق بطة رجله ووضعها داخلها وخاط عليه الى ان لم يجرحه ولم خرافات طولية الحيات في هذا المعنى من جهة يهوذا الاخر يوحى وكيف احتال عليه وحمله الى رؤساء الكهنة ووجه اليهود لقتلوه. واما المخلوف فانهم يعتبرون المسيح نبياً فقط وانه من اولي العزم ويعتقدون له بعل العجائب الخارقة ما يزيد ما هو مذکور في الانجيل فان في سورة آل عمران التي يذكر فيها تبشير زكريا بعيسى وهو يوحنا وتبشير مريم بكلمة من الله اسم المسيح ومراجعتها في ذلك بكونها لم يسها بشر يخبر عنه باله كان يكلم الناس في المهد طفلاً وظن لهم من الطلبن كهية الطير وكان بينهم بما ياكلون وما يدخرون في يومهم زيادة على كونه ابراً الا انه والابرص واحبى الموتي وفي سورة البقرة يقول اتينا عيسى النبيات وايدناه بروح القدس الى غير ذلك من الآيات وانما يخالفون النصارى في التثليث اذ يقول في سورة المائدة لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة. ولقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وفي سورة النساء انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكنهه القمها الى مريم وروح منه فامتنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيراً لكم انما الله واحد سبحانه ان يكون له ولد وكذلك لا يعرفون بصلب المسيح وموتهم مع انهم مفرون بموت صاحب شريعتهم ويظن البعض منهم بانه توفي مسووماً من امرأة يهودية اما المسيح فلا يسلون يموتوا في سورة النساء ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وتياولون قوله في سورة آل عمران يا عيسى اني متوفيك ورافعتك الي. ويوجد ايضا بينهم وبين النصارى خلاف كبير في وصف النعيم والحياة الآخرة. ومع كونهم يعتقدون بان النصارى حرفوا الانجيل فهم يعتقدون يهودتهم لم دون اليهود اذ جاء في سورة المائدة ليجدن اشد الناس عناداً للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا وتجدن اقرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى

## الكلام على المسلمين

المسلون ويقال لم ايضا محمد بن اومة محمد يبلغ عندهم الآن نحو (١٥٠) مليوناً من النفوس البشرية وشوكة هذا الدين من مدة في اوربا واسيا واثريفة واصحابه بنفسهم الى ثلثة اصول وهي السنبة والشيمية والبدعية ونحت كرمها فروغ سوف باقي الكلام عليها وتحميم جميعاً ما في هذا الدين الخمسة وفي اول النطق بالشهادتين الذين احاطها تضمن الاقرار بوحانية الله تعالى والثانية الاعتراف برسالة صاحب الشريعة الاسلامية ويعبر عنها كملتها بكلمة الاخلاص

الثاني اقامة الصلوة

الثالث اتياء الزكوة

الرابع صوم شهر رمضان اياما معدودات من كان مرتصاً او على سفر فعدة من ايام آخر واما ان صام فمؤخرا له الخامس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً

اما مشترع هذه الديانة فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم شريف مكة احدى مدن الحجاز وهو من قبيلة قريش احدى قبائل العرب تنسب كغيرها من القبائل الى احد اولاد اسماعيل بن ابراهيم الخليل الذي مر ذكره في الكلام على ديانة اليهود ولد في سنة ٥٧٠ م وبلغ من العمر اربعين سنة اثنا في دعوة العرب

قال رفاعة بك الطحاوي وما كان من صفات العرب عزة النفس والشجاعة والولع بالاعمار والحكم والامثال وكان من صفاتهم ايضا الطرب بما يسمونه وتأييده عند مجاهم بالقرآن وهو الكتاب الجامع لعقائد الدين الاسلامي

ولما كانت معجزة كل نبي من جنس ما غلب على اهل زمانه وهم الكهنة والعرافون وتأخروا  
 به كاسحر في زمن موسى والطب في زمن عيسى (يعني يسوع المسيح) والموسيقى  
 في زمن داود وكان زمنة هورمين فصاحة وبلاغة كانت معجزة هذا الكتاب  
 الذي غير فصحاء العرب وبلغاؤهم عن معارضته

ومن تعاليم ما جاء به من الآيات البليغة الفصيحة المفصلة المحرصة على الغزو  
 والجهاد . والمواظب والحكم في شان التلقي بآداب هذا الدين ووعده المطيع  
 بالجنود في جنات النعيم . والاعتقاد بالانصاف والتدراذ ان هذه العقيدة قديمة  
 عند المشاركة وكان قد داخل بلاد العرب احكام من الثوراة والانجيل فافترها  
 هذا الفارغ وأمن برسل اليهود والنصارى وقال ان موسى وعيسى نواب عنه  
 مبشرون به وان دينه ناسخ لما تقدم قبله من الاديان ( ولا يلزم ان تكرر هنا ما  
 اردناه من هنا القيل في الكلام على ديانتي اليهود والمسيحيين )

ويعتقدون ان الله تعالى انزل هذا القرآن من اللوح المحفوظ جملة واحدة  
 الى سماء الدنيا في شهر رمضان في ليلة القدر منه ثم كان ينزل مفرقا على لسان  
 جبرائيل الملاك ويمر به روح القدس الى صاحب الشريعة الاسلامية مدة  
 رسالته عند الحاجة ويجدث ما يحدث

ثم ان ترتيب نزول هذا الكتاب هو غير ترتيبه في النبوة والمصحف ومنه  
 ما نزل بمكة وما نزل بالمدينة فالذي نزل بمكة ثلاث وعشرون سورة والذي  
 نزل بالمدينة احدسة وثلاثون سورة فيكون جملة ذلك مئة واربع عشرة سورة  
 وهي تنقسم باعتبار النسخ والمسخ الى اربعة اقسام وهذه تفاصيلها

الاول ليس فيه منسوخ ولا ناسخ وهو ثلاث واربعون الفاتحة ويوسف  
 ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والحجرات والملك والحاقة  
 ونوح والحجرات والمرسلات والنبأ والنازعات والانطار والمطففين والانشقاق  
 والبروج والحجر والبلد والشمس والليل والضحى والم نشرح والقلم والقدر والقيامه  
 والزلزلة والعاديات والفارعة والشمس والجمعة والليل وقريش وأرايت

والكواثر والنصر وتمت وإخلاص والخلق والناس

الثاني فيه منسوخ وناسخ وهو خمس وعشرون الفقرة وآل عمران والنساء  
 والمائدة والانفال والثورة والاحزاب وسورة الاحزاب والطور والحجرات  
 والشعراء والاحزاب وسيا والمؤمن وسورته والذاريات والطور والحجرات  
 والواقعة والمزمل والمدثر والشمس والشمس والشمس والشمس

الثالث فيه منسوخ فقط وهو اربعون الاعلام والاعراف ويونس وهود  
 والرعد والحجر والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس  
 والعنكبوت والروم والفرقان والشمس والشمس والشمس والشمس  
 والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس  
 والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس  
 الرابع فيه ناسخ فقط وهو ستة الف الف والشمس والشمس والشمس  
 والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس والشمس

والاعلى  
 وقد ذكرنا في الفصل الاول من المقالة الاولى كيف كان جمع هذه السور الى  
 صحف متفرقة في ايام ابي بكر بعد وفاة صاحب الشريعة الاسلامية فتم ذلك عن  
 يد زيد بن ثابت قال فجمعت اربعة من الرقاع والعسب والخطاف ( العسب في  
 اللغة سعوف الخيل والخطاف الحجارة تكون بيضاء ورقية واحدها لحنة ) وها  
 الاديان التي كان يكتب عليها في الزمزم التدميم قبل ظهور الورق المعناد  
 وخلاصة الامر هي انه لولا هذا الانتباه لتبدت كثير منه وكذلك الاعشاء الذي  
 حصل من عثمان بن عفان خليفة ابي بكر المذكور نسخ الصحف في مصاحف  
 حيث امر بذلك زيد بن ثابت المذكور وعبد الله بن الزبير وسعد بن العاص  
 وعبد الله بن الحارث بن هشام وقال للموسم من القرية بيت الثلثة بانهم اذا  
 اختلفوا وزيد بن ثابت في شيء يكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ثم  
 بعد ان نعتوا تلك الصحف في المصاحف ارسلى كل اقل بمصنف ما نسخوا  
 وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف يحرق ولولا ذلك لكثر وقوع



الاختلاف في قرآئو بين الحفظة لكن نظراً لعدم جودة الخط العربي لأول المسلمين كان رسمهم اياه في المصاحف غير مستحکم في الاجادة وخالف الكثير من رسوهم ما اقتضته صناعة الخط قال ابن خلكان في ترجمة ابي عمرو بن العلاء السجستاني المازني البصري لما كتب المصحف عرض على عثمان فقال ان فيه لحناً ولتبيينه العرب بالسنتها، وعبر الناس بقرآون في مصحف عثمان نيماً واربعين سنة ثم كثرت النسخ وتشر بالعراق في ايام عبد الملك بن مروان الى ان قام النصر بن عاصم ووضع النقط افراناً وازواجاً وخالف بين اماكنها فعبه الناس بذلك لا يكتبون الا منقوطاً فكان مع استعمال النقط يقع التصحيف ايضاً فاحدثوا الاتجام ومع ذلك جميعه لا بد عن الاخذ من اقوال الرجال بالتلفين

وقد قال صاحب الشريعة الاسلامية انزل القرآن على سبعة احرف فاقروا ما تيسر منه الا انهم اختلفوا في المراد من قوله على سبعة احرف على اقوال رجحوا منها ان المراد بها القرائت السبع قال رفاعه بك الظهطاوي ان هذه القرائت ضبطها الصحابة واتبها عثمان والجماعة في المصاحف واخبروا بصحتها وحذفوا منها ما لم يثبت متواتراً وان هذه الاحرف تختلف مع ابيها تارة والفاظها اخرى وليست بمضادة ولا متباينة

قال ابن خلدون المغربي وربما اضيف الى فن القرائت فن الرسم ايضاً وفي اوضاع حروف القرآن في المصحف ورسوهم الخلفية لان فيه حروفاً كثيرة وقع رسمها على غير المعروف من قياس الخط كزيادة الباء في ما يتبدد وزيادة الالف في لا اذبحنه ولا اضعوا والواو في جزاؤ الظالمين وحذف الالفات في مواضع دون اخرى وما رسم فيه من النونات مدوداً والاصل فيه مربوط على شكل الهاء والحاجات هذه الخالفة لوضع الخط وقانونه اجمع الى حصرها فكتب الناس فيها ايضاً عند كتبهم في العلوم

وهذا جميعه كان السبب في وضع العلوم او بالبحري فنون اللغة العربية قال صاحب تذكرة الحكم في طبقات الامم ان العلوم المستنبطة من القرآن

الكريم قد عد منها الامام الشافعي في مجلس هرون الرشيد ثلثة وستين نوعاً وقد نصت العلماء العظام بانه قد تدون منها في الكتب والرسائل ثلث مئة وستة وستون عملاً واما العلوم اللازمة الى تفسيره فهي اللغة والنحو والصرف والاشتقاق والمعاني والبيان والقراءة والاصول في الدين واصلو الفقه واسباب النزول والنقص والناصح والمنسوخ والفقه والاحاديث وعلم اللمبة الالهية

## فصل

في المدح التي ظهرت ووجبت وضع علم الكلام عند المسلمين

اما علم الكلام ويعبر عنه النصارى بعلم اللاهوت الذي هو عند المسلمين عقائد اهل السنة والجماعة وموضوعه حسب اختيار القاضي الامرومي هو ذات الجلالة وعلى قول ابي حامد الغزالي وطائفة من المتكلمين هو الموجود مطلقاً بحيثية كونه موجوداً وقال جمهور المتأخرين ان موضوع الكلام هو العلوم تلك الحقيقية وهي الايات له بالعلمي على المفائيد الدينية تعقلاً قريباً او بعيداً فيكون اذا موضوعه متناً ولا يباحث ذات الله وصفات الله وافعال الله وغاياته المعادة في الدنيا والاخرة فلم يوجد داع للاشتغال به في مبادئ ظهور الدين الاسلامي قال الامام المغربي وقد كان في مبادئ الامر لم يرد قط من صحيح ولا سليم عن احدهم من الصحابة انه سأل عن معنى شيء ما ورد في القرآن من الصفات الالهية ولا فرق احد منهم بين كونها صفة ذات اوصفة فعل وانما ائتمروا له تعالى صفات ارادية من العلم والتدبر والحياة والارادة والسمع والبصر والكلام والجمال والاكرام والجمود والانعام والعز والعظمة وهكذا ائتمروا ما اطلنتم سبحانه على تنسوه

من الوجه واليد ونحو ذلك مع نفي ما ملأه الخلقين ولم يكن عند احد منهم ما يستدل به على وحدانية الله تعالى وعلى اثبات نبوة محمد - صلى الله عليه وآله - ولا عرف احد منهم شيئاً من الطرق الكلامية ولا مسائل الفلسفة  
ثم حدث في رضم القول بالتدبر ونسب اصحابه بالتدبر وهم الذين اخذ المؤلف في ذمهم وحذرنا منهم كما هو معروف في كتب الحديث وبعده حدث ايضاً مذهب الخوارج الذين صرحوا بالكثير بالنسب والخروج على الامام وتناوله واخيراً حدث كذلك مذهب الشيعة لعلي بن ابي طالب والغلو فيه والى ان قالوا بان الجزء الاثني مجل في الامة بعده يريدون بذلك خلفاءه من نسله والسبب الاعظم في ذلك هو اختلاف الاغراض السياسية والتفرقات الشخصية لاجل ايجاد عصاة دينية اخرى غير العصاة الإسلامية التي كانت تجمع بين عامة المسلمين في ميدان ظهور هذا الدين وبواسطتها تعلقوا على ما تعلقوا عليه من البلاد التي اقتحموها لكي تقوم مقامها في نوال تلك المقاصد التي كانت تحسب في مبادي الامر فانوية بالنسبة الى الدين ولكنها اخيراً صارت عند البعض منهم اتم من غيرها حتى انها ليس فقط اوصالت الى ما يضاد مبادي الدين الاسلامي وبغير منافسة بل وما ينافي كل المناهضة ايضاً نظير دياتي النصرانية والدرور الذين سوف ياتي الكلام عليها في الحفاة فضلاً عن انقسام القوم الى سنية وشيعية كما هو الحاصل في ايامنا هذه  
ثم بعد عصر الصحابة ظهر مذهب جهم بن صفوان ببلاد المشرق وفي اثناء ذلك ظهر مذهب المعتزلة ايضاً ثم مذهب التجسيم المضاد لمذهب الاعتزال ثم مذهب الترامطة اصحاب علم الباطن واقولت اصحاب هذه المذاهب على النظر في كتب الفلاسفة التي ترجمت في عهد المأمون سابع الخلفاء العباسيين في بداية القرن الثالث للهجرة واكثرها من التصغف لما تعظم بالفلسفة ضلالهم وثبوت شوكة الرافضة عند ما قوي امر الخلفاء الفاطميين ببلاد المغرب ودولة بني بويه ببلاد المشرق وكانت بينهم وبين اهل السنة من الفتن والمحروب

والمقاتل ما لا يمكن حصره واشهرت مذاهب الفرق من التدرية والجمهية والمعتزلة والكلامية والخوارج والرافضة والقراطة واليهودية حتى ملأت البلاد الاسلامية منهم ولا زال الحال على هذا المنوال الى ان ظهر ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري وكان من المعتزلة ثم بدلة فترك مذهب الاعتزال واشهر مذهباً انتشر في البلاد الاسلامية وتغير بواهل السنة عن غيرهم من الفرق التي مر ذكرها وكان ذلك في اوائل القرن الرابع من التاريخ الاسلامي كما يتضح مما ياتي في محله ومن ثم اخذ العلماء في التوسع بمباحث علم الكلام وتبني صحيفه من سقيم بحسب ما وقع من الاختلافات التي ذكرها

## فصل

في ملخص ما اختلفت به الفرق الإسلامية المذكورة وما منها من الفرق التي يعتقدون هلاكها

فانقسم حينئذ المسلمون الى خمس فرق متباينة وهي السنية والمرجئة والمعتزلة والشيعة والخوارج وتحت كل من الاربعة الاخيرة فروع منهم من يخالف اهل السنة الخلاف البعيد ومنهم من يخالفهم الخلاف القريب فاقرب فرق المرجئة من قال ان الايمان هو التصديق بالقالب واللسان معاً فقط وان الاعمال اما هي فرائض الايمان وشرايعه فقط وابعدهم اصحاب جهم بن صفوان ومحمد بن كرام واقرب فرق المعتزلة اصحاب الحسين النجار وبشر بن عياض المريسي وابعدهم اصحاب ابي الهذيل العلاف واقرب مذاهب الشيعة اصحاب الحسن بن صالح بن حي وابعدهم الامامية واما الغالية فليسوا بمسلمين ولكنهم اهل ردة وشرك واقرب فرق الخوارج اصحاب عبد الله بن يزيد الياضي وابعدهم الارارقة واما البطيخية ومن جهم شيئاً من الفرقان او فارق الاجماع من الجاردة وغيرهم



فيعتبرونهم كثرة ما جاح الامة وقد حصر والترق المالكة في عشر طوائف  
 (الاولى المعتزلة) الغلاة في نفي الصفات الالهية القائلون بالعدل والتوحيد  
 وان المعارف كلها غنابية حصولاً ووجوباً قبل الشروع وبعده واكثرهم على ان  
 الامامة بالاختيار وهم عشرون فرقة

احدهم الواصلة اصحاب اصل بن عطاء الي حذيفة الغزال المتوفى سنة ١٣١  
 للهجرة اخذ العلم عن ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وخالته في الامامة  
 واعتزلة بدور على اربع قواعد هي نفي الصفات والقول بالقدر والقول بتمتلة  
 بين المتزليين ووجب الخلود في النار على من ارتكب كبيرة والقول بان احدي  
 الطائفتين من اصحاب الجبل وصين مخطئة لا بعينها (قوله الجبل وصين هي  
 واقعة جرت بين الامام علي والخوارج

الفرع الثاني العمريه اصحاب عمرو ومن قوله ترك قول علي بن ابي  
 طالب وظلمة والزبير

الثالث الهذلية اتباع ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف شيخ المعتزلة ومن  
 قوله ان جميع الطاعات من الفرائض والنوافل ايمان وانفرد بعشر مسائل وفي  
 ان علم الله وقدرته وحياته في ذاته ثابت ارادات لا محل لها يكون البارئ مريداً  
 لها وقال بعض كلام الله لا في محل وهو قوله كن وبعضه في محل كالامر والنهي  
 وقال في امور الآخرة كذهب الجبرية وقال تنتهي مندورات الله حتى لا يقدر  
 على احداث شيء ولا على اثناء شيء ولا احياء شيء ولا امانه شيء وتنقطع حركات  
 اهل الجنة والنار ويصبرون الى سكون دائم وقال الاستطاعة عرض من  
 الاعراض نحو السلامة والصحة وفرق بين اعمال القلوب واعمال الجوارح وقال  
 تحب معرفة الله قبل ورود السمع وان المرء المتقول ان لم يقتل مات في ذلك  
 الوقت ولا يزداد العلم ولا ينقص بخلاف الرزق وقال ارادة الله عين المراد والنجمة  
 لا تنوم في ما غاب الا يجز عشرين

الرابع النظامية اتباع ابراهيم بن سيار الظالم زعيم المعتزلة انفرد بعدة مسائل

وهي قوله ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشروس والمعاصي وانها غير  
 مقدورة لله. وقال ليس لله ارادة وانعال العبادات كلها حركات. والنفس والروح  
 هو الانسان والبدن اما هو آله فقط. وان كل ما جاوز القدرة من الفعل فهو  
 من الله وهو فعله. وانكر الجوهر الفرد وحدث القول بالظفرة. وقال الجوهر  
 مؤلف من اعراض اجتمعت. وزعم ان الله خلق الموجودات دفعة على ما هي  
 عليه. وان الاعجاز في القرآن من حيث الاخبار عن الغيب فقط. وانكر ان يكون  
 الاجماع حجة. وطعن في الصحابة وقال ابوه مرة اكذب الناس وزعم انه ضرب  
 فاطمة بنسب صاحب الشريعة الاسلامية. ومع مبررات الفقرة. ووجب معرفة  
 الله بالهكر قبل ورود الشروع. وحزم تكايج الموالين العربيات. وقال لا تجوز صلاة  
 التراويح وهي عن ميثاق الحج. وكذب بانفتاق الترمي واحال رؤية الجن وزعم  
 ان من سرق مئتي دينار فادبها لم ينسق. واثب الطلاق بالكتابة لا يقع وان  
 كان بيته. وان من نام مضطجعا لا ينتفض وضوءه ما لم يخرج منه الحدث. وقال  
 لا يلزم قضاء الصلوات اذا فاتت

الخامس الاسورية اتباع ابي عمرو بن قانن الاسوري القائل ان الله  
 تعالى لا يقدر ان يفعل ما علم انه لا يفعله

السادس الاسكافية اتباع ابي جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي ومن قوله  
 ان الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء ويقدر على ظلم الاطفال والجانين وانه  
 لا يثبت ان الله خالق المعارف والظواهر وان كان هو الذي خلق اجسامها

السابع الجعفرية اتباع جعفر بن حرب بن مسرة ومن قوله ان في اساق  
 هذه الامة من هو شر من اليهود والنصارى والمجوس واسقط الحد عن شارب  
 الخمر وزعم ان الصغار من الذنوب تزوج تخليد فاطمها في النار وان رجلاً ادى  
 بعث رسولا الى امرأة ليخطب فجاءته فوطئها من غير علم لم يكن عليه حد ويكون  
 وطؤه اياها طلاقاً لها

الثامن البشرية اتباع بشر بن المعمر ومن قوله الظلم واللوث والراثة

والادراكات كلها من السمع يجوز ان تحصل متوافقة . وصرف الاستطاعة الى سلامة  
الدينه والجوارح . وقال لوعذب الله الطفل الصغير لكان ظالماً وهو بقدر على  
ذلك . وقال ارادة الله من جملة افعال الوهم في تنفسه الى صفة فعل وصفة ذات .  
وقال بالظلم المخزون وان الله لم يخلفه لان ذلك بموجب عليه الثواب . وان  
التوبة الاولى متوقفة على الثانية وانما لا تتبع لانهم لا يتبع في الذي وقع فيه  
فان وقع لم تنفع التوبة الاولى

اشاع المزداربة اتباع ابي موسى عيسى بن صبيح راهب المعتزلة المعروف  
بالمزدارا فردد مسائل منها قوله ان الله قادر على ان يظلم ويكذب ولا يظعن  
ذلك في الربوبية . وجوز وقوع الفعل الواحد من فاعلين على سبيل التوارد .  
وزعم ان القرآن ما يقدر عليه وان بلاغته وفصاحته لا تغير الناس بل يقدرون  
على الاتيان بثلثها واحسن منها وهو اصل المعتزلة في القول بخلق القرآن . وقال  
من اجاز رؤية الله بالابصار بلا كيف فهو كافر والشاك في كفره كافر ايضاً

المباشر المشابهة اتباع هشام بن عمرو اللطيف الذي يبالغ في القدر ولا  
ينسب الى الله فعلاً من الافعال حتى انه انكر ان يكون الله هو الذي كتب بين  
قلوب المؤمنين وانه يجب الايمان للمؤمن وانه اصل الكافرين وعاند ما في  
القرآن من ذلك . وقال لا تعتقد الامامة في زمن التنتن واختلاف الناس . وان  
الحجة والناظر مخلوقين . ومع ان يقال حسبنا الله ونعم الوكيل . وقال ان  
الوكيل دون الموكل . وقال لو اسبغ احد الرضوء ودخل في الصلاة بنية التربة  
الله تعالى والغزير على انماها وركب مخلصاً في ذلك كله الا ان الله علم انه ينقطعها  
في آخرها فان اول صلواته معصية . ومع ان يكون الحجر انفق لموسى وان عصاه  
انفليت حجة وان المسيح احبب الموتى باذن الله . وان القران اشق لصاحب الشريعة  
الاسلامية وانكر كثيراً من الامور التي توارثت كتحصر عثمان بن عفان وقتلوا  
بالعذبة وقال انها جهنم شرذمة قليلة تشكو عالمه ودخلوا عليه وقتلوه فلا يدري  
قاتله . وان طلحة والزبير وعلي بن ابي طالب ما جاءوا للقتال في حرب الجبل

وانما برزوا للشاورة وتقاتل اتباع الفريقين في ناحية اخرى وان الامة اذا  
اجتمعت كلها وتركت الظلم والفساد احتاجت الى امام يوسها فاما اذا عصمت  
وتغربت وقتلت واليهما فلا تعتقد الامامة لانه وبني على ذلك ان امامة علي لم  
تعتقد لانها كانت في حال الفتنة بعد قتل عثمان . وانكر اقتضاض الاكابر في  
الحجة . وانكر ان الشيطان يدخل في الانسان وانما يوسوس له من خارج والله  
يوصل وسوسته الى قلب ابن آدم . وقال لا يقال خلق الله الكافر لانه اسم العدد  
والكافر جمعاً وانكر ان يكون في اسماء الله الصائر المنافع

الحادي عشر الحاخاطية اتباع احمد بن حاطب . ومن اقواله ان الخلق المدين  
احدها خائى وهو الاله القديم والآخر مخلوق وهو عيسى بن مريم . ومنها ان المسيح  
ابن الله وانه هو الذي يتجسد الخلق في الآخرة وانه هو المولى بقوله في القرآن  
هل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلل من القمام . وزعم في قول صاحب الشريعة  
الاسلامية ان الله خلق آدم على صورته على معناه خليفة الاله على صورة نفسه . وان  
معنى قوله ايضاً انكم ستحرون ربكم كما تحرون التمير لاله البدر انما اراد يو عيسى .

وزعم ان في الدواب والطيور والحشرات حتى الين واليعوض والذباب انبياء  
لقوله في القرآن وان من امة الا خلقنا نذير وقوله وما من دابة في الارض ولا  
طائر يطير بين جناحيه الا امم انا لكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ولنول صاحب  
الشريعة الاسلامية لولا ان الكتاب امة من الامم لامرت بتبليها . وذهب مع ذلك  
الى القول بالنسخ . وزعم ان الله ابتلا الخلق في الحجة وانما خرج من اخرج منها  
بالعصبة . وطلع في صاحب الشريعة الاسلامية من اجل تعدد تكاثره وقال  
ايا ذر الغفاري اسلك واخذ منه . وزعم ان كل من نال خيراً في الدنيا انما هو  
بعل كان منه ومن ناله مرض او آفة فبذنب كان منه . وزعم ان روح الله تاحضت  
في الامة

الثاني عشر الحاخارية اتباع قوم من معتزلة عسكر مكرم . ومن مذاهبهم ان  
المسوخ انسان كافر معتقد الكفر وان النظر اوجب المعرفة وهو لا فاعل له



وكذلك الجماع واجب الولد فشك في خلق الولد . وإن الانسان يخلق أنواعاً من الحيوانات بطريق التعيين، وزعموا انه يجوز ان يقدّر الله العبد على خلق الحياة والقدرة

الثالث عشر المعربة اتباع معرب بن عباد السلي وهو اعظم القدرة علماً وبالغ قوة رفع الصنات والقدرة بالحيلة وانتزاع مسائل منها ان الانسان يدبر الجسد وليس مجال فيه . والانسان عدة ليس بطويل ولا يعرض ولا ذي لون وتأليف وحركة ولا حال ولا متحرك . وان الانسان شيء غير هذا الجسد وهو حي عالم قادر مختار وليس هو متحرك ولا ساكن ولا متلون ولا يبرى ولا يلبس ولا يميل موضعاً ولا يجوبه مكان . فوصف الانسان بوصف الالهية عنده فان مدر العالم موصوف عنده كذلك وزعم ان الانسان منم في الحياة وموزر في النار وليس هو في الجنة ولا في النار حالاً ولا متكاملاً . وقال ان الله لم يخلق غير الاجسام والاعراض تابعة لها متولدة منها وان الاعراض لا تتناهي في كل نوع . وان الازادة من الله للشيء غير الله وغير خلقه وان الله ليس يقدم لان ذلك اخذ من قدم فهو قدم

الرابع عشر النامية اتباع غمامة بن اشرس النبيري الذي جمع بين التناقض وقال العلوم كلها ضرورية فكل من لم يضطر الى معرفة الله فليس بأمور بها وهو كالمهايم ونحوها وزعم ان اليهود والنصارى والزنادقة يصيرون يوم القيامة تريباً كالمهايم لا تنواب لهم ولا عقاب عليهم البته غير ما مورين اذ هم غير مضطرين الى معرفة الله تعالى . وزعم ان الافعال كلها متولدة لا فاعل لها وان الاستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح وان العقل هو الذي يحسن وينجح فيجب معرفة الله قبل ورود الشرع . وان لا فعل للانسان الا الارادة وما اعلاها فهو حدث الخامس عشر الجاحظية اتباع ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وله مسائل يميز بها عن اصحابها منها ان المعارف كلها ضرورية وليس شيء من ذلك من افعال العباد وانما هي طبيعة وليس للعباد كسب سوى الازادة . وان العباد

لا يتخلدون في النار بل يعبرون من طبيعتها . وان الله لا يدخل احدًا النار وانما النار تجذب اهلها بنفسها وطبيعتها . وان القرآن المتزل من قبيل الاجساد ويمكن ان يصير مرة رجلاً ومرة حيواناً . وان الله لا يريد المعاصي وانها لا يبرسه . وان الله يريد بمعنى انه لا يغلط ولا يصحح في حقه السهو فقط وانما يتخيل العدم على الجواهر من الاجسام

السادس عشر الجاحظية اصحاب ابي الحسين بن ابي عمرو الجاحظ من معتزلة بغداد زعم ان المدموم شيء وان العدم جسم ان كانت حدوده جسام وعرض ان كان في حدوده عرضاً

السابع عشر الكعبية اتباع ابي القاسم عبد الله بن احمد بن محمود البجلي المعروف بالكعبي من معتزلة بغداد ايضاً انفرد باشياء منها ان ارادة الله ليست صفة قائمة بذاته ولا هو مدر لذاته ولا ارادته حادثة في محل وانما يرجع ذلك الى العلم فقط والسمع والبصر يرجع الى ذلك ايضاً وانكر الرؤية وقال اذا قلنا انه يرى المراتب فانما يرجع ذلك الى علمها وتبينها قبل ان توجد

الثامن عشر الجاحظية اتباع ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي من معتزلة البصرة انفرد بمفالات منها ان الله تعالى يحيى مصلعاً للبدن اذا فعل ما اراد العبد منه . وان الله يحبل للنساء بخلق الولد فيهن . وان كلام الله عرض بوجوده في امكة كثيرة وفي مكان بعد مكان من غير ان يقدم من مكانه الاول ثم يحدث في الثاني . وكان يقف في فضل علي بن ابي بكر وفضل ابي بكر على علي ومع ذلك يقول ان ابا بكر خير من عمر وعثمان ولا يقول ان علياً خير من عمر وعثمان

التاسع عشر البهشية اتباع ابي هاشم عبد السلام بن ابي علي الجبائي انفرد في مقالاته التي منها القول باستحقاق الدم من غير ذنب وزعم ان الفادر منا يجوز ان يخلو عن الفعل والترك . وان التادير الامور المحي اذا لم يفعل فعلاً ولا ترك يكون عاصياً مستحق العقاب والذم لا على الفعل لانه لم يفعل ما امر به . وان الله يعذب الكافرين والمعصاة لا على فعله مكسب ولا على حدث منه

وقال التوبة لا تصح من قبيح مع الاصرار على قبيح آخر يعلمه او يمتدده فبيحا وان كان حسناً . وان التوبة لا تصح مع الاصرار على منع حسنة واجبة عليه . وان توبة الزاني بعد صنعوا عن الجماع لا تصح . وزعم ان الطهارة غير واجبة وانما امر العبد بالصلاة في حال كونه مظهرأ . وان الطهارة تجزئ بالماء المغصوب ولا تجزئ الصلاة في الارض المغصوبة . وزعم ان التزنج والتترك واليهود قادرون على ان يأثروا بمثل هذا القرآن . وقال ابو علي وابنه ابوهاشم الايمان هو الطاعات المفروضة

الذرع المشرون الشيطانية اتباع محمد بن نعان المعروف بشيطان الطائي وهو من الروافض يشارك كلاً من المعتزلة والروافض وقلاً يوجد معتزلي الأ وهو رافضي الأ قليلاً منهم انفردي بقوله ان الله لا يعلم الشيء الا ما قدره و اراده واما قبل فندبره فيحتسب ان يعلمه ولو كان عالماً بافعال عباده لاستحال ان يختمهم ويختبرهم

وللمعتزلة اسام منها التوبة سُموا بذلك لقولهم الخبير من الله والشرك من العبد ومنهم الكيسانية والنكاكية والاحدية والوهمية والبيرية والواسطية والواردية سُموا بذلك لقولهم لا يدخل المؤمنون النار وانما يردون عليها ومن ادخل النار لا يخرج منها قط . ومنهم الحرقية لقولهم الكفار لا تحرق الا مرة . والمنبية القائلون بفناء الجنة والنار . والواقفية القائلون بالوقف في خلق القرآن . ومنهم اللفظية القائلون الفاظ القرآن غير مخلوقة . ومنهم المنزلة القائلون ان الله بكل مكان . ومنهم البيرية القائلون بانكار عذاب القبر

(الفرقة الثانية المشبهة) وهم يقولون في اثبات صفات الله تعالى ضد المعتزلة وهم سبعة فروع

الاول الهشامية اتباع هشام بن الحكم ويقال لهم ايضاً الحكيمية ومن قولهم الاله تعالى كور السبيكة الصافية يتأثلاً من جوانبه ويرمون مقاتل بن سليمان بانه قال هو لم يدمر على صورة الانسان وهو طويل عريض عيني وان طوله

مثل عرضه وعرضه مثل عمقه وهو ذولون وطعر ورائحة وهو سبعة اشبار يشدر نفسه ولم يصح هذا القول عن مقاتل

الثاني الجولقية اتباع هشام بن سالم الجولقي وهو من الروافضة ايضاً ومن قوله ان الله تعالى على صورة الانسان نصفه الاعلى جوف ونصفه الاسفل مصت وله شعر اسود وليس يلجم ودم بل هو نور ساطع وله خمس حواس كحواس الانسان ويد ورجل وم وعين واذن وشعر اسود لا الفرج واللحية

الثالث البيانية اتباع بيان بن سميان القائل هو على صورة الانسان وبذلك الأ وجهه لظاهر الآيات كل شيء هالك الا وجهه

الرابع المعبرية اتباع مقبرة بن سعيد العجلي وهو ايضاً من الروافض ومن اقولوا ان اعضاء المعبود على صورة حروف الهجاء فالالف على صورة قديمي .

وزعم انه رجل من نور على راسه تاج من نور . وزعم ان الله كتب باصبعه افعال العباد من طاعة ومعصية ونظر فيها وغضب من معاصيهم فغرق فاجتمع من عرفه مجرمان عذب ومالح وزعم انه بكل مكان لا يخلو عنه مكان

الخامس المهالبة اصحاب مهال بنت جيمون . والسادس الزرارية اتباع زرارة بن اعين . والسابع اليونسية اتباع يونس بن عبد الرحمن التي وكلهم من الروافض وسباني ذكرهم . ومنهم ايضاً السابية والشاكية والعالية والسقينية والبدعية والعشرية والارثية . ومنهم الكرامية اتباع محمد بن كرام السجستاني وهم طوائف البهيمية والاشحافية والجندية وغير ذلك الا انهم يعدون فرقة واحدة لان بعضهم لا يكفر بعضاً وكلهم مجمعة الا ان فيهم من قال هو قائم بنفسه . ومنهم من قال هو اجزاء مؤتلفة وله جهات ونهايات . ومن قول الكرامية ان الايمان هو قول مفرد وهو قول لا اله الا الله وسواه اعتدوا ولا . وزعموا ان الله جسم وله حد ونهاية من جهة السفلى وتجوز عليه ملاقاته الاجسام التي تحته وانه على العرش والعرش ماس له . وانه محل الحوادث من القول والارادة والادراكات والمراثيات والمجموعات . وان الله لو غم احداً من عباده لا يؤمن بولكان خلفه امام عينا .



وانه يجوز ان يعزل نبياً من الانبياء والرسل. ويجوز على الانبياء كل ذنب لا يوجب حداً ولا بسط عقالة. وانه يجب على الله تعالى ان يرسل الرسل. ويجوز ان يكون امامان في وقت واحد وان علياً ومعاوية كانا امامين الا ان علياً كان على السنة ومعاوية على خلافها. وانفرد بن كرام في النقة باشباه منها ان المسافر يكتبون من صلاة الخوف تكبيرتان واجاز الصلاة في ثوب مستغرق في العجاسة. وزعم ان الصلاة والصوم والزكاة والحج وسائر العبادات تصح بغير نية وتكفي نية الاسلام وان النية تحب في النوافل. وانه يجوز الخروج من الصلاة بالاكل والشرب والحج عمداً ثم البناء عليها. وزعم بعض الكرامية ان الله عليهما يعلم به جميع المعلومات والآخر يعلم به العلم الاول

(الثالثة القدرة) الغلاة في اثبات القدرة للعبد في اثبات الخلق والابجاد وانه لا يحتاج في ذلك الى معاونة من جهة الله تعالى  
(الفرقة الرابعة الجبرية). الغلاة في نفي استطاعة العبد قبل الفعل وبعده ومعه ونفي الاختيار له ونفي الكسب وهاتان المذاهبان متضادتان ثم اختلفت الجبرية على ثلاث فرق

الجبرية اتباع جهم بن صفوان التميمي الذي قتل في آخر دولة بني امية وهو يفتي الصفات الالهية كلها ويقول لا يجوز ان يوصف البارئ تعالى بصفتها يوصف بها خلقه. وان الانسان لا يتقدر على شيء ولا يوصف بالقدرة ولا الاستطاعة وان الجنة والنار بنيران وتقطع حركات اهلها. وان من عرف الله ولم يتطرق للايمان لم يكفر لان العلم لا يزول بالصمت وهو مؤمن مع ذلك وقد كفره المعتزلة في نفي الاستطاعة وكفرة اهل السنة يفتي الصفات وحلق القرآن ونفي الرواية. وانفرد جوار الخوارج على المصلطان الجاهل. وزعم ان علم الله حادث لا يصنفه يوصف بها غيره

والكبرية اتباع بكر ابن اخوت عبد الواحد وهو يوافق النظام الذي مر ذكره في ان الانسان هو الروح. ويؤمن ان البارئ تعالى يرى في القيامة في

صورة يخلقها ويكمل الناس منها. وان صاحب الكبرية منافق في الدرك الاسفل من النار وحاله اسوأ من حال الكافر. وحرم اكل التوم والبصل. ولوجب الوضوء من قرقرة البطن

والضربانية اتباع ضرار بن عمرو وانفرد باشباه منها ان الله تعالى يرى في القيامة بحجاب زائفة سادسة. وانكر قراءة ابن مسعود. وشك في دين عامة المسلمين وقال لعلمه كفتار. وزعم ان الحسم اعراض مجنمة كما قالت الجاهلية. ومن جملة الجبرية البطيحية اتباعماعيل البطيحي والصابحية اتباع اني صباح بن ممر والذكورية والخوقية

(الفرقة الخامسة المرجئة) الارجاه اما مشتق من الرجاء لان المرجئة يرجون لاصحاب المعاصي الثواب من الله تعالى فيقولون لا يقصر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة. او يكون مشتقاً من الارجاه وهو التأخير لانهم اخروا حكم اصحاب الكبار الى الآخرة وحذفت المرجئة انهم الغلاة في اثبات الوعد والرجاء ونفي الوعيد والخوف عن المؤمنين وهم ثلاثة اصناف. صنف جمعوا بين الرجاء والقدرة وهم غيلان وابوشمر من بني ضيفة. وصنف جمعوا بين الارجاه والجبر مثل جهم بن صفوان. وصنف قال بالارجاه الحض وهم اربع فرق اليونانية اتباع بونس بن عمرو وهو غير بونس بن عبد الرحمن التميمي الرافضي زعم ان الايمان معرفة الله والتخصوص له والنجبة والاقربان واحد ليس كذلك شيء

والغسانية اتباع غسان بن ابان الكوفي المكنى عميس ومذهبه في الايمان كذهب بونس الا انه يقول كل خصلة من خصال الايمان تسمى بعض الايمان ويؤمن يقول كل خصلة ليست بايمان ولا بعض ايمان. وزعم غسان ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وعند بني ضيفة الايمان معرفة بالقلب وقرار باللسان فلا يزيد ولا ينقص كقرص الشمس

والشوبانية اتباع ثوبان المريحي ثم الحارثي المعتزلي ويقولون له جامع

المتفاني هاجر الخصائص ومن قوله الايمان هو المعرفة والافرار والايمان فعل ما يجب في العقل فعلة فواجب الايمان بالعقل قبل ورود الشرع وفارق النسبية والبونسية في ذلك

والشؤمية اتباع ابي معاذ الثوري الفيلسوف زعم ان من ترك فريضة لا يقال له فاسق على الاطلاق ولكن ترك الفريضة فسق. وزعم ان هذه الخصال التي تكون حملها ايماناً فواحدة ليست بايمان ولا بعض ايمان. وان من قتل نبياً كثر لا لاجل القتل بل لاستحقاقه وبغضه

ومن فرق المرجحة المرسية اتباع بشر بن عياض المريسي قال بني الصفات وخلق القرآن فأكفرته الصفانية بذلك. وزعم ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى ولا استطاعة مع الفعل فأكفرته المعتزلة بذلك. وزعم ان الايمان هو التصديق بالقلب وهو مذهب ابن الربودي. ولما نظره الشافعي في مسألة خلق القرآن وبني الصفات قال له تصفك كافر لتوكل بخلق القرآن وبني الصفات وتصنفك مؤمن لتوكل بالنصاء والتندر وخلق اكتساب العباد. وبشرهنا معدود من المعتزلة لم يفي الصفات وقوله بخلق القرآن

ومن فرق المرجحة الصالحية اتباع صالح بن عمرو بن صالح. والمجندرية اتباع محمد بن محمد النخعي. والزيادة اتباع محمد بن زياد الكوفي. والشيبية اتباع محمد بن شبيب. والنافسية. واليهودية. ومن المرجحة جماعة من الائمة كعبد بن جبير. وطلق بن حبيب. وعمرو بن مرة. ومبارك بن دنار. وعمرو بن ذر. وحامد بن سليمان. وابي مقاتل. وخالقو الفدرية والخوارج والمرجحة في انهم لم يكفروا بالكبائر ولا حكموا بتخليد مرتكبها في النار. ولا سوا احداً من الصحابة ولا وعاقيهم

(الفرقة السادسة المحرورية) الغلاة في اثبات الوعيد والخوف على المومنين والتخليد في النار مع وجود الايمان وهم قوم من النواصب الخوارج وهم مضادون المرجحة في النبي والاشياء والوعد والوعيد. ومن منقادهم ان من ارتكب كبير

فهم مشرك ومذهب عامة الخوارج انه كافر وليس بمشرك وقال بعضهم من منافق في الدرك الاسفل من النار. فعند المحرورية ان الاسم يتغير بالارتكاب الكبيرة الواحدة فلا يسمى مومنًا بل كافراً مشركاً والحكم فيه انه يخلد في النار وانفقوا على ان الايمان هو اجتناب كل معصية وقيل هم المحرورية لانهم خرجوا الى حرورية لقتال علي بن ابي طالب

(الفرقة السابعة التجارية) اتباع الحسن بن محمد بن عبد الله البخاري كان حائكاً وقيل انه كان يعمل الموازين وهم يوافقون اهل السنة في مسألة النضاء والتندر واكتساب العباد وفي الوعد والوعيد وامامة ابي بكر ويوافقون المعتزلة في بني الصفات وخلق القرآن وفي الرواية وهم ثلاث فرق البرغوثية والزحرانية والمستدركة

(الفرقة الثامنة الجهمية) اتباع جهم بن صفوان وهم يوافقون اهل السنة في مسألة النضاء والتندر مع ميل الى الجهر. وينفون الصفات والرواية ويقولون بخلق القرآن وهم فرقة عظيمة وعادهم في المعطلة الحجرية

(الفرقة التاسعة الروافض) الغلاة في حب علي بن ابي طالب وبغض ابي بكر وعمرو بن عثمان وعائشة ومعاوية وآخريه من الصحابة قيل ان سبب تسميتهم بالروافض هو رفضهم زيداً ابن الامام علي بعد ان كانوا بايعوه عقب وفاة ابيه لكونه لم يوافقهم على التبرؤ من الشيعين وكان لما اختلف الناس في الامام بعد صاحب الشريعة الاسلامية وذهب الجمهور الى انه ابو بكر وقال العباسية والربودية هو العباس بن عبد المطلب لانه العم والبوارث فهو احق من ابن العم. وقال الغثائية وبنو امية هو عثمان بن عفان. وذهب آخرون الى غير ذلك. وقال الرافضة هو علي بن ابي طالب ثم اختلفوا في الامامة اختلفوا كثيراً حتى بلغت فرقهم ثلثائة فرقة والمشهور منها عشرون فرقة علا عن الريدية والصباحية الذين اتروا امامة ابي بكر ورأوا انه لا نص في امامة علي واختلفوا في امامة عثمان فذكروها بعضهم واقر بعضهم انه الامام بعد علي بن ابي طالب لكن قالوا



ان علياً افضل من ابي بكر وامامة المفضول جائز  
 اما الغلاة فقالوا هو علي بالنص ثم الحسن وبعده الحسين وصار بعد الحسين  
 الامر شورى وقال بعضهم لم يرد النص الا بامامة علي فقط وقال آخرون نص  
 علي على بالوصف لا بالعين والاسم. وقال بعضهم قد جاء النص على امامة اثني  
 عشر آخرهم المهدي المنتظر وفرقهم المشركون في

الامامية وهم مختلفون في الامامة بعد صاحب الشريعة الاسلامية فرم  
 اكثرهم ان الامامة في علي بن ابي طالب واولاده بالنص. وان الصحابة كلهم ارتدوا  
 الا علياً وابني الحسن والحسين وابادر الغفاري ومان الفارسي وطائفة يسيرة.  
 وذهب النسطورية منهم الى ان الامامة في علي ثم في الحسن ثم في الحسين ثم في علي  
 بن الحسين ثم في محمد بن علي ثم في جعفر بن محمد ثم في موسى بن جعفر ثم في علي  
 بن موسى وقطعوا الامامة فلذلك سُموا بالنسطورية. وقالت النابوسية جعفر بن  
 محمد لم يمت وهو حي ينتظر. وقالت المباركية اتباع مبارك. الامام بعد جعفر بن  
 محمد ابي اساعيل بن جعفر ثم محمد بن اساعيل. وقالت الشيعية اتباع يحيى بن  
 شبيب الاحمسي. الامامة بعد جعفر في ابي محمد واولاده. وقالت المعرية اتباع  
 معر الامامة بعد جعفر في ابي عبد الله بن جعفر واولاده. ويقال لم النسطورية  
 لان عبد الله بن جعفر كان افضح الرجلين. وقالت الواقفية الامام بعد جعفر ابي  
 موسى بن جعفر وهو حي لم يمت وهو الامام المنتظر وسُموا الواقفية لوقوفهم على  
 امامة موسى. وقالت الزرارية اتباع زرارة بن عبيد الامام بعد جعفر ابي عبد الله  
 الآلهة سألته عن مسائل فلم يجبه الجواب عنها فادعى امامة موسى بن جعفر من  
 بعد ابي. وقالت المنضلية اتباع المنضل بن عمرو والامام بعد جعفر ابي موسى  
 وابنه مات فانقلت الامامة الى ابي محمد بن موسى. وقالت المفوضة من الامامية  
 ان الله تعالى خلق موسى وخلق العالم وتديرة وقال بعضهم بل فوض  
 ذلك الى علي بن ابي طالب

الفرقة الشامية الكيسانية اتباع كيسان موسى علي بن ابي طالب وقيل غير

ذلك زعموا ان الامام بعد علي ابنه محمد بن الحنفية ثم اخلفوا في الامام بعده  
 فقال بعضهم رجح الامر بعده الى اولاد الحسن والحسين وقيل بل ان انتقل الى  
 ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وقالت الكربة اتباع ابي كرب بن ابن  
 الحنفية حي لم يمت وهو الامام المنتظر ومن قول الكيسانية ان اليدا جازر على الله  
 الفرقة الثالثة الخطابية اتباع ابي الخطاب محمد بن ابي ثور وبذهبه العلوي في  
 جعفر بن محمد الصادق وهو ايضا من المشية واتباعه خمسون فرقة وكلهم متفقون  
 على ان الائمة مثل علي واولاده كلهم انبياء وانه لا بد من رسولين اكل امرؤ احداهما  
 ناطق والآخر صامت فكان محمد ناطقاً وعلي صامتاً وان جعفر بن محمد الصادق  
 كان نبياً ثم انتقلت النبوة الى ابي الخطاب الاجدع وحوزوا كلهم شهادة الزور  
 لموافقتهم وزعموا انهم عالمون بما هو كاشف الى يوم القيامة. وقالت المعرية منهم  
 الامام بعد ابي الخطاب رجل اسمه معر وزعموا ان الدنيا لا تفي وان الجنة هي ما  
 بصيبة الانسان من خير الدنيا والناس ضد ذلك وابعوا شرب الخمر والزنى  
 وسائر المحرمات ودانوا بترك الصلاة وقالوا بالناسخ. وان الناس لا يموتون وانما  
 ترفع احوالهم الى غيرهم. وقالت البريقية منهم ان جعفر بن محمد اله وليس هو  
 الذي برأه الناس وانما تشبهه على الناس. وزعموا ان كل مؤمن يوحى اليه وان  
 منهم من هو خير من جبريل وميكائيل ومحمد وزعموا انهم يرون امواتهم بكراً  
 وعشياً. وقالت العبرية منهم اتباع عمير بن بيان العجلي مثل ذلك كلوا خالفهم  
 في ان الناس لا يموتون. واقرقت الخطابية بعد قتل ابي الخطاب فرقاً منها  
 فرقة زعمت ان الامام بعد ابي الخطاب عمير بن بيان العجلي ومقاتلهم كتمالة  
 التريبية الآن هولاء اعترفوا بوجوبهم ونصوا خيمة على كساسة الكوفة مجسدهم فيها  
 على عيادة جعفر الصادق. ومن فرقهم المنضلية اتباع المنضل الصيرفي زعم ان  
 جعفر بن محمد اله وزعمت الخطابية باجمها ان جعفر بن محمد الصادق اودعهم  
 جلاً يقال له جفر فيبكل ما يحاجون اليوم من علم الغيب وتفسير القرآن وزعموا  
 ان الآيات في القرآن ان الله يامرهم ان قدحوا بآية معناه عايشة ام المؤمنين وان

الحجر والبسار ابو بكر وعمر وان المحبت والفاغوت معوية بن ابي سفيان وعمر  
بن العاص

الفرقة الرابعة الزيدية اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
القاتلون بامامة وامانة من اجتمع في دست خصال العلم والزهد والنجاة وان  
يكون من اولاد فاطمة الزهراء حسيباً او حسيباً ومنهم من زاد صياحة الوجه  
وان لا يكون قبيحة. وهم يوافقون المعتزلة في اصولهم كلها الا في مسألة الامامة  
وهم اربع فرق الحارودية اتباع ابي الحارود ويكنى ابا الفخيز زياد بن المنذر العبدي  
وزعم ان صاحب الشريعة الاسلامية نص على امامة علي بالوصف لا بالتسمية  
وان الناس كفروا بتركهم مبايعة علي والحسن والحسين واولادها والحجرية  
اتباع سليم بن جرير ومن قولهم لم يتركوا الناس بتركهم مبايعة علي لم يخطئوا  
يتركوا الافضل وهو علي وكفروا بالحارودية بتكفيرهم الصحابة الا انهم كفروا  
عنه بن عفان بالاصح التي احدها وقالوا لم ينص علي على امامة احد  
وصار الامر من بعده شورى ومنهم الزيدية اتباع الحسن بن صالح بن كثير الاثير  
وهم يقولون ان علياً افضل واولى بالامامة غير ان ابا بكر كان اماماً ولم تكن  
امامة خطأ ولا كثيراً بل ترك علي الامامة له واما عثمان فيتوقف فيه ومنهم  
اليعقوبية اتباع يعقوب وهم يقولون بامامة ابي بكر وعمر ويترأون من تبرا منها  
ويتركون رجعة الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامة ويترأون من دان بها الا  
انهم متفقون على تضليل علي على ابي بكر وعمر من غير تفسيرها ولا تكفيرها ولا  
لعنها ولا الطعن على احد من الصحابة

والفرقة الخامسة السائية اتباع عبد الله بن سبأ الذي قال شفاهاً لعلي

بن ابي طالب انت الاله وله قصة طويلة في هذا المعنى لا يسعنا ابرادها هنا  
والفرقة السادسة الكاملية اتباع ابي كامل الذي اكفر جميع الصحابة بتركهم  
بيعة علي وكفر علياً بتركه فنهلم وقال بتناسخ الانوار الالهية في الآية

الفرقة السابعة البانية اتباع بيان بن سفيان وزعم ان روح الاله حل في

الانبياء ثم في علي وبعده في عبد بن الحنفية ثم في ابي ابي هاشم عبد الله بن محمد ثم  
حل بعد ابي هاشم المذكور في بيان بن سفيان يعني نفسه

الفرقة الثامنة المغيرة اتباع مغيرة بن سعيد العجلي مولى خالد بن عبد الله  
طلب الامامة لنفسه بعد محمد بن عبد الله بن الحسن وقال بالتشبيه الناحض  
وادعى النبوة وزعم ان مجزئة علة بالاسم الاعظم وانه مجي الموت وزعم ان الله لما  
اراد ان يخلق العالم كتب باصبعه اعمال عباده ففضب من معاصمهم ففرق  
فاجتمع من عرقه مجزات احدها صالح والآخر عذب لخلق من المجر العذب  
الشيعة وخلق من المجر المالح الكفرة. وزعم ان المهدي يخرج وهو محمد بن عبد الله  
بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب

الفرقة التاسعة المشامية وهم صفان احدها اتباع هشام بن الحكم والثاني  
اتباع هشام الجولقي هما يقولون لا تجوز العصبة على الامام وتجوز على الانبياء وان  
محمداً عصي ربه في اخذ الفداء من اسرى يدورها ايضاً من المشية

الفرقة العاشرة الزرارية اتباع زرارة بن اعين احد الغلاة في الرقص ويزعم  
مع ذلك ان الله تعالى لم يكن في الارل عالماً ولا قادراً حتى اكتسب لنفسه  
جميع ذلك

الحادية عشرة الجاحية اتباع عبد الله بن معاوية ذي الجناحين بن ابي  
طالب وزعم انه اله وان العلم بيت في قلبه كما تنبت الكفاة وان روح الاله دارت  
في الانبياء كما كانت في علي واولاده ثم صارت فيه ومذهبهم استغلال الخمر  
والبينة وتكاج الحرام وانكروا القيامة وتناولوا الآية ليس على الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات جناح في ما عملوا اذا ما اتقوا وامتنوا وعلموا الصالحات. ووزعموا ان  
كل ما في القرآن من تحريم الميتة والدم ولم يخترت كتابة عن قوم يلزم بعضهم  
مثل ابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وكل ما في القرآن من الفرائض التي امر بها  
كتابة عن يلزم مواليتهم مثل علي والحسن والحسين واولادهم

الثانية عشرة المنصورة اتباع ابي منصور العجلي احد الغلاة المشية وزعم ان



الامامة انتقلت اليه بعد محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب وانه عرج يده الي الماء بعد انتقال الامامة اليه وان معبوده مسح يده على راسه ونال له بائني نفع عني آية الكسف الساقط من السماء في قوله الآية وان يروا كسفاً من الماء ساقطاً يتولوا بحباب مركوم . وزعم ان اهل الحجة قوم نجب مولاتهم مثل علي بن ابي طالب واولاده وان اهل النار قوم نجب معاداتهم مثل ابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية

الثالثة عشرة الغرابية زعموا ان جبريل اخطأ فانه ارسل الي علي بن ابي طالب فياه الي محمد وجعلوا شعارهم اذا اجتمعوا ان يقولوا المتوا صاحب الريش يعنون بذلك جبريل

الرابعة عشرة الذمبية يفتح النزال المعجمة زعموا ان الله بعث علياً بن ابي طالب نبياً وانه بعث محمداً ليظهر امره فادعى النبوة لنفسه وارضى علياً بان زوجته ابنة ومولة ومنهم الغلبانية اتباع عليان بن ذراع السدوسي وقيل الاسدي كان يفضل علياً على محمد وزعم ان علياً بعث محمداً وكان يذم صاحب الشريعة الاسلامية بزعموا ان محمداً بعث ليدعو الي علي فدعا الي نفسه ومن الغلبانية من يقول بالهبة محمد وعلي جميعاً ويندمون محمداً في الالهية ويقال لهم النبوية ومنهم من قال بالهبة خمسة وهم اصحاب الكساء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وقالوا ختمتهم نبي واحد والروح حاله فيهم بالسوية لا فضل لواحد منهم على الآخر وكرهوا ان يقولوا فاطمة بالهاء فقالوا فاطم

والخامسة عشرة اليونسية اتباع يونس بن عبد الله التي احد الغلاة المشبهة والسادسة عشرة الرزمية اتباع رزام بن سابق زعموا ان الامامة انتقلت بعد علي بن ابي طالب الي ابيه محمد بن الحنفية ثم الي ابيه هاشم ثم الي علي بن عبد الله بن عباس بالوصية ثم الي ابيه محمد بن علي فاقصوا بها محمد الي ابي العباس عبد الله بن محمد السفاح الظالم المتردد في المناهب الجاهل محتق اهل البيت السابعة عشرة الشبطانية اتباع محمد بن النعمان شيطان الطاق وقد شارك

المعتزلة والرافضة في جميع مذاهم وانفرد بزعموا ان الله لا يعلم الشيء حتى يقدره وقبل ذلك يستعمله

الثامنة عشرة السلفية وهم من الروندية زعموا ان الامامة بعد صاحب الشريعة الاسلامية صارت في علي واولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ثم في ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وانتقلت منه الي علي بن عبد الله بن عباس بوصية اليه ثم الي ابي العباس السفاح ثم الي ابي سلة صاحب دولة بني العباس . وقام بناحية كشي قبا وراه النهر رجل من اهل مرو اعور يقال له هاشم ادعى ان ابا سلة اهل انقل البيروح الله ثم انتقل اليه بعده فانتشرت دعوة هناك واتحجب عن اصحابه واتخذ له وجهاً من ذهب فعرف بالمصعب ثم ان اصحابه طلبوا رؤيته فوجدوا ان برهه نفسه ان لم يجترقوا وعمل تجاه مرة مرة محرقة تعكس شعاع الشمس فلما دخلوا عليه احترق بعضهم ورجع الباقون وقد فتدوا واعتقدوا انه لا تدركه الابصار ونادوا في حروبهم بالهيتو

الثاسعة عشرة الجعفرية . والعشرون الصباحية وهم والزيدية ائمة الشيعة فانهم يقولون بامامة ابي بكر وانه لا نص في امامة علي مع انه عند افضل وابي بكر مقتضول

ومن فرق الروافض الخلووية والشاعية والشركية بزعموا ان علياً شريك محمد واثنائحية الثائلون ان الارواح تنساح واللاعبة والحظفة الذين بزعموا ان جبريل اخطأ والاصحابية والحظفة الذين يقولون لا تجوز الصلاة خلف غير الامام والرحمية القائلون سرح علي بن ابي طالب ويتنم من اعتناك والمتربسية الذين يتربصون خروج المهدي والامرية والحبيبة والحلالية والكربية اتباع ابي كرب الضرير والحزبية اتباع عبد الله بن عمرو الخزفي ( الفرقة العاشرة الخوارج ) ويقال لهم النواصب والحرورية نسبة الي حروراه موضع خرج فيه اولم على علي وهم الغلاة في حب ابي بكر وعمر وبنص علي بن ابي طالب ويتنمون الي عشرين فرقة

الاولى الحكيمية وقيل لم ذلك لانهم خرجوا على علي في صفتين وقالوا لاحكم  
الآفة ولا حكم للرجال

القائمة الأزارقة اتباع ابي راشد نافع بن الأزرق الخارج بالبصرة في ايام  
عبد الله بن الزبير وهم على التبرؤ من عثمان وعلي والظعن عليها وان دار  
مغالبتهم دار كفر وان من اقام بدار الكفر فهو كافر وان اطفال مخالفتهم في  
النار ويحلق قتلهم وانكروا رحم الزاني وقالوا من قذف بمحصنة حد . ومن قذف  
محصناً لا يجحد . ويتقطع السارق في القليل والكثير

القائمة الجنداء اتباع محمد بن عويمر وهو عامر الحنفي الخارج بالبايعة وكان  
رأساً ذات مائة مفردة ونسب بامير المؤمنين وبعت عطية بن الاسود الى مجستان  
فاظهر مذهبهم بهرو فعمرت اتباعه بالعلوية ومنه بهم ان الدين امر ان احدها  
معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله وتحريم دماء المسلمين واموالهم والثاني الاقرار بما  
جاء من عند الله تعالى حجة وما سوى ذلك من التحريم والتحليل وسائر الشرائع  
فان الناس يعذرون بجهلها . وانه لا ياتم الجهد اذا اخطأ . وان من خالف ان  
يعذب الجهد فقد كفر . واستحلوا دماء اهل الذمة في دار النقبه . وقالوا ان من  
نظر نظرة محرمة او كذب كذبة او اصر على صغيرة ولم ينسب منها فهو كافر . ومن  
زنى او سرق او شرب خمراً من غير ان يبصر على ذلك فهو مومن غير كافر  
والراية الصفرية اتباع زياد بن الاصفر واقفوا الأزارقة في جميع  
معتداتهم الا في قتل الاطفال . ويقال لهم ايضاً الزبادية وانكار ايضاً من اجل  
انهم ينقضون نصف علي وثلاث عثمان وسدس عايشة

الخامسة العجماء اتباع عبد الكريم بن محمد . والسادسة الميمنية اتباع ميمون  
بن عمران وهم طائفة من العجماء واقفوا الأزارقة في شيبين احدها قولهم تحب  
البراءة من الاطفال حتى يبلغوا ويصفوا الاسلام والثاني استحلال اموال الخالفين  
لم فلم تسلم الميمنية مال احد خالفهم ما لم يقتل المالك فاذا قتل صار ماله  
قياً . الا انهم اجازوا وكجاج بنات البنات وبنات البنين وبنات اولاد الاخرة

وبنات اولاد الاخوات فقط

السادسة الشعبية وهم طائفة من العجماء واقفوا الميمنية الا في الاستطاعة  
والمشيئة فان الميمنية مالت الى القدرية

القائمة المحبرية اتباع حرة بن ادرك الشامي الخارج بخراسان في خلافة  
هرون الرشيد وكان يقول بالقدر فكفرت به الأزارقة بذلك وقال اطفال المشركين  
في النار فكفرت به القدرية بذلك وكان لا يستحل غنائم اعطاه بل يأمر باحراق  
جميع ما يغنمه منهم

التاسعة الحازمية وهم فرقة من العجماء قالوا في القدر والمشيئة كقول اهل  
السنة وخالفوا الخوارج في الولاية والعداوة فقالوا بل لزم الله تعالى محباً لتوليته  
ومبغضاً لاعناؤه

العاشرة المعالوية مع الجمهورية تباينتا في مسائلين احدهما قالت المعالوية من  
من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمائه فهو كافر . وقالت الجمهورية لا يكون كافر  
والثانية اذقت المعالوية اهل السنة في مسألة القدر والمشيئة والجمهورية اذقت  
القدرية في ذلك

الحادية عشرة الصلثية اتباع عثمان بن ابي الصلت وهم طائفة من العجماء  
انفردوا بقولهم من اسلم تولىنا لكن تنبراً من اطفاله لانه ليس للاطفال اسلار  
حتى يبلغوا

الثانية عشرة الاحسية والثالثة عشرة المعبدية وهما فرقتان من الثعلبية اتباع  
ثعلبة بن عامر وكان ثعلبة هذا مع عبد الكريم بن محمد ثم اختلفنا في الاطفال  
فقال عبد الكريم تنبراً منهم قبل البلوغ وقال ثعلبة لا تنبراً منهم بل نقول  
تتولى الصغار فلم تزل الثعلبية على هذا الى ان خرج رجل عرف بالاحسن فقال  
توقف عن جميع من في دار النقبه الا من عرفنا منه ايماً فانا نتولاه ومن عرفنا  
منه ككراً تنبراً منه ولا يجوز ان تبدأ احداً بمقاتل فنبرأت منه الثعلبية وصحوا  
بالاحسن لانه خسر منهم اي رجوع عنهم ثم خرجت فرقة من الثعلبية قبل لها



المعدية اتباع معد تخالفت الثعلبية في اخذ الزكاة من العبيد واليهام وكثرت كل فرقة منها الاخرى  
 الرابعة عشرة الشيبانية اتباع شيبان بن سلمة الخاريج في ايام ابي مسلم الخراساني  
 التابع يدعى الخلفاء العباسيين وكان معه فتيهات منه الثعلبية معاوية لابي  
 معلم وهو اول من اظهر القول بالمشيبه  
 الخامسة عشرة الشيبانية اتباع شيب بن يزيد بن ابي نعيم الخاريج في خلافة  
 عبد الملك بن مروان وصاحب الحروب العظيمة مع الحجاج بن يوسف وهم على  
 ما كانت عليه المحكمة الاولى الا انهم انفردوا عن الخوارج بيجواز امامة المرأة  
 وحلافتها واختلفت شيب هذا امة غرالة فدخلت الكوفة وقامت خطبية  
 وصلت الصبح بالحمد الجامع  
 السادسة عشرة الرشدية اتباع رشيد وبغال لم ايضا العشرية من اجل  
 انهم كانوا باخذون نصف العشر ما سقت الانهار فقال لم زياد بن عبد الرحمن  
 يجب فيه العشر فتهيرت كل فرقة من الاخرى وكثيرها بذلك  
 السابعة عشرة المكرمية اتباع ابي المكرم ومن قوله تارك الصلاة كافر وليس  
 كفره لتارك الصلاة لكن لجمله بالله وكذا قوله في سائر الكبار  
 الثامنة عشرة المنصية اتباع حصن بن المنتم فردد بقوله من عرف الله  
 تعالى وكفر بين سواء من رسول وغيره فهو كافر وليس بمشرك فانكر ذلك  
 الاباضية وقالوا بل هو مشرك  
 التاسعة عشرة الاباضية اتباع عبد الله بن اباض خرج في ايام مروان  
 وكان من غلاة المحكمة  
 العشرة الزيدية اتباع يزيد بن ابي ابيسة وكان اباضيا فانفرد  
 ببدعة وهي ان الله تعالى سيعتق رسولا من العجم ويترنل علو كنباتيا جملة واحدة  
 يتبع شريعة محمد  
 ومن فرق الخوارج ايضا الحارثية والاصومية اتباع يحيى بن اصوم واليهيمية

اتباع ابي اليهيم الميمص بن خالد والبعثونية اتباع يعقوب بن علي الكوفي ومن  
 فرقهم التفصلية اتباع فضل بن عبد الله والشراخية اتباع عبد الله بن شراخ  
 والضحاكية اتباع الضحاك. ونسى الخوارج بالمرأة ايضا لاسباب يطول شرحها  
 منها شدة غضبهم على اهل السنة اذ في اللغة شري الرجل اذا استطار غضبا

## فصل

في ما يتعلق باهل السنة

هذا ما كانت عليه الاحوال بعد عصر الصحابة الى ان ظهر ابو الحسن  
 الاشعري الذي اشهر مذهبه في بداية القرن الرابع للهجرة كما ذكرنا في ما مر  
 وحقبة مذهبه انه سلك طريقا بين الذي هو مذهب الاعتزال وبين  
 الاثبات الذي هو مذهب اهل التمجيد وحمله عقيدته ان الله تعالى عالم بعلم  
 قادر بقدرته حي بجماله مراد بارادة منكم بكلام سميع بسمع بصير يبصر وان  
 صفاته ازلية قائمة بذاته تعالى لا يقال في هو ولا في غيره ولا لا في هو ولا غيره.  
 وعلة واحد تتعلق بجميع المعلومات. وقدرته واحدة تتعلق بجميع ما يصح وجوده  
 وارادته واحدة تتعلق بجميع ما يقبل الاختصاص. وكلامه واحد هو امره وهي  
 وخبره واستخبار ووعده ووعيد وهن الوجوه راجعة الى اعتبارات في كلامه لا الى  
 نفس الكلام والالفاظ المتزلة على لسان الملائكة الى الانبياء دلالات على الكلام  
 الازلي فالمدلول وهو القرآن المقروءه قدم ازل والدلالة وهي العبارات وهي القراءة  
 مخلوقة محدثة. قال وفرق بين القراءة والمنتر وهو التلاوة والمنلو كما فرق بين الذكر  
 والمذكور قال والكلام معني قائم بالنفس والعبارة دالة على ما في النفس وانما تسمى  
 العبارة كلاما مجازا. قال واراد الله تعالى جميع الكائنات خيرا وشرها ونهاها وضرها  
 ومال في كلامه الى جواز تكليف ما لا يطابق لتولوه ان الاستطاعة مع الفعل وهي

مكلف بالعمل قبله وهو غير مستطيع قبله على مذهبه قال وجميع افعال العباد مخلوقة مبدعة من الله تعالى مكتسبة للعبد والكسب عبارة عن الفعل الناتج بحمل قدرة العبد قال والمخالق هو الله تعالى حقيقة لا يشاركه في الخلق غيره فاحص قدرة العبد هو القدرة والاختراع وهذا تفسير اسمه البارئ قال وكل موجود يصح ان يرى والله تعالى موجود فيصح ان يرى وقد صح السمع بان المومنين بروية في الدار الاخرى في الكتاب والسنة ولا يجوز ان يرى في مكان ولا صورة مقابلة واتصال شعاع فان ذلك كله محال وماهية الرؤية له فيها رايان احدهما انه علم مخصوص يتعلق بالوجود دون العدم والثاني انه ادراك وراء العلم . واثبت السمع والبصر صفتين رايتين هما ادراكا وراء العلم . واثبت اليدين والوجه صفات خبرية ورد السمع بها فيجب الاعتراف به وخالف المعتزلة في الوجود والوعد والسمع والعقل من كل وجه . وقال الايمان هو التصديق بالثبوت والقول باللسان والعمل بالادراك فروع الايمان فمن صدق بالقلب اي اقر بوجدانية الله تعالى واعترف بالرسول تصديقاً لم في ما جاءه به فهو مومن . وصاحب الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة حكمة الى الله اما ان يغفر له برحمته او يشق له صاحب الشرعة الاسلامية . واما ان يعذبه بعد اذ لم يدخله الجنة برحمته ولا يتخذ في النار مؤثماً . قال ولا يقول انه يجب على الله سبحانه قبول توبته بحكم العقل لانه هو المرجح لا يجب عليه شيء اصلاً بل قد ورد السمع بقبول توبة التائبين واجابة دعوة المضطربين وهو المالك لخلقهم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فلو ادخل الخلاق باجمعهم الناس لم يكن جوراً ولو ادخلهم الجنة لم يكن جحماً ولا يتصور منه ظلم ولا ينسب اليه جور لانه المالك المطلق . والواجبات كلها سمعية فلا يوجب العقل شيئاً البتة ولا يتنفي تحميماً ولا شيئاً فعرفة الله تعالى وشكر النعم وثابته الطائع وعتاب العاصي كل ذلك بحسب السمع دون العقل ولا يجب على الله شيء لا صلاح ولا اصح ولا لطف بل الثواب والصلاح والظرف والنعم كلها تنصل من الله تعالى . ولا يرجع اليه تعالى تنفع ولا ضرر فلا يتنفع بشكر شاكر ولا يتضرر

بكفر كافر بل يتعالى ويتفدى عن ذلك . ويعد الرسل جائز لا واجب ولا مستحيل فاذا بعث الله تعالى الرسول وايداه بالجمعة الحارقة المعتادة وتجدى ودعا الناس وجب الاصغاء اليه والاسفاح منه والامتثال لوامره والانتباه عن نواهيه وكرامات الاولياء حتى والايان بما جاءه في القرآن والسنة من الاخبار عن الامور العاقبة عنها مثل اللوح والقلم والعرش والكبرى . والحكمة والناجح وصدق وكذلك الاخبار عن الامور التي ستقع في الآخرة مثل سؤال القبر والثواب والعتاب فيه والحشر والمعاد والميزان والصراف وانقسام قريش في الجنة وترقي في العبر كل ذلك حتى وصدق يجب الايمان والاعتراف به . والامامة ثبتت بالاتفاق والاختيار دون النص والعيين على واحد معين والامة مترتبون في الفضل ترتيبهم في الامامة . قال ولا يقول في عابسة وطلحة والزبير الا انهم رجعو عن الخطا واقول ان طلحة والزبير من العشرة المبشرين بالجنة . واقول في معاوية وعمرو بن العاص انهما يغيبا على الامام الحق علي بن ابي طالب فقاتله مقاتلة اهل البغي واقول ان اهل النهر وان الشراة هم المارقون عن الدين وان علياً كان على الحق في جميع احواله والحق معه حيث دار قال الامام المغربي في ذلك حجة من اصول عقيدته التي عليها الآن جماهير اهل الامصار الاسلامية والتي من جهر مخلصها اربع دمة

وقد انتشر هذا المذهب في العراق من نحو ٢٨ سنة الفجرة وانتقل منه الى الشام وعقد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب الكردي وخطاؤه الخناصر وشدها اليان على هة العقيدة ومقادى الخال على ذلك حتى وفي ايام ملوك مصر الاتراك واتفق مع ذلك توجه عبد الله محمد بن تومرت احد رجال المغرب الى العراق واخذ عن ابي حامد الغزالي مذهب الاشعري ثم عاد الى بلاد المغرب وقام في المصامدة بفهم وعلم ووضع لم عقيدة لفتها عنه عامتهم ثم مات مخلة عبد المومن بن علي القيسي ونسب بامير المومنين وطلب على ممالك المغرب هو او اولاده من بعد مدة سنين وتسموا بالموحدين فذلك صارت



دولة الموحدين ببلاد المغرب تستعج دماة من خالف عقيدة ابن نومرت اذ هو  
 عدم الامام المعلوم المهدي المصوم ورافقا بسبب ذلك دماة كثيرة  
 فهذا هو السبب في انتشار مذهب الاشعري في امصار الاسلام بحيث نسي  
 غيره من المذاهب وجعل حتى لم يبق اليوم مذهب يخالفه الا ان يكون مذهب  
 الحنابلة اتباع الامام محمد بن حنبل فانهم كانوا على ما كان عليه السلف لا يرون  
 الحنابلة اتباع الامام محمد بن حنبل من الصفات ان كان بعد القرن السابع من الهجرة اشهر  
 تاويل ما ورد من الصفات ان كان بعد القرن السابع من الهجرة اشهر  
 يدمشق واعمالها نفي الدين ابو العباس احمد بن عبد المحكم بن عبد السلام بن  
 تيمية الحراني فتصدى للانتصار لمذهب السلف والبالغ في الرد على الاشاعرة  
 وصدع بالتكبير عليهم وعلى الرافضة وعلى الصوفية فانترق الناس فيه فربيتين  
 فريق فبندي به ويعول على اقول له ويعلل برأيه ويرس انه شيخ الاسلام وفريق  
 يدعه ويضله ويزري عليه باثبات الصفات ويتفد عليه في مسائل غيرها  
 وكذلك كان بين الاشاعرة والماتريديه اتباع ابي منصور محمد بن محمد بن  
 محمود الماتريدي وهم طائفة الفقهاء والحنفية مقلدو الامار ابي حنيفة الثمن من  
 الخلاف في العناد ما يبلغ نحو بضع عشرة مسألة تسبب عنها في اول الامر  
 ثباين وتنافر وقدح كل منهم في عقيدة الآخر الا ان الامر آل اخيرا الى الاغضاء  
 وكانت الاشاعرة يسمون الصنفانية لاتباعهم صفات الله تعالى القديمة ثم  
 افتروا في الالفاظ الواردة في الكتاب والسنة كالاستواء والنزول والاصبع  
 واليد والقدم والصورة والحجب والحلي على فريقين فرقة تؤول جميع ذلك على  
 وجوه مختلفة اللفظ وفرقة لم يتعرضوا للتاويل ولا صاروا الى التشبيه ويقال ل هؤلاء  
 الاشعرية الاسرية فصار للعلمين في ذلك خمسة اقوال احدها اعتقاد ما بهم  
 مثل من اللغة وثانها المسكوت عنها مطلقا وثالثها المسكوت عنها بعد نفي ارادة  
 الظاهر ورابعها حملها على الجاز وخامسها حملها على الاشتراك ولكل فريق ادلة  
 وجماع تضمنتها كتب اصول الدين عندهم ولا يزالون مختلفين فيها  
 ولما كان الاختلاف الكائن بين اهل السنة هو في الفتيا ويند بسيرة في

الاعتقادات على ما تقدم فقد عولوا على الوثوق بآراء اصحاب المذاهب الاربعة  
 الشهيرة الآن واحدم المملوكي نسبة الى الامام مالك بن ابي عامر بن الحرث  
 الاصعبي المتوفى سنة ١٧٤ للهجرة (سنة ٧٩٥ م) والثاني الحنفي نسبة الى الامام ابي  
 حنيفة النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان الفارسي المتوفى سنة ١٥٠ الهجرة  
 (سنة ٧٦٧ م) والثالث الشافعي نسبة الى الامام محمد بن ادريس بن العباس  
 بن عثمان بن شافع الترمذي المتوفى سنة ٢٠٤ للهجرة (سنة ٨١٩ م) والرابع الحنبلي  
 نسبة الى الامام احمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني المتوفى سنة ٢٤١  
 للهجرة (سنة ٨٥٥ م) اذ قد افرغ كل من هؤلاء الائمة ومقلدوه من العلماء كانه  
 جهدهم في علم الفقه على ثلاثة اطراف اولها العبادات وهي ما حث الله على الناس  
 والثاني البيوع وهي ما حث للناس على الناس في المعاملات والثالث الفرائض  
 وهي ما حث للاحياء من الاموات وفي تطبيق آرائهم في ما ذهبوا اليه على القرآن  
 واحاديث صاحب الشريعة الاسلامية

وهناك حكاية اوردتها ابن خلكان في ترجمة ابي القاسم محمود بن ناصر  
 الدولة في منصور سبكتكين الملقب بالاسيف الدولة منها يمكن ان تعرف درجة  
 الفرق والاختلاف بين الائمة المذكورين في الاجتهاد وتخصها ان هذا السلطان  
 كان يستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الشافعي فجمع الفقهاء  
 من الحنفية والشافعية والنس منهم الكلام في ترجيح احد المذاهب على الآخر  
 فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي وعلى  
 مذهب ابي حنيفة ليظنوا فيه السطوات ويحتمل ما هو احسنها ففصل الفقهاء  
 المرزوي وكان شافعيًا بطهارة مسيفة وشرايط معتبرة من الطهارة والستر  
 واستقبال القبلة والى بالاركان والنجينات والسنة والآداب والرائض على وجوه  
 الكمال والشام وقال هت صلاة لا يجوز الامام الشافعي دونها صل ركعتين على  
 ما يجوز الوحيه فليس جلد كسلب مديونًا ثم طلع ربة بالبياسة وتوضا بتبذ  
 الشعر وكان في صميم الصيف في المفازة واجتماع الدباب والهوى وكان وضع

منكساً منعكساً ثم استقبل القبلة واحرم بالصلوة من غير نية في الوضوء وكثيراً  
بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية ثم نثر نثرين كثرات الديك من غير فصل ومن  
غير ركوع وتشهد وضرب في آخره مع غير نية السلام وقال ايها السلطان هات  
صلاة ابي حنيفة فإنتكرت الحنيفة ان تكون هات صلاة ابي حنيفة فامر الفتح  
باحضار كسب ابي حنيفة وامر السلطان كاتباً نصرانياً بقرا المذهبين جميعاً  
فوجدت الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاها الفتح

### الخاتمة

في ما وصل اليها من اخبار الباطنية وهم الاسماعيلية ويقال لهم الفاطميون ايضاً  
وما يجمعهم من الفرامطة والنصيرية والدرزي وهم من الروافض غلاة الشيعة  
الذين لا يحضرون اهل السنة مع عداد المذاهب الاسلامية ولكنهم اهل ردة وشرك  
ويتسم الكلام عليهم الى مقدمة وثلاثة فصول

### المقدمة

في ظهور ميمون القداح من غلاة الشيعة وترتيب مذهبه

يحكى انه كان شخص بالعراق يعرف بميمون القداح من ولد ريسان النوي  
الذي ينسب اليه النوبة ويُقرب بالقداح كونه كان كحالاً يندح العين وكان من  
غلاة الشيعة فولد ابناً يعرف بعد الله بن ميمون اتمع علة وكثرت معارفه وكاد  
ان يطلع على جميع مقالات الخليفة فرتب له مذهباً وجعله في نسع دعوات ودعا  
الناس الي مذهب فاستجاب له خلق وكان يدعى الي الامام محمد بن اسماعيل  
الذي سبق ذكره في فرقة الامامية وكان ظهوره اولاً من الامواز ونزل بعسكر  
مكرم فصار له مال واشتهرت دعائه وذلك في اواخر القرن الاول من الهجرة

ما ينبغي ان يُضاف في صحيفه (٢١٤) بعد السطر (٦)

ومذهب ابي حنيفة المشار اليه هو المنفرد على غيره من باقي المذاهب  
المذكورة لكونه مذهب السلطان والميرج الحكام عند تدبير الاحكام في جميع  
الممالك العاقبة التي هي مركز شوكة اهل السنة

### الشيعة

ويعرفون في بلادنا بالناوالة ويسمهم العثمانيون قزلباش

قال ابن خلدون المغربي الشيعة لغة هم الصحب والاتباع ويقال في عرف النباه  
والشكوك على اصحاب علي بن ابي طالب وقال اخرون هم الذين باعوا وقالوا انه الامام بعد  
صاحب الشريعة الاسلامية بالنص الجلي والحق واعتقدوا ان الامامة لا تخرج عنه  
وعن اولاده واصولهم يرجع الى ثلاث فرق غلاة وزيدية وامامية (قدمت تفاصيل  
اختلافاتهم في الكلام على الروافض وهم الفرقة التاسعة من الفرق التي يعتقدونها مالكة)  
وبلاد العم في المصدر الاصيل لهذا التشيع قال بعض المؤلفين وما سلبت العرب  
الملك من الفرس في ايام خلافة عثمان (الذي تولى سنة ٣٣ الهجرة سنة ٦٤٤ م) بعد ان  
كانوا يزعمون بانهم هم الاحرار والامبياد ويعتدون سائر الناس عبيداً لم فارادوا كيد  
الاسلام بالمحبة والقيام الفتح في الدولة الاموية كما فعل عبد الله بن السوداء في الامم عثمان  
فاظهروا الشدين بدين الاسلام وكان منهم رجل يقال له عاروق يقبض بخدش وابوسلم  
الخراساني وشفاد والشيس والفتح وياك وغيرهم اخذوا واستعملوا اهل التشيع باظهار  
الحجة لاهل البيت واستشاع ظلم علي بن ابي طالب وسلكت مسالك شتى فقوم ادخلوا  
الى القول بان رجلاً يتغير يدعى المهدي عنده حقيقة الدين اذ لا يجوز ان يوجد الدين  
عن كفار كاهم يسبون من تولى الخلافة قبل علي بن الصحابة الى الكفر وقوم خرجوا الى  
القول بادعاء النبوة لتوم سحرهم به وقوم ذهبوا الى القول بالحلول وسقوط الشرائع الى  
غير ذلك فكانت مقالاتهم مثلاً للاعتقاد في الوعية على عهد بعض الغلاة من الشيعة  
الذين يسوقون الاموية في وقت الامة من تسلوا يوسف ثاني تفاصيل الكلام عليهم في  
الجماعة) وقال ملطيريون ان بين الشيعة باهل السنة من البعض والعداوة ما لا يوصف  
في موسم مولد الحسين بن الامام علي يسبح في طرق شيراز من السنة في الامام



وصف دعوتيه وترتيبها

الدعوة الأولى سوال الداعي لمن يدعو إلى مذهبه عن المشكلات وتأويل الآيات ومعاني الأمور الشرعية وشي من الطبيعيات والأمر الغامضة فإن كان المدعو عارفاً سلم له الداعي والآت تركه يعمل ففكرة سيء ما الناه ظهرو من الاستئله وقال له يا هذا ان الدين لكموم وان الأكثر له منكرون وي جاهلون ولو علت هذه الامة ما حص الله به الامة من العلم لم تختلف فينشوق حينئذ المدعو الى معرفة ما عند الداعي من العلم فاذا علم منه الاقبال اخذ في ذكر معاني الترات وشرايع الدين وتقريرات الاية التي انزلت بالامة وشتت الكلفة واورثت الامور المصلحة ذهاب الناس عن أيقن وصولهم واقبوا حافظين لشرايعهم يؤدونها على حقيقتها ويحفظون معانيها ويعرفون مواطنها غير ان الناس لما عدلوا عن الامة ونظروا في الأمور بعقولهم واتبعوا ما حسن في رأيهم وقلدوا سلتهم واطاعوا ساداتهم وكبراهم اتباعاً للولك طلباً للدنيا التي هي ابدي متبعية الائم واجناد الظلمة واعوان الفسقة الذين يجنون العاجلة ويجهلون في طلب الرئاسة على الضعفاء ومكابدة رسول الله في امته وتعبير كتاب الله وتبديل سنة نبويه ومخالفة دعوتيه وافساد شريعته وسلوك غير طريقته ومعاذلة الخلفاء الائمة من بعده فصار الناس الى انواع الضلالات فان دين محمد ما جاء بالحقلي ولا ياماني الرجال ولا شهوات الناس ولا بما خفت على الالسة وعرفته دياه العامة ولكنه صعب مستصعب وامر مستغفل وعلم خفي غامض ستره الله في حجب وعظم شانه عن ابتغال اسراره فهو سر الله المكتوم وامره المستور الذي لا يطبق جملة ولا ينهض باعائه وتلقوا الملك مقربا وبني مرسل او عبد مومن امنن الله قلبه للتوري

فاذا ارتبط المدعو على الداعي وانس له نقله الى غير ذلك فن مسائلم ما معنى ربح الجار والعدو وبين الصفا والرودة ولم كانت الحائض تنقي الصوم

وفي مدينة فح من عراق العجم بقع كبير الطائفة المسماة بالانباغيلة وبالمجمله والتفصيل ان بلاد العجم كالمها كانت مصدراً للشيع في الان مركز لشوكو ايضا وهناك بلاد آخر واسعة تقوى فيها شوكة الشيعة ايضا كبلاد اليمن فان اهلها زريفة وملكا اللقب بامام اليمن وربما يسمي بنسبه الخليفة هو رئيس هذه الفرقة التي لحص بعضهم معتقدا فقال انما يتبع الفروع ولا تجوز الاصل المشروع

الهدعية

وتخص بذلك الدين وصلت اليها اخارهم من اهل البدع النرجسي العهد الموجودين في القرن التاسع عشر

ومهم الرواية ومركز شوكتهم بلاد نجد ومنبع هذا المذهب رجل يقال له الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولكن المذهب نسب الى ابيه عبد الوهاب المذكور ويقال يا ن جد محمد المذكور ائمة سلفان وكان فقير الحال من رعاة المواشي راي في المنام كان شعله نار انفصلت من بدو وانتشرت في الارض وصارت تحرق من قلوبها فنض هذا الرويا على ارض الاميرين فعمرها له بان ولما من اولاد ويحدث دولة قوية فتمتحت الرويا في صغيره الشيخ محمد المذكور الذي ظهر في القرن الماضي اي الثاني عشر هجرة والثامن عشر للميلاد والقب لوموه مذهبا مبنيا على عقائد دينية واصول كلامية تتضمن عبادته واحده قدم قادر رحمن يوجب المباح ويحاقب المعاصي وان القرآن قدم يجب اتباعه دون الفروع المستنبطه وان محمدا رسول الله وحبيبه ولكن لا يتبعي وصلته وياوصاف المدح والتعظيم اذ لا يطبق ذلك الا بالله وبعد لعبرون قبيل الاشراك وانه سبحانه نحيث لم يرض هذا الشرك ارسله ليهدي الناس الى سواء السبيل فمن اجاب كان والا حق عليه العذاب ووجب قتله ولذلك كانت شيعته تنقض من عقلا من المسلمين غاية البغضة لما بينهم من المخالفة الواضحة اذ مع كونهم يوافقون اهل السنة في فروع كثيرة مثل الجمان والوضوء والغسل والصلاة والصوم والقبضها ويجوز ذلك فهم لا يتخذون في مساجد منارات ولا قبابا ولا غيرها فانابن ان منا من قبل الابتداع ولا يعظمون ائمة ولا اولياء ويدفنون موتاهم بعراحتفال ولا جنازة مزينة

والكركمية وهي شيعة اجدع مذهبها في بلاد اليمن رجل يقال له الشيخ المكريم نحو الوقت الذي ظهر فيه مذهب الرواية ولم تلف على شيء من معتقدها وحجت خرج باليمن ونجد اصحاب مذاهب على ما تقدم خرج ايضا في ارض عمان مذهب يقول بعدم خصائص الاسراف ويشيع ما تقدم قرين مع غاية الاسراف

ولا تقضي الصلاة. وما بال الحب يقتل من ماء دافق يسير ولا يقتل من البول النفس الكثير القدر. وما بال الله خلق الدنيا في ستة ايام أعجز عن خائفها في ساعة واحدة. وما معنى الصراط المصروب في القرآن مثلاً. والكتاتين الحافظين وما لنا لانراها آخات ان تكابرة ونجاحة حتى ادلى العيون وأقام علينا الشهود وتبذ ذلك في القهطاس بالكتابة. وما تبدل الارض غير الارض. وما عذاب جهنم. وكيف يبع تبدل جدار مذنب يبدل لم يذنب حتى يُعذب. وما معنى ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. وما اليلس وما الشياطين وما صفوا به وابن مستغفره وما متفارق قدره. وما باجوج وما جوج وهاروت وهاروت وابن مستغفره. وما سبعة ابواب النار. وما ثمانية ابواب الجنة. وما شجرة الرقوم النابتة في الجنة. وما دابة الارض. ورووس الشياطين. والشجرة الملعونة في القرآن. والذين والذين. وما الخس الكس. وما معنى الم والمص. وما معنى كهيمص وحمعص. ولم جعلت السموات سبعاً والارضون سبعاً. والمثاني من القرآن سبع آيات. ولم تجرت العيون اثني عشرة عينا. ولم جعلت الشهور اثني عشر شهراً. وما يعمل معكم عمل الكتاب والسنن ومعاني الفرائض اللازمة. فكلوا ولا تبغوا انفسكم ابن ابراهيم وكيف صورها وابن مستغفرها وما اول امرها. والانسان ما هو وما حقيقته وما الفرق بين حياته وحياته البهائم. وقص ما بين حياة البهائم وحياته الحشرات. وما الذي يانت به حياة الحشرات من حياة النبات. وما معنى قول رسول الله خلقت حواش من صلح آدم وما معنى قول الفلاسفة الانسان عالم صغير والعالم انسان كبير. ولم كانت قامة الانسان متصبية دون غيره من الحيوانات. ولم كان في يديه من الاصابع عشر وفي رجليه عشر اصابع وفي كل اصبع من اصابع يديه ثلاثة شقوق الا الابهام فان فيه شقين فقط. ولم كان في رجليه سبع شقوق وفي سائر يديه ثقبان. ولم كان في ظهره اثنا عشرة عقدة وفي عنقه سبع عقد. ولم يجعل عنقه صورة ميم وبداه حاه وطلقة ميا ورجلاه دالا حتى صار ذلك كتاباً مرسوماً يترجم عن محمد. ولم جعلت قامة اذا انتصب صورة

الف واذا ركع صورة لام واذا سجد صارت صورة هاء فكانت كتاباً يبدل على الله ولم جعلت اعلاذ عظام الانسان كذا واعلاذ اسنائه كذا واعلاذ الرئسة كذا الى غير ذلك من التشريح. والفول في العروق والاعضاء ووجوه منافع الحيوان

ثم يقول المذاهبي الا تفكرون في حالكم وتعتبرون وتعلمون ان الذي خلقكم حكيم غير مجازف وانه فعل جميع ذلك لحكمة وله فيها اسرار خفية حتى جمع ما جمع وفرق ما فرق فكيف يسمعكم الاعراض عن هذه الامور وانتم تسعون قول الله عز وجل وفي الارض آيات للارقيين وفي انفسكم آيات لا تبصرون ونضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون سارعهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاي شيء راها الكفار في انفسهم وفي الافاق حتى عرفوا انه الحق واي حق عرفه من سجد الدابة الا بلذكر هذا على ان الله جل اسمه اراد ان يرشدكم الى باطن الامور الخفية واسرار فيها مكتومة لوتبينهم لها وعرفتموها لزالتم عنكم كل حيرة ودحضتم كل شبهة وظهرت لكم المعارف السنية الا ترون انكم جهلتم انفسكم التي من جهلها كان حرباً بان لا يعلم غيرها ليس الله تعالى يقول ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلاً وهو ذلك من تاويل القرآن وتفسير السنن والاحكام ويراد ابواب من التجويد والتعليل فاذا علم المذاهبي ان نفس المدعوقد تعلمت بما سالة عنه وطالب منه الجواب عنها قال له حينئذ لا تفعل فان دين الله اعلى واجل من ان يبدل لغير اهله ويجعل غرضاً للعب وجرت عادة الله وسنة في عبادته عند شرع من نصبة ان ياخذ الهدى على من يرشده ولذلك قال واذا اخذنا من النبيين بيئاتهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم بيئاتاً غلظاً وقال عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهم من قضي تحبة ومنهم من يتنظر وما بدلوا تبديلاً وقال جل جلاله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال لا تتقوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كتيباً ان الله يعلم ما



تعاون ولا تكونوا كآتي فنقتض غزينا من بعد قوة انكنا . وقال لقد اخذنا  
 ميثاق بني اسرائيل . ومن امثال هذا فقد اخبر الله تعالى انه لم يملك حقه الا لمن  
 اخذ عهده فاعطنا صفة بينك وهاهنا بالموك من ايمانك وعقودك ان  
 لا تنشي لنا سرا ولا تظاهر علينا احدا ولا تنطلب لنا غيلة ولا تكلمنا نصحا ولا توالي  
 لنا عدوا

صورة العهد الذي يؤخذ على المدعو

وهو ان الداعي يقول لمن باخذ عليه العهد ويحلفه جعلت على نفسك عهد  
 الله وميثاقه وذمة رسوله وانبيائه وملائكته وكتبه ورسوله وما اخذت على النبيين من  
 عقود وعهد وميثاق انك تستر جميع ما سمعته وسمعتة وعلته وعرفتة وعرفته  
 من امري وامر المتيم بهذا البلد لصاحب الحق الانام الذي عرفتم اقراره له  
 ونصحي لمن عند ذمته وامور اخوانه واصحابه ووليك واهل بيته المطيعين له على  
 هذا الدين ومخالصته له من الذكر والانا والضعار والكبار فلا تظاهر من  
 ذلك شيئا قليلا ولا كثيرا ولا شيئا يدل عليه الا ما اطلقت لك ان تتكلم به  
 او اطلت لك صاحب الامر المتيم بهذا البلد ففعل في ذلك بامرنا ولا نعتده  
 ولا نزيد عليه وليكن ما نعمل عليه قبل العهد وبعده بقولك وفعلك ان  
 شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وتشهد ان محمدا عبده ورسوله وتشهد  
 ان الجنة حق وان النار حق وان الموت حق وان البعث حق وان الساعة آتية  
 لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبر وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة لحقها  
 وتقوم رمضان وتصح البيت الحرام وتجاهد في سبيل الله حتى جهاد على ما امر  
 الله به ورسوله وتوالي اولياء الله وتعادي اعداءه وتقوم بفرائض الله وسنة وسنة  
 رسول الله ظاهرا واطنا وعلاية سرا وجهرا فان ذلك يوكد هذا العهد ولا  
 يهدمه ويثبته ولا يزيه ولا يغيره ولا يبايعه ويبدله ولا يضعفه ويوجب ذلك ولا

بطله ويوضحه ولا يعمي كذلك هو الظاهر والباطن وسائر ما جاء به النبيون  
 من رحم على الشرائط المبينة في هذا العهد جعلت على نفسك الوفاء بذلك قل  
 نعم فيقول المدعو نعم ثم يقول الداعي له والصيانة له بذلك اداء الامانة على  
 ان لا تظهر شيئا اخذ عليك في هذا العهد في حياتنا ولا بعد وفاتنا لاني غضب  
 ولا على حال رضى ولا على رغبت ولا في حال رهبة ولا عند شدة ولا في حال رخاء  
 ولا على طمع ولا على حرمان تلقى الله على المنزلة والصيانة له على الشرائط  
 المبينة في هذا العهد وجعلت على نفسك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ان  
 تمتعي وجميع من اسمي لك وابنته عندك ما تمتع منه نفسك وتصح لنا واوليك  
 ولي الله نصحا ظاهرا واطنا فلا تخن الله ووليته ولا احدا من اخواننا واوليائنا  
 ومن تعلم انه منا بسبب في اهل ولا مال ولا راي ولا عهد ولا عند تناول عليه بما  
 يبطله فان فعلت شيئا من ذلك وانت تعلم انك قد خالفته وانت في ذكره  
 فانت بري من الله خالق السموات والارض الذي سوى خلقك والى تركيبك  
 واحسن اليك في دينك ودينك وآخرك وتبرأ من رسله الاولين والآخرين  
 وملائكته المنزليين الكرويين والروحانيين والكلمات الثامات والسبع والمثاني  
 والقرآن وتبرأ من التوراة والانجيل والزيور والذكر الحكيم ومن كل دين ارضاه  
 الله في مقدم الدار الآخرة ومن كل عبد رضي الله عنه وانت خارج من حزب الله  
 وحزب اوليائه وحذ لك الله خذلاتنا بيتا يجعل لك بذلك التهمة والمعوية والمصبر  
 الى نار جهنم التي ليس لله فيها رحمة وانت بري من حول الله وقوته على الى  
 حول نفسك وقوتك وعليك لعنة الله التي لعن الله بها ابليس وحرم عليه بها الجنة  
 وخلفه في النار ان خالفت شيئا من ذلك ولقيت الله يوم تفتأ وهو عليك  
 غضبان والله عليك ان تنح الى بيتي الحرم ثلاثين حجة حجيا واجبا ماشيا حاقبا  
 لا يقبل الله منك الا الوفاء بذلك وكل ما ملكك في الوقت الذي تغالته فيه  
 فهو صدقة على الفقراء والمساكين الذين لا رحم بينك وبينهم لا يجررك الله عليه  
 ولا يدخل عليك بذلك منعمة وكل مملوك لك من ذكر واثى في ملكك ان

تستفيد إلى وقت وفاتك ان خلفت شيئاً من ذلك فهم احرار لوجه الله وكل امرأة ذلك او تترجىها الى وقت وفاتك ان خلفت شيئاً من ذلك فهن طولاني ثلاثاً ثمانية طلاق المخرج لا مثنوية لك ولا خيار ولا رجعة ولا مثنوية وكل ما كان لك من اهل ومال وغيرها فهو عليك حرام وكل ظاهر فهو لازم لك وانا المستخلف لك لا مالك ومحملك وابت المحالف لها وان نوبت او عندت او اضرت خلاف ما احملك عليه واحلفك به فهت العين من اولها الى آخرها مجردة عليك لازمة لك لا يقبل الله منك الا الوفاء بها والقيام بما عاهدت بيني وبينك . قل نعم . فيقول نعم ولم مع ذلك وصايا كثيرة قد اضرب عنها صاحب الاصل وهذا كفاؤه فاذا اعطى العهد على هذه الصورة قال له اللداعي اعطنا جعلاً من مالك تجعله مقدمة امام كفتنا لك الامور وتعرفيك اياها والرسم في هذا الجعل يجب ما يراه اللداعي فان امتنع المدعو امسك عنه اللداعي وان اجاب واعطى نقله الى الدعوة الثانية

الدعوة الثانية لا تكون الا بعد ما تقدم . فاذا تقرر في نفس المدعو جميع ما تقدم واعطى الجعل قال له اللداعي ان الله تعالى لم يرض في اقامة حتى وما شرع له ما دونه الا ان ياخذ بذلك عن اية تصبهم للناس واقامهم لحفظ شريعته على ما اراد الله تعالى ويسلك في تقرير هذا ويستدل عليه بامور مفرقة في كتبهم حتى يعلم ان اعتقاد الامة قد ثبت في نفس المدعو فاذا اعتقد ذلك نقله الى الدعوة الثالثة

الدعوة الثالثة مرتبة على الثانية وذلك انه اذا علم اللداعي عن دعاه ان ارتباطه على دين الله لا يعلم الا من قبل الامة قرر حجتهم عند ان الامة سبعة فدعاهم البارئ تعالى كما رتب الامور الخلقية فانه جعل الكواكب السيارة سبعة وجعل السموات سبعاً وجعل الارضين سبعاً ونحو ذلك ما هو سبع من الموجودات وهؤلاء الامة السبعة هم علي بن ابي طالب والحسن بن علي والحسين بن علي وعلي بن الحسين الملقب زين العابدين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد الصادق والسابع

هو القائم صاحب الزمان

فاذا علم اللداعي ثبات هذا العقد في نفس المدعو شرع في ثلث بنية الامة الذين قد اعتقد الامامية فيهم الامامة وقرر عند المدعو ان محمد بن اسمعيل عنده علم المستورات وبواطن المعلومات التي لا يمكن ان توجد عند احد غير وابت عنده ايضاً علم التأويل ومعرفة تفسير ظواهر الامور وعنده سر الله تعالى في وجه تدبيره المكتوم واثقان دلالتهم في كل امر يسأل عنه في جميع المدعومات وتفسير المشكلات وبواطن الظاهر كوكب والتأويلات وتأويل التأويلات وان دعائه هم الوراثون لذلك كوكب من بيت سائر طوائف الشيعة لانهم اخذوا عنه ومن جهته رويوا انه لا يستطيع احد من الناس الخالفين لم ان يساوهم ولا يقدر على التحق بما عندهم الا منهم ويصح لذلك بما هو معروف في كتبهم ما يطول شرحه فاذا اتقاد المدعو اذ عن لما تقرر نقله الى الدعوة الرابعة

الدعوة الرابعة لا يشرع اللداعي في تقريرها حتى يتيقن صحة اتقاد المدعي لجميع ما تقدم فاذا اتيقن منه صحة الاتقاد قرر عنده ان عدد الانبياء اللاحقين للشرائع المبدين لاحكامها اصحاب الادوار وتقلب الاحمال الناطقين بالامور سبعة فقط كعدد الامة سواء وكل واحد من هؤلاء الانبياء لا بد له من صاحب ياخذ عنه دعوته ويحفظها على امتها ويكون معه ظهوره له في حياته وخليفته له من

(١) الشيعة يمتثلون في هذا القائم فيهم من جملة محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ويستط اسمعيل بن جعفر ومنهم من يعد اسمعيل بن جعفر اماماً تام بعد ابنه محمد بن اسمعيل فاذا تقرر عند المدعو ان الامة سبعة اتفق عن معتقد الامامية من الشيعة القائلين بامامة اثني عشر اماماً وصاروا الى معتقد الاسماعيلية بان الامامة انتقلت الى محمد بن اسمعيل بن جعفر والاسماعيلية هم الذين يُسَمَّون بالباطنية لانهم يقولون لكل ظاهري من الاحكام الشرعية باطن وتكمل تأويل



بعد وفاه الى ان يبلغ شريعة الى احد يكون سبيله معة كسبيلو هو مع نبيه الذي  
 اتبعه. ثم كذلك كل مستحلف خليفة الى ان يأتي منهم على تلك الشريعة سبعة  
 اشخاص ويقال هؤلاء السبعة الصامتون لبايهم على شريعة اقتضوا فيها اثر واحد  
 هو اولهم ونسب الاول من هؤلاء السبعة السوس وانه لا يبدع عند انقضاء هؤلاء  
 السبعة ونفاذ دورهم من استفتاح دور ثان يظهر فيه نبي ينسخ شرع من مضى من  
 قبله وتكون الخلفاء من بعده امورهم تجري كما مر من كان قبلهم ثم يكون من بعدهم  
 نبي ياتخى يقوم من بعده سبعة صمت ابنا وهكذا حتى يقوم النبي السابع من النطفاء  
 فينسخ جميع الشرائع التي كانت قبله ويكون صاحب الزمان الاخير فكان اول  
 هؤلاء الانبياء النطفاء آدم وكان صاحبه وسوسة (وفي بعض المؤلفات انه) ابنه  
 شيت وعشوا تمام السبعة الصامتين على شريعة آدم وكانت الباقي من الانبياء  
 النطفاء نوح فانه نطق بشرية نسخ بها شريعة آدم وكان صاحبه وسوسة ابنه  
 سام ونلاء بقية السبعة الصامتين على شريعة نوح. ثم كان الثالث من الانبياء  
 ابراهيم الخليل فانه نطق بشرية نسخ بها شريعة نوح وادم وكان صاحبه وسوسة  
 ابنه اسمعيل ولم ينزل بخلفه صامت بعد صامس حتى تم دور السبعة الصمت  
 وكان الرابع من الانبياء النطفاء موسى بن عمران وكان صاحبه وسوسة اخوه  
 هرون ولما مات هرون في حياة موسى قام من بعد موسى يشوع بن نون خليفة  
 له صمت على شريعته ولما عنها فاخذها واحد بعد واحد الى ان كان آخر  
 الصمت على شريعة موسى عيسى (يوحنا) بن زكريا. ثم كان الخامس من الانبياء  
 النطفاء المسيح عيسى ابن مريم نطق بشرية نسخ بها شرائع من كان قبله وكان  
 صاحبه وسوسة شمعون الصفا ومن بعد تمام السبعة الصمت على شريعة المسيح كان  
 السادس من الانبياء النطفاء محمد فانه نطق بشرية نسخ بها جميع الشرائع التي  
 جاء بها الانبياء من قبله وكان صاحبه وسوسة علي بن ابي طالب ثم من بعد علي  
 ستة صمتوا على الشريعة المحمدية وقاموا بمراث اسرارها وهم ابنه الحسن ثم الحسين  
 ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم جعفر الصادق

وهو آخر الصمت من الائمة المستورين والسابع من النطفاء هو صاحب الزمان  
 محمد بن اسمعيل بن جعفر الذي انتهى اليه علم الاولين وقام بعلم بواطن الامور  
 وكشفها واليه المرجع في تفسيرها دون غيره وعلى جميع الكافة اتباعه والتخصوع  
 له والافتقار اليه والتسليم له لان الهديا في موافقته واتباعه والصلال والبحيرة في  
 العدل عنه فاذا نشر ذلك عند المدعو انتقل الداعي الى الدعوة الخامسة  
 الدعوة الخامسة مترتبة على ما قبلها وذلك انه اذا صار المدعو في الرتبة  
 الرابعة من الاعتقاد اخذ الداعي بفرقة لا يبدع مع كل امام قائم في كل عصر  
 حجج منفرضون في جميع الارض عليهم تقوم وعدة هؤلاء الحجج ابدا اثنا عشر رجلا في  
 كل زمان كان عدد الائمة سبعة ويستبدل لذلك بامور منها ان الله تعالى لم  
 يخلق شيئا عبثا ولا يد في خلق كل شيء من حكمة والا فله خلق اليوم التي بها  
 قوام العالم سبعة وجعل ايضا السموات سبعة والارضين سبعة والبروج اثني عشر  
 والشهور اثني عشر ونفبا بني اسرائيل اثني عشر نبييا ونفبا محمد من الانصار  
 اثني عشر نبييا وخلق في كنف كل انسان اربع اصابع وفي كل اصبع ثلاث شقوق  
 تكون حملها اثني عشر شفا على انه في اجهام كل يد شقان دلالة على ان الانسان  
 بدنه كالارض واصابعه كالجزائر الاربعة والشقوق التي في الاصابع كالنخج والاهمام  
 الذي هو قوام جميع الكنف وبلاد الاصابع كاللذبة يقوم الارض بقدر ما فيها  
 والشقان اللذان في الاهمام اشارة الى ان الامام وسوسة لا ينفقان ولذلك صار  
 في ظهر الانسان اثنا عشر حرة اشارة الى الحجج الالهية عشر وصار في عنقه  
 سبع فكالت العنق عالما على خرزات الظهر وذلك اشارة الى الانبياء النطفاء  
 والائمة السبعة وكذلك الانقلاب السبعة التي في وجه الانسان العالمي على يده  
 واسماء من هذا النوع كثيرة فاذا تمهد عند المدعو ما دعاه اليه الداعي وتقرر  
 فله حجتنا الى الدعوة السادسة

الدعوة السادسة لا تكون الا بعد ثبوت جميع ما تقدم في نفس المدعي  
 وذلك انه اذا صار الى الرتبة الخامسة اخذ الداعي في تفسير معاني شرائع الاسلام

من الصلاة والزكاة والحج والهاجرة وغير ذلك من الفرائض بامور مخالفة للظاهر بعد تعبد قواعد تبيين في ازمته من غير محلة تؤدي الى ان هذه الاشياء وُضِعَتْ على حجة الرموز لمصلحة العامة وسياستهم حتى يشتغل بها عن باقي بعضهم على بعض وتصدُّم عن الفساد في الارض حكمة من الناصبين للشرائع وقوة في حسن سياستهم لاتباعهم وانقائنا منهم لما رتبوه من النوايس ونحو ذلك حتى يتمكن هذا الاعتقاد من نفس المدعو فاذا طال الزمان وصار المدعو يعتقد ان احكام الشريعة كلها وُضِعَتْ على سبيل الرمز لسياسة العامة وان لها معاني اخرى غير ما يدل عليه الظاهر فنقله الناصبي الى الكلام في الفلسفة وحضة على النظر في كلام افلاطون وارسطو وثيراغوريس ومن في معانها ونهاية عن قبول الاخبار والاحتجاج بالمعيات وزين له الاقتداء بالادلة العقلية والذموي عليها فاذا استقر ذلك عنده واعتقده فنقله الى الدعوة السابعة ويحتاج ذلك الى زمان طويل

الدعوة السابعة لا يتضح بها الداعي ما لم يكثر انسه بين دعاه وينبغي انه قد تأهل الى الانتقال الى رتبة اعلى ما هو فيو فاذا علم ذلك منه قال ان صاحب الدلالة والناصب للشرعية لا يستغني بنفسه ولا بد له من صاحب معه يعبر عنه ليكون احدهما الاصل والاخر عنه كانت وصدر وهذا انما هو اشارة العالم السفلي لما يحويه العالم العلوي فان مدير العالم في اصل الترتيب وقيام النظام صدر عنه اول موجود بغير واسطة ولا سبب نفا عنه واليو الاشارة بقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اشارة الى الاول في الرتبة والاخر هو القدر الذي قال فيو انما كل شيء خلقناه بقدر وهذا معنى ما نسجه من ان الله اول ما خلق القلم فقال للقلم اكتب فكتب في اللوح ما هو كائن واشياء من هذا النوع موجودة في كتبهم ماخوذة من كلام الفلاسفة الثنائيين الواحد لا يصدر عنه الا واحد . واذا تقرر ما ذكر في هذه الدعوة عند المدعي فنقله الداعي الى الدعوة الثامنة

الدعوة الثامنة متوقفة على اعتقاد سائر ما تقدم فاذا استقر ذلك عند المدعو دينا له قال له الداعي اعلم ان احد المذكورين الذين هما مدير الوجود والصادر عنه انما تقدم السابق على اللاحق تقدم العلة على المعلول فكانت الاعيان كلها ناشئة وكائنة عن الصادر الثاني بترتيب معروف في بعضهم ومع ذلك فالسابق عندهم لا اسم له ولا رتبة ولا يعبر عنه ولا يُبَدَّ فلا يقال هو موجود ولا معدوم ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز وكذلك سائر الصفات فان الاثبات عندهم ينتضي شركة بينه وبين المحدثات والتي ينتضي التعطيل وقالوا ليس يقدم ولا يحدث بل التديم امره وكثته واحدث خلقه وفطرته كما هو مبسوط في كتبهم فاذا استقر ذلك عند المدعو قرر عنده الداعي ان الثاني يدب في اعماله حتى يلحق بمنزلة السابق وان الصامت في الارض يدب في اعماله حتى يصير بمنزلة الناطق سواء وان الداعي يدب في اعماله حتى يبلغ منزلة السموس وحاله سواء وهكذا تجري امور العالم في اكاره واداره ولهذا القول بسط كثير فاذا اعتقده المدعو قرر عنده الناصبي ان معجزة النبي الصادق الناطق ليست غير اشياء يتقزم بها سياسة الجمهور وتتمثل الكفاية لمصلحتها بترتيب من الحكمة تحوس معاني فلسفية تنبئ عن حقيقة انية السماء والارض وما يشتمل العالم عليه باسره من الجواهر والاعراض فتارة برموز يعقلها العالمون وتارة بانفصاح يعرفه كل احد فينتظم بذلك للنبي شرعية يتبعها الناس ويقرر عنده ايضا ان القيامة والقرآن والنبأ والعتاب معا اسمى ما يفهمه العامة وغير ما يتبادر الذهن اليه وليس هو الاحداث ادوار عند انقضاء ادوار من ادوار الكواكب وقيام اجسامها من كون وفساد جاء على ترتيب الطابع كما قد بسطه الفلاسفة في كتبهم فاذا استقر هذا عند المدعو فنقله الداعي الى الدعوة التاسعة

الدعوة التاسعة هي النتيجة التي يحاول الداعي بتزجيح ما تقدم رسوخها في نفس من يدعوه فاذا تبين ان المدعو تأهل لكشف السر والافصاح عن الرموز احالة على ما تقرر في كتب الفلاسفة من علم الطبيعيات وما وراء الطبيعة



والعلم الاثني وغير ذلك من اقسام العلوم الفلسفية حتى اذا تمكن المدعون معرفة ذلك كشف الداعي قناعه وقال ما ذكر من الحدوث والاصول رموز الى معاني المادي وتقلب الجواهر وان الوحي انما هو صفاء النفس فيبد النبي في قهوه ما يتلقى اليه ويتنزل عليه فيبرزه الى الناس ويعبر عنه بكلام الله الذي ينظم به النبي شريعته بحسب ما بره من المصلحة في سياسة الجميع ولا يجب حينئذ العمل بها الا بحسب الحاجة من رعاية مصالح الدهاء بخلاف العارف فانه لا يلزمه العمل بها ويكتفي معرفته فانها اليقين الذي يوجب المصير اليه وما عدا المعرفة من سائر الشروعات فانما هي انتقال واصار حلها الكفار اهل الجهالة لمعرفة الاعراض والاسباب ومن جملة المعرفة عند من ان الانبياء اللطفاة اصحاب الشرائع انما هم السياسة العامة وان الفلاسفة انبياء حكمة الخاصة وان الامام انما وجوده في العالم الروحاني اذا صرنا بالرياضة في المعارف اليه وظهوره الآن انما هو ظهور امره وتبهي على لسان الرائي ونحو ذلك ما هو مبسوط في كتبهم التي منها اختصر صاحب الاصل ما تقدم ذكره

## الفصل الاول

في سبب تسمية مقلدي هذا المذهب بالمرطقة وكيفية انتشاره

قد ذكرنا في المقدمة كيف كان نزول عبد الله بن ميمون القنّاح صاحب هذه الدعوة بعسكر مكرم واشتهار دعائه على هذه الصورة الى الامام محمد بن اسماعيل فانكر الناس عليه وهجوا به فقرر الى البصرة ومعه من اصحابه الحسين الاهوازي فلما انتشر ذكره فيها طلب فصار الى بلاد الشام واقام بسلمية وبها ولد له ابن ساه احمد فقام احمد هنا بعد وفاة ابيه عبد الله المذكور بالدعوة وسير الحسين الاهوازي داعية له الى العراق فلقي رجلاً يقال له حدان بن الاشعث المعروف بقرمط وقيل حدان بن قرمط عرف بهذا اللقب من اجل قصر قامته

وقصر رجله وثقارب خطوه وكان يقال له صاحب الخال والمدثر والمطوق قد عاة فاستجاب له وقام بالامر واليه تسبب القرطاطة وكان ابتداء امره في سنة ٢٦٤ للهجرة (سنة ٨٧٨ م) وحيث كان ظهوره بسواد الكوفة اشهر مذهباً بالعراق وسمي تعليبه علم الباطن ، ثم قام بالهجرة من ميمون ابو سعيد الحائفي من اهل حنينة وذلك في سنة ٢٨٨ للهجرة (سنة ٨٩١ م) وابنه ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الحسن بن بهرام القرطبي

وذكر بن حطكان نقلاً عن امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني ان الحائفي المذكور توغل في اكاف الاحسام ورجل آخر يقال له ابن الشلفغاني توغل في اكاف بلاد الترك ورجل ثالث يسمى بابي الميثم الحسين بن منصور الخلاج الزاهد المشهور من اهل البضا ومع بلدة نارس ونشأ بواسطه العراق ارتاد قطر بغداد لان هولاء الثلاثة كانوا تنبأوا على قلب الدولة والتعرض لافساد الملكة واستعطاف القلوب واستانها

وكان من حديث ابن الشلفغاني المذكور وهو ابو جعفر محمد بن علي الشلفغاني المعروف بابن ابي القراق وظهر ذلك من فعله ابو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه الامامية الباب عند ما طلب الشلفغاني هذا واستمر وهرب الى الموصل وبعد ان اقام بها سنتين انحدر الى بغداد وظهر منه انه يدعي الربوبية وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المتندر العباسي وابنا بسطام وابراهيم بن احمد بن ابي عون وغيرهم فطلبوا في ايام وزارة ابن مقله المتندر المذكور فلم يوجدوا ثم ظهر ابن الشلفغاني في سنة ٢٢٢ للهجرة (سنة ٩٢٣ م) فقبض عليه ابن مقله وحبسه وكبس دارة فوجد فيها راقعاً وكتباً ممن يدعي انه على مذهبه فخطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضاً فعرضت على ابن الشلفغاني فاقراهما خطبواهم وانكر مذهبها وظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه ثم احضرا ابن ابي عون وابن عبدوس معه عند الخليفة فامرهما بصغوه فامتنعا فلما اكراها مذبأبن عبدوس بده فصنعه وامان ابي عون

فأنة مد يده إلى لحيتيه ورأسه وارتعدت يده وقبل لحية ابن الشلفاني ورأسه وقال  
الحمي وسيدي وورائي فقال له الخليفة الراضي بالله قد زعمت أنك لا تدعي الألوية فأ  
هذا فاجابه ما عليّ من قول ابن ابي عون والله يعلم اني ما قلت له اني الله قط  
فقال ابن عبدوس انه لم يدع الألوية وإنما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر ثم  
ان الخليفة استغنى بقلوبه بعد ذلك احرفه بالثار في السنة المذكورة وكذلك ابن  
ابي عون ضربت عينه بعد ان ضرب بالسباط ثم صلب وأحرق بالثار وكان  
من اعيان الكتاب وله تأليف منها التثبيات والاجوبة المسكنة

واما الحلاج فقد قال الامام المتر بزي انه كان في اول امره يدعي انه  
داعية المهدي ثم ادعى انه المهدي ثم ادعى الألوية وان الجن تخدمه وأنه احى عدة  
من الطيور لكن ابن خلكان يقول ان الناس مختلفون في امر هذا الرجل منهم  
من يبالي في تعظيمه ومنهم من يكفره وقال أيضاً في ترجمته انه كان يعتذر عن  
الانلاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله انا الحق وقوله ما في الجنة الا الله وحملها  
كلها على محامل حسنة وأولها وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا  
مثل قول القائل

انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا  
فاذا ابصرني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا

ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم وشاراتهم قوله

لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن  
وقوله ايضاً على هذا الاصطلاح

القائ في اليم مكتوباً وقال له اياك اياك ان تبذل بالما

وقد اتفق اكثر علماء عصره باباحة دعو فقتل بامر المنتدر العباسي  
سنة ٢٠٩ للهجرة (سنة ٩٢١ م)

واما ابو طاهر بن ابي سعيد الجعفي فهو الذي نصح بين هؤلاء الجماعة وقد  
كان في مبدأ امره يظفر العبادة والتشفق وكان يصف الخوص ويأكل من  
كسبه ويدعو الناس الى الامام من اهل البيت على ما ذكرنا فاستجاب له خلق  
كثير وعظمت دولته ودولة بني من بعده حتى اوقعوا بمساكر بغداد واخافوا  
خلفاء بني العباس وفرضوا الاموال التي تحمل اليهم في كل سنة على اهل بغداد  
وخراسان والشام ومصر والحجاز وانتشرت دعواتهم باقتطاع الارض فدخلت  
جماعات من الناس في دعوتهم ومالوا الى قولهم الذي سموه علم الباطن كما سبقت  
الاشارة الى ذلك لكونهم يتولون شرائع الاسلام ويصرفونها عن ظواهرها الى  
امور زعموها كما يتضح ذلك من تفاصيل دعوة ابن النداح التي ذكرنا ما وظهرها  
الحجاج وقلعوا الحجر الاسود في زمن خلافة المنتدر بالله بن المعتضد العباسي  
الذي مر ذكره وانذوه الى هجر وذلك في سنة ٢١٧ للهجرة المتأبلة الى (سنة  
٩٢٩ م) لكن اخيراً ردوا هذا الحجر الى موضعه واستعادوا ما امكن من اموال  
اهل مكة لما انكر على ابي طاهر المذكور فعلم هذا المهدي عبيد الله اول الخلفاء  
الفاطميين بافرقية وكان ذلك في سنة ٢٢٩ للهجرة (سنة ٩٤٥ م) في ايام الخليفة  
المطيع لله العباسي بعد ان مكث هذا الحجر عندهم نحو اثنتين وعشرين سنة

### حاشية

ومن تفاصيل دعوة ابن النداح وهذه الاخبار التي ذكرت هنا عن الفرامطة  
المذكورين يمكننا ان نعرف بعض المعرفة اذ لم تكن كلها عن الرجل الذي  
انتشرت اخباره في الجرائد في هذه السنين الاخيرة ويقال له مبية الله وقد اسس  
مذهباً جديداً في بلاد النعم ساء باب الحق زعم انه وقي فيو بين تعاليم الانجيل  
وتعاليم القرآن وانتشرت تعاليمه منه بصرفه منذ نحو ثلاثين سنة وانتاد اليه نحو  
مئتي الف من الناس ثم اقيمت عليهم الاضطهادات وقتل منهم نحو عشرين الفا



فقره هبة الله المذكور مع رهط من قوموا الى بغداد وكان يرأسل قومه في بلاد  
 العلم ولذالك طلبت دولة ايران الى الدولة العلية العفائية تأمر باعادته الى حيث  
 لا يقدر ان يقيم بخياره بسهولة فارسلته الدولة الى درته ومنها الى عكا وهو الآن  
 مقيم فيها قال بعض الكتبة انه تمكن من زيارة هولاء النعم في فصل الربيع عام  
 سنة ١٨٧١ م وهم في مقامهم والظاهر ان هبة الله المذكور لا يواجه من الغرباء الا  
 الذين يطلبون اليه ان يعلم التعاليم الدينية ولذلك ما قدر ان يتقابلة وانما  
 قابل واده الذي يقطن انه ابن ثلاثين سنة وتلوح على وجهه لوانح الحدق الشديد  
 وشعر راسه ولحيته اسود وكان لابسا ثوباً من الصوف الابيض وعلى راسه عمامة  
 صغيرة بيضاء وعليه عباءة من الجوخ الابرش قسراً بنمائه ولكن تمنع ان يتغيره  
 عن اصل هذا المذهب وتاريخه وقال الاوقف ان تتكلم عن امور روحية وكانت  
 لوانح الوقار والجهد تلوح على وجهه وكان يتكلم باللغة العربية الفصحى وتبين له  
 منه انه كان يعرف التوراة والانجيل حتى المعرفة كما كان يعرف تاريخ الافكار  
 الدينية في اوربا وكان يحاول ان يقنع الذين يسألونه بصحة معتقده ويتكلم بمن  
 يعرف انه اعرف من غيره ابي كما يكلم المعلم تلاميذه ثم سأل الراوي قائلاً له لماذا  
 لم يومن الاسرائيليون بالسميح عند ما اتاهم حال كونهم كانوا منتظرين قدومه  
 فاجابه لانهم لم يفهموا التوراة حتى الفهم فقال هذا هو الصواب وما ادرانا ان  
 المسيحيين الآن لا يفهمون التوراة والانجيل كما كان الاسرائيليون لا يفهمونها فهم  
 من كلامه هذا ان مراده بغيره ان الله قد ارسل اباه ليعلم التعاليم الصحيحة ثم انه  
 فهم ايضاً من رجل آخر من تلامذة هذا الرجل الحاذقين ان بعض قوموا اذا لم  
 يقل اكثرهم يقولون انه هو الملاك الحكى عنه في العدد الاول من الاصحاح الثامن  
 عشر من من رويها يوحنا وان تعاليمه الاساسية. اولاً ان السميع هو ابن الله مخلص  
 العالم. ثانياً انه مات وقام من بين الاموات. ثالثاً ان الخلاص يكون بالامان به.  
 رابعاً ان الولادة الجديدة هي ضرورة للخلاص وان الاعمال الحسنة هي برهان  
 التجديد. خامساً ان الروح القدس الفاعل في القلب ياتي بهذا التجديد. وانهم

لا يعتمدون بالماء ولكنهم يحتقنون ومع ذلك لا يعتبرون الخنات من الفروض  
 الدينية وقد كتب هبة الله وغيره كتابات كثيرة والظاهر انهم لا يومتون انها  
 من الكتابات الملم بها ويعتقدون ان السميع يرجع رجوعاً روحياً انتهى لمخلصاً

## الفصل الثاني

في ما عرّف في هذه السنين الاخيرة عن دين النصرانية

ذكر ملطربون هذه الامة في جغرافيته فقال النصرانية فرقة قديمة سرانية  
 كانت موجودة في زمن الرومانيين وكان لها شيخ خاص بها يلقب بالطررق  
 وهو امبرها وان في هذا الاقليم وجد الافرنج الصليبيون الطائفة الشهيرة باسم  
 الحشاشيين الذين كان حاكمهم هو شيخ الجبل وكان اميراً عظيم السلطنة  
 (والحشاشيين جمع حشاش وهو المماطل للشيعة التي هي نبات مخدر مقيت) هذا ما كان من امر قدمتهم

واما ما كان من امر نسبتهم التي هم عليها الآن فقد قال ابو الفداء تلامذاً عن  
 ابن سعيد ان النصرانية ينسبون الى نصير مولى علي بن ابي طالب ويؤمنون ان  
 علياً وقتل له الشمس كما وفقت ليشوع بن نون وكلمة الجحيمية كما كتبت السمع  
 عيسى ابن مريم وانغلوا فيه الاملومية وقال الدكتور فان ذلك الحكيم الاميركاني  
 في جغرافيته عند كلامه على الفرامطة وقام من هذه الطائفة رجل يقال له نصير  
 النري وكان شيخاً كبير الصلوات والاصوام معدوداً عندهم من الاولياء فاختار  
 من اصحابه اثني عشر رسولا يتدبرون بتعليمه ولما شاع امره قبض عليه الوالي  
 والقاه في السجن وكان للسجان جارية اخذها الشفة على الشيخ حتى سكر السجان  
 ذات يوم واسترقق في نومها ففقت السجن واطلقت الشيخ ثم ردت المانع الى  
 مكانها. فلما استيقظ السجان رآه ان الشيخ قد هرب ولم يجد علامة لتبع السجن

فروم ان ملاكا اطفله واذاع هذا الخبر لكي ينجو من غضب الوالي وبلغ الشيخ  
ايضا فكان يؤكد الناس ويزداد اجتمادا في اذاعة تعاليمه وكتب كتابا يقول  
فيه انا فلان الذي يقطن بوانه ابن عثمان رايت المسيح الذي هو كلمة الله وهو احد  
بن محمد بن حنفية من ولد علي وهو ايضا جبرائيل الملاك فقال لي انت القاري  
انت الصادق انت المجل المحافظ الغصب على الكافرين انت البئر الحامل  
خطايا المومنين انت الروح انت بوحا بن زكريا فعلم الناس ان يعاوا في  
صلواتهم اربع ركعات اثنتين قبل شروق الشمس واثنين قبل غروبها متجهين  
الى جهة اورشليم وغير ذلك من التعاليم وقيل انطلق هذا الرجل من ارض  
الكوخنة الى الشام واذاع تعاليمه هناك بين الناس الساجدين واخيرا اختفى  
ولم يسمع عنه بعد ذلك انتهى

وقال الشيخ سليمان الأذني ان ابتداء الديانة النصرانية هو من محمد بن  
نصير ولعله اراد بانه ابن نصير النخعي المذكور. ثم قام بعد رجل آخر اسمه  
محمد بن جندب. ثم عبد الله الجبليان الجبليان من بلد فارس. وبعده قام الحسين  
بن حمدان الحنصبي. وهذا الرجل هو عندهم اعظم من كل من كان بعده وهو  
الذي اكل صلواتهم واذاع تعاليمه في البلدان ولما بلغ بغداد قبض عليه الوالي  
والفاه في السجن ولما لاح له الفرصة هرب واشهر بين اتباعه بان المسيح خلصه  
ليلا. وهذا المسيح على زعمهم صوف ياتي الكلام عليه

ثم ان النصرانية ينقسمون الى فرقتين ثالثة وكلازية فالثالثة يمتازون بانهم  
لا يخلقون لحام ولا جوجهم وبعضهم يجرمون اكل الفروع الاصفر وشرب الدخان  
والبابا والتلفئة والبنادورة ويحرمون ايضا البنود وليس الاحمر على الرجال  
واما الكلازيون فلا يعتقدون ذلك بل يخلقون لحام وان تركوها يخلقون  
وجوههم وحاجرهم وما حرم الله عند الثالبيين فهو حلال عندهم وكذلك  
يمتازون عن الثالبيين يكون ائمتهم يعني اكاير النخعيين في الدين عندهم يلتزمون  
ان يقدموا اسماء الى بعضهم بعضا ويسمون هذا الاكرام فرضا لازما وحقا واجبا

ويحكون على من يخالفه بعدم الدخول الى الحجاة

وكلا الفريقين متفقان على تحريم الزنا الا ما ذكرناه من هذه الخلة الشيعية  
الموجودة عند الكلازيين ويحرمان ايضا لحم الاثني وهم بالاجمال يتنعون من  
اكل لحم الجمل والخنزير والفتنير وسك الحنكليس وما كانت اعور او اكنع او  
مخلوعا من الحيوانات وبعضهم لا ياكل لحم النملة الحائلة اما مشايخهم فلا ياكلون  
عند الامم الغربية عن جنسهم ولا من عند الحكام حتى ولا من عند حكامهم  
انفسهم اذا تحفتوا انهم يخلعون اموال الناس

ويختلنون في العبادة بحسب تناسيرهم كلام الحسين بن حمدان الحنصبي  
المذكور وغيره من مؤلفي كتبهم الى اربعة انواع ترجع الى اصل واحد وهو علي بن  
ابي طالب فان الكلازية تعبد القبر وترى ان السواد الذي يظهر فيه هو علي  
المشار اليه وان له يدين ورجلين وبدنًا وعلى البدن راس وعلى الراس تاج ويترك  
سيف هو ذو الفقار ولذلك يقال ان الكلازية تقدر برؤية علي المرتضى والثالثة  
تقدر برؤية محمد المصطفى ومنهم من يعبد السماء ومن يعبد المشرق ويتوجه وقت  
صلواته نحو الشمس عند شروقها وغروبها ومنهم من يعبد الهواه ويعتدل على  
ذلك بقول احد مشايخهم باهو يا هو فيقرا هذه النظة بنفع الهواه والاول ثلثي  
علي وفق مراده

ويزعمون ان الالهوية لها اسم ومعنى ابي ظاهر وباطن فالظاهر هو احرف  
معدودة تشير الى الخاص معلومة لان الله اسم والاسم بحسب علي ثلاثة احرف  
وهي الالف والسين والهمزة ويند ثوبن باحرف الاسم من آخره ويعلمون الميم محمد  
بن عبد الله وهو الذي نثر برؤيته الثالعية على ما ذكرناه ويسمونه السيد الميم اليه  
التسليم وحرف السين سلطان الفارسي وهو الباب والحجاب وحرف الالف هي  
القداد بن ابي الاسود ويسمونه رب الناس واما المعنوية فهي التي استقرت اخيرا  
فهي علي بن ابي طالب الى ان تردى بالمحلة الزرقاء وسكن في الشمس ولهذا يعبد  
بعضهم للشمس عند شروقها ومعنيها



ويعتقدون ان محمداً متصل بعليٍّ ليلاً ومنفصل عنه نهاراً ويعنون ان  
 النفس في محمد وان محمداً خلق السيد سلطان الفارسي وان هولاء الثلاثة هم القائلون  
 الاقدس فعلي عندهم هو الآب ومحمد الابن وسلطان الروح القدس وقال  
 بعضهم ان سلطان خلق المقداد والمقداد خلق الناس ولذلك يدعون رب الناس  
 واما الشيخ سليمان الأذني فيقول بانهم يزعمون بان سلمان المذكور خلق الايتام  
 الخمسة الذين منهم المقداد الذي ذكره الايتام الخمسة خلقوا كل العالم وان  
 كل ترتيب السموات والارض يدهم فالمقداد موكل بالعودة والصواعق  
 والزلازل وابو الذر موكل بدوران الكواكب والنجيم . وعبد الله بن رواحة  
 موكل بالرياح وينفخ ارواح البشر ويعتقدون بانة عزرائيل . وعثمان موكل  
 بالبعثة وحرارة الجسد وامراض الانسان . وقدير هو الذي يدخل الارواح في  
 الاجسام

ويزعمون ان الالهوية التي استقرت اخيراً في علي بن ابي طالب على ما  
 ذكرنا حلت اولاً في هابيل ثم شيت ثم يوشع واصاف وشعون الصفا واستطاليس  
 وهرماس وكتب اصحاب الكهف وناقبة صالح والبقرة التي امر موسى بذبحها على  
 ما هو مذكور في سورة البقرة

وان النبوة التي يشهرون اليها باسم المسيح قد استقرت اولاً في آدم ثم في  
 انوش وقينان ومهلكيل وهود وصالح ولقان ولوط وابراهيم واسماعيل واسحق  
 ويعقوب والعزير وهو فرعون يوسف وموسى وهرون وكاتب وحزقييل وشمويل  
 وداود وسليمان وابوب والخضر (الذي يزعمونه مار جرجس) والاسكندر  
 وظالوت ودايتال ومحمد وبالاجمال كل نبي ظهر في هذا العالم هو المسيح وكذلك  
 بعض حكاية اليونانيين مثل اغلاطون وجالينوس وسقراط وقيرون ومن حكاه  
 الفرس وعرب الجاهلية كازديشير وسابور ولوي ومرة وكلاب وهاشم وعبد مناف  
 وغيرهم

واما التوفيق بين حلول الالهوية ووجود النبوة فهو هكذا لما كانت الالهوية

في شيت بعد هابيل كان آدم هو النبي العظيم ثم انتقلت الالهوية الى سام والنبوة  
 الى نوح وبعده انتقلت الالهوية الى اساعيل والنبوة الى ابراهيم ولما كانت الالهوية  
 في هرون كانت النبوة في موسى ثم لما صارت الالهوية الى شعون الصفا صارت  
 النبوة الى عيسى ثم استقرت الالهوية في علي بن ابي طالب والنبوة في محمد بن  
 عبد الله . ولم كلام في حالة الالهوية والنبوة وموسى وعيسى ومحمد يخالف ما تعتقد  
 به اليهود والنصارى والاسلام

واما السبب الذي يعتقدونه في مثل هذه الظهورات فهو انهم يزعمون بانهم  
 كانوا في البدء قبل كون العالم انواراً مضية وكواكب نورانية وكانوا يفتخرون  
 بين الطاعة والمعصية لا ياكلون ولا يشربون ولا يمشون وكانوا يشاهدون علياً  
 بن ابي طالب بالظفرة الصفراء وذلك لان المعبود عندهم برتس ولكن ليس هو  
 محمداً بكنيته والشابليون الذين يسمون بذلك الصفا لكونها ظاهرة ولا احد  
 يفكر ان يبتدعها بصورتها الاصلية يزعمون ان الاسم وقد مر ذكره براها حرام  
 والنياب الذي يزعمونه سلمان الفارسي براها يضا والملائكة الذين هم عندهم  
 الكواكب ودرج الثيران الذي هو انفس مؤمنين برونها صفراء والبشر برونها زرقا  
 ولذلك كانوا يشاهدون علياً وهم في تلك السعادة بالظفرة الصفراء على ما ذكرنا  
 وداموا على ذلك سبعة الاف وسبعاً وسبعين سنة ووسع ساعات ثم فكروا في  
 ذواتهم انه لم يخلق خلقاً اكرم منهم فكان هذا الفكر اول خطبة ارتكبوها ولذلك  
 خلق لهم حججاً (الشهير في ذلك جميعه عائد على علي) يسكنهم سبعة الاف سنة  
 وبعدها ظهر لهم وقال الالست بربكم قالوا بلى بعد ما اظهر لهم النذرة فظنوا انهم  
 برونه بكنيته لظنهم انه مثلهم فاختطوا بذلك مرة ثانية فارام الحجاب فطافوا به  
 سبعة الاف وسبعاً وسبعين سنة ووسع ساعات ثم ظهر لهم بصورة شيخ كبير ايض  
 الراس والحجبة وتلك الصورة هي التي اتخض بها اهل النور العالم العلوي النوراني  
 فظنوا انه على الهيئة التي ظهر لهم بها ولما قال لهم من انا اجابوه لا ندري  
 فظهر لهم بصورة الشاب المتقول السبال رآكنا على اسي بصورة الفصيح ثم ظهر

لم أيضاً بصورة الطفل الصغير ودعاهم وقال ألسنت برهم وقد كرر عليهم القول  
في كل ظهور ومعه اسم روبا وباهل مراتب قدسوا الذين هم المراتب السبع الأول  
العلم الكبير النوراني وما دعاهم ظنوا بأنه منهم فاحاروا ولم يدروا بماذا يجيبون  
فخلق لهم من تأخرهم الشك والحيرة وقال لهم قد خلقت لكم داراً أعلى واريد ان  
اعطيكم اليها واخلى لكم فيها كل بشرية واطهر لكم في حجاب كجسكم فمن عرفني  
مكم وعرف بابي وحجائي قاني ارده الى هنا ومن عصاني اخلى من مصيبيو ضداً  
يناروه ومن انكرني اغلق عليه في قفصان المسوخية فاجابوه قائلين يارب دعنا  
هنا نعيش بمجدك وتبديك ولا نهبطننا الى الدار السفلية فقال عصيتوني فلو كنتم  
قلتم ربنا لا علم لنا الا ما علمنا انك انت علام الغيوب فكنت اعنوا عنكم ثم خلق  
من مصيبيهم الابالة والنياطين ومن ذنوب الابالة خلق النساء  
ثم بعد ذلك ظهر لهم في القتب السبع فالثبة الاولى اسمها الحين وكان اسم  
المعنى فيها فقط والاسم شيت والباب جناح والفضد روبا. وظهر لهم بعدها في  
قبة البين وكان اسم المعنى فيها همس الهرامسة والاسم اسم مشهور والباب ادريا  
والضد عسكا. والثبة الثالثة اسمها العلم وكان المعنى فيها ازديشير (وهو احشوروش  
الملك) والاسم دوقتا والباب ذوقته والضد عطرفان. والثبة الرابعة اسمها الريم  
كان اسم المعنى فيها اخنوخ والاسم هدمه والباب شراره والضد عز زائيل .  
والثبة الخامسة اسمها الحان كان اسم المعنى فيها درة الدرر والاسم ذات النور  
والباب اشاذيا والضد سوفصطا. والثبة السادسة اسمها الحين كان اسم المعنى  
ابن الرحيم والاسم يوسف ابن ماكان والباب ابوجاد وكانت خالية من الضد.  
والثبة السابعة اسمها اليونان وكان اسم المعنى فيها ارمستاليس الحكيم والاسم  
افلاطون والباب ستراط واسم الضد درويل وفي كل هذه القباب المذكورة كان  
الضد اي الشيطان فيها بثلاثة اقسام وهم واحد وتلك الاقسام هي ابو بكر وعمر  
وعفان

وبعد ذلك ظهر لهم في السبع قباب الثانية التي هي من هابيل الى علي بن

ابي طالب وقد سبق الكلام على ذلك فلا لزوم لاعادته. وقد اصطلى على اسماء  
سبع نساء لذة القباب المذكورة هنا بسمنها عرائس الديوان وينومون بها في  
الاشعار الدينية التي يمدحونها بها وهي سمناء وهي والرباب وزينب وعليا وليلى والبي  
وبناء على ما ذكر في السبب الذي يعتقدونه لتلك الظهورات الالهية  
عندهم يزعمون ان المؤمنين منهم اذا خلاصوا من تلك الهياكل التي وعدهم لهم بها  
وهي القفصان البشرية ينتقلون الى درب التبان. والكواكب في السماء هم الملائكة  
ولعلم انفس الصالحين منهم ويعبرون عن هولاء الملائكة بالمثل ولذلك يسمون  
عليها امير المثل العظيم ويعتبرون الكواكب وينتسبون في رسائلهم الخبريات من  
علي الاعلى بجمرة الكواكب الزاهرة

واما المسوخية التي هدمها اذا انكروا فهي سبعة اشكال ولكل شكل  
منها اجزائا اما الاشكال فهي تحوي جميع الانعام والوحوش وغيرها من الحيوانات  
وبزعمون بانها هي سبع طبقات جميع المذكرة في سورة الحجر بنوك ولها سبعة  
ابواب ولكل باب منها جزء مفصوم وذلك يعتقدون تناخ الارواح محصورا  
فالروح الشقية فلا تدخل في خنزير او كلب او ذئب. واما الروح الطاهرة  
التي تطعم الخنزير وتضيف الغرابة فتدخل في اجسام بشرية ولا تنزل كذلك الى  
ان ترتقي الى درب التبان كما ذكرنا ولها السبب كان لا بد لكل نصيري من  
فتح كوة فوق باب بيته لكي اذا توفع ولودة انسان وموت آخر في وقت واحد  
لا تتزاح الارواح في الدخول والخروج

ولما كانت النصيرية كالدروس يوجد منهم عقائل وجفائل والعقال هم  
المعتبرون عندهم بانهم مومنون فلا يكون ادخال الجفائل منهم في الديانة الا  
بالتدريج عن يد استاذ يكرموه اكثر من الوالد الطبيعي لان الوالد الطبيعي  
لم يكن له قصد خير الاولاد وانما قصده خيره نفسه ولد ما يعود له من وجود  
الذرية وبالجملة فقد عرض اولادك لدار الشقاء ولذلك يجتفرون والديهم بخلاف  
الاستاذ فانه يتفقد التفيذ الى معرفة الحق ودار السعادة



وهذا الاستاذ لا يكون طبعاً الا من شيوخ العلم وهم يُسمون الى ثلاث رتب  
 الاولى رتبة الامام والثانية رتبة النبي والثالثة رتبة النبي ويعتقدون بهم انهم  
 يعرفون المستقبليات ولذلك تتوارم العامة في كل ما يريدون ان يعملوا ومتى  
 حكم الشيخ على متقى شريعتهم فلا يمكن لاحيد ان يخالفه ان كان على هدى ام  
 على ضلال وقد بلغ من اعتقاد البعض بهم انهم لا يعيظون ايضاً  
 واما طريقة تلك المعاهدة القدرية لمن يرغب الدخول في الديانة على  
 ما ذكرنا فتكون على قدح من الخمر بشرية الا لا يدخل بسر الامام بعد ان  
 يضع حذاء الامام على راسه ويسمون ذلك اليوم المشورة ثم بعد اربعين يوماً  
 يسقونه قدحاً اخر يسرع م س اما العيب فهي علي ويسمونه المعنى ابي معنى  
 الالهوية على ما ذكرنا واليه فهي محمد الذي هو الاسم والحجاب والسبب فهي  
 حلان الفارسي وهو الباب ويا مرويه بان يتلو هذا السر كل يوم خمس مئة مرة  
 وهذه الجمعية الثانية يسمونها المليك وبعد سبعة اشهر يسقونه قدحاً ثالثاً ويقدمه  
 وكيل من الجماعة ويكون النبي عن يمينه والنبي عن شماله الى المرشد وهم  
 يشدون له تربة فيقوم حينئذ المرشد ويقرأ سورة من صلواتهم ويتوجه بوجه  
 الامام فيسأله الامام عن حاجته وبعد اخذ ورد يطول شرحه بينه وبين المرشد  
 يطلب اليه تاديب الداخل فيسأله الامام من هو الذي داله على ذلك فيقول  
 له المرشد المعنى التدمم والاسم العظيم والباب الكريم وهي لفظة عمن المذكورة ثم  
 يقرب الداخل من الامام وفي كل مرة يدنو منه يد له الامام يديه ورجليه  
 ليقلها والنبي بعلة ما ذا يقول ثم ينظر اليه بعنوسة ويسأله ما الذي حمله ان  
 يطلب منه هذا السر المكمل باللوذ والدر ولم بجمله الا كل ملاك مقرب او نبي  
 مرسل او مؤمن مستغن وهل ينيل قطع الراس واليد بن والرجلين ولا يبيع بالسر  
 فيقول له نعم فيطلب منه الامام حينئذ مئة كفيلى الى ان ينتهي الحال على اني  
 عشر كتباً يكفلونه ويمهدون انه اذا باج بالسر ياتونه بوليطعوه قطعاً وبشره با  
 دمه ثم يكفل الكفلاء ايضاً كنيان اخراف على ذلك يترحب بهم الامام

ويستهم اهل البرش والكرش ثم عند ذلك يجلفه الامام بجميع الاجرام السماوية  
 بعد ان يضع يده على كتاب المجموع ويهدء بانه اذا باج بالسر لا تعود تتبلة  
 الارض مدفوناً ولا يدخل القمصان البشرية بل حين وفاته يدخل قمصان  
 المسوخية وعند ذلك تضع الكفلاء ابا دهم على راسه ويصلون ويسقونه كأس  
 خمر ويعلمونه ان يقول بسم الله وبالله وسر السيد ابي عبد الله (وهو الحسين بن  
 حمدان الحنصبي الذي سبق ذكره) العارف بمعرفة الله

ومن ثم باخذ المرشد اليه يتبعه لبعلة قواعد دينه واول ما بعلة الثبوت  
 وهو سورة الشتايم التي يتدثون بها في صلوات اعيادهم ويعدها بطلعه على ست  
 عشرة صورة اخرى يتلوها في الصلوات ايضاً ويسمون كل واحدة منها قداساً  
 وكلها تطوي على عبادة علي بن ابي طالب

والذي الف لم صورة الشتايم المذكورة يزعمون انه ابوسيد الجون بن  
 قاسم الطبراني تلميذ الولي ابي الحسين محمد بن علي ابي تلميذ ابي عبد الله الحسين  
 بن حمدان الحنصبي وابوسيد المذكور الفلم كتباً عديدة منها مجموع الاعياد  
 المشهور في هذه الشتايم على ابي بكر وعمر وعثمان وبها يسمي ابا بكر الضد الاول  
 وعمر الضد الثاني وعثمان الضد الثالث ويحسم التصيرية ذات الشيطان  
 ولف ايضاً كتاب الدلائل بمعرفة المسائل يقول في ان الذئب المتهم باكل  
 يوسف هو عبد الرحمن بن معلم الحراذي (الذي قتل علياً بن ابي طالب)  
 ويعتقدون بانه سلطان الفارسي ولف ايضاً كتاباً ساء الحماوي في واجبات  
 التلايد وكتباً اخر ضد ديانة علي بن قرمط وعلي بن كشك وغير ذلك  
 والظاهر انه سر الذئب المتهم باكل يوسف بانه هو عبد الرحمن بن معلم لكون  
 المسلمين يعتقدون بان عبد الرحمن المذكور قتل علياً بن ابي طالب كما ذكرنا  
 واما التصيرية فلا يعتقدون موت علي بن ولعانون من اعتقد ذلك كما في سورة  
 الشتايم الا في ذكرها يزعمون انه انهم بذلك من المسلمين فمة اشار اليها بتهمة  
 الذئب باكل يوسف

وأما سورة الشنائم المنه عنها فانهم يلعنون بها ابا بكر وعمر وعثمان بن عفان على ما تقدم وطلحة وسعد وسعيد وخالد بن الوليد . ومعاوية وابنة يزيد والحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الملك بن مروان وهرون الرشيد . وياحق الاخضر واسماعيل بن خالد والشيخ احمد البدوي والشيخ احمد الرقاعي والشيخ ابراهيم الدسوقي والشيخ محمد المغربي والشبل المرجان والشيخ عبد النادر الكيلاني وكل يهودي ونصراني ومذهب الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي والجلند بن كركر واقرف الناقفة فينار وحبيب العطار ولعابي القرد ومسكي الحيات السود والنصاري واليهود وكل من اعتقد في علي بن ابي طالب آكلًا وشاربًا او مولودًا او متزوجًا او مائتًا وبالظن برك بوحنا مارون لاعتمادهم ان جميع هؤلاء ياكلون خيرات علي المشار اليه ويعبدون غيره

وأما النساء فلا يلعنونهن الصلوة لاعتمادهم فيهن امهن خُلِفَنَ من ذنوب الابالسة ولا يشاركونهن في شيء غيرها من امور الدين ايضا لانفاهم مع سائر عبدة الاوثان في تحقيرهن قال بعض المؤلفين انه قد عُرِفَ من معتقدات النصرانية بان التابعين منهم لتعليم احد مشايخهم المعروف بمحمدان الخصبيني يفترون عما عظام بعقيدته بناء انفس الاناث منهم وانها ثياب وتعاقب لان ما عظام يعتقدون كالحجوات مجردات عن النفس الناطقة والقدامة يستجيبون السناج ايضا بنساء بعضهم بعضا وان المرأة لا ياكل ايمانها الا باباحة فرجها لاخيها المومن لكنهم اشتدوا لان ابياج ذلك للاجنبي ولان هو غير متبرج في دينهم . انتهى . والدروز يشتمون على النصرانية بسبب ذلك كثيرا في كتبهم وخلاصة ما تجود بوهذه الطائفة على نساءها من التعاليم هي سورة رفع الجنابة فقط لاعتمادهم انهن لا يظنن بدونها وكذلك يتلوها الرجال ايضا ولا يلقون ذكرها هنا كما فيها من الفحش وسوء الادب

ويعتقدون ان الجهاد المذكور في القرآن هو على نوعين الاول الشنائم على ابي بكر وعمر وعثمان وغيرهم حسبما ذكرنا في سورة الشنائم وعلى جميع الطوائف

المعتد بن بان عليا بن ابي طالب او الانبياء اكلوا وشربوا او تزوجوا او ولدوا من نساء لانهم يعتقدون بهم انهم نزلوا من السماء بدون اجسام وان الاجسام التي كانوا فيها انما هي اشباه وليست حقيقية . والثاني هو اخفاء مذهبهم عن غيرهم ويزعمون في قضية الحج ايضا ان البيت المأمور في القرآن زيارته مع اركانها وسفوفه وحطايه هو كتابة عن معرفة وانك الاشخاص الذين يعتقدونهم فان البيت هو الحجاب السرد الميم (يعني نمد) وسقف البيت ابو طالب . وارض البيت فاطمة بنت اسد . واربعة اركان البيت م محمد وقاطر (يعني فاطمة) والحسن والحسين . والزواية الغامضة الخفية التي في نصف البيت هي محسن سر الحنفي . وصاحب البيت العلوي الشريف الهاشمي والصفاء هو المقتاد والفتيان ها الحسن والحسين . وحلقة الباب هي معرفة جعفر الصادق . والمروة معرفة ابي الدر . والمشرع الحرم معرفة سلمان الفارسي . ثم انهم يختلفون في تفسير المعنى والباب وكل منهم يوفق ذلك الى ما يوافق مذهبه وخلاصة الامرانهم يتكروا على الحج وعلى ضريح صاحب الشريعة الاسلامية ويعتنون بحلقة من يلعنونهم اهل الشام لكونهم لم يقبلوا دعوة الخصبيني لما ذهب اليهم ليدعومهم واما لعنهم الحجاج فهو لما ذكره الشيخ محمد الكلازي بكتاب التأييد استنادا على كتاب ائمة الذي يزعمون انه تاليف جعفر الصادق ان ذهب المسلمين الى هذه البناية التي يزعمون انها بيت الله هو راس الكفر وآلة الاصلام

وأما اعتمادهم في الصلوة ويسمونها الخمسة المصطنعة لكون فروض اوقات الصلوات هي خمسة فهي الفرض الاول صلوة الظهر لحد . والثاني صلوة العصر لفاطر (وهي فاطمة) . والثالث صلوة المغرب للحسن بن علي بن ابي طالب . والرابع صلوة العشاء لاخي الحسين . والخامس صلوة الصبح لحسن السر الحنفي ومن لا يعرف اسماء هؤلاء الاشخاص الخمسة فصلواته باطلة . ويهتجون عن الضحك والقهقهة مع الجهال في وقت الصلوة وعن الاخذ والعطاش والبيع والشراء والحديث والشوشة ايضا وان من كانت على راسه عمامة سوداء او باصبعه كفتيان او في وسطه سكين



ذات حددين فصلاة كذلك غير جائزة . وقال بعض المؤلفين انه اذا كان احد  
 التصيرية في الصلاة ومز عليه عبد اسود او مسلم او نصراني او حمل فتنقطع  
 صلاة ويلزمه ان يبدأ من جديد وفي اوقات الصلوات يحرقون الخجور وينظفون  
 ويوقدون الشموع وتلون تلك السوراني مر ذكرها في الكلام على ما يعله المرشد  
 الى المبتدي ويشربون الخمر ويكون عنه بعد النور ويحسدون الصلاة بقولهم  
 ارحمنا يا علي يا امير النمل يا عظيم واظن ان ادخالهم من كان في اصبعه كسنان  
 بجلة الذين لا يجوز صلاتهم عندهم هو سبب عن بعضهم في الدور حيث كان  
 اول داع دعا الى ديانتهم رجلاً خياطاً يقال له محمد بن اسماعيل الدرزي كما  
 سباني الكلام على ذلك

وكا يعبرون عن اوقات الصلوات بالخمسة المصطفوية كذلك يعبرون  
 بالسنة الخيلية عن السنة الاكوان وهم سلمان الفارسي والايام الخمسة وقيل هي  
 السنة الايام التي كون الله بها السموات والارض وقيل هي ظهور الله لابراهيم وموسى  
 وغيرها من الانبياء

واما السبعة الكواكب الدرية فهي النجوم السبعة السيارات  
 والغاية المحالة العرش النوية فهي الانطاخ الثانية الامجدية امجد هوز حطبي  
 الخوجم الايتام الخمسة وطالب وغنبل وجعفر الطيار  
 والتسعة المحدية هم اسماء سطر الامامية من محمد بن عبد الله الى محمد الجواد  
 والعشر الدجاجات الزكية فهم الخمسة الايتام ونوفل وابو الحارث ومحمد  
 بن الحنفية وابو برزة . وعبد الله بن فضالة . ويعتقدون بانهم اعظم الكواكب  
 وكل كوكب منهم يحكم على فئته من بقية الكواكب وكل الكواكب في الباطن  
 صيغان السماء ما خلا العشرة المذكورة فهي الدجاجات وديكها سلمان الفارسي  
 الذي هو امهات الانبياء ونسأوهم ما عدا امارة نوح وامارة لوط وهو ايضا  
 الاحد عشر الآتي ذكرهم وملكة سبأ وامارة قوطيفار ومن المجادات والوحوش  
 كالذئب المنهم باكل يوسف ومن الطيور كالحدهد والغراب والنمل وغير ذلك

واما عند الثمالين في كتبهم الباطنة ككتاب اليونان وغيره فيذكر ان الديك  
 هو محمد بن عبد الله

واما الاحد عشر الذين مر ذكرهم فهم مطلع البائية وهم روزبة بن المرزبان  
 وابو العلاء رشيد الهجري وكبكر بن ابي خالد الكلبلي ويحيى بن معمر وجابر بن  
 يزيد الجعفي ومحمد بن ابي زينب الكاهلي والمنضل بن عمر وعمر بن المنضل .  
 ومحمد بن نصير البكري . ودحية بن خليفة الكلبلي . والسيدة ام سلمة

والاشنا عشر سطر الامامية فهم محمد المصطفى . والحسن المجتبي . والحسين  
 الشهيد بكر بلاو علي زين العابدين . ومحمد الباقر . وجعفر الصادق . وموسى  
 الكاظم . وعلي الرضا . ومحمد الجواد . وعلي الهادي . والحسن الآخر العسكري .  
 ومحمد بن الحسن المحجة

واما محمد بن سنان الزاهري الذي يذكره في صلواتهم فهو عندهم نقيب  
 النقباء ونقيب النقباء . والشهيد علي الصوري فهو من الاولياء . والنائم فهو احد  
 خدام محمد الباقر بن علي زين العابدين

ولما انهم يعتقدون بان شرفاء المسلمين الراشدين في العلم مني ما نمل غنل  
 ارواحهم في هياكل الحمير . وعلاء النصارى في ارواح الخنازير . وعلاء اليهود في  
 هياكل القرود . واما الاشرار من طائفتهم اغفل ارواحهم في المراثي التي تؤكل  
 ولكن الخاصة الفاكون في الديانة فيعد موتهم بصيرون قروداً والمتزوجون  
 ذوا الخبز والشر يتفصون الى هياكل بشرية عند الطوائف الخارجة عنهم .  
 اعتقدوا كذلك بانه اذا كان احد من غير مذمهم بصير نصيراً فيكون في  
 الاجيال الماضية كان منهم ولسبب خطايه ولد في ذلك المذهب الذي خرج  
 عنه . ولا يقبلون احدًا من الطوائف الغربية الا ان كان من العم لان اهل العم  
 (هم مصدر التشيع ولا سيما الغلاة منهم) يعتقدون بالوهية علي بن ابي طالب واما  
 ان كان احد من ابناء ديانتهم يرتد الى دين آخر غيرها فيحكون عليه بانه ابن  
 زناه وان امه زنت من ذلك المذهب الذي دخل فيه

ويتظاهرون بمذاهب جميع الطوائف فاذا لقوا مسلماً مثلاً يجلسون له بانهم  
مثله يصومون ويصلون ويوجهون الصوم على الرضاة واذا دخلوا معه المسجد  
للصلاة يجتصون ويرقعون مع المسلمين بدون ان يتلوا شيئاً غير الشاتم التي  
ذكرناها ويسمون هذا الظاهر بمثل معناه انهم هم الجسد وباقي الطوائف لباس  
قاي نوع لبسة الانسان لا بصرة ومن لا يتظاهر هكذا فهو مجنون لانه ليس لعاقلي  
ان يخفي عريانيا في السوق وانما يخرج من مذهبه متى قال انه بريء من ان

يعبد علياً بن ابي طالب او باج بصلاته فقط  
واما العلامة التي بها يعرفون بعضهم فهي ان الغريب منهم اذا اتى محلاً  
يسأل اولاً عن قريب له هل يعرفونه فيقولون له ما اسمه فيقول لم الحسين  
فجاءوا بونه جنتلار بن حمدان فيقول لم الخصمي. والثانية انهم يقولون للغريب  
شاش عك كم دور فان اجاب ستة عشر فيقولونه. الثالثة ان عطش عك من  
ابن نسفيه الجواب من عين العلوية. الرابعة ان غاط عك فاذا تهد به الجواب.  
لحبة معاوية. الخامسة ان ضاع عك فاين تلاقوه الجواب. بالنسبة السادسة.  
اربعة واربعين وثلاثة واثنين وقدرهم مرتين في دينك ابن الجواب. بالمسافرة.  
سؤال اقسام لي ايام. الجواب. سبعة عشر عراقي وسبعة عشر شامي وسبعة عشر  
مخفي. سؤال ابن. يوجدون جواب على باب مدينة حران. سؤال. ما يعملون.  
جواب. ياخذون بالحق ويعطون بالحق

اما الذين اتفانية عند التصبرية كافة فهي ان تضع يدك في يدك وتقول  
احلفك با ما تملك عقد علي امير المؤمنين وتعقد مع س فلا يمكنك بعد هذا البين  
ان يكذب

وكل غني من النصيرية ملتزم ان يعمل عيداً او عيدين او ثلاثة حسب  
طاعته لذهبه واكثر اعيادهم عيد الغدير يقع في ١٨ ذي الحجة. وعيد الاضحية  
في العاشرة ايضاً تذكرها الامام عجل بن هاجر. وعيد المهرجان في ١٦ تشرين  
الاول. وعيد البرابرة في ٤ تشرين الثاني. وعيد ميلاد المسيح في ١٥ كانون

الاول. وراس السنة في اول كانون الثاني. وعيد الغفاس في ٦ منه. واعباد آخر  
كعيد يوحنا المعمدان. ويوحنا تم الذهب. والشعابين. والمعصرة. ومرم الجديلية  
وهناك اعياد آخر لا يعلم لمن بكرسونها منها عيد بعد سبعة ايام من عيد البرابرة.  
وعيد آخر بعد سبعة ايام ايضاً. وعيد في ١٧ اذار وفي اول نيسان. ثم يوم  
الديروز في الرابع منه. وعيد آخر في الخامس عشر منه. وفي التاسع من ربيع  
الاول ويسمونه غدير الثاني. ومن الليالي ليلة النصف من شعبان. وليلة اول  
رمضان وليلة (١٧) و(١٩) و(٢١) و(٢٢) و(٢٧) منه. واما اهل القرى فلا  
يبالون ويعلمون اعياد الفرح في رمضان كالمسلمين

وبما ان فرق القرامطة على اختلاف مذاهبهم هم في الاصل فرع من غلاة  
الشيعة اصحاب علي كانت اعيادهم غالباً من مصدر واحد ارب بانه فارسي  
بل ويستمد من اصل مانوي ايضاً فان الاسماعية الذين منهم الخلفاء الفاطميون  
بمصر كانوا يعتبرون يوم الديرز كعيد مام الفرس وكانوا يوقدون فيو الزيران  
ويتراش الناس بالماء والخمر وكان اول من اتخذ هذا اليوم هو حميد احد ملوك  
الفرس ومعناه بلغتهم اليوم المجدد اذ فيو يتدي فصل الربيع. ويعتبرون ايضاً  
يوم عيد ميلاد المسيح وبنهادون بحامات الحلاويات. وكذلك يوم الغفاس فان  
امراءهم كانوا يوقدون فيه المشاعل والشموع ويكثرون من الأكل والشرب  
وانواع الملاهي والنصف على شاطي النهل وبنهادى اهل الدولة فيو بالفرنج  
والتارنج والليون وغير ذلك. ويوم خميس العهد كان من رسوم الدولة المذكورة  
ان تضرب فيو خمس مئة دينار ذهب عشرة آلاف خروبه وتفرقها على جميع  
ارباب الرسوم

قال بعض المؤلفين الذين لخصنا من كتبهم ما ذكرناه هنا ان النصيرية  
يشابهون الدرور في قضية النساخ ولكنهم لا يجصونها كالدرور في البشر  
والاديان بل يعتقدون انتقال الروح البشرية الى البهايم والحشرات والمعادن  
اكي نقاص بالحي في الناس والتطرق بالمراتب على السدان ويشبهونهم في قضية



العقل والجهال ولا يسلون الجهال الدبابة الأبالندرج وبشبهتهم في استباحة  
وقتل وسلب من مخالف معتنقهم ويقيد منه زمان ايجاد العالم على ما هو عليه  
الآن بدون زيادة ولا نقص ونفضية الأديار والأمة والناطق والاساس والسابق  
والثاني ولكنهم يختلفون في صفات اصحاب الادوار وفي كونهم يكرمون بعض  
الاشخاص المفضين من الدروز كعجد وعلي وعيسى وبطرس وموسى ويوشع  
وابراهيم واسماعيل ونوح وسام وآدم وهابيل وثبت . ويحل عندم انكار دينهم  
والشبر ومثله عند من يسالم عنه

ويشبهون الجوس في عبادة الشمس والكرابك

ويشبهون النصارى بتعظيم المسيح وبطرس واستعمالهم الحجر في الامور الدينية  
واستباحة شربه في غير ذلك وكون لهم اعياد معهم انتهى

اقول ويشبهون المسلمين لاعتقادهم بالقرآن واعتقادهم باسماء مطابقة للعالم  
لاسم صاحب الشريعة الاسلامية واهل بيته وغيرهم من الاشخاص المعتمدين  
عندهم وان كان لم في ذلك معتقدات زائفة لا توافق الدين الاسلامي ولا غيره  
بل ان مبادئها واعتقادات الدروز الآتي ذكرهم مع ما بينها من الاختلاف  
واحدة وكلتاها مترعشان عن دعوة الفداح التي سبقت تفاصيلها ومن اراد  
التوسع في معتقدات هذه الطائفة النصرية واخبارها فعليه بؤلف الشيخ سليمان  
الأذني الذي مر ذكره فانه مشهور الآن بسبب طبعه ونشره اكثر من غيره من  
التعاليق الموجودة في اللغة العربية على هذا المذهب

### الفصل الثالث

في ما اشتهر من ديانة الدروز ومعتقداتهم الخفية

لما رأى بعض مؤلفي الافرنج ان للدروز اعتقادات من اعتقادات الفلاسفة

الاقدمين كالقول بتناسخ الارواح وتعظيم العجل زعم ان هذه العنائد التي توافق  
دين السمرة القديم وبعض مذاهب من مذاهب فرق اليهود تؤيد ما ظنه  
بعضهم وهو ان اجتماع الدروز بهذا الاجتماع السباسي قديم سابق على وجود  
الحاكم بامر الله ووجود حمزة رئيس دينهم وانهم هم الامة المذكورة في كتب  
العبرانيين باسم ايطوريس وقد مدحها اليونان والرومان بانها امة متعاضية  
نسبى ايطورية صاحبة جبل لبنان من بيروت الى دمشق وكذلك شهد سائح  
افرنجي من المتأخرين محققاً ان اسم الدروز الحقيقي هو دورزية او تورزية وهي  
قريب من لفظه ايطورية وعلى هذا يكون مذهب الحاكم لم يهدا في محبة الحرية  
الآساساً جديداً او غير حادثة واجتماعاً كان سابقاً حاصل انتهى

هنا ما كان من امر قديمة وجود اسلافهم في الامكنة التي هم متوطنون  
فيها واما ديانتهم فهي وان وجد فيها ما يعاير مبادئ تعاليم الترامطة الا انها  
صادرة عنها ومبنية عليها كما يتضح ذلك من التفصيلات الآتية وما استدلل به  
هذا المؤلف ما هو مأخوذ عن تعاليم الفلاسفة وغيرهم فلا يخفى ان تعاليم الترامطة  
تنتمي الى هذه الغاية كما يستبين من الدعوة الخامسة لاحد من ميمون الفداح  
ويؤيد ذلك ما باقى

وهو انه من بعد ان ولد لاسمخ بن عبد الله بن ميمون الفداح المذكور ولدان  
احدهما يقال له الحسين والثاني محمد ويعرف بابي الشلعلع مات وخلته ابنة  
الحسين ثم مات الحسين وخلته اخوه ابو الشلعلع وبعت ابدا عين الى المغرب وما  
ابو عبد الله واخوه ابو العباس فنزلا في البربر ودعواها فنجذب ابو عبد الله  
قلوب اهل المغرب بواسطة انذاره بنضائل اهل البيت بدون ان يعرض لذكر  
ابي محمد عبيد الله الذي كان محبوباً بوجهه الجملة احدى مدن المغرب بامر  
الخليفة المعتضد العباسي في بغداد ثم لما صار له حرب كافي من الذين جندهم  
اليه على الوجه الذي ذكرناه جند الجنود وشرع في محاربة نواب الخلفاء العباسيين  
ببلاد المغرب وبعد حروب كثيرة انتصر فيها عليهم وكان يقول للناس الذين

حولة المهدي يخرج في هذه الأيام قبا طوي لمن هاجر الي واطاعني ثم لما امتلك  
 الثبروان اخرج عبيد الله المذكور من حبس السبع صاحب سلجامة وكان  
 عبيد الله هذامن ذرية الحسين بن علي بن ابي طالب ومشي في ركابهم جميع رؤساء  
 القبائل وهو يقول للناس هذا مولاكم المهدي ويبيكي من شدة الفرح فامتلك  
 حينئذ عبيد الله المذكور افرنجية وتلقب بالمهدي امير المؤمنين وانشأ هناك دولة  
 تلتبت بالفاطمية نسبة الى فاطمة بنت صاحب الشريعة الاسلامية وبالعلوية  
 نسبة الى الامام علي بن ابي طالب وبالعبدية نسبة الى عبيد الله المذكور وفي من  
 الفرقة الاسماعيلية التي سبنت الاشارة اليها ثم من بعد ان افتتح حنيفة المعز لدين  
 الله ابو تميم معد بلاد مصر وبني القاهرة وجعلها دار خلافتهم واولى مكانة  
 العزيز بالله ابي النصر نزار ابن المعز المذكور ثم توفي وقام مقامه ابنه الحاكم بامر  
 الله ابو علي منصور وكان ذلك في سنة ٢٨٦ للهجرة (سنة ٩٩٦ م)

وكان هذا الخليفة الجديد عند ما جلس على تخت الخلافة العلوية في سن  
 احدى عشر سنة ومن احاديثه انه كان تارة ينظاها بغيرة شديدة على المسلمين  
 وتارة يتنهم ويقطع الحج ويظلم الناس ظلماً عتياً وله في مثل ذلك من الاخبار ما  
 هو فوق المستغرب حتى انه منع الناس من اكل الملوخيا لانه كان يجيها معاوية  
 بن ابي سفيان ومن اكل البقلة المناعة بالمرجهر المنسوبة لعابشة ومن اكل المتوكية  
 لسببها الى المتوكل العباسي ومثال ذلك كثيرة ويقال بانه كان يدعي علم  
 الغيب وقد استخدم بعض العواهر يرسلهن الى منازل الناس فيجسسن اخبارهم  
 ثم يخبرنه بها فيدعوا رباب تلك المنازل ويخبرهم بما جرى في منازلهم كأنه عرف  
 ذلك بسريرة فيو

وفي سنة ٣٩٥ للهجرة (سنة ١٠٠٤ م) قام رجل يعرف بابي ركوة ودعا  
 الناس الى نفسه وكان يدعي انه من بني أمية فاجاب الناس دعوته لضيرهم من  
 دولة الحاكم المذكور وكان عند الحاكم قائد يقال له الفضل بن عبد الله فرج  
 لقتال ابي ركوة وظفر به بعد ان كان قد استظهر على جيوش الحاكم واتى به الى

الفاخرة اسيراً فامر الحاكم بقتله وحسب ذلك مهجرة له فعلها بقدرته الالهية ومن  
 ثم امر الناس بالسجود اذا قرع اسمه الاسماع اود ذكر في الخطبة وغيرها وانتم على  
 الفضل وقربة ثم قتله اخيراً لاطلاعه على من امر كره الحاكم ان يتطلع عليه هذا  
 القائد

وفي آخر سنة ٤٠٧ للهجرة (سنة ١٠١٦ م) ندم الى مصر رجل يقال له  
 محمد بن اسمعيل الدرزي الذي سبق ذكره في الكلام على ديانة النصرية وكان  
 في ما قبل اعمهياً ودعياً من دعاة الطائفة الباطنية وهو المسمى في كتب الدورز  
 نشنكيين الدرزي ونشكنين يضم النون وسكون اللين المحببة وكسر التاء والكاف  
 وبعدها بالاساكة ثم نون لفظ العجمي نسي به المالك فدخل هذا الرجل في  
 خدمة الحاكم ووافقه على اثبات دعوتهم بالالوهية ثم شرع بهذا التعليم جفراً  
 وكتب كتاباً يقول فيوان نانس آدم جازت الى علي بن ابي طالب ومسه الى  
 اسلاف الحاكم منقصة من واحد الى آخر حتى انتهت الى الحاكم وهو خالق الكون  
 الى آخره ولما قرا كتابه هذا في احد الجوامع هم عليه الناس ليقبلوه فترسهم  
 وحدثت شغب عظيم في القاهرة ونهبوا بيت الدرزي المذكور وقتلوا كثيرين من  
 اصحابه فارسله الحاكم سراً الى بر الشام فقتل في وادي التيم بالقرب من جبل  
 الشيخ ونادى هناك بالوهية الحاكم وكان الامراء التنوخيون الذين قدموا من  
 العراق الى بر الشام من الطائفة الباطنية ولوجود هذه الدخيلة في انفسهم كانوا  
 مستعدين لقبول دعوة الدرزي المذكور فانقادوا اليها ومن ذلك تمت  
 طائفة الدورز ثم قتل الدرزي في وقته مع الفتر سنة ٤١٠ للهجرة (سنة ١٠١٩ م)  
 وفي حاشية كتاب من كتب الدورز انه قتل في السنة التي بعدها

وكان عند الحاكم رجل آخر اسمه حمزة بن علي بن احمد وهو رجل اعجمي  
 ايضاً ويلقب عندهم بالهادي فوقع الخلاف بينه وبين الدرزي حتى ارسله الحاكم  
 الى الديار الشامية فتقدم حمزة مكانه وعلم بالوهية الحاكم وجعل نفسه ثانياً له  
 والدورز يكرمونهم جداً ويلعنون الدرزي ويكرهون التسمية باسمه فيسمون انفسهم



موجودين اي قائمين بنوحيد الحاكم  
وفي سنة ٤١١ للهجرة (سنة ١٠٢٠ م) احتالت على الحاكم اخيه سيده الملك  
وقضت عن يد رجل يقال له ابن دؤاس كان يمتها بها وكانت تخاف من اخيها  
ان يقتلها جميعاً فسبته وبعد موت الحاكم كتب حمزة المذكور الرسالة المسماة  
بالجمل المغن وعلمها على باب الجامع وفيها يقول ان الحاكم اخفى امتحاناً لايمان  
المؤمنين

هذا اصل طائفة الدرود وكيفية امتدادهم في بر الشام وكانت ديانتهم  
مستترة وكيفية اعتقادهم لا يعرفها احد حتى حازهم ابراهيم باشا رئيس العساكر  
المصرية وهزم في عجل يقال له شعبة ففتح معايدهم المعروفة بظلمات البياضة  
الكانفة على ذروة جبل حاصيبا ووجد فيها كتباً كثيرة فاخذتها العساكر ولا  
سما عساكر الامير بشير حاكم جبل لبنان وقتل في فظطهم ديانتهم وانتشرت  
كثهم في جميع اقطار العالم حتى انه ترجم بعضها الى اللغة الفرنسية والانكليزية  
واما كتبهم فهي رسائل الحاكم وحزرة وتعليقات اخر للشيخ بهاء الدين  
الصايرى والشيخ زين الدين معايد من فقيين والشيخ يوسف الكزقوقي من  
وايدي التيم وقد كتب شروحا على هذه الرسائل الامير عبد الله التنوخي الملقب  
عندهم بالسيد من قرية عيبه وهو من اولادهم وله مقام في الترية المذكورة بزورته  
بالهلبا والذور. ولتذكر هنا تهيئة من يعتقدهم مخلصين من ذلك فنقول  
كان منصور العبيدي الخليفة الثالث من الفاطميين بصراً يقب بالحاكم  
بامر الله كما ذكرنا فلما ادعى الالوية لقب نفسه الحاكم بامر الله وامر الخلفاء ان  
يقولوا على المنابر باسم الحاكم المحيي الميت وجماعته الآن يتكرون وجود الله  
والانبياء ويسميون الالوية الى الحاكم المذكور فقط فيقولون ليس في السماء اله  
موجود ولا على الارض رب معبود الا الحاكم بامر الله  
وهم رجال ونساء يتشبهون الى طينتين عقال وجهال . والعقال يتشبهون  
كذلك الى طينتين احدهما خاصة وهي من حفت التربة ويعرف دبة حق

المعرفة والثانية عامة وهي من حسن الظن به تعرف شيئاً من ديو ومن العقال  
طيفة اخرى تعرف بالمتزيين واصحاب هذه الطيقة في اشد العباداة والورع منهم  
من لا يتزوج ويوت يتولا وينهم من يصوم كل يوم الى المساء ومنهم من لا ياكل  
لحماً جميع الياح حيايه ومنذ نحو مئتي سنة نظام عقالم يهدم شرب المسكرات  
بارشاد الامير عبد الله التنوخي الذي مر ذكره واما قبل زمن المذكور فما كانوا  
يتغاشونه ويستخرون مال الحكام فلا ياكلون من دار الحاكم ولا من دار خادمو  
ولا مما يجمل على دابة شربت بماله ولا مما يُعمل بمناوتهم من ماله ولا يتشبهون  
تحت رحاه ولا يعصرون زيتهم في معاصره

ولهم ميثاق يكتبونه على من يصبر منهم عقاباً يقولون فيو هذا من ميثاق  
ولي الزمن اي حمزة بن علي ويهتف العاقل فيو باهائو بالحاكم ويهترو من جميع  
المناهب غير ذلك وانه لا يعرف غير طاعة الحاكم ولا يشرك في عبادته احداً  
وانه قد سلم روحه وجسمه وماله له ورضي بجمع احكامه وانه اذا رجع عن ذلك  
استحق العقوبة من البار العلي وان من اقرانه ليس في السماء اله معبود ولا في  
الارض امام موجود الا مولاه الحاكم جل ذكره كان من الموحدين الفاضلين  
ومن تعاليمهم انه يجب على النساء المؤمنات ان لا يشغلن قلوبهن بغير توحيد  
الحاكم ولا يكن كالفاسقين وان الفاسق هو النصيري لقولوا ان المؤمنة لا تنفع  
اخاها فرجها ثم اذا خرج الرجل عن دين الدرود بالكلية يجب على امرأتها ان  
تعل جميع الوسائط لظنوا واذ لم يكنها ذلك لا يجملها ولا يعبرها فلا تمكك ان  
يدنو منها

ويجوز عدم انكار الاعتقاد ولا يجمل ذلك عدم بنهي من صفة الدين  
اذ ان الدين في الباطن اما ظاهرة فكالتوب يجوز خلعه عند الضرورة وقد  
كتب لم الشيخ المغن في رسالة الغيبة وهذا الشيخ عدم احد الحدود الخمسة وم  
بمثلة الرسل المصومين اذا طلب منكم سب هذا الناعي فسبوه وتبرأوا منه  
والعنوه ومولاكم يعلم ما تظفرونه وتكتمونه

ويعتقدون التخصيص والمراد به انتقال نفس الميت الى نفس المولود عند موته ويسمون الجسد قبيصاً فلا تنزل الارواح عندهم على عدد واحد لا تزيد ولا تنقص وهذا خلاف اثناسيوس الذي تعتقده اليهود والنصيرية الذين لا ينحصر عندهم ذلك بين الناس فقط بل يكون احياناً بينهم وبين البهائم وغيرها وبناء على ما ذكره يعتقد الدروراني لا يتخاف ولد موحد عند كافر ولا كافر عند موحد ويعتقدون انه ماضٍ من الخليقة عوالم الجحيم وعوالم الجن وعوالم الجن وعوالم البن وعوالم الانس الذي نحن فيه وانه مضى سبعون دوراً كل دور اربعة الاف الف وتسع مئة الف سنة وذلك لحين ظهور الحاكم بامرهم فيتكون مدة العالم ثلاث مئة وثلاثة واربعين مليوناً من السنين

ويعتقدون ان الاله ظهر في هذا الدور عندهم مرات كثيرة لا يعرفون منها غير عشرة اشخاص اولهم العلي وثانيهم البار وهكذا الى المرة العاشرة ظهر في الحاكم بامرهم وانه من اعظم المنن وجود الحاكم المذكور في الصورة الناسوتية وان اللاهوت لا يقبض عن الناسوت طرفه عين وهو على حالة واحدة لا يتغير وانما يتغير عليهم بما فيه صلاح شانهم وهو تغيير الاسم والصفة لانه في مقام القائم ظهر في صورة باسمه وصفة لذلك ظهر في مقام المنصور اي الحاكم وهو في مقام المعز وفي مقام العزيز (العزيز والمعز هما اب وجد الحاكم وقد مر ذكر ذلك) فهو القائم والمنصور والمعز

وهم يتظنون حضوره باجوج وماجوج من داخل الصين ويسمونهم القوم الكرام ليحلي الحاكم صبغة وصوفه على الركن الثاني من البيت (هكته) ويدفع الى حمزة سيفه المذهب فينتقل فيه الكلب والخنزير يريدون فيها الناطق والاساس وهما عندهم ابليس والشیطان لان جميع المبدعات نطقاً واية واسس وحجج ولواحق بهم كلهم قاعة الكفر والشرك. وحينئذ يهدمون الكعبة ويفتكون بالصارى والمسلمين ويستولون على جميع جهات الارض الى الابد ويجعل حمزة لكل طائفة غير اصحابه الموحدين سمة في جيبه او في يده عناباً يتأذى به وجرة

بؤديها كل عام

ويعتقدون ان ابليس المذكور هنا قد ظهر في جسم آدم ثم انتقل الى نوح ثم الى ابراهيم ثم الى موسى ثم الى عيسى ثم الى محمد ثم الى سعيد. واما الشيطان فظهر اولاً في جسم شيث ابن آدم ثم انتقل الى سام ثم الى اساعيل ثم الى يشوع بن نون بعد هرون ثم في شمعون الصفا ثم في علي بن ابي طالب ثم في قذاح (القذاح هو صاحب الدعوة الفرعوية وقد مر ذكره)

ولذلك يكتبون الصادق بالسين المهلهة ويسمون الحدود والدعاة والفتاة والمكاسرين عندهم حروف الصدق التي هي بحروف الجمل (١٦٤) فلو كتبها بالصاد ازادت عن السين (٢٠) فذلك يكتبونها بالسين ليستظفوا هذه الثلاثين لانهم يسمون محمداً بن عبد الله وزوجاته واولاده حروف الكذب بالذال المهلهة ليكون ذلك بحروف الجمل (٢٦) فاذا اضافوا اليها الائمة الاربعة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي صارت (٢٠) فيطرحونها من حرف الصاد الذي هو (٩٠) يبقى (٦٠) وهو حرف السين ولذلك صار الصدق سداً ليكون حيثما صدقاً خالصاً من شوائب الكذب على زعمهم ولذلك يقولون ان صدق اللسان وحفظ الاخوان هما فريضان عندهم بدلاً من الصوم والصلاة الا انه يشترط الصدق حسب اصطلاحهم لمن كان منهم متمسكاً بدينه ويحرم لغيره ويحلفون بالصدق كذباً على ما ينكرونه ولم خرافات كثيرة كهك يبنون فيها عقائد ممد على حساب الجمل وعلى اشكال الحروف وما شابه ذلك

ويقذفون بكامل الانبياء اولي الزعم ويسمون محمداً باسماء رديئة ويقولون ان الغمسة والمنكر هما ابو بكر وعمر وقوله في القرآن انما النحر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان يراد بذلك الائمة الاربعة وانهم من عمل محمد بن عبد الله لان الدروراني يقولون بالجملة بكرهون باطناً جميع اهل الملل الخارجة عنهم ويستحبون اموالهم ودماءهم عند ما يتلكون فرصة عدم الجذور على انفسهم ويعتقدون ان القتال منهم هم الملائكة وان الشياطين هم باقي الملل الا ان اكثر



كرامتهم في حجة بالاكثر نحو المسلمين وتوجد في كتبهم خرافات وبدع كثيرة  
تتميز النفوس منها بالاضراب عنها خير من ذكرها

ويعتقدون نظير ذلك بكل ما تكفر به بقية الملل فان عندهم سلمان الفارسي  
هو حمزة وهو مسيح الحق وهو سليمان بن داود وقارون وشعيب وقيس عورس  
اليلسوف وهو النبي الكريم وان هولاء جميعهم استنزلت فيهم روح سطانائيل  
وبالحجة هو المسمى عند النصارى والمسلمين ابليس الرجيم

ويعتقدون بالانجيل والقرآن فينكرون منها ما يكتم تأويله لمعتقديهم  
ويكفرون ما عدوا ويقولون ان القرآن هو كلام سلمان الفارسي وحج انزل عليه  
فاخذه محمد بن عبد الله ونسبه له ويسمونه في كتبهم المسطور المبين وان بسم الله  
الرحمن الرحيم هي تسعة عشر حرفا تشير الى حدود حمزة التي هي تسعة عشر  
رجلا ولذلك عند ما يكتبون بسم الله الرحمن الرحيم يلغونها بقولهم حدود  
عبد الامام

ولا يجوز ان يقال لجبريل القايم بالالف واللام ولكن يقال قايم بدونها  
ليكون اربعة احرف على عدد حروف اسم الله والله هو القايم والمهدي  
ثم ان الله والقايم والمهدي كلهم عبيد لولاهم الحاكم لان اسم الله عندهم يقع على حمزة  
واما معنى الله فيقع على الحاكم بامر

والسبب في ذلك هو ان الحاكم بامر جعل حمزة بن علي المذكور هادية  
وامامة واصله الى توحيد باري وحلل له الطيبات وحرم عليه الخبائث وانه  
مميز عن الحدود الروحانيين بعشرة احوال هي انه ابدعه من الدور الخفض واوجد  
فيه الاشياء بالقوة وابداه بالتأييد الكلي وجعله علة العلال وجعله امام الخلائق  
جميعها واطاعه على سائر العالم من ميثا الدنيا الى ما لا نهاية له وجعله صاحب  
الكسفات الالهية وهي اثنتان وسبعون كسفة وجعل على يده الثواب والعقاب يوم  
القيامة وجعله موقت مفاد بر الاعمار على بنائيتها وتكرارها وجعله كامل الجسم  
وان الطبيعة ما اعتدلت في جسم غير جسم واحد الذي هو حمزة وانه اجتمعت

في خمسة منازل حد الجحانيين وحد المحرمين وحد الروحانيين وحد  
النفسانيين وحد الثوراتيين. والحد هو غاية التي عندها ينة

وقد اسقط الحاكم عنهم سبع دعائم تكليفية ناموسية وفرض عليهم سبع  
خصال توحيدية دينية فالسبع دعائم التكليفية اولها الشهادتان لان العبادة  
للعدم تكليف وما احد قط تصح له عبادة معبود وكذلك لا تصح رسولية كافر  
(والمعنى في ذلك ظاهر) وثانيها دعامة الصلاة في خمسة اوقات ودعامة الزكاة  
وهي الثالثة. والرابعة دعامة الصوم في رمضان والخامسة دعامة الحج والسادسة  
دعامة الجهاد والسابعة دعامة الولاية وقد اسقط ذلك عنهم الحاكم بعد ان  
كان اهل الحق عاملين به في السلطنة في اول سنة ٨٠٨ للهجرة (سنة ١٠١٧ م)  
واقام لهم السبع خصال التوحيدية المذكورة عوضها ومنها سدى اللسان وحفظ  
الاخوان الى غير ذلك

وليكن هذا كافيا في هذا الباب ومن اراد ان يتوسع باكثر من ذلك فعليه  
بالوقوف على كتاب كشف دبابنة الدرور المطبوع في باريس وكتاب مختصر  
البيان في مجرى الزمان

يقول مؤلفه الفقير المحتاج الى رحمة التدبير الازل . نوقل بن نعمة الله بن  
جرجس نوقل . هذا آخر ما وصلت يدي الى جمعه في كتاب زبدة الضعائف . في  
اصول المعارف . ويبلغ الكتاب الثاني المسمى بزبدة الضعائف .

في سباحة المعارف . والله الهادي الى

الصواب . واليه المرجع

والآب .

٢



وكان الفراغ من تويره بقلم مؤلفه يوم السبت في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٨٧٢ هـ مسجدة

## اصلاح ما وقع في هذا الكتاب من الخطا

صواب	خطا	سطر	صفحة
عرينها	عرينها	٤	٧
بن بيقوس	ان بيقوس	١٤	٢٦
وتقالوا	وتساءلوا	٧	٢٢
هذه	هذه	١٩	٢٢
بل كانوا	وان كانوا	٢٢	٢٢
فضاء	قضاء	١٢	٢٢
كنزة	كنزة	١١	٢٧
حناؤك	حناؤك	١٢	٤٢
عرش	عرس	١٢	٥٦
مارا	مارا	١٢	٥٦
ما	ماء	٥	٧٠
احدى	احد	١٥	٩٥
بتغالين	بتغالين	١١	١٠٦
٥٤٦	٤٤٦	٢٢	١٠٧
قاتلاً	قاتلاً	٢	١١٠
واشجعهم	واشجعهم	١٥	١١٠

واشجعهم وروى صاحب تكملة تاريخ  
العلامة مسهم المترجم الى العربية انه  
يوجد في بلاد افغانستان (٦) ملايين  
يهود ايضاً يقال بانهم من الانبياء  
العشرة المنفردة الذين سيهاجم بخنصر  
ملك بابل على ما ياتي في محله



## اصلاح ضابط

صواب	خطا	سطر	صفحة
جميع	جميع	١٠	١١١
اخره	اخره	٢	١٢٢
الافكار	الانكار	١٢	١٢٢
تفسير تلك الآيات	تفسير تلك الديانة	١٠	١٢٨
المجوس	الصائبين	١١	١٤٤
٤٤٩	٤٩٤	١٧	١٤٦
١٤١٦	١٤٦١	١٢	١٥٢
١٦٦٦	١١٦٦	١٩	١٦٣
بيلاجيونيين	بيلاجيونون	١٨	١٧٠
مددوم	مددم	١٤	١٧٤
الآبعدم	لا بعدم	٥	١٩٠
بها	بها	٦	٢٢٦
لسياسة	السياسة	١٠	٢٢٦
٨٧٧	٧٧٨	٢	٢٢٧
٢٧٨	٢٨٨	٥	٢٢٧
هبة الله واسعة الملائ صادق	هبة الله	١٩	٢٢٩
من الناس نسموا باييين نسبة لهذا المذهب الذي اتبعوه	من الناس	٢٢	٢٢٩
طلمج	طلمج	٢٠	٢٢٩
ويقدمية	ويقيد منه	٢	٢٤٦
حين	حتى	٢٢	٢٤٩
بمساب	بمخروف	١١	٢٥٢
شظليل مصيغ ساطاناتيل	ساطاناتيل	٥	٢٥٤